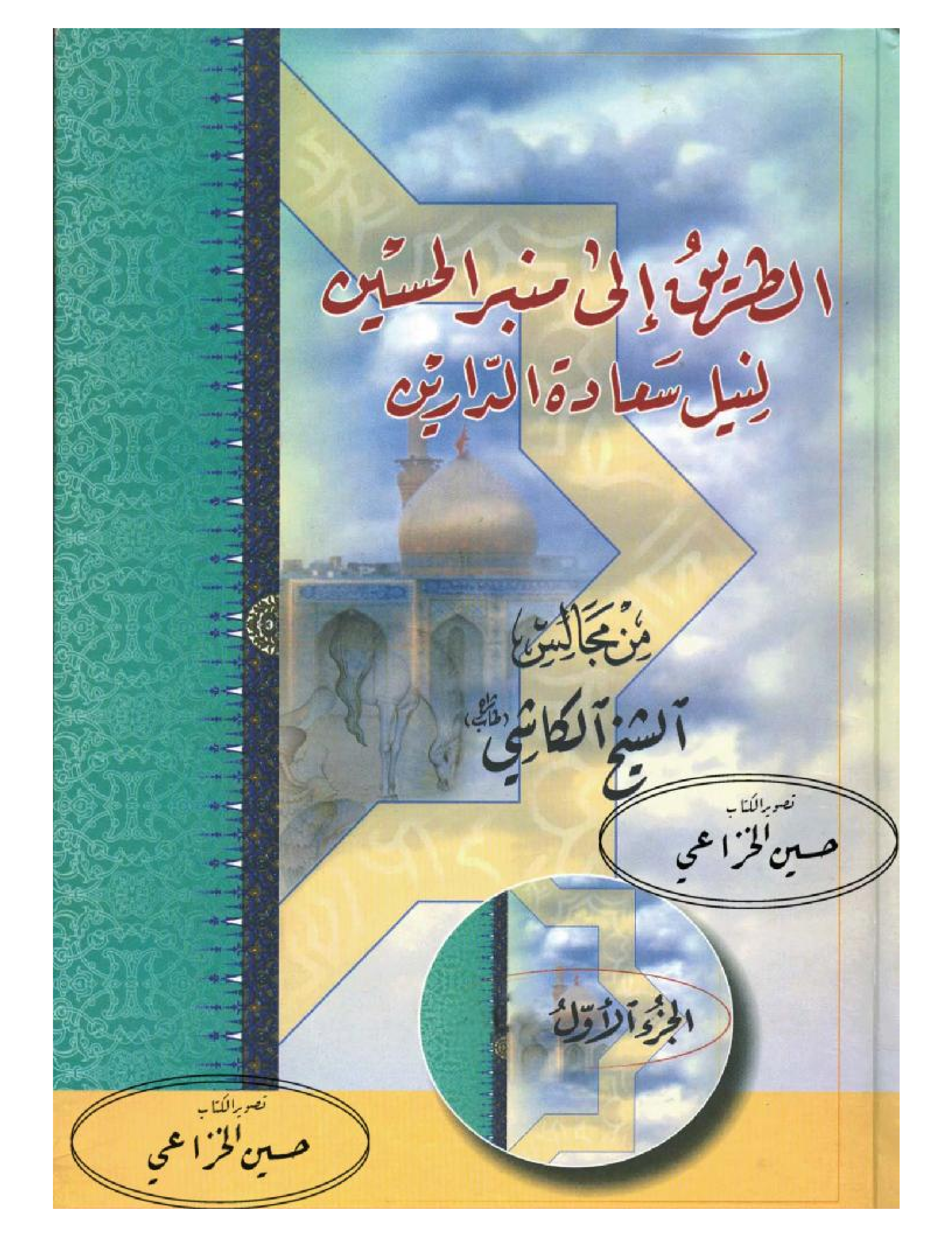


تصوير الكتاب
حسين الخزاعي

الطريق الى منبر الحسين (عليه السلام)

لنيل سعادة الدارين

الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي «قده»



«هوية الكتاب»

الكتاب: .... الطريق الى منبر الحسين عليه السلام

المؤلف: .... الشيخ الكاشي (طاب ثراه)

الناشر: .... انتشارات المكتبة الحيدريّة ـ قم

الطبعة: .... الثانية

عدد المطبوع: .... ١٠٠٠ جلد

سنة الطبع: .... ١٤٢٥ هـ. ق ـ ١٣٨٣ ش

المطبعة: .... شريعت

السعر للدوره الواحده: .... ٢٥٠٠ تومان

شابك: ٦ ـ ٤٥ ـ ٨١٦٣ ـ ٩٦٤ ISBN : 964 _ 8163 _ 45 _ 6

المقدمة

والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

لطالما يعاني خدام المنبر الحسيني صعوبة في تحضير مجالس العزاء .. وخصوصاً أولئك المبتدئين ، لعدم وجود مدرسة تعتني بالخطابة الحسينيّة ، فقد يكتفي البعض بالإستفادة من التجارب الجاهزة والمختصرة .

وقد سألت مرّة أستاذي الشيخ الكاشي ﷺ عن تعريف العزاء ، فأجاب : العزاء هو الإقتباس (بمعنى أن يقلّد المبتدأ في العزاء أحد الخطباء) .

ولذا عمدت إلى جمع أشرطة العزاء التي هي بصوت الشيخ عبدالوهاب الكاشي ﷺ وقمت بعمليّة تفريغ للقصائد والمجالس ، ومن ثمّ صار الأمر إلى استنساخها ، وبالتالي طبعها مع إضافة محاضرات كنت قد ألقيتها على منابر سيّدالشهداء ﷺ ليتمّ تقديمها إلى روّاد المنبر الحسيني لتكون طريقاً لهم إلى خدمة سيّدالشهداء ﷺ في الدنيا وسبباً لمرافقته في الآخرة .

وأخيراً أشكر جميع الذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب ومراجعته وإخراجه إلى نور الوجود .

وأسأل الله أن يجعله ذخراً لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم .

المؤلف

الخطابات الإلهيّة[1]

﴿أيحسب الإنسانُ أن يُترك سُدى﴾، لا تحسب أيّها الإنسان أنّك جئت سُدى، ولا تحسب أنّك تترك سُدى، ولا تحسب أنّك تذهب سُدى، فإنّ خالقك حكيم قادر، غني منزّه عن العبث واللهو.

وقد وجدت بخطابات تكوينيّة بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، فكنت تراباً بخطاب، ثمّ نباتاً بخطاب، ثمّ غذاءً بخطاب، ثمّ نطفة بخطاب، ثمّ علقة بخطاب، ثمّ عظاماً بخطاب، ثمّ مكسوّاً بلحم بخطاب، ثمّ إنساناً بخطاب، ثمّ أُفيض عليك العقل والقوى بخطاب من الله.

وهذه كلّها خطابات تكوين منه لك، فلمّا تكوّنت بمقتضاها توجّهت إليك أقسام من الخطابات التكليفيّة، وتفرّعت عليها أقسام خطابات لك، وأقسام خطابات بالنسبة إليك.

بيان ذلك أنّك مخاطب الآن باعتقادات، وبصفات وبفعل واجبات ومندوبات، بدنيّات وماليّات، وبترك صفات وأفعال وأقوال وأموال، وبخطابات تعلمها أوّلاً ثمّ تعمل بها، ثمّ أنّه قد توجّهت إليك بعد ذلك خطابات إرشاديّة بالطاعات، والإستباق إلى الخيرات، وابتغاء الوسيلة إلى الله، واتّخاذ السبيل إلى الله، وإجابة دعاء الله، والتزوّد إلى الله، وإقراض الله، والتقوى من الله، والمجاهدة في سبيل الله، والمسارعة إلى مغفرة الله ونحو ذلك.

وبعد توجّه هذه الخطابات إليك، تتوجّه إليك خطابات تكوينيّة يتحقق مؤداها بمجرد توجّهها عند انقضاء أجلك، فتخاطب روحك ممّن له الأمر بالمفارقة، وجسدك بالوقوع وقواك بالسقوط، وعينك بالظلام، وسمعك بالصم، ولسانك بالخرس، ويقال لك: أترك كلّ ما في يدك ومالك وما تراه بعينك كلّه دفعة واحدة، فيتحقّق كلّ ذلك بمجرّد الخطاب إليك، ولا تقدر على عدم إجابة هذا الداعي الإلهي.

وإذا تحقّق ذلك فتصير معرضاً لخطابات، هي آثار الخطابات التكليفيّة المتوجّهة إليك، وتختلف حالتك فيها باختلاف حالاتك في امتثالها.

فمنها خطابات تتوجّه إليك بعد تفرق أجزاء وجودك من روحك وجسمك باجتماع أجزاء جسدك وعود الروح كما أنت الآن، وهذه أيضاً تتحقق الإجابة بداعيها بمجرد النداء بها.

---

(1) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

ومنها خطابات تتوجّه إليك بـ ﴿ إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾ فتأخذه إمّا بيمينك أو بشمالك أو وراء ظهرك، فتقرأ فإمّا أن تقول: ﴿ يا ليتني لم أوتَ كتابيه * ولم أدرِ ما حسابيه ﴾ وإمّا أن تقول: ﴿ هاؤُمُ اقرؤا كتابيه * إنّي ظننتُ أنّي مُلاقٍ حسابيه ﴾.

ومنها خطابات تتوجّه من الله، فمنهم من يخاطب: ﴿ يا عبادِ لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾، ومنهم من يخاطب: ﴿ وامتازوا اليوم أيّها المجرمون ﴾.

ومنها خطابات تتوجّه إلى ملائكة المحشر بالنسبة إلى أهلها، فمنها: ﴿ وقفوهم إنّهم مسؤلون ﴾، ومنها بالنسبة إلى بعض المؤمنين حين تتلقّاهم الملائكة: ﴿ ابشروا بالجنّة التي كنتم تُوعدون ﴾.

ومنها بالنسبة إلى بعض المذنبين: ﴿ خُذُوه فغلّوه ﴾، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا أهله.

ومنها: ﴿ ثمّ الجحيم صلُّوه ﴾.

ومنها: ﴿ ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ﴾، وما أدراك بمعنى فاسلكوه، إنّ معناه أن يسلك الشخص في حلقات السلسلة، لا كسلاسل يُشَدّ بها الشخص على ما هو المتعارف.

ومنها خطابات إلى الملائكة بالنسبة إليك، إمّا ﴿ سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾، أو ﴿ خُذوه فاعتلُوه إلى سواء الجحيم * ثمّ صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴾.

أثر البكاء في ذلك العالم(١)

في خواص البكاء لنيل الأجر والثواب، والنجاة من العقاب والأهوال في عالم الآخرة وتفصيله في أمور:

الأمر الأول: خروج الروح عقبةٌ عظيمة وهولٌ شديد وعذاب أليم، قال علي عليه السلام: «وإنّ للموت لغمرات هي أفظع من أن تُستغرق بصفة، أو تعتدل على عُقول أهل الدنيا». والبكاء على الحسين ينجي منه، فإنّ الصادق عليه السلام قال لمسمع بن عبدالملك: يا مسمع! أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا، لأنّ أعدائي النواصب كثيرون، فأخاف أن يرفعوا حالي عند الوالي فيمثلون بي، قال: قال: أفما تذكر ما صنع بالحسين عليه السلام؟ قلت: نعم، قال: أفتجزع؟ فقلت: اي والله، وأستعبر، ويرى أهلي أثر ذلك علي، وامتنع من الطعام. قال عليه السلام: «أمّا إنّك

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيّتهم ملك الموت بك ما تقرّ به عينك».

الأمر الثاني: مشاهدة ملك الموت هولٌ شديد وعقبة عظيمة مخوفة موحشة، خصوصاً لأهل المعصية، والبكاء على الحسين ينجي من هذا، فإنّ الصادق ﷺ قال بعد ذلك القول لمسمع: «فملك الموت أرق عليك من الأُم الشفيقة على ولدها»، فهل تكون رؤية الأُم الشفيقة موحشة؟

الأمر الثالث: النزول في القبر عذاب أليم، ومصيبة عظيمة، وعقبة مهولة، ولذا يستحب أن ينقل الميت بثلاث دفعات ليأخذ أُهبه، والبكاء على الحسين ﷺ ينجي من ذلك، لأنّه قد ورد في الروايات الكثيرة: «أنّ السرور الذي تدخله في قلب المؤمن يخلق الله منه مثالاً حسناً ليتقدم على الشخص في القبر ويتلقاه فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ويؤمنه ويؤنسه حتّى ينقضي الحساب».

فإذا أدخلنا السرور على قلب المؤمنين وعلى قلب أميرالمؤمنين ﷺ، وعلى قلب فاطمة الزهراء ﷺ، وعلى قلب المجتبى وسيّدالشهداء ﷺ، ببكائنا على الحسين ﷺ وسررناهم بذلك فإنّهم قد قالوا: «إنّ ذلك صلة منكم لنا وإحسان وإسعاد».

فكيف يكون حسن صورة المثال الذي يخلق من سرورهم؟ وكيف يكون جمال صورة خلقت من صفاتهم تلقانا عند دخول قبرنا وتؤنسنا؟

الأمر الرابع: البقاء في القبر والبرزخ عذاب أليم، ومصيبة عظيمة، وعقبة مهولة، أو ما سمعت ما نقله أميرالمؤمنين ﷺ عن لسان حال أهل القبور، كلّ آن: «تكاءدنا ضيق المضجع، وتوارثنا الوحشة، وتهكّمت علينا الربوعُ الصّموتُ فانمحت محاسن أجسادنا، وتنكّرت معارف صورنا، وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا، ولم نجد من كربٍ فرجاً، ولا من ضيق مُتسعاً...».

والبكاء على الحسين ﷺ يُفرح الباكي عند الموت فرحة تبقى في قلبه إلى يوم القيامة.

الأمر الخامس: الخروج من القبر مصيبة عظيمة، وهو عظيم، وعقبة مهولة، قد أبكى سيّد الساجدين ﷺ فكان يبكي ويقول: «أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرّة عن يميني وأُخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة وذلة».

والبكاء على الحسين ﷺ يوجب الستر والعزّة، وخفة الظهر من الثقل، فإذاكان الخوف من كون الوجه عليه غبرة ترهقه قترة وذلّة، فقد ورد في الباكي على الحسين ﷺ أنّه: «يخرج من قبره والسرور على وجهه والملائكة تتلقّاه بالبشارة لما أعدّ الله له».

الأمر السادس: ﴿إنّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم﴾، وهي الداهية العظمى ولها مواطن ومواقف وحالات وشدائد، ولها أسماء عدة على حسب الحالات التي فيها، فهي القيامة في حالة، والغاشية في أُخرى، والساعة في حالة، والزلزلة في أُخرى، والحاقة في صفة، والقارعة في أُخرى، وهي يوم الفصل في حالة، ويوم الدين في أُخرى، ويوم العرض الأكبر، يوم الفزع الأكبر، يوم الحساب، هي الطامة الكبرى، هي الصاخة، هي الواقعة، هي يوم الفرار، هي يوم البكاء، يوم التناد، يوم التغابن، هي يوم الآزفة، هي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ولا يسأل حميم حميماً.

والخلاص من كلّ هذه المواطن والمواقف يحتاج إلى أعمال وصفات وأحوال وأخلاق ومجاهدات صعبة، وبذل للنفوس والأموال، وتهجدات وعبادات، وترك للراحة وزهد في الدنيا، والبكاء على الحسين ﷺ، يجيء بكلّ هذا، فعن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ لمّا سألته عمّن يبكي على ولدي الحسين ﷺ ومن يقيم عزاء له؟ فقال لها: «أنّه إذا كان يوم القيامة فكل من بكى على مصائب الحسين ﷺ أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة».

فمن أخذ بيد رسول الله ﷺ لا تقرعه القارعة، ولا الطامة، ولا تجري عليه تلك الصفات، فهو ضاحك ولا تكون القيامة يوم بكائه، وهو مستبشر بنعيم الجنّة ليست القيامة يوم حزنه، وهو آمن في يوم الفزع وهو مرتاح في يوم التغابن، وهو في مجمع الحسين ﷺ فلا يكون كالفراش المبثوث.

والحسين ﷺ يتفقد حاله فهو ذلك الحامي الحميم يسأل عن الباكي عليه وعن أحواله.

الأمر السابع: قراءة الكتب عند الحساب هول عظيم، فإنّ إمام المتقين وسيّد الصدّيقين كان يخرج إلى البراري في نصف الليل فينوح ويبكي عند تصوّر هذه الحالة، ويقول: «آه إن قرأت في الصحف سيّئة أنت محصيها وأنا ناسيها، فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته». فيبكي ويتململ تململ السليم حتّى يقع مغشياً عليه كالخشبة اليابسة، والبكاء على الحسين ﷺ، ينفع عند قراءة الصحف، ونداء: إقرأ كتابك، فإنّ الباكين عليه يكونون في ظل العرش مشغولين بحديث الحسين ﷺ، والناس في الحساب.

الأمر الثامن: العبور على الصراط هول عظيم، ولابدّ من المرور عليه فإنّه **﴿كان على ربّك حتماً مقضياً﴾** والناس يمرّون عليه مختلفين، فمنهم كالبرق، ومنهم حبواً سالماً، ومنهم الواقع في النّار عند العبور عليه، والناس يتهافتون فيه كتهافت الفراش، مع أنّ النبي ﷺ واقف يستغيث بالله ويقول: يا رب سلّم سلّم، لكن الباكي على الحسين يأخذ النبي ﷺ بيده فيعبر به وينجيه من عقباته كما في الروايات المعتبرة.

الأمر التاسع: الأخذ إلى جهنم أعظم الأهوال، وأشد أفراد العقاب، وهو الفزع الأكبر، والبكاء على الحسين عليه السلام يدفعه.

الأمر العاشر: الوقوع في النار أعظم البليات، وأفظع العقوبات، وهو ممّا لا تقوم له السماوات والأرض، لكن البكاء على الحسين عليه السلام ينجي منه، والقطرة منه مطفئةٌ لحرّها، كما في الرواية: وهو كناية عن خروج الباكي المستحق للنار منها.

ثواب البكاء على سيّدالشهداء عليه السلام(١)

عن الريان ابن شبيب قال: دخلت على أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه في أول يوم من محرم فقال لي: «يابن شبيب! إنّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يابن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم شبيه في الأرض، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصرته فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام، فيكونون من أنصاره وشعارهم «يا لثارات الحسين عليه السلام».

يابن شبيب! لقد حدثنى أبي عن أبيه عن جدّه لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمراً.

يابن شبيب! إن كنت بكيت على الحسين عليه السلام حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

يابن شبيب! إن سرّك أن تلقى الله عزّوجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب! إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).

يابن شبيب! إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى في الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنّة، ثمّ جعل

---

(١) راجع كتاب نفس المهموم.

ينتقص واحداً واحداً حتّى بلغ الواحد فقال: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحداً فله الجنّة، ثمّ قال: من ذكره فبكى فله الجنّة».

عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا مسمع! أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون عليّ، قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: أفتجزع؟ قلت: اي والله وأستعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي، قال عليه السلام: «رحم الله دمعتك، أمّا أنّك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنّا، أمّا أنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة، ما تقرّ به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأُم الشفيقة على ولدها، قال: ثمّ استعبر واستعبرت معه فقال: الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة وخصّنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع! إنّ الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أميرالمؤمنين عليه السلام رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سال دمعه على خدّيه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفئت حرّها حتّى لا يوجد لها حر، وأنّ المفجوع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، وأنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه».

عن عبدالله بن بكير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام، فقلت: يابن رسول الله! لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال عليه السلام: «يابن بكير! ما أعظم مسألتك، إنّ الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأُمّه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون، وأنّه لعن يمين العرش متعلّق به يقول: يا ربّ أنجز لي ما وعدتني، فإنّه لينظر زوّاره، فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده.

وإنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الإستغفار له ويقول: أيّها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كلّ ذنب وخطيئة».

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القل

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لفضليل: أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: «إنّ تلك المجالس أحبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».

دخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله عليه السلام فقرّبه وأدناه ثمّ قال: يا جعفر. قال: لبّيك جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشدته عليه السلام فبكى ومن حوله حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال: «يا جعفر! والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبين هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنّة بأسرها وغفر الله لك، فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلّا أوجب الله له الجنّة وغفر له».

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ المحرم شهر كان أهل الجاهليّة يحرمون فيه القتال، فاستُحلّت فيه دماؤنا وهُتكت فيه حرمتنا وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأُضرمت فيه النيران في مضاربنا وانتُهب ما فيها من ثقلنا ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا، إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثمّ قال: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام».

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّوجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر ابن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النّار».

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيناه قد استعبر واغرورقت عيناه بدمعه ثمّ قال لي: «يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة وحطّ عنه مائة ألف سيّئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد».

أقسام البكاء(١)

الأول: بكاء القلب بالهم والغم، وهو أول المراتب، وثمرته أنه يجعل النَفَس تسبيحاً لله، كما قال ﷺ: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح».

الثاني: وجع القلب، ففي الحديث: «أنّ الموجوع قلبه لنا ليفرح عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض».

الثالث: دوران الدمع في الحدقة بلا خروج، وهذه هي التي توجب الرحمة من الله، كما في الرواية عن الإمام الصادق ﷺ في الباكي: «أنّه يرحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه».

الرابع: خروجه من العين مع اتصاله به، ولو بقدر جناح بعوضة وهذا هو الذي ورد فيه: «أنّه يوجب غفران الذنوب ولو كانت كزبد البحر».

الخامس: تقاطر الدمع من العين، وهذاهوالذي تظهر فيه خاصة بيّنها الإمام الصادق ﷺ بقوله: «فإذا خرجت الدمعة من عينه فلو أنّ قطرة منها سقطت في جهنم لأطفأت حرّها».

السادس: سيلانه على الوجه والصدر واللحية: وهذا هو بكاء الإمام الصادق ﷺ حين سماعه الرثاء، فقال بعده: «لقد بكت الملائكة كما بكينا أو أكثر ولقد أوجب الله لك الجنّة بأسرها».

السابع: الصراخ والنحيب، والشهقة، وإزهاق النفس لذلك.

فالأول: قد دعى الإمام الصادق ﷺ لمن عمل ذلك، وقال في دعائه: «اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا».

والثاني: شأن الزهراء ﷺ كلّ يوم، فإنّها تشهق كلّ يوم شهقة على ولدها حتّى يسكتها أبوها.

والثالث: قال عنه أبو ذر لمّا أخبر النّاس بمقتل الحسين ﷺ ما معناه: «أنّه لو علمتم بعظم تلك المصيبة لبكيتم حتّى تزهق أنفسكم».

الثامن: العويل، ولا أدري كيف أنكر من أمر به، فإنّه من العجائب، فأقول: إنّ يزيد قاتل الحسين ﷺ قد أمر بإقامة عزاء للحسين ﷺ والعويل عليه، فقال لزوجته هند: اعولي عليه يا هند وأبكي فإنّه صريخة قريش عجّل عليه ابن زياد (لعنه الله) فقتله قتله الله، وكان ذلك في وقت خاص.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

التاسع: الضرب على الرأس والوجه، وهذا صنعه عبدالله بن عمر لمّا بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام وكان ينادي: لا يوم كيوم الحسين إلى أن سكّته يزيد بما سكّته.

خواص البكاء[1]

في خواص البكاء من حيث الصفات وهي ثمان:

الأولى: أنّه صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

الثانية: أنّه إسعاد للزهراء سلام الله عليها، فإنّها تبكيه كلّ يوم، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: أم تحب أن تكون ممّن يسعد فاطمة عليها السلام؟

الثالثة: أنّه أداء لحق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ففي الرواية: «أنّ الباكي قد أدّى حقّنا».

الرابعة: أنّه نصرة للحسين عليه السلام، فإنّ النصرة في كلّ وقت بحسبه.

الخامسة: أنّه أسوة حسنة بالأنبياء عليهم السلام والملائكة وجميع عباد الله المخلصين.

السادسة: أنّه أجر الرسالة فإنّه من المودّة في القربى.

السابعة: أنّ تركه جفاء للحسين عليه السلام.

الثامنة: أنّه يسلي عن الباكي في كلّ مصيبة واقعة على أي شخص كيفما كان.

خواص العين[2]

في خواص العين الباكية التي جرى منها الدمع، وهي أمور تظهر من الروايات:

الأول: أنّها أحبّ العيون إلى الله.

الثاني: أنّ كلّ عين باكية يوم القيامة لشدّة من الشدائد إلّا عين بكت على الحسين عليه السلام فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.

الثالث: إنّ تلك العين لابدّ أن تنعم بالنظر إلى الكوثر، لا أن تنظر فحسب وإلّا فكلّ شخص ينظر إلى الكوثر.

الرابع: أنّ العين تصير محلّ مسّ الملائكة فإنّهم يأخذون الدمع منها.

---

(١) راجع كتاب خصائص الحسينية.

(٢) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

خواص الدمع[١]

في خواص الدمع الجاري في عزاء الحسين عليه السلام وهي خمس، مجموعة من الروايات:

الأولى: أنّها أحبّ القطرات إلى الله.

الثانية: أنّ قطرة منها لو سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها.

الثالثة: أنّ الملائكة لتلقى تلك الدموع وتجمعها في قارورة.

الرابعة: أنّها تدفع إلى خزنة الجنان فيمزجونها بماء الحيوان الذي هو من الجنّة فيزيد في عذوبته ألف ضعف.

الخامسة: أنّه لا تقدير لثوابها فكلّ شيء له تقدير خاص إلّا أجر الدمعة.

خواص المجلس[٢]

في خواص مجالس البكاء وهي ثمان:

الأولى: أنّه عليه السلام قال: «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

الثانية: أنّ المجلس مصعد التسبيح «فإنّ نفس المهموم لنا تسبيح».

الثالثة: أنّه محبوب للصادق عليه السلام، ومحبوب لرسول الله صلى الله عليه وآله.

الرابعة: أنّ المجلس منظر الحسين عليه السلام، فإنّه عن يمين العرش ينظر إلى موضع معسكره ومن حلّ به من الشهداء وزوّاره ومن بكى عليه.

الخامسة: أنّه مشهد ملائكة الله المقرّبين، وذلك لما روي من أنّ جعفر بن عفان لمّا دخل على الإمام الصادق عليه السلام قرّبه وأدناه، ثمّ قال: يا جعفر، لبّيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنّك تقول في الحسين عليه السلام وتجيد، قال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فانشده حتّى بكى عليه السلام ومن حوله وحتّى سالت الدموع على وجهه، ولحيته، ثمّ قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا لِيسمعوا قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك هذه الجنّة بأسرها وغفر الله لك، ثمّ قال: يا

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

(٢) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم سيدي ، قال : ما من أحد قال في الحسين ﷺ فبكى أو أبكى إلّا وأوجب الله له الجنّة وغفر له .

السادس : أنّ مجلس العزاء قبّة الحسين ﷺ ، وذلك لأنّ قبّته ليست مختصة بالبنيان الخاص ، بل قبّه الحسين ﷺ الخضوع والخشوع أيضاً ، فكلّ مجلس خضوع خصوصاً لذكر الحسين ﷺ ، هو قبّة الحسين ﷺ ولذا قال بعض العرفاء :

وكلّ بلدة يرى قـبره   وكربلا كلّ مكان يرى

فللمجلس تأثير قبة الحسين ﷺ في إجابة الدعاء .

السابعة : أنّه معراج للباكي ، فإنّه محل نزول صلوات الله ، والرحمة الخاصة من الله بمغفرة الذنوب ، ورفع الدرجات ، فإذا تحقق ذلك لباك واحد أو لمتباك واحد من أهل مجلس عام لرجونا السراية للجميع من حيث أنّ المجلس كصفقة واحدة .

الثامنة : مجالس شريفة لا مجالس أقدم منها ، ولا أفخر ولاه أخص منها ، ولا أجل منها ، ولا أعز منها .

ثواب زيارة الحسين ﷺ(١)

عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ وهو في مصلّاهُ فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول : «يا من خصّنا بالكرامة ، ووعدنا الشفاعة ، وحمّلنا الرّسالة ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأُمم السّالفة ، وخصّنا بالوصيّة ، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا ، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، الّذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم في برّنا ، ورجاءً لما عندك في صلتنا ، وسروراً أدخلوه على نبيّك محمّد ﷺ ، وإجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً على عدوّنا ، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنّا بالرّضوان ، واكلأهم بالليل والنّهار ، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خُلّفوا بأحسن الخلف وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد ، وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد ، وشرّ شياطين الإنس والجنّ وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم .

اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم ، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس ، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على

---

(١) راجع كتاب نور العين .

قبر أبي عبدالله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي استودعك تلك الأنفس والأبدان حتّى تروّيهم من الحوض يوم العطش».

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلمّا انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله تمنّيت أنّي كنتُ زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه، فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية؟ ولم تدع ذلك؟

قلت: جعلت فداك لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كلّه، فقال عليه السلام: «يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده.

أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله؟

أما تحب أن تكون غداً فيمن تصافحه الملائكة؟

أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟

أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله؟

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ لله ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همّ الرجل بزيارته أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطا محوها، ثمّ إذا خطا ضاعفوا له حسناته تضاعف حتّى توجب له الجنّة».

عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة».

عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان، كان منتقص الدين، وإن دخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنّه لنا شيعة حتّى يموت فليس لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنّة فهو من ضيفان أهل الجنّة».

عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب [كتبه الله] في علّيين».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أتى الحسين عارفاً بحقّه كتبه الله في أعلى علّيين».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله من الآمنين يوم القيامة،

وأعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين ﷺ حتّى يدخل الجنّة فيسكنه في درجته، إنّ الله عزيز حكيم».

عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنّ الله وكلّ بقبر الحسين ﷺ ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه ويستغفرون لزوّاره ويدعون الله لهم».

عن أبي عبدالله ﷺ قال: «وكّل الله بقبر الحسين بن علي ﷺ سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين ﷺ».

عن عبدالله بن مسكان قال: شهدت أبا عبدالله ﷺ وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين ﷺ وما فيه من الفضل، قال ﷺ: حدّثني أبي عن جدّي أنّه كان يقول: «من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أُمّه، وشيّعته الملائكة في مسيرته فرفرفت على رأسه، قد صفوا بأجنحتهم عليه حتّى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربّه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحفظ في أهله».

عن أبي عبدالله ﷺ قال: «ينادي مناد يوم القيامة: أين شيعة آل محمّد؟ فيقوم عنق من النّاس لا يحصيهم إلّا الله تعالى، ثمّ ينادي مناد: أين زوّار قبر الحسين ﷺ؟ فيقول أُناس كثير فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا بهم إلى الجنّة، فيأخذ الرجل من أحب، حتّى أنّ الرجل من النّاس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني؟ أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا، فيدخله الجنّة لا يدفع ولا يمنع».

وروي: «أنّ الله تعالى يخلق من عرق زوّار قبر الحسين ﷺ من كل عرق سبعين ألف ملك يسبّحون ويستغفرون له ولزوّار الحسين ﷺ إلى أن تقوم الساعة».

عن علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله ﷺ قال: يا علي! زر الحسين ﷺ ولا تدعه، قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: «من أتاه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه سيّئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شر ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، لا ترى النّار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً».

عن أبي عبدالله ﷺ في حديث في فضل زيارة الحسين ﷺ، قال: «حتّى إذا أراد

الإنصراف أتاه فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى».

عن محمّد البصري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة فقال له: من تزور ومن تريد به؟ قال: الله تبارك وتعالى، فقال عليه السلام: «من صلّى خلفه صلاة واجبة [واحدة] يريد به الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كلّ شيء يراه، والله يكرم زوّاره ويمنع النّار أن تنال منهم شيئاً، وإنّ الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، وأميرالمؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتّى يروى، ثمّ ينصرف إلى منزله من الجنّة ومعه ملك من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام يأمر الصراط أن يذل ويأمر النّار أن لا يصيبه من لفحها شيء حتّى يجوزها ومعه رسوله الذي بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام».

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال لي: «يا معاوية! لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، إلى أن قال: أمَا تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله».

عن عبدالله بن فضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام؟ فقال له: «يا طوسي! من زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام وهو يعلم أنّه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعون مذنباً، ولم يسأل الله عزّوجلّ عند قبره حاجة إلّا قضاها له».

عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجّة مع القائم، إلى أن قال: وسمّاه عبدي الصدّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكاه‌الله من فوق عرشه، وسمّي في الأرض كروبيا». (الكروبيون: سادة الملائكة).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لبعض أصحابه: «يا عبدالملك! لا تدع زيارة الحسين بن علي عليهما السلام ومر أصحابك بذلك يمدّ الله في عمرك ويزيد الله في رزقك».

عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليهما السلام يدخلهما الجنّة».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أراد الله به الخير قذف في قلبه حبّ الحسين عليه السلام وحبّ زيارته، ومن أراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين عليه السلام وبغض زيارته».

عن عبدالله الطحّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامة

إلّا وهو يتمنّى أنّه من زوّار الحسين لما يرى ممّا يصنع بزوّار الحسين ﷺ من كرامتهم على الله تعالى».

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: «من أتى قبر الحسين ﷺ تشوّقاً يعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره مابين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زار الحسين شوقاً إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلّا تمنّى يومئذ أنّه كان من زوّار الحسين ﷺ».

عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوّار الحسين بن علي ﷺ».

قال أبو عبدالله ﷺ: «من زار قبر الحسين ﷺ لله وفي الله أعتقه الله من النّار، وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلّا أعطاه».

عن أبي عبدالله ﷺ قال لبعض أصحابه: «إنّ لزوّار الحسين بن علي ﷺ يوم القيامة فضلاً على النّاس، قلت: وما فضله؟ قال: يدخلون الجنّة قبل النّاس بأربعين عاماً وسائر النّاس في الحساب والموقف».

عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من أراد أن يكون في جوار نبيّه ﷺ وجوار علي وفاطمة ﷺ فلا يدع زيارة الحسين بن علي ﷺ».

عن صفوان عن الصادق ﷺ قال: «فمن زار الحسين ﷺ بهذه الزيارة (زيارة وارث) كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النّار، وكان كمن استشهد مع الحسين ﷺ يشركهم في درجاتهم».

وورد في الروايات:

إنّ زيارة الحسين ﷺ تعدل عمرة.

إنّ زيارة الحسين ﷺ تعدل عمرة مبرورة متقبّله.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل اثنتين وعشرين عمرة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ثلاث وثلاثين عمرة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل حجّة لمن لم يتهيّأ له الحج، وتعدل عمرة لمن لم يتهيّأ له عمرة.

إنّ زيارة الحسين ﷺ تعدل حجّه مبرورة.

إنّ زيارة قبر الحسين ﷺ تعدل حجّة مبرورة مع رسول الله ﷺ.

إنّ زيارة الحسين ﷺ تعدل حجّة وعمرة.

إنّ زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه تعدل حجّة مبرورة وعمرة متقبّلة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجّة وعمرتين.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل عشرين حجّة وعشرين عمرة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات متقبّلات.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام أفضل من عشرين حجّة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل إحدى وعشرين حجّة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل اثنين وعشرين حجّة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل خمسة وعشرين حجّة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاثين حجّة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل خمسين حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل سبعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ثمانين حجّة مبرورة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل تسعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل مائة حجّة ومائة عمرة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل مائة حجّة مبرورة ومائة عمرة مقبولة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ألف حجّة وألف عمرة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ألف حجّة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل ألفي حجّة وألفي عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الراشدين عليهم السلام.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألف حجّة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثواب ألفي ألف حجّة وألفي ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الراشدين عليهم السلام.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل بكلّ قدم يرفعها أو يضعها مائة حجّة مقبولة ومائة عمرة مبرورة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل بكلّ قدم يرفعها ويضعها حجّة وعمرة.

إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل بكلّ قدم يرفعها ويضعها حجّة متقبّلة وعمرة مبرورة.

إنّ زيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل الحجّة والعمرة بما لا يعلم إحصاءهما إلّا الله تعالى.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرم باكياً لقي الله تعالى يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كلّ حجّة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الأئمّة الراشدين صلوات الله عليهم».

عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري أنّه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

عن بشير الدهان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة».

بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال: سألت الإمام الرضا عليه السلام في فضل زيارة النصف من رجب وشعبان، فورد: «له من الثواب والأجر ما لا نهاية له ولا حد».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأُفق الأعلى: أيا زائري قبر الحسين عليه السلام ارجعوا مغفوراً لكم وثوابكم على ربكم ومحمّد نبيّكم».

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «من زار الحسين يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة».

الخطابة الحسينية(١)

وهي التي يسلك الخطيب فيها منهاجاً خاصاً يستعمل فيه جانب البحث والوعظ ويجعل قبل هذا وذاك ديباجةً خاصة، نأتي عليها إنشاء الله، ويقرأ أبيات القريظ والشعبي بطريقة محزنة ومبكية، ثمّ يجعل لموضوعه منطلقاً من آيةٍ أو رواية أو أدب أو ... يبحث بشكلٍ

---

(١) هذا العنوان وما بعده راجع كتاب الخطابة الحسينية، وكتاب البيان في الخطابة.

مفصل ثمّ يعرج متسلسلاً نحو مصيبة سيّدالشهداء عليه السلام أو الإمام الذي يمرّ بذكراه، ويقرأ عندها جملة من الأبيات الشعرية بالفصيح أو الدارج أو هما معاً على أطوارٍ مختلفة، ثمّ يختتم حديثه بالدعاء والترحم ويطلب من الجمهور قرآة سورة الفاتحة والصلاة، وتعرف بالمجلس الحسيني أو العزاء الديني.

فضل الخطيب والخطابة

فقد وردت الكثير من الأخبار الشريفة التي أكّدت على ضرورة وجود هذا الإختصاص عند المتمسّكين بحبل الدين والعروة الوثقى، وقد أعطت زخماً عظيماً من الدعم من خلال الثواب الكبير للمنتهج لهذا الخط، وأقولها باطمئنان واعتزاز أنّ الناظر لهذه الروايات الكريمة يحصل على إنشراح كبير من بركات الأجر التي أُعطيت للمتصدي لهذه الخدمة، وإليك جملةً منها لتجد ما قلناه جليّاً.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمرُ النعم».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً حتّى يؤدّيها إليهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة».

وسأل معاوية بن عمار الإمام الصادق عليه السلام: رجلٌ راوية لحديثكم يبثُّ ذلك في الناس ويشدّه في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجلٌ عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل؟ قال عليه السلام: «الراوي لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد».

وقال الإمام علي عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور، يضيء لأهل جميع تلك العرصات وعليه حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادي مناد من عند الله تعالى: يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمّد عليهم السلام ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان فيخرج من كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة».

هذا بالنسبة للخطابة الدينية بشكل عام وأمّا بالنسبة إلى الخطابة الحسينيّة، فالآثار الواردة بلغت حدّ التواتر في الثواب المُعطى للعامل في هذا المحفل والمستمع له، وإليك جملة منها:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال لفضيل بن يسار: أتجلسون وتتحدّثون؟ قال: نعم جلعت فداك، قال: «إنّ تلك المجالس أحبّها فأحيوا أمرنا. يا فضيل! رحم الله من أحيا أمرنا. يا فضيل! من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر».

وعنه أيضاً عليه السلام أنّه قال لابن عمارة الشاعر: إنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته فبكى الصادق عليه السلام، ثمّ أنشدته فبكى فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتّى سمعت البكاء من الدار، فقال الصادق عليه السلام: «يا أبا عمارة! من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكى خمسين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرين فله الجنّة، ومن أنشد شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فبكى له الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة».

صفات الخطيب

١ ـ القسم الأوّل: المواصفات السلوكية

أ ـ القدوة الحسنة: إذا استطاع الخطيب أن يكون نموذجاً فاضلاً في العمل الصالح في سلوكه قبل كلامه فإنّ ذلك يدعو النّاس أن تقتدي بما يقول لأنّه فَعل قبل أن يأمر وانتهى قبل أن ينهى، وفي هذا الصدد يقول الإمام علي عليه السلام: «من نصب نفسه للنّاس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه وتأديبها قبل تعليم غيره وتأديبهم، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بكلامه».

وقد قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ فأجاب عليه السلام: «من يذكّركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغّبكم في الآخرة عمله».

ومن ثمّ فليس من الصحيح أن يكون الخطيب لا سمح الله نموذجاً لهذه الآية: ﴿ **أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ فإنّ ذلك موجب لنفرة النّاس.

حضر رجل يوماً عند الإمام علي عليه السلام وطلب منه الموعظة، فوعظه الإمام علي عليه السلام ببعض ما عليه أن يجتنبه من أمور، ومنها أنّه نصحه أن لا يكون ممّن: «ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم».

وقد أوصى أئمّة أهل البيت عليهم السلام كلّ من يدعو إلى حبّ أهل البيت والخير والصلاح إلى التمسّك بالسلوك الصحيح والأفعال الصالحة، ونهوا عن الدعوة إليهم بالقول دون الفعل،

وفيما يلي نذكر بعض الروايات الواردة بهذا الشأن :

عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : «رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقاتهم» .

وعن الإمام علي عليه السلام قال : «علّموا الناس الخير بغير السنتكم وكونوا دُعاة لهم بفعلكم وألزموا الصدق والورع» .

إرتقى أحد الوعّاظ المنبر وأسنانه يعلوها الوسخ ولم تمر عليها الفرشاة ، فيتحدّث عن الفوائد الصحيّة والدينيّة لغسل الأسنان والسواك ، ويستشهد بالحديث التالي ليبيّن أهميّته للمستمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك» . ولدى حديثه يحرّك الخطيب شفتيه فتنكشف أسنانه للمستمعين ، فيبتسمون علامة على استهزاءهم بكلام الخطيب لعدم انسجام القول والعمل .

والإمام علي عليه السلام يقول وهو كبير تلامذة القرآن الكريم وربيب الرسول صلى الله عليه وآله حول انسجام القول والعمل : «أيّها النّاس ! والله ما أحثُّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم على معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها» .

وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً ، قال : «كفى بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأتمر به وينهاهم عمّا لا ينتهي عنه» .

وعنه عليه السلام قال : «أحسن المقال ما صدّقه حسن الفعال» .

عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظة عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفاة» .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : «مثل الذي يعلّم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للنّاس ويعمل نفسه» .

والأعظم من مصائب الدنيا للعالم والخطيب غير العامل هي المصائب التي يلقاها في الآخرة ، وقد أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر ، قال صلى الله عليه وآله : «يا أباذر ! يطّلع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النّار ويقولون : ما أدخلكم النّار وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تعليمكم ؟ فيقولون : إنّا كنّا نأمركم بالخير ولا نفعله» .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ أشدّ النّاس ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وأطاع الله فأدخله الله الجنّة وأدخل الداعي النّار بترك عمله واتّباعه هواه» .

ب ـ الإخلاص : بأن يمتلك الخطيب زمام الإخلاص لله سبحانه في عمله الديني ، فإنّ

ذلك يعني أن يضفي من نور الله وقدسه ورحمته على نفسه وعلى المجلس الذي يستمع إلى خطابه الخالص لوجه الحي القيوم.

والقرآن يحكي لنا مقولة الأنبياء عليهم السلام في هذه النقطة الهامة: ﴿ **وما أسألكم عليه من أجرٍ إن أجري إلّا على ربّ العالمين** ﴾.

وقد أكّدت الأخبار الشريفة ذلك أيضاً، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «نيّة المؤمن خير من عمله».

وفي الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وآله: «إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرءٍ ما نوى».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب، ومن أراد الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة».

وقال الإمام الصادق عليه السلام لعباد بن كثير البصري في المسجد: «ويلك يا عباد! إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له».

فينبغي أن يقصد بوعظه وجه الله تعالى وامتثال أمره وإصلاح نفسه وإرشاد عباده إلى معالم دينه.

تنبيه: نعم لا بأس بالهدية التي تقدم للخطيب وهي لا تنافي الإخلاص وعلى هذا جرت سيرة آل البيت عليهم السلام.

وهذا التكريم في الحقيقة راجع إلى قوله تعالى: ﴿ **هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان** ﴾ فإنّه قد قدم خدمة فلأجل إتمامها لابدّ من إكمال مسيرته الدنيوية بهذا التكريم.

ج ـ الصبر: إنّ العمل الخطابي عمل شاق للغاية فيه مشاكل ومصاعب جمة قد تثني صاحبها في غالب الأحيان على الإستمرار في هذا النهج، تبدأ من صعوبات ترتيب المجلس وبحثه ومناسباته وحفظ نصوصه وكلّ شاردة وواردة تمّت إليه بصلة. وتنتهي بمواجهة الجمهور وطرح الفكرة عليهم ونقدهم أحياناً، ومن ثمّ محاربة ذوي الإتجاهات المعاكسة والمشاكسة للدين، خصوصاً الظلمة وأعوانهم المنافقين.

وقد وردت الآيات والروايات الكثيرة مؤكدة على هذا الجانب لإكمال مسيرة العمل الرسالي. يقول القرآن موصياً سيّد الرسل صلى الله عليه وآله والخطباء: ﴿ **واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل** ﴾ ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه** ﴾.

وإذا رأيت الصد والرد ﴿ **واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً** ﴾ لعلّهم يرجعوا بعد ذلك عن غيّهم.

الأنبياء وأتباعهم كانوا يقولون: ﴿ **ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** ﴾.

د ـ الصدق: فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر».

فيجتنب الكذب والإفتراء على الله تعالى وعلى حججه، ولا يخلط الحديث ولا يدلّس ولا ينقل الكذب.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّوجلّ جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شرّ من الشراب».

وعنه عليه السلام: «إنّ الكذب هو خراب الإيمان».

هـ ـ الجانب العلمي: يقول الله سبحانه في قصّة موسى عليه السلام: ﴿**قال له موسى هل أتّبعك على أن تعلّمن ممّا عُلّمت رشداً**﴾. وعلى هذا فإنّ الإتقان العلمي والمحافظة على نصوص الشريعة هو الطريق العملي والعلمي لاستقبال الجماهير لحديث الخطيب والإستفاده منه.

على الخطيب الذي ينوي بحث موضوع معين والتوغل فيه أن يكون عالماً به ليفصل موضوع البحث للمستمع عن وعي ومعرفة، ولكن إلى جانب هذه المعرفة ينبغي بالخطيب أن يعرف حدّه ويعلم مستواه وقيمة معلوماته كي لا يأخذه الغرور ولا يتخطى حدود صلاحيّته العلميّة وكفائته ومقدرته.

عن النبي صلى الله عليه وآله: «هلك امرءٌ لم يعرف قدره وتعدّى طوره».

وعن الإمام علي عليه السلام قال: «العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره».

عن أبي عبدالله الإمام الصادق عليه السلام قال: «للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك».

فمثلاً: لا ضير في أن يجيب متحدثٌ جليل قضى سنوات طويلة من عمره في مطالعة كتب الأخبار وله إحاطة تامّة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام إذا سُئل عن أحد الأحاديث، لا ضير عليه أن يجيب أنّني لم أره في بطون الكتب، أو أن يقول: لا أتذكّر أنّني لمحته.

يواجه الخطيب المتضلّع في العلوم نسبيّاً خطر الغرور العلمي، يضاف إليه غرور الثناء والمديح إن استحسن النّاس منطقه وكالوا له المديح، ويلتحق بهما غرور الشباب لو كان شابّاً في مقتبل العمر.

و ـ الحزم والحماس: فمن مؤهّلات العمل الخطابي الرسالي هو وجود صفة الحماس والجد والإجتهاد، والسهر ليلاً ونهاراً للنصح والإرشاد بكلّ مناسبة. وباختصار فهو لا يقبع ولا ساعة واحدة دون الوصول إلى الهدف الذي يتوخاه.

ز ـ الشجاعة : ولملكة الشجاعة درجات متفاوتة عند من يتسمّون بها كما هو الحال في سائر الملكات النفسيّة ، وكلّما ازدادت قوّة الشجاعة كلّما تركت أثراً أشد على أعضاء الجسم .

عن الإمام علي عليه السلام قال : «شجاعة الرجل على قدر أهميّته» .

على الخطيب الإسلامي والداعي إلى الله الذي اختار هذه المهمّة المقدّسة وأخذ على عاتقه هداية النّاس ، ووضع قدمه موضع أقدام الأنبياء ليدعو النّاس إلى الدين الحق ، أن يتّسم بالشجاعة كما القادة الإلهيّون ، ويتحدّث بكلّ قوّة وصراحة ، لأنّ الشجاعة وقوّة الضمير تؤثر في كيفيّة حديث المتكلّم ، وينطلق بحزم بحيث لا يجد أحد في كلامه منفذ لضعف ووهن .

عن الإمام علي عليه السلام قال : «بيان الرجل ينبىء عن قوّة جنانه» .

فشجاعة الخطيب وحزم كلامه يقوّي من نفوذ خطابه ، ويجعل المستمع يصغي إليه بثقه واستقرار بال وهو ما يُسرع في إقناعه .

والشجاعة للخطيب الديني هي حاجة ملحة وضروريّة شريطة أن لا تتجاوز حدود الشرع ، وتتّخذ شكل التهوّر .

﴿ الذين يُبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلّا الله وكفى بالله حسيباً ﴾ .

فإذا كانت مادة كلام الواعظ مؤثرة يقولها عن إيمان تام وإخلاص كامل ، وكان مستمعه مؤمناً بالله وبتعاليم السماء يستقبل أقوال الواعظ بحسن استماع ، فإنّه يقع تحت تأثيرها ويسعى لإصلاح أخلاقه وأعماله ، وقد نرى من بين المستمعين من ينقلب حاله بأثر سماع نصائح الواعظ ويفقد طاقة تحمله ، فيشهق ويسقط ميتاً في الحال والتاريخ الإسلامي يحمل في طيّاته مثل هذه المشاهد .

يُروى : أنّه كان عالم من العلماء مؤثّر الكلام قوي التصرف في القلوب ، وكان كثيراً ما يموت من أهل مجلسه واحد أو اثنان من شدّة تأثير وعظه ، وكان في بلده عجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الإنفعال ، وكانت تحترز عليه من حضور مجلس الواعظ ، فحضره يوماً على حين غفلة منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع ، ثمّ أنّ العجوز لقيت الواعظ يوماً في الطريق ، فقالت :

لتهدي الأنام ولاتهتدي ... ألا إنّ ذلك لا ينفع
فيا حجر الشحذ حتّى متى ... تسنّ الحديد ولا تقطع

فلمّا سمع الواعظ شهق شهقة فخرّ من فرسه مغشيّاً عليه ، فحملوه إلى بيته فتوفي إلى رحمة الله .

ح ـ التوكل على الله : وأخيراً فإنّ على الخطيب أن يلتزم التوكل على الحق الذي لا

يموت، ويطلب منه التوفيق فإنّه لا توفيق إلّا منه جلّ شأنه.

وليعلم الخطيب وغيره أنّه لو ترك الإعتماد على الله جلّ شأنه وانساب مع ميول نفسه الأمّارة بالسوء فإنّه يغوي ولا ينال ذرّة من التوفيق إطلاقاً، ولنستمع سويةً إلى ما يقوله قرآننا الحكيم الفصل: ﴿ وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً ﴾ ﴿ ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ﴾.

فمقال الخطيب إذن دائماً: ﴿ ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾.

٢ ـ القسم الثاني: الصفات البدنية والظاهرية للخطيب

١ ـ الإعتدال في الطعام: فليس من الصحيح إطلاقاً أن يرتقي الخطيبُ المنبر وهو يتلوى من أثر الجوع كما وليس من الصحيح أيضاً أن يتكلم وهو متخم من الطعام.

٢ ـ المظهر الخارجي: إنّ للمظهر الخارجي أثر بيّن في إعطاء جميل الأثر ومحمود النتيجة، فالوجه الحسن واللباس الجميل المهاب الجانب لهما بالغ الأثر في نجاح مسار خطابته، فينبغي له طهارة ثيابه ونظافة بدنه واعتدال زينه.

٣ ـ جلسة الخطيب: أن تكون الجلسة وقورة مهابة لا تؤثر على الخطيب ولا تشغل نظر المستمعين.

٤ ـ حركة الخطيب: فينبغي للخطيب أن يكون دقيقاً في حركاته وسكناته، يعطي المشهد الخطابي حقّه المناسب من التصوير

٥ ـ لسان الخطيب: بما أنّ رائد الخطيب هو لسانه وبيانه، نرى لزاماً علينا أن نشير إلى طائفة من الروايات التي أكّدت على قيمته و[illegible] مساوئه.

عن الإمام علي عليه السلام: «ألا وإنّ اللسان [illegible] من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يهمله النطق إذا اتّسع».

وعنه عليه السلام: «إيّاك والكلام فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته، فإنّ قولك يدلّ على عقلك، وعبادتك تنبىء عن معرفتك».

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «جمال الرجل فصاحة لسانه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه».

وعن الإمام علي عليه السلام: «أنّ لسان المؤمن وراء قلبه، وأنّ قلب المنافق وراء لسانه، لأنّ

المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه فإن كان خيراً أبداه وإن كان شرّاً واراه، وإنّ المنافق يتكلّم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه».

وقال سجّاد العترة ﷺ: «حقّ اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبرّ بالنّاس وحسن القول فيهم».

وعلى الخطيب أن يستخدم في كلامه كلمات ومصطلحات وعبارات إنسانيّة وواضحة بالنحو الذي تفهمه العامّة، ويتجنّب الإتيان بألفاظ معقدة غير مألوفة.

فعن الإمام علي ﷺ قال: «أحسن الكلام ما لا تمجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام».

والخطيب هو الذي يستطيع أن يصب قضايا بحثه في قالب ألفاظ فصيحة جميلة بليغة وافية بلا تكلّف وعناء، ويوصل إلى أسماع الحاضرين ما يشاء ببيان واضح، ويفهمهم هدفه.

وقد صاغ الإمام علي ﷺ الذي كان يقف على قمة الفصاحة في الخطابة قدرته وسلطته على الكلام في قالب عبارة قصيرة وتشبيه جميل، قال ﷺ: «وإنّا لأُمراء الكلام وفينا تشبثت عُروقه وعلينا تهدَّلت غُصونه».

فيجب على من يرغب في أن يصبح خلّاقاً للكلام مسيطراً على أداء الكلمات وتركيب الجُمل أن يضع لنفسه برنامجاً للتمرن، ويتحدّث كلّ يوم حول واحدة من الآيات القرآنية أو الروايات أو إحدى الوقائع اليوميّة.

والأحرى به أن يُسجّل أحاديثه على أشرطة التسجيل ثمّ يستمع إليها في آخر النهار ليقف على نقائص أقواله ويتجنّبها في المرّات القادمة.

وقد يتعثر في كلامه ويطلق كلمات غير مفهومة خطيب بارع مجرّب قضى سنوات طويلة على منابر الخطابة، وتنطوي هذه الحالة على أسباب وعلل عديدة، لكلّ حالة لها بعض العوامل التي تثقل اللسان، فيما يأتي نشير إلى بعضها:

١ ـ القصور العلمي: عن الإمام علي ﷺ قال: «ينبغي أن يكون علم الرجل زائداً على نطقه وعقله غالباً على لسانه».

٢ ـ مواجهة الكبار: أيضاً من جملة العوامل التي تؤثر على فصاحة اللسان وقدرة بيانه وتقطع وتيرة الكلام هو حضور عالم كبير متقي في المجلس، فمن المؤكد أنّه سيفقد بحضور ذلك العالم شخصيّته المعنويّة وسلطته الروحية وسيؤرقه الإنفعال الباطني، ويعقد لسانه مهما كان مقتدراً من الكلام، فيرى نفسه كشمعة ضعيفة أمام وهج من النور الشديد وقطرة أمام بحر.

عن الإمام علي ﷺ قال: «ربّما خرس البليغ عن حجّته».

والخطيب البليغ هو الذي يحيط بموضوع بحثه ويتحدّث حوله ببصيرة وعلم ولا

يطيل في الكلام، بل لا يحتاج إلى إطالة مطلقاً، فهو يتكلّم بنحو وافٍ ومختصر في نفس الوقت، يستوعبه المستمع ويقف على الهدف ويفهم المقصود دونما عناء.

قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ما البلاغة؟ قال: «من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه وإنّما سمّي البليغ لأنّه يبلغ حاجته بأهون سعيه».

وعن الإمام علي عليه السلام قال: «خير الكلام ما لا يقل ولا يمل».

ومعلوم أنّ الأسباب التي تدعو إلى عقد المجالس والإجتماعات مختلفة، ودوافع القائمين عليها متفاوتة، لذا ينبغي بالخطيب أن يتعرّف قبل ارتقائه المنبر على خصوصيّات المجلس وأسباب تشكيله، ليختار موضوع الخطبة بما يتلائم وينسجم مع مقتضى الحال وهدف المجلس.

قبل سنوات توفي بالسكتة القلبية أحد التجار المؤمنين، وكان سيّداً محترماً ورعاً تقيّاً نقيّاً، أقام له ذووه مجلس الفاتحة الذي حضره عدد كبير من علماء الدين والتجار والكسبة المؤمنين. ودعي لإلقاء كلمة هذا المجلس أحد الوعاظ وكان مسنّاً محترماً، قد حزّ في نفسه إنتشار الفساد والآثام والخطايا في المجتمع، إرتقى هذا الخطيب المنبر وفي نيّته التحدّث عن موت الفجأة ليلائم بحثه مقتضى الحال، فبدأ كلامه بالرواية التالية:

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة».

فتأثّر من حديثه المعاكس للبلاغة المخالف لشأن المجلس هذا ذوو المتوفى والحاضرون حيث تكلّم طيلة الفترة تقريباً عن شيوع الزنا وموت الفجأة بوصفة عقاب على إنتشار الخطايا.

كان بوسع الخطيب أن يتحدّث في هذا المجلس عن التقوى وقرب المتقين إلى الله وخلقه، وبفرض أنّه أراد الإشارة إلى موت الفجأة فذلك ممكن بذكر الروايات التي تناسب المجلس، فيأتي مثلاً بالأحاديث الشريفة التالية:

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موت الفجأة تخفيف عن المؤمن وأخذة آسفٍ عن الكافر».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الموت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر».

نصائح هامة للخطيب

ينبغي لأهل المنبر وقرّاء التعزية مراعاة أشياء حتّى يصيروا ممّن عظم شعائر الله ووفق لهداية عباد الله. وفيما يلي نشير إلى جملة من الوصايا للخطيب قبل أن يرتقي المنبر ويواجه الجمهور وتعتبر هذه الوصايا من الركائز الأساسيّة لنجاح الخطيب.

١ ـ الثقة بالنفس: فلابدّ لمن يبتغي النجاح في الخطابة أن يحمل الثقة العالية بالنجاح، والثقة بأنّه يستطيع أن يوصل الفكرة إلى النّاس ببيان وافٍ، وهذا يحتاج إلى توكّل على الله سبحانه وطلب التوفيق منه مع أهليّة الخطيب، وللحصول على الثقة سبل ووسائل عديدة أهمّها: الإتقان للمادّة والتمرين عليها ووجود الأشياء المثيرة فيها.

٢ ـ دع القلق وابدأ بالشجاعة: لا تخف لا تتردّد ففي الجبن عار وفي الإقدام مكرمة، يقول إمامنا أميرالمؤمنين ﷺ: «إذا خفت من شيء فقع فيه فإنّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه».

ومن يتهيّب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر

٣ ـ كن محباً لحديثك تكن بارعاً في إلقائك.

٤ ـ كن مؤمناً بالفكرة التي تقدّمها.

٥ ـ عدم اليأس من النجاح: ليس من الصحيح أبداً أن يرتقي الشخص المنبر أوّل مرّة فإذا ما تعثّر قال: إنّني فاشل، بل يجب أن يجري التجربة عدّة مرّات قبل إجراء الحكم على نفسه.

٦ ـ تمرن ومارس: حاول أن تتدرّب على طرح خطابتك قبل إلقائها على جمهورك، ولهذا التمرين عدّة طرق:

أ ـ أن تلقي وحدك، وأيضاً ينبغي تسجيل حديثك على شريط الكاسيت لكي تعرف أخطاءك فإنّ معرفة الخطأ وتشخيصه، ومن ثمّ تلافيه لهو من الأسس المهمّة لنجاح الخطيب.

ب ـ وإمّا أن تلقي بين جماعة من أقرانك ليقوموا بتسجيل ملاحظاتهم التي يصادفونها في حديثك لتبادر فور ذلك إلى تصحيحها.

٧ ـ كن حافظاً تكن خطيباً لامعاً: فالخطيب لابدّ له لكي يكسب الجولة، أن يكون حافظاً فإنّ في طريقه مقدّمة الأدب ورأس الموضوع من آية أو حديث أو ... وبحث الموضوع

وتفصيلاته وشواهده والتعرّج والأدب الفصيح والشعبي و... وكلّ هذا يستلزم الحفظ بل الإتقان للمحفوظات.

٨ ـ كن مفكّراً تكن مبدعاً: وإذا كان خطيباً مبدعاً فإنّه ليس فقط سيكون ناجحاً مأنوساً من قبل السامعين بل سوف يلحظ أنّ المستمعين قد تزاحموا على إنتظاره، وتشوّقوا لاستماع حديثه ممّا يعطي الخطيب دعماً روحياً وتشجيعاً قوياً إلى ضرورة الإبداع.

٩ ـ استفد من تجربة غيرك: فإنّ لكلّ بستان ورود، وعلى الأقل وردة جيدة فلابدّ لك من الحصول عليها لمزرعتك حتى تكون جامعة لكلّ الورود حاملة لكلّ العطور، وتتمّ الإستفادة بأمور:

أ ـ المتابعة للخطباء والنظر الدقيق إليهم عند الطرح لبرامجهم، ونُلفت النظر إلى ضرورة أن يحمل صاحبنا دفتراً ولو صغيراً لتسجيل أهم الملاحظات والنكات الفنية عند إلقاء أي خطيب للخطبة، ولا يكتفي بالمشاهدة بل اكتبوا فإنّكم لا تحفظون إلّا بالكتابة كما يقول الإمام الصادق عليه السلام.

١٠ ـ إغتنم الفرص وتهيّأ لها: عليك أن تكون دائم الإستعداد للإلقاء في شتّى الأمور، وذلك يتمّ بأن تكون قد كتبت الموضوع مسبقاً منتظراً فرصة الإلقاء له، ومثله كصاحب دكان لابدّ أن يجهز بضاعته وينظمها.

١١ ـ إختصر قدر الإمكان: يستحسن للمبتدىء لرفع شبح الخوف أن يختصر حتّى لا يقع في الخلط والخطأ الكثير، فإنّ الخوف يأتي للإنسان فيما لم يتعوّد عليه ويجرّبه.

١٢ ـ أن لا يروّج للباطل ولا يمدح الفاسق والفاجر: فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرب».

١٣ ـ أن لا يعين الظلمة: فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: اين الظلمة وأعوانهم ومن لاق لهم دواتاً وربط كيساً أو مدّ لهم مدّة قلم فاحشروهم معهم».

١٤ ـ أن لا يغر المجرمين: ولا يقول ما يتجرأ به الفاسقون، فإنّ الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمّنهم من مكر الله.

١٥ ـ أن لا يصغر المعاصي في الأنظار: ففي وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود: «لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغرنّه واجتنب الكبائر، فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً» يقول الله تعالى: **﴿ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من سوء تودّ لو أنّها بينها وبينه أمداً بعيداً ﴾**.

١٦ ـ أن لا يفسّر آيات القرآنية برأيه: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النّار».

١٧ ـ أن لا يذكر للأخبار المعاني الفاسدة: الباطلة ولا يتصرّف فيها التصرّفات الباردة كما شاع وذاع في عصرنا أعاذنا الله تعالى.

١٨ ـ أن لا يفتي في الأحكام: إذا لم يكن من أهل الفتوى.

١٩ ـ أن يستعمل الرفق واللين: والرفق أصل عظيم في جميع الأمور، وكان في آخر وصيّة الخضر لموسى عليه السلام: «لا تعيرنّ أحداً بذنب».

٢٠ ـ أن لا يقول ما يشعر بذلّة أبي عبدالله الحسين: وأهل بيته المكرمين عليهم السلام، فإنّة كان سيّد أهل الإباء والحميّة الذي علم النّاس الموت تحت ظلال السيوف إختياراً على الدنيّة، ونادى برفيع صوته يوم عاشوراء: «ألا وإنّ الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون».

كتب الخطيب

ـ من كتب المباحث الكلاميّة: العقائد

- التوحيد للشيخ الصدوق
- كتاب المعارف للشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- بداية المعرفة للسيّد حسن مكي
- كتب العلّامة الحلي؛ الألفين، نهج الحق
- كتب السيّد عبدالحسين شرف الدين؛ المراجعات، النص والإجتهاد، أبو هريرة
- دلائل الصدق للحجة الشيخ محمّد حسن المظفر
- كتب المرحوم الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كالدين والإسلام وغيره
- فلسفتنا للسيّد الشهيد الصدر رحمه الله
- كتب الشيخ مطهري العقائديّة
- كتب الشيخ جعفر السبحاني كالالهيّات والملل والنحل
- كتب التيجاني السماوي
- معرفة الإمام للسيّد الطهراني
- محاضرات في أصول الدين للعلّامة القابنجي

ـ الموت وما بعده:

ـ المعاد بين الروح والجسد للشيخ محمّد تقي فلسفي

ـ الإنسان وعالم البرزخ للشيخ حسين مظاهري

ـ منازل الآخرة للشيخ عباس القمي

ـ تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد للسيّد عبدالله شبّر

ـ البرزخ للشيخ مظاهري

ـ معرفة المعاد للسيّد الطهراني

ـ من الكتب الأخلاقيّة:

ـ مرآة الكمال للشيخ المامقاني ﷺ

ـ دراسات في الأخلاق للشيخ مظاهري

ـ أخلاق أهل البيت ﷺ للسيّد مهدي الصدر (حفظه الله)

ـ جامع السعادات للشيخ النراقي ﷺ

ـ الذنوب الكبيرة للسيّد دستغيب ﷺ

ـ المحجّة البيضاء للكاشاني ﷺ

ـ محاسبة النفس للسيّد ابن طاوس ﷺ

ـ الجهاد الأكبر والأربعون حديثاً للسيّد الإمام الخميني ﷺ

ـ الأخلاق البيتيّة للشيخ مظاهري

ـ القلب السليم للشهيد دستغيب

ـ الفضائل والرذائل للشيخ مظاهري

ـ جهاد النفس للشيخ مظاهري

ـ سيرة الأئمّة ﷺ:

ـ في رحاب محمّد وأهل بيته للشيخ الكاشي ﷺ

ـ منتهى الآمال للشيخ القمي

ـ مأساة الزهراء ﷺ للعلّامة المحقق السيّد جعفر مرتضى (حفظه الله)

ـ الرسول وأهل بيته ﷺ للشيخ المهاجر

ـ روائع من حياة الأئمّة ﷺ للحاج دخيل

ـ في رحاب محمّد واهل بيته ﷺ للسيّد الأمين ﷺ

ـ موسوعة السيّد الصدر حول الإمام المهدي (عج)

-يوم الخلاص لكامل سليمان
-كلمة الإمام المهدي (عج) للسيّد حسن الشيرازي
-تاريخ اليعقوبي
-موسوعة من المهد إلى اللحد للسيّد كاظم القزويني رحمه الله
-تاريخ الأئمّة الإثنا عشر للسيّد هاشم معروف الحسني وسيرة المصطفى له أيضاً
-كتب السير للسيّد عبدالرزاق المقرّم
-موسوعة من حياة الإمام للشيخ محمّد باقر القرشي
-كتاب الغدير للشيخ الأميني
-قصص الأنبياء عليهم السلام :
-قصص الأنبياء للسيّد الجزائري رحمه الله
-تواريخ الأنبياء للسيّد اللواساني رحمه الله
-الأنبياء حياتهم وقصصهم للعاملي
- في التفسير :
-تفسير الصافي للشيخ الكاشاني رحمه الله
-التفسير المعين للشيخ الهويدي
-الميزان للعلّامة الطباطبائي رحمه الله
-البيان للسيّد الخوئي رحمه الله
-مجمع البيان للشيخ الطبرسي
-البرهان للسيّد هاشم البحراني رحمه الله
- تفسير نهج البلاغة :
منهاج البراعة للميرزا الخوئي رحمه الله
شرح نهج البلاغة للبحراني ولابن أبي الحديد ولمغنية وغيرهم
-قصص العلماء رحمهم الله :
-تاريخ العلماء للعلّامة الحكيمي
-قصص وخواطر للشيخ المهتدي
-سيماء الصالحين للشيخ مختاري
-روضات الجنّات للعلّامة الخوانساري

ـ أحاديث المعصومين ﰈ:

ـ الكافي في الأصول والفروع للشيخ الكليني ﰅ

ـ الخصال للشيخ الصدوق ﰅ

ـ معاني الأخبار للشيخ الصدوق ﰅ

ـ تحف العقول للشيخ الحراني

ـ الأربعون حديثاً للشيخ البهائي ﰅ

ـ ميزان الحكمة للعلّامة الري شهري

ـ التهذيب والإستبصار للشيخ الطوسي ﰅ

ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ﰅ

ـ الوسائل للشيخ الحر العاملي ﰅ. ومستدركها للشيخ النوري ﰅ

ـ أحاديث الشيعة للعلّامة البروجردي ﰅ

ـ من موسوعات الفقه:

ـ شرح العروة لجملة من الأعلام

ـ فقه الإمام الصادق والفقه على المذاهب الخمسة للشيخ مغنية ﰅ

ـ من الكتب اللغويّة:

ـ مجمع البحرين للشيخ الطريحي

ـ لسان العرب

ـ المصباح المنير

ـ من كتب الأدعية والمزارات:

ـ كتب الشيخ عباس القمي كمفاتيح الجنان

ـ كتب السيّد ابن طاوس كالإقبال

ـ كتب الشيخ الكفعمي كالمصباح

ـ كتاب كامل الزيارات

ـ من الكتب الرجاليّة:

ـ الرجال والحديث للسيّد الخوئي ﰅ

ـ الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي ﰅ

ـ رجال الكشي

ـ من كتب السيرة الحسينية:

ـ المجالس السنيّة للسيّد الأمين
ـ نفس المهموم للشيخ عبّاس القمي
ـ المناهج الحسينية للسيّد شبّر ﷺ
ـ الكوكب الدري للشيخ الحائري ﷺ
ـ نور الأبصار للشيخ الحائري ﷺ
ـ معالي السبطين للشيخ الحائري ﷺ
ـ شجرة طوبى للشيخ الحائري ﷺ
ـ فوائد المشاهد للشيخ التستري ﷺ
ـ الخصائص الحسينية للشيخ التستري ﷺ
ـ الأيّام الحسينية للشيخ التستري ﷺ

ملاحظة: ينبغي لنا التنبيه على أمور:

ـ لا يصحّ نقل كلّما قيل ولابدّ أن تعرف ما يقال وعمّن وممّن وما هو الغرض منه.

ـ حذار أن يغلب عليك في حديثك ما هو على خلاف رأي الطائفة إذ يلزم مراعاة الأمور المسلّمة عند الطائفة الحقّة.

ـ يجب أن تعرف أنّ نقل كلمة باطلةٍ مع تبنّيها لا يجوز من الناحية الشرعية لذا يلزم عليك التأنّي والتريث في خصوص الفتاوى والآراء العقائديّة.

ـ كتب متفرقة:

ـ روضة الواعظين للشيخ النيسابوري
ـ الأيديولوجيّة الإسلاميّة للشيخ المهاجر
ـ الإختصاص للشيخ المفيد
ـ فضائل أهل البيت عليهم السلام للشيخ الصفّار
ـ إرشاد القلوب للشيخ الديلمي
ـ كلمة الله للسيّد الشيرازي
ـ القطرة من بحار مناقب النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام
ـ الإحتجاج للشيخ الطبرسي ﷺ
ـ مكارم الأخلاق الطبرسي ﷺ

طريقة التحضير

١ ـ التحضير يعني التشخيص للموضوع: أول نقطة تجب في التحضير أن تشخص موضوعك الذي تريد بحثه لكي تسرع في تنقيته بحسب مصادره فمن دون التشخيص ستعيش حالة من التشتت.

٢ ـ التحضير يعني أجالة الفكر: فمن أجل تحضير جيد لابدّ أن تفكّر في موضوعك، وكلّما وصلت إلى نقطة ما في تفكيرك يلزم عليك تدوينها على ورقة البحث.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «فكّر ثمّ تكلّم تسلم من الزلل».

٣ ـ من التحضير السؤال والنقاش: إسأل عن موضوعك لكي تجمع عقول الآخرين إلى عقلك لتكون على قدر من الإلمام بحديثك.

عن الإمام علي عليه السلام: «من شاور الرجال شاركها في عقولها».

قبل أن يستقر المقام بالخطيب على منبر الخطابة عليه أن يعلم: ماذا يريد أن يقول وعن ماذا يتحدّث؟ وما سيورد من آيات وروايات وتواريخ وأحداث وأشعار وأمثال وغير ذلك.

وعلى عكس هذا، الخطيب الذي لم يحدّد هدفاً له يهتدي إليه، ولا يدري ماذا يريد أن يقول وأيّة مواد يبني منها خطبته، فكره قلق وذهنه مشتت مضطرب، وهو أشبه ما يكون بالأعمى الذي يتلمّس طريقه عند المشي فمع كلّ خطوة إضطراب وقلق، ولا يدري أين يؤدي به المسير وإلى أين ينتهي به، وماذا سيواجه من مطبّات.

وعنه عليه السلام قال: «قدّر ثمّ اقطع وفكّر ثمّ انطلق وتبيّن ثمّ اعمل».

فالخطيب البارع يبني خطبته من تنظيم المواد المدخرة في ذهنه.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «أحسن الكلام ما زانه حسن النظام وفهمه الخاص والعام».

٤ ـ التوزيع في المصادر: لكي تحصل على رؤى وبصائر أكثر لموضوعك عليك أن تجمع له من عدّة مصادر معتبرة أقلّها ثلاث وأكثرها ما وسعك الوقت لذلك.

٥ ـ مراعاة حال الجمهور: يقول الرسول صلى الله عليه وآله: «فإنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم». وهكذا يلزم مراعاة حال الجمهور ووضعهم الراهن الذي يعيشوه.

٦ ـ الطاقة الإحتياطيّة: إستعن بمخزونك الفكري لتلقيح الموضوع.

٧ ـ التزم وحدة الموضوع والهدف: فإنّ الأركز في التحضير والأقوى في الإلقاء ما هو تابع لوحدة النص المبحوث فيه.

كيف تنتقل إلى المصيبة ؟

أ ـ عند الإقتراب من نهاية الحديث ينبغي لك أن تجعل الخلاصة شافية وافية من موضوعك الذي قدمته .

ب ـ قريب الإنتهاء صعّد من الكلمات ، وابدأ بعد ذلك بالنزول تدريجياً لكي يفهم المستمع خلوصك إلى النهاية .

ج ـ ليكن النزول إلى المصيبة التي عزمت على قرائتها مرتبطاً بموضوعك فأنت بالحديث عن اليتامى تنزلُ عند يتامى أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، وفي إشارتك إلى الإيثار تمضي عند إيثار أبي الفضل عليه السلام أو واحد من الأصحاب ممّن يناسب له المطلب وهكذا .

أخيراً عند الإقتراب إلى أصل الفاجعة لا تدخل بها مباشرة أو مفاجئة بلا سابق إيعاز ، بل تحوم حول المصاب بكلمات تبدو متكسرة للوعة المصاب وتبدأ عندئذٍ بترقيق صوتك باكياً عند النزول إلى الفاجعة ، ثمّ تجرّ قلب المستمع معه عندما يعلي من صوته المرتل ليتفاعل الجمهور مع المصاب الفادح وتبدأ بالبكاء أو التباكي واشرع عندئذٍ بما يناسب من الشعر فصيحاً أو شعبياً مع التزام الطور المناسب للمصيبة ، ثمّ تختم بانخفاض البيت الأخير معلناً بالدعاء مع دموع الجماهير وقلوبها الحارة .

أهم أطوار العزاء

أطوار النعي كثيرة ومتعددة ، وتعددها على الغالب إمّا يتبع إلى نفس الأبيات المتنوعة واختلاف بحور الشعر فيها ، وإمّا إلى حنجرة الخطيب التي تتخذ نبرة خاصة حسبما يلائمها ، وقبل بيان الأطوار نوصيك ببعض الوصايا المفيدة في الجانب :

أ ـ تَعرَّف على حقيقة الطور وبحره واسمه من ألسنة أهل الإختصاص ، وحاول تقليدهم فيه إلى أن تتمكّن من أدائه بشكل جيد ، ثمّ استقبل في الأداء حسب نبرات صوتك مع المحافظة على حيثية الطور .

ب ـ إختر الأطوار والأبيات الملائمة لحنجرتك فإنّ ذلك يساعدك على الإلقاء الحسن .

ومن أهمّ الأطوار :

١ ـ التخميس : وهو خمسة أبيات على الغالب مرتبة من الفصيح . يستعمل عند إرادة **الختام . مثاله :**

فمن مبلغ الزهراء بضعة أحـمدٍ　　قضى نجلها ظامٍ بصارم مـلحد
أيقضي ظماً سبط النبي مـحمّد　　ووالده الساقي علىالحوض في غد
وفاطمة مـاء الفـرات لهـا مـهر

* * *

من لي حماً بعد الحسين ومعتصم　　إن جـلَّ خـطب فـادح وبـنا ألم
ناديت لمّا غاب بـدر سـما الكـرم　　يـا غـائباً عـن أهـله أتـعود أم
تـبقى إلى يـوم الحسـاب مـغيّبا

٢ ـ النعي النصاري: وأركز دعائم هذا النعي بأسلوبه الخاص المرحوم ابـن نـصار، وأمثلته كثيرة:

يجدّي مات محّد وگـف دونـه　　ولا نـغّار غـمّضله اعـيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه　　ولا واحد بـحلگه مـاي گـطّر
يجدّي مات محّد مـدّد ايـديه　　ولا واحد يجدّي عـدل رجـليه
يعالج بالشمس محّد گرب ليه　　يحطله ظلال يا جدّي من الحر

٣ ـ الأبوذيّة: غالباً تقرأ الأبوذيّة بعد النعي أو بعد طور البحراني.

يعبّاس انهدم بـيتي وحـالي　　ونذير الأجل بغيابك وحـالي
حالك عالنّهر مرمي وحـالي　　غريبة والأعادي اتحيط بـيّه

٤ ـ نعي المجاريد: ويقرأ أيضاً بنغمات متعددة ومحصلها مـا يـناسب حـالة الفـاقد الحيران وأمثلته كثيرة جدّاً:

أنا الوالده والگـلب لهـفان　　وادوّر عزه ابني وين ما چان
جسمه طريح ولا له اچفان　　ولعبت عليّه الخيل مـيدان

* * *

أنـا الوالده المـذبوح ابـنها　　وطول الدهر مـا چـل حـزنها
مصيبه ويشيب الطفل مـنها　　سـبعين جـثّه بـدور چـنها
بـالمعركه مـحّد دفـنها　　وزينب حده الحادي ابضعنها

٥ ـ البحراني: وهو على قسمين: الأول: الفائزي ويقرأ هذا الطور ببطء ومدّ طـويل ويكثر المستمعون من الأنين إلى أن يلتحق الخطيب بالشطر الثـاني مـن القـصيدة، والثـاني: الجمري، وهو مثله وعلى بحره ولكن يقرأ بشكل أسرع نوعاً ما وأخصر بالأنين واشتهر الأول للمكثر منه الحاج ملّا فايز ﷺ والثاني للمكثر منه المرحوم ملّا عطيّة الجمري.

نوحي على الأولاد يا زهره الحزينه ... في كربلا واحد وواحد بالمدينه
وتفرگوا عنّچ وصار الشمل تبديد ... واحد من جعيده گضه واحد من ايزيد
واحد دفن عندچ واحد عنّچ ابعيد ... گبر الحسن عندچ او گبر احسين وينه
نصبوا يزهره اليوم في بيتچ عزيّه ... في الدار ناصبها غريب الغاضريّه

٦ ـ الحدي، ٧ ـ الموشح، ٨ ـ الهجري، ٩ ـ السترواي، ١٠ ـ الشيالة، ١١ ـ النايل، ١٢ ـ النعي العراقي، ١٣ ـ الموال.

١٤ ـ نعي القريظ: ويقرأ الكثير من الخطباء أبياتاً من الفصيح على شكل النعي، يلقيها كما يلقي الشاعر قصيدته فإذا ما وصل إلى أبيات القصيد تغيّرت نبراته وارتفع صوته بها بحنين وأنين.

وفي الختام ننبّه أن يقرأ المقرىء بأيّ طورٍ حزينٍ مثيرٍ للدموع عملاً بوصية الإمام الصادق عليه السلام: «إنشدونا بالرقة كما تنشدون».

حسن الصوت وتحسينه

والصوت الحسن: إمّا موهبة من الله فتلك نعمة يجب عليك شكرها في تسخيرها بطاعات الله سبحانه، وإمّا تمرين وهذا يمكن أن ينمو ويرتقي بالممارسة والتدرّج في الإلقاء مجلساً بعد آخر.

وإليك بعض الوسائل لتنمية صوتك وتحسينه إن أخذت بها، وأسأل الله التوفيق فإنّه خير معين.

١ ـ إمتنع عن التدخين وعن البقاء في مكان يتصاعد فيه دخان السجائر.
٢ ـ إمتنع عن شرب الماء البارد المثلّج.
٣ ـ إمتنع عن المشروبات الحارّة جدّاً.
٤ ـ امتنع عن أكل التوابل (البهارات الحارة).
٥ ـ أكثر من شرب الليموناضة وخاصة قبل المجلس.
٦ ـ إمتنع عن أكل المقالي بالزيت وخاصة قبل المجلس.
٧ ـ إمتنع عن المشروبات الغازية.
٨ ـ إهتم ببعض المسائل للحفاظ على الصوت لئلّا يصاب بالبحة.
أ ـ تناول الزهورات مع العسل.

ب ـ تناول ماء الخبيزة الفاتر مع دبس الخروب.

ج ـ تناول ملعقة حلاوة على الريق أو طحينة.

د ـ لف الحنجرة بخرقة عليها قليل من الطحينة قبل النوم.

هـ ـ إعتماد بعض الأدوية المساعدة على تحسين الصوت منها:

١ ـ ANGINOVA

٢ ـ ORFAR

٣ ـ البيتادين الخاص بالحنجرة يتغرغر به قبل النوم.

٤ ـ الغرغرة بماء دافئ مع ملح الطعام.

بعض النصائح لتقوية الذاكرة

١ ـ إبتعد عن المواد التي تؤثر على ذاكرتك، كالإكثار من المواد الدهنية وشرب الماء الكثير والأكل حتّى التخمة خصوصاً على غير جوع.

٢ ـ تناول قبل الإفطار واحداً وعشرين حبة من الزبيب لاحتوائه على المواد الفسفورية المساعدة لنشوء ونشاط خلايا الدماغ.

٣ ـ كن على وضوء ونظافة قدر الإمكان.

٤ ـ كن قارئاً للقرآن فإنّه نور وشفاء من كلّ داء.

٥ ـ كن مستيقظاً بين الطلوعين واحفظ فيه فإنّه وقت مبارك.

٦ ـ التزم بعض الأدعية التي تنفع للحافظة، وأدم صلاة النافلة قدر الإمكان.

٧ ـ اجعل ورقة صغيرة وضع فيها رموز موضوعك، أو لما تريد حفظه وراجعها بين فترة وأخرى.

٨ ـ إنّ قراءة مادة الموضوع في آخر ساعة لنومك، ثمّ مراجعتها عند الصباح لها الأثر الكبير في تركيز المادة أكثر فأكثر.

٩ ـ مناقشة مادة البحث والمطارحات العلمية سبيل آخر لتقوية الذاكرة.

الليلة الأولى

في إقامة المآتم الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

مـن حـاملٌ لولي الأمـر مألكـةً ... تـطوى عـلى نـفثات كـلها ضـرمُ
يابن الأُلى يقعدون الموت إن نهضت ... بهم لدى الروع في وجه الضبى الهممُ
الخـيلُ عـندك مـلتها مـرابـطُها ... والبـيضُ مـنها عـرا أغـمادها السأمُ
أُعـيذُ سـيفك أن تـصدى حـديدُته ... ولم تكـن فـيه تُـجلى هـذه الغـممُ
لا تطهرُ الأرضُ من رجسِ العدى أبداً ... مالم يسل فـوقها سـيلُ الدم العـرمُ
قـد آن أن يُـمطرَ الدنـيا وسـاكـنها ... دمـاً أغـرَ عـليه النـقع مـرتكمُ
حـرّان تـدفع هـامَ القـومِ صـاعقةً ... من كفّه وهي السيفُ الذي عـلموا
نهضاً فمن بـظباكُـم هـامُه فـلقت ... ضرباً على الدين فيه اليـوم يـحتكمُ
وتلك أنـفالُكم فـي الغـاصبين لكـم ... مـقسومةٌ وبـعين الله تـقتسمُ
جـرائـمُ آذنـتهم أن تـعاجلهم ... بـالإنتقام فـهلّا أنت مـنتقمُ
فلا وصفحِك إنّ القـوم مـا صَـفحوا ... ولا وحـلمِك إنّ القـوم مـا حـلموا
فـحملَ أُمِّك قـدماً أسـقطوا حـنقاً ... وطفلَ جدّك في سهم الردى فـطموا
لا صبر أو تضعَ الهيجاءُ مـا حـملت ... بـطلقةٍ مـعها مـاءُ المـخاضِ دمُ
هذا المـحرَّمُ قـد وافـتك صـارخـةً ... مـمّا اسـتحلّوا بـه أيّـامُه الحـرمُ
يملأن سـمعَك مـن أصـواتِ نـاعيةٍ ... في مسمعِ الدهر من إعوالِـها صـممُ
تـنعى إليك دمـاءً غـاب نـاصرُها ... حـتّى أُريـقت ولم يـرفع لكـم عـلمُ
مسفوحةً لم تُجب عـند اسـتغاثتها ... إلّا بأدمـعِ ثكـلى شـفَّها الألمُ

شعبي

عســـى لا طب شـــهر عـــاشور ... ولا هـــل بــــالسمه اهــــلاله
بس مـــا يـــهل عـــيني اتـــهل ... دمـــــعها وتـــظل هـــمّاله
بس ما يـهل عـيني اتـهل دمـعها ... ودم عـــــلى الخــــدّين
واصـــــبغ للـــــهضومِ ولا ... تِـــــنشف دمـــوع العـــين
وانـــوحن وانـــتِحب واحـــزن ... مـــن أذكـــر بـيه مـصاب احسـين
وخـــوته بـــلا ذنب قـــتلوا ... ومـــن هـــجموا عـــلى اعـــياله
مـــن هـــجمت عـــليه الخـــيل ... شـــبّت نـــار بـــخيمها
وهـــلهاً مـــقتله وتـــنخي ... ولا واحـــد وصـــل يـــمها
هـــذه اتشـــوف إبـــنها ... وذيـــچ تـــنظر عـــودها وعـــمها
وصـــارت شـــجرة النشّـــاب ... عـــلى شـــمس الضـحى اظـلمها
كلّ الأهلّه تهل علينه بـفرح وسـرور ... ودون الأهلّه بحزن هل هلال عـاشور
عاشور هل وصارت الضـجّه بـلكوان ... وناحت جميع الأنبياء والإنس والجان
والمصطفى من أجل ذبح حسين حزنان ... من لاح بآفاق السمه هلالك يـعاشور
صارت جميع النّاس في ضجّه وحيره ... گالوا انذبح في كربله شيخ العشـيره
واخته إلى ابن زيـاد ودّوهـا أسـيره ... وسفه عله زينب يا ويلي تركب الكور
أنـــا مشـــيت درب لمـــا مشـــيته ... وذبّـــــاح خـــيّه رافگـــيته
مـــن جـــلّة الوالي نـــخيته ... شـــتم والدي وانكـــر وصـــيته

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: التعظيم لأهل البيت ﷺ

التعظيم منشأه المعرفة، قال الله تعالى: ﴿ إنّما يخشى الله من عباده العلماء ﴾.

وبالمقابل التجرّأ سببه الجهل، نقرأ في الدعاء: «وتجرّأت بجهلي».

فالذي يعرف مقام الله يعظّمه، ومن أعرف من محمّد وآل محمّد بالله عزّوجلّ فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «يا علي! ما عرف الله إلّا أنا وأنت».

ولذلك نرى مدى خوف الأئمة ﷺ من الله واضطرابهم بين يديه تعالى.

فالنبي ﷺ كان يُسمع من صدره أزيز كأزيز المِرْجَل.

والإمام علي عليه السلام في كلّ ليلة تأخذه غشية من خشية الله.

الإمام الحسين عليه السلام يصفر لونه إذا أراد الوضوء، وكذلك الإمام الحسن عليه السلام، وكذلك الإمام زين العابدين عليه السلام، تضطرب أعضاؤه وترتعد فرائصه إذا قام للصلاة.

وهكذا الحال بالنسبة لمقامات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فمن أعرف من الله عزّوجلّ بمحمّد وآل محمّد فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا».

فالله عزّوجلّ العارف بنبيّه يعظّمه ويكرّمه، بقيّة الأنبياء يذكرهم في القرآن بأسمائهم بينما النبي يذكره باللقب (رسول الله)، (الرسول) (النبي).

وكذلك الله عزّوجلّ يعظّم الزهراء عليها السلام، ففي سورة الدهر لا يذكر عزّ شأنه الحور تعظيماً لشأنِ فاطمة.

وكذلك الله عزّوجلّ يعظّم عليّاً عليه السلام: فأكثر من ثلث القرآن ورد في حق علي عليه السلام.

وهكذا الحال بالنسبة لِمقام الإمام علي عليه السلام والأئمّة عليهم السلام والصدّيقة الطاهرة عليها السلام، فمن أعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله بمقاماتهم فهو القائل صلى الله عليه وآله: «يا علي! ما عرفك إلّا الله وأنا».

وورد عنه صلى الله عليه وآله: «يا علي! لولا أنّي أخشى أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالته اليهود والنصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالة ما مررت أمام ملأ إلّا وأخذوا التراب من تحت قدميك».

وقال فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

«قسمت الحكمة عشرة أجزاء، أُعطي علي تسعة أجزاء، وسائر الناس جزءاً واحداً، وشارك علي عليه السلام الناس في الجزء العاشر».

وكذلك النبي صلى الله عليه وآله العارف بمقام فاطمة عليها السلام، يقول لها إجلالاً واحتراماً، يقبّل يدها، يجلسها في مكانه. (مستحيل أن يحرّكها برجله؟!!! كما يدّعي البعض).

فإذا كان الإمام الصادق عليه السلام يعظّم إسم فاطمة إذا سمع به ويقوم إجلالاً واحتراماً، ويقول لبعض أصحابه: «أمّا إنّك إذا سمّيت ابنتك فاطمة فلا تسبّها ولا تضربها»، فكيف بالنبي صلى الله عليه وآله عندما يتعاطى مع بضعته وحبيبته وروحه التي بين جنبيه؟

ولذا كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد الدخول إلى دار إبنته يستأذن بالدخول عليها، بينما نجد «عمر يتجرّأ ويحرق دارها ويعصرها بين الحائط والباب، ويكسر ضلعها، ويسقط جنينها، قيل له: إنّ في الدار فاطمة، قال: وإن».

وكذلك النبي صلى الله عليه وآله يعظّم الحسن والحسين عليهما السلام، فيعبّر عنهما أنّهما «سيّدا شباب أهل الجنّة».

ويخاطب الحسين عليه السلام : «أنت إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم». وبلغ من تعظيمه لولده الحسين عليه السلام أنّه إذا رآه في الشارع يركض خلفه حتّى يُمسكه وينهالُ عليه لثماً وتقبيلاً.

فحريّ بنا أن نتأسّى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعظّم أهل بيته عليهم السلام.

ولكن هناك سؤال بالغ الأهميّة، لماذا تجرّأ القوم وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعوا بشأن أهل بيته ورأوا ما رأوا؟

والجواب المعرفة وحدها لا تكفي بل لابدّ من المحبّة فإذا عرف الأئمّة عليهم السلام وأحبّهم يعظّمهم ويعظّم من يعظّمهم.

بلغ من تعظيم المرجع الوحيد البهبهاني أنّه كان يتمسّح بغبار زوّار الإمام الحسين عليه السلام.

وبلغ من تعظيم المرجع السيّد عبد الأعلى السبزواري أنّه مشى من مشهد الإمام الرضا عليه السلام إلى مقام أميرالمؤمنين عليه السلام في النجف.

أمّا المعرفة من غير محبّة فقد يتجرّأ صاحبها.

فعمر قيل له: إنّ في الدّار فاطمة «فاطمة بكلّ ثقلها، سيّدة نساء العالمين، بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ...» قال: وإن. إستخفافاً بحرمتها وتجاهلاً لمقامها.

ومعاوية يعرف عليّاً عليه السلام ولكنّه يحقد على علي عليه السلام ولذا حارب عليّاً عليه السلام وقد بلغ من حقده أنّه سجد لمّا بلغه خبر مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام.

وعائشة سمعت ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحقّ عليٍّ عليه السلام ومع ذلك خرجت لحربه.

والذين خرجوا لقتال الإمام الحسين عليه السلام يعرفونه ولكن قلوبهم مملوءة ببغضه وبغض أبيه فلقد خاطبهم: أولست ابن بنت نبيّكم ؟! قالوا: بلى، (إذاً يعرفونه). فقال عليه السلام: إذاً علامَ تقاتلونني ؟! قالوا: نقاتلك بغضاً منّا لأبيك.

فالتعظيم منشأه المعرفة والمحبّة ولذا كلّما نعرف الإمام الحسين عليه السلام أكثر ونحبّه أكثر كلّما نعظمه أكثر ونبكي عليه أكثر ولذا نقول أنّه من أعرف من الأئمّة عليهم السلام بسيّدالشهداء عليه السلام ولذا كانوا يبكون عليه إلى حدّ الإغماء ويعقدون لأجله المآتم، فقد ورد

المجلس:

أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يجعل من بيته مجلساً، حسينيّةً، يدخل عليه الشعراء ينشدونه القصائد في جدّه الحسين صلوات الله عليه فكان يشجّعهم، يقول لجعفر بن عفان: يا جعفر! لو كشف لك عن بصرك لرأيت ملائكة الله المقرّبين معنا في هذا المجلس يبكون ويستغفرون للباكين على الحسين.

وهذا الذي يُخبر خبير طبعاً لأنّ الأئمّة ﷺ يرون الملائكة، الإمام الصادق ﷺ يقول: الملائكة معنا يبكون كما بكينا ويقول لذلك الرجل الذي سأله: يابن رسول الله لو كشفنا قبر الحسين هل نجد جسد الحسين في قبره؟! فقال له الصادق ﷺ: إنّ الحسين مع جدّه وأبيه وأُمّه وأخيه عن يمين العرش ينظر إلى زوّار قبره والباكين عليه ويستغفر لهم، ويطلب من أبيه وأُمّه وأخيه أن يستغفروا للباكين عليه ولزوّار قبره، فأنت بعين الحسين في هذا المجلس، أنت بمنظر من الحسين، بمرأى من الحسين، ويستغفر لك الحسين ﷺ.

وفي نفس الوقت يريد منّا الأئمّة ﷺ أن نبكي على الحسين لا أن نجتمع فقط، بل يريدون منّا البكاء لأنّ البكاء يعبّر عن الإخلاص وعن الحب للإمام الحسين ﷺ.

البكاء على الحسين ﷺ يدلّ على معرفتك الكاملة بالحسين ﷺ، لأنّه كلّما تعرف الحسين وتحبّه أكثر كلّما تحزن لمصائبه وتتأثّر، ولذا كان الأئمّة ﷺ يبكون إلى حدّ الإغماء، الإمام الرضا ﷺ أثناء إستماعه لقصيدة دعبل ﷺ أُغمي عليه ثلاث مرّات.

قالوا: كان يُغمى على الإمام الرضا ﷺ، فيسكت دعبل حتّى يفيق الإمام الرضا ﷺ، وخاصةً لمّا بلغ إلى هذا المقطع الذي وجّه فيه التعزية إلى فاطمة الزهراء ﷺ.

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً ... وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ
إذن للطمت الخدّ فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي ... نجوم سماواتٍ بأرض فلاةِ
توفّوا عُطاشى بالفرات فليتني ... توفّيتُ فيهم قبل حين وفاةِ

* * *

أنا الوالده والگلب لهفان ... ودوّر عزه ابني وين ما چان
أويلي على ابني المات عطشان ... ولعبت عليه الخيل ميدان

* * *

أنا حاضره يحسين يابني ... يامن ريت ذبّاحك ذبحني
إسعدني عالبچه يالتحبني

* * *

يا رسول الله يا فاطمة ... يا أميرالمؤمنين المرتضى
عظّم الله لك الأجر بمن ... كظّ أحشاه الظما حتّى قضى

صاح: إسقوني جرعةً من الماء فلقد تفتّت كبدي من الظما، فنادوا: يا حسين! لن تذوق الماء حتّى ترد الحامية فتشرب من حميمها، قال: أنا أرد الحامية؟! لا والله، بل أرد على جدّي

رسول الله وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي، هذا وأخته زينب.

يا ناس درب المشرعه امنين عطشان خيّه يا مسلمين
أنا ابعيني لجيب الماي لحسين

* * *

خويه ما بعيني دمع واسگيك يا نور عيني شبيدي اعليك
خواتك تريد الجيّه ليك لو جتّك ابياحال تلگيك
خويه بحليب أمّي اعليك بطّل الونّه وارفس رجليك
لون تنفدى بالروح لفديك وجيب الدوا خويه وداويك
لچن اشبيدي يا خويه الشمر واليك

* * *

الگلب ذايب على ابنُ امّي وداوي تضعضع وانهدم صبر وداوي
لا مجروح حتّى اگعد وداوي ولا غايب وگول ايعود ليّه

* * *

ويُرى جديلاً في الثرى مستقسياً ممّن غدى متردّياً بضلاله
ظمآن تروى البيضُ من أوداجه طاو وتقرى السمرُ من أوصاله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

هلّ المحرّمُ والشجا بهلاله قد أرّق الهادي بغصّة آله
كم من دمٍ للمصطفى بمحرّمٍ نهضت بنو سفيان لاستحلالهِ
كم فيه من وجهٍ ترمّل بالدما حجب الثرى منه ضياءَ جمالِه
كم فيه من قمرٍ لآل محمّدٍ بالطفّ سيمَ الخسفَ قبل كمالِهِ
من مبلغٌ عنّي النبيَّ وحاملٌ منّي إليه رسالةً من والِهِ
أنّ الحسينَ حبيبَه في كربلاء ريحُ الردى عصفت على أطلالِهِ
يدعو لحكمِ الله شرُّ خليقةٍ ما آمنت بحرامِه وحلالِهِ

ما زالَ في التبليغ حتّى أنّهم صُمُّوا عناداً عن بليغ مَقالِه
فتطالعُوا بعديدهم وتهيّأوا وتحزّبوا وتألّبوا لقتالِه
حتّى إذا غدر الزمانُ بفعله فيما جَنى والغدرُ من أفعاله
أضحى حبيبك ثاوياً في فتيةٍ هلّا نظرتَ لحالِهم ولحالِه
ظمئآنَ تُروى البيضُ من أوداجه ثاوٍ وتقرى السمرُ من أوصالِه
ويرى جديلاً في الثرى مستسقياً ممّن غدا متردّياً بضلالِهِ

شعبي

عطشان خيّه والسيوف اتواردنّه وامست رماح الكفر بفّاده تثنّه

* * *

ابگلبي ماتمك يحسين ينصاب وذكرك من يمرّ الدمع ينصاب
گلبي إبدال گلبك ريت ينصاب وخدّي دون خدّك عالوطيّه

* * *

يحگ لاهل السمه يحسين تنصاب مآتم والعيون اعليك تنصاب
مصابك ما بمثله النّاس تنصاب يبچّي الصخر واعظم كل رزيّه

* * *

يا ناعي لو شفت شيعه وساده إخبرهم بلجره اعلينه وساده
احسين الرمل صايرله وساده ثلث تيّام مرمي عالوطيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: ما أعطاه الله للحسين ﷺ[1]

قال الله تعالى: ﴿والله يختص برحمته من يشاء﴾ فالله عزّوجلّ إختصّ أهل بيت نبيّه بخصوصيّات شرّفهم بها على العالمين، واختصّ الإمام الحسين ﷺ بخصائص مميّزة منها:

١ ـ نوره ﷺ: فهو ﷺ من عالم الأنوار، جاء في زيارته: «خلقكم الله أنواراً فجعلهم بعرشه محدقين». «أشهدُ أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة».

هذا النور كان يسطع على جبين فاطمة ﷺ حتّى تقول ﷺ: «كنت لا أحتاج في الليلة

---

(١) راجع الخصائص الحسينية ص١٢٠.

الظلماء إلى مصباح». وانتقل إليه هذا النور بالولادة فقد كان يعرف عليه السلام بصباحة وجهه، ورافقه هذا النور حتّى بعد شهادته عليه السلام، يقول ذلك العدو الذي جاء إلى مصرعه: والله لقد شغلني نور وجهه عن التفكّر في قتله.

٢ ـ ولادته عليه السلام: فالله عزّوجلّ أرسل حورية فائقة على كلّ الحور (لعيا) تولّت أمر ولادته عليه السلام، مع مجموعة من الحوريّات.

٣ ـ نسبه عليه السلام: نسب خاص، لم يحصل لأحد في الدنيا. جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، أبوه أميرالمؤمنين عليه السلام معصوم، أمّه سيّدة نساء العالمين عليها السلام معصومة، أخوه سيّد شباب أهل الجنّة معصوم، أبناؤه الأئمّة الطاهرون عليهم السلام معصومون.

٤ ـ تسميته عليه السلام **خاصة**: بحسين. قال الله لجبرائيل: «إنّي قد سمّيته الحسين».

٥ ـ الإحترام الخاص للتهنئة بمولده عليه السلام: فحين ولادته عليه السلام صدرت خمسة أقسام من الوحي:

١ ـ أوحى الله إلى رضوان: «زخرف الجنان وطيّبها كرامة لمولود محمّد صلى الله عليه وآله».

٢ ـ أوحى الله إلى مالك: «أخمد النيران كرامة لمولود محمّد صلى الله عليه وآله».

٣ ـ أوحى الله إلى الحور العين: «أن تزيّنّ وتزاورن كرامة لمولود محمّد صلى الله عليه وآله».

٤ ـ أوحى الله إلى الملائكة: «أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير كرامة لمولود محمّد صلى الله عليه وآله».

٥ ـ أوحى الله إلى جبرائيل: «أن اهبط إلى النبي محمّد صلى الله عليه وآله في ألف قبيل (والقبيل: ألف ألف ملك) وهنّئوا محمّداً بمولوده».

٦ ـ عاد فطرس بمهده عليه السلام: فهو شفيع الملائكة.

لمهدك آيات ظهرن لفطرس وآية عيسى أن تكلّم في المهد
لئن فاق في أُمّ فأنت ابن فاطم وإن فاق في مهد فأنت أبوالمهدي

٧ ـ تحريك مهده عليه السلام: حرّكت مهده الملائكة (ميكائيل).

٨ ـ مناغاته عليه السلام: يناغيه جبرائيل.

٩ ـ رضاعه عليه السلام: لسان النبي وإبهامه، ففي زيارة جابر: «غذّتك يد الرحمة ورضعت من ثدي الإيمان وربّيت في حجر الإسلام».

١٠ ـ لباسه عليه السلام: **قال فيه النبي** صلى الله عليه وآله حين ألبسه إيّاها: «وإنّ لحمتها من زغب جناح جبرائيل».

١١ ـ زيارة قبره عليه السلام قبل دفنه عليه السلام : زاره كلّ الأنبياء عليهم السلام ولم يسمع بقبر يزار قبل دفن صاحبه.

١٢ ـ أكله عليه السلام من الجنّة : بثمرات حين اشتهاها (رطب، سفرجل، تفاحة).

١٣ ـ أعطاه الله الجنّة كلّها : خلقت من نوره.

١٤ ـ سيّد شباب أهل الجنّة : «الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة».

١٥ ـ أعلى درجات الجنّة للحسين عليه السلام : ففي رواية: «فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ». وهو عليه السلام سيّد الشهداء فيكون في أعلى الدرجات.

رأى أحد كبار العلماء في منامه، أنّ القيامة قد قامت، ورأى صفوف الشهداء، فصار يسأل عن كلّ شهيد، أين هي درجته؟ فتشير له الملائكة إلى أن سأل أين هي درجة سيّدهم الحسين عليه السلام ؟! يقول هذا العالم: فجائني الخطاب الإلهي في المنام: إنّ لقتل الحسين عليه السلام درجة لا يعلمها إلّا أنا والحسين عليه السلام.

١٦ ـ زينة العرش : في رواية المعراج يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «رأيت مكتوباً على العرش بالنور: الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة».

١٧ ـ فوق العرش : محل حديث زائريه عليه السلام.

١٨ ـ الدموع عليه عليه السلام : تفوح بها رائحة الجنّة.

١٩ ـ الكوثر : يفرح بشرب الباكي عليه عليه السلام.

٢٠ ـ محلّ الدموع عليه عليه السلام : لا يرهقه قترٌ ولا ذلّةٌ.

٢١ ـ العين الباكية عليه عليه السلام : مرحومة. «اللهم ارحم تلك العيون التي سالت حزناً لنا أهل البيت».

٢٢ ـ الأجر العظيم لزيارته عليه السلام والبكاء عليه عليه السلام : فقد ورد أنّه «من بكى أو تباكى فله الجنّة».

٢٣ ـ كلّ الكون بكى عليه عليه السلام : السماء ـ الملائكة ـ الحور العين ـ الإنس ـ الجن ـ الوحش ـ الطير ـ البر ـ البحر.

٢٤ ـ التأثّر لذكر اسمه عليه السلام : «ما ذكرني مؤمن إلّا وبكى».

٢٥ ـ الله عزّوجلّ تولّى قبض روحه عليه السلام والصلاة عليه عليه السلام : بل في رواية «ألا صلّى الله على الباكين على الحسين عليه السلام».

٢٦ ـ رفع دمه إلى السماء : ففي زيارته عليه السلام : «أشهد أنّ دمك قد سكن في الخلد».

٢٧ ـ إستجابة الدعاء تحت قبّته.

٢٨ ـ الأئمّة ﷺ من ذريّته.

٢٩ ـ تربته ﷺ لها ميزات خاصة:

أ ـ أفضل أرض في الجنّة.

ب ـ مسكن أولياء الله.

ج ـ كعبة الزائرين.

د ـ الدفن فيها موجب لدخول الجنّة بغير حساب.

هـ ـ السجود عليها يخرق الحجب السبعة.

و ـ إدارتها بغير تسبيح توجب التسبيح.

ز ـ التسبيح بها موجب لمضاعفة التسبيح بسبعين.

ح ـ أمان للميّت في قبره.

ط ـ حملها كلّ ملك وأهداها إلى النبي ﷺ.

ي ـ قبّلها النبي ﷺ.

المجلس:

تقول أُم سلمة: دخلتُ على النبي ﷺ ذات يوم وإذا بالحسين ﷺ على صدره ﷺ، ورسول الله ﷺ بيده شيءٌ يقبّله ويبكي، فالتفت إليّ وقال: إنّ ابني هذا مقتولٌ من بعدي. والآن جائني جبرائيل ﷺ بالتربة التي يقتل عليها وأراني في كفّه تربةً بيضاء. ثمّ قال لي: يا أُم سلمة هذه تربة من الأرض التي يُقتل عليها ولدي الحسين ﷺ، خُذيها يا أُم سلمة وضعيها عندك في قارورة، فإذا رأيت التربة فاضت دماً عبيطاً فاعلمي أنّ ولدي الحسين ﷺ قد قُتل.

تقول أُم سلمة: إحتفظتُ بتلك التربة إلى أن كان يوم خروج الإمام الحسين ﷺ من المدينة، فجئته وقلتُ: أي بني لا تفجعني بنفسك، فإنّي سمعت جدّك رسول الله ﷺ يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق بمكان يقال له كربلاء، لا تخرج إلى العراق، فقال لها الحسين ﷺ: يا أُمّاه وأنا أعلم ذلك وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتل معي من أهل بيتي ولو أردت يا أُمّاه أن أريك حفرتي ومضجعي ومصرعي لفعلت.

قالت: يا بُني أُحب ذلك، فأومأ الحسين ﷺ إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض فنظرت أُم سلمة فأراها الإمام ﷺ مكان مصرعه ومصارع أصحابه وأهل بيته ﷺ.

فبكت أُم سلمة وقالت: خار الله لك ولكن جدّك رسول الله ﷺ دفع إليّ تربة وقصّتها كيت وكيت، قال ﷺ: نعم يا أُمّاه أنا أعلم بتلك التربة وهذه تربة أيضاً من تلك التربة ضعيها مع تربة جدّي رسول الله ﷺ وراقبيهما متى رأيتيهما يفوران دماً عبيطاً فاعلمي أنّي قد قُتلت.

تقول أُم سلمة: فاحتفظت بتلك التربة ولمّا خرج الحسين عليه السلام كنت أتفقد القارورتين كلّ صباحٍ ومساء وهما على حالتهما إلى أن صار يوم العاشر من المحرم دخلتُ على القارورتين في أول النهار وهما على حالتهما، ولكن دخلتُ عليهما بعد الظهر بساعات وإذا بالقارورتين تفوران دماً، لطمت أُم سلمة وجهها وصاحت: أي واولداه واحُسيناه.

إجتمعن النساء في دار أُم سلمة وقلن: ما دهاكِ؟ فقالت لهنّ: إسعدنني على عزاء ولدي الحسين، إرتفع الصراخ والبكاء من بيت أُم سلمة، وصل الخبر إلى عبدالله ابن عباس فأقبل مع غلامه إلى بيت أُم سلمة، طرق الباب عليها، خرجت أُم سلمة لمّا رآها قال: يا أُم المؤمنين ما دهاكِ؟ ما هذا البكاء؟ قالت: يابن عباس ألطم رأسك فإنّ الحسين قد قُتل.

فقال لها عبدالله بن عباس: من أين لكِ هذا الخبر؟! ومن أين علمتِ؟! فقالت: يابن عباس: إعلم إنّي كنتُ نائمة بعد الظهر من هذا اليوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشعث أغبر، التراب على رأسه وكريمته، فجلعتُ أنفض التراب عن وجهه وأنا أقول: روحي لك الفدا ونفسي لنفسِك الوقا مالي أراك مهملاً نفسك هذا الإهمال؟ فقال لي: يا أُم سلمة لقد رجعتُ الآن من دفن ولدي الحسين عليه السلام.

فقال لها ابنُ عباس: يا أُم سلمة هذه رؤية هل عندكِ دليل آخر؟ قالت: بلى يابن عباس، أوما تنظر القارورتين تفوران دماً، لمّا سمع ابن عباس لطم وجهه وصاح: واسيّداه واحسيناه.

إجاني الخبر بحسين مذبوح ... ودمّه عله التربان مسفوح
لنوحن وگضّي العمر بالنوح ... واعمي اعيوني واتلف الروح
اشلون الصبر ... وحسين مذبوح

فقال لها ابن عباس: يا أُم سلمة أُكتمي الخبر حتّى يأتي البريد، حتّى ينتشر النبأ بصورة عامة وبصورة رسمية. فكتموا الخبر إلى أن صار اليوم الذي قدم فيه الإمام زين العابدين عليه السلام بعمّاته وأخواته ودخل بشرُ بن حذلم ينعى الحسين عليه السلام لأهل المدينة فصار يصرخ في أزقّة المدينة وشوارعها:

يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها ... قُتل الحسين فأدمعي مدرارُ
الجسمُ منه بكربلاء مضرّجٌ ... والرأسُ منه على القناة يُدارُ

في ذلك اليوم ضجّت المدينة ضجّة واحدة حتّى صارت كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول بشر: بينا أنا أسير وإذا بإمرأة طويلة القامة، على كتفها طفلٌ رضيع، قالت: يا بشر عندك علمٌ بالحسين عليه السلام؟ قلتُ: نعم على الخبير سقطتِ ولكن من أنتِ تسألين عن الحسين؟

فقالت : يا بشر أنا أُم البنين أُم أبي الفضل العبّاس ﷺ ، فقلتُ لها : يا أُم البنين عظَّم الله لكِ الأجر بولدكِ جعفر ، قالت : يا بشر أخبرني عن الحسين ، سألتك عن الحسين ﷺ ، يا أُم البنين عظّم الله لك الأجر بولدكِ عبدالله ، قالت : يا بشر إخبرني عن الحسين ﷺ ، يا أُم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ عون ، قالت : يا بشر إخبرني عن الحسين ﷺ . قلتُ : يا أُم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ قمر العشيرة أبي الفضل العباس ﷺ . لمّا سمعت ذلك وضعت يدها على خاصرتها ، وقالت : يا بشر لقد قطّعت نياط قلبي ، أخبرتني بموت أربعة من أولادي ، ولكن إعلم أنّ أولادي وجميع من تحت الخضراء فداءٌ لأبي عبدالله ، إخبرني عن الحسين ﷺ ، عند ذلك قلت لها : يا أُم البنين عظّم الله لكِ الأجر بالحسين ﷺ فلقد خلّفناه بأرض كربلاء جثّة بلا راس ، فصاحت أُم البنين واولداه واحُسيناه .

يصير النوب دهري بيهم ايعود ... ورد اشيل راسي بيهم اردود
تردّ اچفوف أبوفاضل للزنود ... تتلايم اردود اجروح الأكبر

* * *

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا ... وخلّفوا في سويد القلب نيرانا
نذر عليّ لإن عادوا وإن رجعوا ... لأزرعنّ طريق الطفّ ريحانا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

قد أوهنَت جلدي الديارُ الخاليه ... من أهلها ما للديارِ وماليه
ومعالمٌ أضحت مآتمَ لا ترى ... فيها سوى ناعٍ يجاوبُ ناعيه
خرج الحسينُ إلى العراق وظنُّه ... تركوا النفاقَ إذ العراقُ كما هي
ولقد دعوه للعَنا فأجابَهم ... ودعاهُم لهدى فردّوا داعيه
قستِ القلوبُ فلم تمل لهدايةٍ ... تبّاً لهاتيك القلوبِ القاسيه
ما ذاق طعمَ فراتِهم حتّى قضى ... عطشاً فغسِّل بالدماء القانيه
يابن النبي المصطفى ووصيّه ... وأخا الزكي يابن البتولِ الزاكيه
تبكيك عيني لا لأجلِ مثوبةٍ ... لكنّما عيني لأجلك باكيه

تـبتلُّ مـنكم كـربلا بـدمٍ ولا | تـبتلُّ مـنّي بـالدموعِ الجـاريه
أنستْ رزيّـتكم رزايـانا التـي | سلفت وهـوّنت الرزايـا الآتـيه
وفـجائعُ الأيّـام تـبقى مـدّةً | وتزولُ وهي إلى القـيامة بـاقيه
لهفي لركب صُرِّعوا فـي كـربلا | كـانت بـها آجـالُهم مـتدانـيه
نصروا ابنَ بنتِ نبيِّهم طوبى لهم | نالوا بـنصرته مـراتِبَ سـاميه
قـد جـاوروه هـاهنا بـقبورهم | وقصـورهم يومَ الجزا مـتحاذيه
ولقد يـعزُّ عـلى رسـول الله أن | تُسبى نساهُ إلى يزيدِ الطـاغيه
ويرى حُسيناً وهـو قُـرّةُ عـينه | ورجـالُه لم تـبقَ مـنهم بـاقيه
فجسومهم تحت السنابك بالعرى | ورؤوسهم فوق الرماح العـاليه

شعبي

بالشمس مطروحين محّد وصل ليهم | ولحّد تدنّى امن الخلگ صلّى عليهم

* * *

يهلنا احسـينكم رضّـوا اضـلوعه | وضاگ المـوت روعـه بـعد روعـه

* * *

يجدّي گوم شُوف احسين مذبوح | عله الشاطي وعله التربان مطروح
يجدّي ما بُگتْله امن الطـعن روح | يجدّي گلب خُوي احسـين فـطَّر

* * *

يجدّي مـات مـحّد وِگـف دونـه | ولا نـغّار غـمّضله اعـيونه
يعالج بـالشمس مـنخطف لونـه | ولا واحـد ابـحلگه مـاي گـطَّر

* * *

يـجدّي مـات مـحّد مـدّد ايـديه | ولا واحـد يـجدّي عِـدل رجـليه
يعالج بالشمس محّد وصـل ليـه | يحطله اظلال يجدّي امـن الحـر

* * *

يـجدّي الرمـح بـفّاده تـثنّه | يـجدّي بـالوجه للسّـيف رنّـه
يجدّي الخـيل صـدره رضـرضنّه | او يـجدّي شـيبه بـالترب تـعفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : صفات الشيعة[1]

«شيعتنا منّا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا ، يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا» .

ومن أبرز صفاتهم :

١ ـ الولاية : عن الإمام الصادق عليه السلام : «كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسّك بعروة غيرنا» .

وعن الإمام الرضا عليه السلام : «شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منّا» .

وعنه عليه السلام : «من وصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منّا ولسنا منه» .

وعنه عليه السلام : «من والى أعداء الله فقد عادى اولياء الله ، ومن عادى أولياء الله ، فقد عادى الله تبارك وتعالى ، وحقّ على الله أن يدخله في نار جهنّم» .

وعنه عليه السلام : «إنّ ممّن يدّعي مودّتنا أهل البيت عليهم السلام لمن هو أشدّ لعنة على شيعتنا من الدجّال . فقلت له : يابن رسول الله بماذا ؟ قال عليه السلام : بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا إنّه إذا كان كذلك إختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق» .

ولذا محمّد بن أبي بكر قال لأميرالمؤمنين عليه السلام : مدّ يدك أُبايعك ، فقال عليه السلام : «بايعتني فعلام تُبايعني ؟! فقال : «على البراءة من أبي وصاحبه» .

وعنهم عليهم السلام : «بعضكم أكثر صلاة من بعض ، وبعضكم أكثر حجّاً من بعض ، وبعضكم أكثر صدقة من بعض ، وبعضكم أكثر صياماً من بعض ، وأفضلكم أفضل معرفة» .

العلّامة المجلسي رآه بعض علمائنا في المنام في محفل يتصدّر جميع العلماء ، فلمّا سأل العالم عن سبب تصدّره المجلس أُفيد لأنّه أكثرهم معرفة بأهل البيت عليهم السلام .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : «والذي بعثني بالحق نبيّاً لو أنّ رجلاً لقى الله بعمل ٧٠ نبيّاً ثمّ لم يأت بولاية ولي الأمر ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» (واجباً أو مستحبّاً) .

٢ ـ العبادة : عن أبي جعفر عليه السلام : «إنّما شيعة علي عليه السلام ، الشاحبون الناحلون الذابلون ،

---

(١) راجع كتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق قدس سره .

ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، مصفرّة ألوانهم، متغيّرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فرشاً، واستقبلوها بجباههم، باكية عيونهم، كثيرة دموعهم، صلاتهم كثيرة، ودعاؤهم كثير، تلاوتهم كتاب الله كثيرة، يفرح النّاس وهم يحزنون».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «المسبّحون إذا سكت النّاس، والمصلّون إذا نام النّاس، والمحزنون إذا فرح النّاس، يُعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنّة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنّهار».

وعن الإمام علي عليه السلام: «صُفر الوجوه من السهر، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين».

٣ ـ عفّة البطن والفرج (لا يزنون...): عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّما شيعة جعفر من عفَّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر».

٤ ـ رأفة ـ حلم ـ علم...: عن أبي عبدالله عليه السلام: «أهلُ رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد».

٥ ـ النظر بنور الله (جرّاء التقوى): ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً**﴾.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا ينظرون بنور الله».

٦ ـ إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام: عن محمّد بن علي عليه السلام: «إنّما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا، المتزاورون لإحياء أمرنا».

قال الصادق عليه السلام: «رحم الله شيعتنا خُلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، يحزنون لحزننا، ويفرحون لفرحنا».

وقال الباقر عليه السلام: «رحم الله شيعتنا لقد شاركونا بطول الحزن على مصاب جدّي الحسين عليه السلام».

«أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً».

وورد عن الصادق عليه السلام: «أحيوا أمرنا رحم اللهُ من أحيا أمرنا».

أقول: لو لم يكن في البكاء على الحسين عليه السلام فائدة لما دعانا الحسين للبكاء عليه، متى دعانا؟ **يوم الحادي عشر من المحرّم في الرسالة التي وجّهها عبرُ ابنته سكينة عليها السلام، لأنّها**

الوحيدة التي تمكّنت من الوصول إلى مصرع أبي عبدالله ﷺ، تقول: بينا أنا محتضنة لجسد والدي وإذا بالصوت من المنحر الشريف: بُنيّة سكينة إقرئي شيعتي عنّي السّلام وقولي لهم إنّ أبي قد قُتل عطشاناً فاذكروه ومات غريباً فاندبوه.

ولذا لمّا رجعت سكينة إلى المدينة أمرت الشيعة بإقامة المآتم على الحسين ﷺ.

المجلس:

يقول التاريخ: فأُقيمت المآتم على الحسين ﷺ في دور بني هاشم لمّا عادوا إلى المدينة، لمّا كنتَ تدخل إلى حي بني هاشم في المدينة فلا سمعَك إلّا النوح والبكاء على الحسين ﷺ، مآتم عديدة هناك تمرّ وإذا هذا مأتم زين العابدين ﷺ في بيته وهو جالس جلسة الحزين الكئيب، إذا نظر إلى الماء أو الطعام بكى وقال: كيف أشرب وقد قُتل أبي عطشاناً؟ وكيف آكل وقد قُتل أبي جائعاً؟

ثمّ تخطو خطوات أُخرى وإذا مأتم آخر، لمن هذا المأتم ؟! هذا المأتم للرباب زوجة أبي عبدالله، وإذا هو مأتم بلا سقف، رفعت سقف بيتها، جالسة في الشمس ومعها إبنتها سكينة والنساء حولها تُخاطب إبنتها: يا عزيزة يا سكينة أين مضى عنّي وعنك الحسين ؟

ولبني أنا تحت ظل بيت عيب اسكن — ولبني علي لبماي ما تهنّه ولبني
لحسين ظل عندي ولبني — طفل عطشان يسگوه المنيّه

تأتي إليها زينب مع شدّة وجدها وحزنها، رباب قومي عن حرارة الشمس إنّ الشمس حارّة محرقة، فتقول لها: سيّدتي زينب لا تلوميني إنّي نظرت إلى بدن العزيز أبي عبدالله تصهره الشمس على رمضاء كربلاء.

شفتك والسيوف اعليك والزان — وشفتك علثرى مطروح عريان
وشفت چتّالكم بالنّصر فرحان — لبس درعك وإجا لينا يتبختر

* * *

لنوحن وگضّي العمر بالنّوح — واعمي اعيوني واتلف الروح
اشلون الصبر واحسين مذبوح

تأتي إلى مأتم آخر، إلى مأتم أُم البنين التي كانت تخرج لرثاء العباس وإخوته إلى البقيع فتبكي وتندب فتُبكي كلّ من يمرّ بها ولا يُستغرب البكاء من الموالي فقد كانت أُم البنين تُبكي مروان بن الحكم إذا مرّ بها وشاهد شجوها وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول ﷺ. ومن قول أُم البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

لا تدعونّي ويكِ أُم البنين — تُذكّريني بليوثِ العرين

كـانت بـنونٌ لي أدعـى بـهم والـيوم أصبحتُ ولا من بـنين
أربـعةٌ مـثلُ نسـور الرُبـى قد واصلوا الموتَ بقطعِ الوتين
تـنازع الخِـرصان أشـلاءهم فكُلّهم أمسى صـريعاً طـعين
ياليت شـعري أكـما أخـبروا بأنّ عـبّاساً قـطيعُ الوتـين

* * *

يا من رأى العبّاس كـرّ عـلى جـماهير النَّـقد
ووراهُ مِن أبـناء حـيدر كُـل ليثٍ ذي لَـبَد
نبئتُ أنّ ابـني أُصـيب بـرأسـه مـقطوع يـد
ويلي على شبلي امال برأسـه ضـرب العـمد
لو كان سيفك في يـد يك لما دنا مـنه أحـد

تأتي إلى مأتم آخر، إلى مأتم العقيلة زينب ﷺ، وإذا بزينب ﷺ تجول في دار أخيها الحسين ﷺ، تعاين الدار خالية من الأهل، من الأحبّة، ليس فيها أحد من الرجال، تنظر وإذا محراب أخيها الحسين ﷺ خالٍ، مهد عبدالله الرضيع خالٍ، فتختنق زينب ﷺ بعبرتها.

ينعاك الفله يحسين وحشـه مصابك ما دعالي گلب وحشه
يابن أُمّي لفيت الدار وحشـه عگب ما چانت ابـنورك زهـيّه

* * *

يا دارهم چـنت زهـيّه وچانت قناديلك مضيّه
أشو مسيت موحشه اعليّه

* * *

يا دارهـم ويـن المـيامين العبّاس وينه وين الحسين
يا دارهم أعزّيك وتعزّيني

* * *

شگولن لليناشدني امن النّـاس أخوچ احسين وينه او وين عبّاس
أگول احسين ظل جثّه بـلا راس وعبّاس النـفل گـطعوا ازنـوده

* * *

أترى يعود لنا الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من مـيعاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع

القصيدة

شهرَ المحرَمِ فاتَك العذرُ   أوجعتَ قلبَ الدينِ يا شهرُ
فكأنّ شيعتَك الخلافُ على   آلِ النبيّ وشأنك الغدرُ
يا شهرُ كم لك عندهم تِرَةٌ   أنّى وكم لك عندهُم وِتْرُ
لابيضَّ يومُك بعد نازلةٍ   منها يكادُ الدمعُ يحمرُّ
أيطيبُ عيشٌ وابنُ فاطمة   لهبَتْ حشاهُ البيض والسمرُ
تالله لا أنساهُ مضطهداً   حتّى يضمَّ عظاميَ القبرُ
ومشرّداً ضاقَ الفضاءُ به   فكأنَّ لا بلدٌ ولا مصرُ
مُنِعَ المناسك أن يؤدّيها   بمنىً فكان قضاءها النحرُ
إن فاتَه رميُ الجمار   فقد أذكى لهيبَ فؤادِه الجمرُ
يسعى لإخوان الصفاء وهم   فوق الصعيد نِسائكٌ جُزْرُ
ويطوف حولَ جسومهم   وبه انتظمَ المصابُ ودمعه نثرُ
أفديه مستلماً بجبهته حجراً   إذا هوَ فاتَه الحجرُ

شعبي

وگف يستريح احسين ساعه   ضعف حيله وثگل بالسيف باعه
رنّ الحجر من وجهه ابشعاعه   ودمه مثل ماي العين فجّر

* * *

شال احسين ثوبه يمسح الدم   ومن سهم المحدّد ناجع ابسم
ابگلبه وگع لا وخّر وجدَّم   هِوى واظلم هواها والسما احمرّ

* * *

عله گلبي النوايب دوم نابت   ومن ونّي حمام الدوح نابت
والله سهم اللّي ابگلب احسين نابت   نبت يا ناس بگلوب كلّ الجعفريّه

* * *

يـا نــاعي لو شــفت شـيعه وســاده إخـــبرهم بــــلجره اعــلينه وســاده
حســـين الرمـــل صــايرله وســاده ثـــــلث تـــيّام مـــرمي عـــالوطيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : الفرصة الذهبيّة

ورد عن أميرالمؤمنين ﷺ في وصف عباد الله الصالحين : «قد تخلى من جميع الهموم إلّا همّاً واحداً انفرد به».

في الوقت الذي يستغرق فيّه أكثر النّاس في طلب الدنيا ، حيث تـصبح أكـبر هـمّهم ويُصابون بطول الأمل الذي يُنسيهم الآخرة ، كان هناك فئةٌ تعيش هـمَّ الآخـرة بـاعتبارها دار القرار .

وعلى صعيد الآخرة يواجه الإنسان مشكلتين ، الأولى : الخلاص مـن النّـار وحـيّاتها وعقاربها ، وزقّومها وضريعها وغسلينها وسلاسلها وشياطينها .

والثانية : دخول الجنّة والفوز بنعيمها ومرافقة محمّد وآل محمّد ﷺ إلى سائر لذّاتـها من حور وقصور وأنهار وأطيار .

ولذا كان علينا أن نعيش همَّ هاتين المشكلتين لأنّه لابدّ أن نواجههما ، فكـيف يكـون ذلك :

١ ـ بالولاية لآل البيت ﷺ : يمكن أن يـتخلص الإنسـان مـن عـذابِ جـهنّم ، فـفي الحديث القدسي قال الله تعالى : «ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي» . فمن لقى الله من دون ولاية الأئمّة ﷺ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم .

وكما أنّ هذه الولاية تخلّصه من نار جهنّم فهي كذلك تنفعه عند الإحتضار وعند نزع الروح ، وتدفع عنه سكرات الموت ، وعذاب القبر ، وكذلك تنجيه عند خروجه للغرض الأكبر يوم القيامة ، وأيضاً تمكّنه من ورود الحوض .

فعن رسول الله ﷺ : «يا علي لتردنّ عليّ الحوض وشيعتك راضيين مرضيين ويـرد عليّ أعداؤك ظامئين مقمحين» .

وكذلك فإنّ الولاية لآل محمّد ﷺ تُمكنّه من دخول الجنّة .

فعن رسول الله ﷺ : «لا يجوز أحد إلى الجنّة مالم يكن بيده صك براءة من النّار مـن علي بن أبي طالب ﷺ» .

وفي رواية : «لا يدخل أحد الجنّة مالم يكتب له علي بن أبي طالب ﷺ الجواز» .

٢ ـ بالعبادة : مثلاً :

أ ـ الصلاة : بها يتخلّص العبدُ من سيّئاته التي هي خطوات على طريق جهنّم، كما قال تعالى : ﴿ **إنّ الحسنات يُذهبن السيّئات** ﴾، ومن هنا جاء في الرواية أنّه في أوقات الصلاة ينادي مَلك : «قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها».

أمّا إذا ترك صلاته فإنّه يُعرِّض نفسه للهلاك في نار جهنّم، كما قال الله تعالى : ﴿ **ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين** ﴾.

ب ـ بالصوم : فقد ورد في خطبة النبي ﷺ في استقبال شهر رمضان : «أيّها النّاس إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتّحة فسلوا ربّكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة فسلوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم».

والصوم كفّارةٌ للذنوب التي هي سبب في ورود النّار. فقد جاء في الرواية : «من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر».

ج : بالحج : فقد جاء في الرواية : «إذا وقف الحاج في عرفات خرج من ذنوبه».

٣ ـ التقوى : وهي أن يتّقي العبد الوقوع في الذنب، ويجتهد في الإبتعاد عمّا حرّم الله كما لو دخل الإنسان في حقل ألغام فإنّه يكون حذراً عند عبوره الحقل، وكذلك علينا أن نحذر الوقوع في فخاخ وألغام إبليس عند عبورنا حقل الدنيا لنصل الآخرة بسلام.

فنجو من النّار كما قال تعالى : ﴿ **ثمّ نُنجّي الذين اتّقوا بمفازة** ﴾.

ونعبر إلى الجنّة بسلام : ﴿ **تلك الجنّة التي نُورث عبادنا من كان تقيّاً** ﴾. ﴿ **إنّ للمتّقين مفازاً حدائق وأعناباً** ﴾. ﴿ **إنّ المتّقين في جنّات وعيون** ﴾. ﴿ **إنّ المتّقين في جنّات ونهر** ﴾.

وعن رسول الله ﷺ : «أكثر ما تلج به أُمّتي الجنّة : تقوى الله وحسن الخلق».

٤ ـ بزيارة الحسين عليه السلام والبكاء عليه[1] : إذا زاره الموالي : «تُغفر له ذنوبه، يغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» ويستغفر له الحسين عليه السلام.

وفي رواية : «شيّعه ملكان، وقالا له : يا ولي الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيته والله لا ترى النّار بعينك ولا تراك ولا تطعمك أبداً».

وفي رواية : «من زارني زرته ولو كان في النّار أخرجته».

وأيضاً سبباً لخلاص غيره من النّار، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال : «زائر الحسين عليه السلام مُشفَّع يوم القيامة لمائة رجل كلّهم قد وجبت لهم النّار».

---

(١) فقد روى الشيخ الثقة عباس القمي، أربعين حديثاً في كتابه القيّم نفس المهموم وكلّها بسند صحيح.

وفي رواية: يُقال لزوّار الإمام الحسين ﷺ: «خذوا بيد من أحببتم».

وبالنسبة لدخول الجنّة جاء في الرواية: «لابدّ أن يدخلوها قبل أهل الجنّة بأربعين عاماً».

أمّا بالنسبة للبكاء عليه فقد جاء في الرواية عن أثر هذه الدمعة: «لو أنّ قطرة من هذه الدموع وقعت في نار جهنّم لأطفأت حرَّها».

وبالنسبة لدخول الجنّة، فقد ورد: «أنّ أجر كلّ قطرة أن يبوّءه الله بها في الجنّة حقباً». (عبارة عن الدوام والخلود)

بل يصل إلى أعالي الجنان كما جاء عنهم ﷺ: «من بكى لمصابنا كان معنا في درجتنا يوم القيامة».

فعلينا أن نجتهد في البكاء والإبكاء على سيّدالشهداء ﷺ فقد ورد عن بعض عُلمائنا أنّه تمنّى لو أفنى كلّ لحظات حياته في البكاء والإبكاء على الإمام الحسين ﷺ، فالبكاء على الإمام الحسين ﷺ مطلوب ومحبوب.

المجلس:

حتّى لو وصلت إلى مستوى الجزع الذي هو حرامٌ على كلّ أحد إلّا على الحسين ﷺ فإنّك فيه مأجور، قال الإمام الصادق ﷺ لبعض أصحابه: أو تجزع؟ قال: نعم سيّدي حتّى يظهر أثر ذلك على وجهي، فقال له الإمام الصادق ﷺ: رحم الله دمعتك يا مسمع أمّا إنّك تعدّ من أهل الجزع والحزن علينا أهل البيت، إنّك سترى حضور آبائي عند موتك ووصيّتهم ملك الموتِ بك، فملك الموت أشفق عليك من الأُم الشفيقة على ولدها.

الأئمّة ﷺ فتحوا أبوابهم في مثل هذا اليوم، يستقبلون الشعراء والمعزّين، دخل جعفر بن عفان على الإمام الصادق ﷺ فأنشده أبياتاً في جدّه الحسين ﷺ، فبكى الإمام الصادق ﷺ ولكن الإمام الصادق ﷺ نبّهه إلى شيء وهو أنّ رثاء الحسين ما ينبغي أن يكون تلاوةً، إنشاداً، قراءةً، بل يجب أن يكون بشكلٍ خاص وبنمط خاص. قال له ﷺ: إنشدونا كما تنشدون (يعني بالرقة، يعني بلحنٍ عاطفي، يعني بشكلٍ يثير ويحرّك العواطف والدموع). فلمّا سمع جعفر بن عفّان بكى وأنشأ يقول:

أُمرر على جسد الحسين　　وقل لأعظمه الزكيّه
يا أعظُماً لا زلت من　　وطفاء ساكبة رويّه
ما لذّ عيشٌ بعد رضّك　　بالجياد الأعوجيّه

وابكي المطهّرَ للمطهّرِ | والمطهّرة الزكيّه
وإذا مررت بقبره | فأطل به وقف المطيّه

* * *

لنوحن وگضّي العمر بالنّوح | واعمي اعيوني واتلف الروح
اشلون الصبر واحسين مذبوح

* * *

ابگلبي ماتمك يحسين ينصاب | وذكرك من يمرّ الدمع ينصاب
گلبي إبدال گلبك ريت ينصاب | وخدّي دون خدّك عالوطيّه

* * *

عله گلبي النوايب دوم نابت | ومن ونّي حمام الدوح نابت
سهم اللّي ابگلب احسين نابت | نبت يا ناس بگلوب كلّ الجعفريّه

* * *

إمامكم الرضا عليه السلام في مثل هذا اليوم فتح بابه ، دخل عليه دعبل وكان قد ضرب ستراً بينه وبين عياله ، وأجلس النساء خلف الستار وعاد إلى مجلسه ، قال : يا دعبل أو غافلٌ أنت عن هذه الأيّام ، هذه أيّام حزنٍ لنا ولشيعتنا وأيّام فرح وسرور لأعدائنا ، قال دعبل : سيّدي عندي قصيدة في رثاء جدّك الحسين عليه السلام ، فبدأ دعبل ينشد والإمام الرضا عليه السلام يبكي ، حتّى وقع الرضا عليه السلام مغمى عليه ، فأمسك دعبل حتّى أفاق الرضا عليه السلام ، فعاد إلى إنشاده .

يقول دعبل : فبكى الحاضرون وارتفع البكاء من خلف الستار من النساء وسمعت منادية تنادي : وا أبتاه واحسيناه ، وخاصة لمّا وصل دعبل إلى هذا الفصل الذي وجّه فيه التعزية والتسلية إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فقال :

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً | وقد مات عطشاناً بشطِّ فراتِ
إذن للطمت الخدّ فاطم عنده | وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي | نجوم سماواتٍ بأرض فلاةِ
توفّوا عُطاشى بالفرات فليتني | توفّيتُ فيهم قبل حين وفاةِ

* * *

لاشكّ أنّ روح فاطمة ترفرف على رأسك في هذا المجلس ، لاشكّ أنّ روح علي عليه السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام هذه الأرواح ترفرف على رأسك أيّها المستمع لذكر الحسين عليه السلام فوجّه خطابك إلى الزهراء عليها السلام وجّه التعزية إلى فاطمة الزهراء عليها السلام :

يـــا رســـول الله يــا فــاطمة   يا أمــيرالمــؤمنين المــرتضى
عـــظّم الله لك الأجـــر بـمن   كظّ أحشاه الظما حتّى قضى

* * *

ويــن اليــواسـيني ابـدمعته   عله ابني الذي حزّوا رگـبته
ظـــلّت ثـــلث تـيّام جـثته   أويلا عله ابني الما حـضرته

* * *

أنـــا الوالده والگـلب لهـفان   وادوّر عزه ابني وين مـا چـان
أويلي عله ابني المات عطشان   ولعبت عـليه الخـيل مـيدان

قالوا: رأت ذرّة النادبة، ذرّة النادبة كانت تندب على الحسين فرأت فاطمة الزهراء ﷺ في المنام في الرؤيا فقالت لها: يا ذرّة إندبي على ولدي الحسين بهذه الأبـيات هـذه الأبـيات لفاطمة سلام الله تعالى عليها:

أيّها العينان فيضا واستهلّا لا تـغيضا   وابكيا بالطفّ ميتاً تُرك الصدرُ رضيضا
لم أمــــــــرّضه مـــــــــريضاً   لا ولا كـــــــــان مـــــــــريضا

* * *

يا عين إبچي وسحي الدمع غدران   على المذبوح بارض الطف عطشان
إبــچي وســحي الدمـع يـا عـين   عله أهل المجد سـبعين واثـنين

* * *

يـا نـاعي لو شـفت شـيعه وسـاده   إخـــبرهم بـــالجره اعـلينه وســاده
احســـين الرمـــل صـايرله وســاده   ثـــــلث تـــيّام مـــرمي عـــالوطيّه

* * *

تبكيك عيني لا لأجل مـثوبةٍ   لكنّما عـيني لأجـلك بـاكـيه
تــبتلُّ مـــنكم كــربلا بـدمٍ   ولا تبتلُّ منّي بالدموع الجاريه

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الخامس

القصيدة

ما انتظارَ الدمعِ هلّا يستهلّا — أو ما تنظرُ عاشوراءَ هلّا
هلَّ عاشور فقم جدّد به — مأتم الحزن ودع شرباً وأكْلا
كيف ما تلبسُ ثوبَ الحزن في — مأتمِ أحزنَ أملاكاً ورسلا
كيف لا تحزنُ في شهر به — أصبحتْ فاطمةُ الزهراءُ ثكلى
كيف لا تحزنُ في شهرٍ به — أصبحتْ آلُ رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في شهر به — أُلبس الإسلام ذلاً ليس يُبلى
كيف لا تحزنُ في شهرٍ به — رأسُ خيرِ الخلق في الرمحِ مُعلّى
يومَ لا سؤدد إلّا وانقضى — وحساماً للعُلى إلّا وفُلّا
يوم خرَّ ابنُ رسولِ الله عن — سرجه لله خطبٌ ما أجلّا
يا قتيلاً أصبحت دارُ العُلى — بعده قفراً وربعُ الجودِ مَحْلا
ما نَعَتْك الخلقُ لكن قد نَعَت — فيكَ معروفاً وإحساناً وعَدلا
بأبي المقتول عطشاناً وفي — كفّه بحرٌ يُروِّي الخلق جُملا
بأبي العاري ثلاثاً بالعرى — ولقد كان لأهلِ الأرض ظِلّا

* * *

تهابه الوحش أن تدنوا لمصرعه — وقد أقام ثلاثاً غيرَ مقبورِ
ما غمَّضتْ عينه أيدي أحبّته — ولا جنازتُه شيلَت بتوقيرِ

* * *

واصريعاً عالجَ الموتَ بلا — شدٍّ لِلحْيين ولا مدٍّ ردا
غسَّلوه بدمِ الطعنِ وما — كفَّنوه غيرَ بوغاءِ الثرى

شعبي

يا عين إبچي وسحي الدمع غدران — على المذبوح بارض الطف عطشان

إبـچي وسـحي الدمـع يـا عـين   عله أهل المجد سـبعين واثـنين
كلّ الأهلّه تهل علينه بـفرح وسـرور   ودون الأهلّه بحزن هل هلال عـاشور
عاشور هل وصارت الضـجّه بـلكوان   وناحت جميع الأنبياء والإنس والجان
والمصطفى لاجل ذبح حسين حزنان   من لاح بآفاق السمه هلالك يـعاشور
صارت جميع النّاس في ضجّه وحيره   گالوا انذبح في كربله شيخ العشـيره
واخته إلى ابن زيـاد ودّوهـا أسـيره   وسفه عله زينب يا ويلي تركب الكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الوسائل إلى الله عزّوجلّ (الوسائل الحسينية)[1]

قال الله تعالى: ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾.

فهناك عدّة وسائل تُقرّب العبد من الله زلفى وتجعله في مصاف الأولياء، منها:

١ ـ العبادة: قال تعالى: ﴿ **أُعبدوا ربّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتّقون** ﴾.

هذا الخطاب ورد على لسان مئة وأربعة وعشرين ألف نبي وعلى لسان الأوصياء والعلماء...

(ينبغي أن تلاحظ نفسك في أيّ عباده أنت؟ فأنت لست من عباده المكرمين ولا من عباده المصطفين).

والمؤسف أنّنا عبدنا من دونه عدوّه وعدوّنا، وليتنا اكتفينا بذلك بل عبدنا الهوى، الدينار، الدرهم، وما لا يحصى عدده.

فعلينا أن نتقرّب إلى الله عزّوجلّ بمختلف الطاعات والعبادات من صلاة وصوم وحج وزكاةٍ ودعاءٍ وما إلى غير ذلك من أنواع العبادات والقُربات.

ويمكن من خلال الإمام الحسين ﷺ، أن ندخل في جميع أقسام العبادات..

فمثلاً: إذا زرته ﷺ، حصل لك من مراتب عبادة المكرمين (الملائكة) تسبيحهم وتقديسهم وطول عبادتهم إلى يوم القيامة، وتكون الملائكة نوّاباً عنك في زيارة الحسين ﷺ إلى يوم القيامة.

إذا زرته حصلت لك مراتب عبادة المصطفين (الأنبياء)، لأنّ زيارة الحسين توجب الكون في درجة الأنبياء، والأوصياء والأكل معهم على موائدهم.

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية للشيخ الششتري ﷺ.

«من زار قبر الحسين بن علي ﷺ ، عارفاً بحقّه كتبه الله في عليّين» (وفي رواية : أعلى عليّين) .

بل بواسطة الزيارة يحصل لك ثواب العبادات كلّها، من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد ومرابطة وصدقات وآداب ومستحبّات وثواب عبادة العمر كلّه بل الدهر كلّه .

أ ـ الصلاة : صلوات سبعين ألف ملك ، يصلّون عند قبره وثواب صلاتهم للزائرين له .

ب ـ الزكاة : يحصل لك بكلّ زيارة ثواب ألف زكاة متقبّلة .

ج ـ الحج : يحصل لك بزيارته ﷺ ثواب : «حجة ، حجّتان ، عشرون ، ثمانون ، مئة ، بكلّ خطوة حجّة وبكلّ رفع خطوة عمرة وبرواية : بكلّ قدم مئة حجّة مقبولة ومئة عمرة مبرورة» .

وهذا التفاوت في الأجر ناشيء من إختلاف حالة الزائر أي بحسب درجة إيمانه ومعرفته بآل محمّد ﷺ ، وبمدى إخلاصه ، وشدّة شوقه لتلك العتبات العاليات .

د ـ الصدقة : في زيارته ثواب ألف صدقة مقبولة .

هـ ـ الصوم : في زيارته ﷺ ثواب ألف صائم .

و ـ الإعانة في سبيل الله : «من زاره كان كمن حمل ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة» .

ز ـ الجهاد : في زيارته ﷺ أجر ألف شهيد من شهداء بدر .

ح ـ العتق : في زيارته ثواب عتق ألف نسمة أريد بها وجه الله .

ط ـ الذكر والتسبيح : فقد ورد «أنّ الله يخلق من عرق زوّار الحسين ﷺ كلّ عرقة سبعين ألف ملك يسبّحون الله ويقدّسونه» وثوابُ ذلك لزائره .

وفي زيارته «إدراك ثواب الذاكرين لله من الملائكة المقرّبين» .

ي ـ صلة الرحم : في زيارته ﷺ صلة لرحم رسول الله ﷺ .

ك ـ زيارة المؤمن : ففي زيارته ﷺ زيارة لسيّد المؤمنين .

ل ـ عيادة المريض : في عيادته ﷺ عيادة لجريح عطشان بل عيادة لمقطّع الأعضاء .

م ـ إدخال السرور : عن الصادق ﷺ : «لو يعلم زائر الحسين ﷺ ما يدخل على رسول الله وما يصل إليه من الفرح» .

٢ ـ الإنفاق : ﴿وأنفقوا في سبيل الله﴾ .

من مقوّمات التجارة الرابحة مع الله عزّ وجلّ : الإنفاق في سبيله ، قال تعالى : **﴿إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية يرجون تجارةً لن تبور﴾** ؛

فعلينا أن نُبادر إلى هذه التجارة الرابحة قبل فوات الفرصة ، فالدنيا كما ورد في الرواية

«سوق ربح فيه قومٌ وخسر آخرون» ويكون ذلك بتحويل هذا المال إلى حسنات في بنك الآخرة، وإلّا لا ننتفع به شيئاً كما قال تعالى: ﴿ يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم ﴾.

ويكون هذا المال حسرةً علينا، بل يتحوّل إلى جمر نُكوّى به في نار جهنّم.

كان بعض علمائنا إذا أراد أن يتصدّق يخرج المال من جيبه ويخاطب الناس: خذوا هذا المال لئلّا يتحوّل إلى حيّات وعقارب في جيبي.

وعن طريق سيّدالشهداء عليه السلام نحصل على جميع أنواع الإنفاق.

ففي الرواية: «من سقى الماء في يوم عاشوراء عند قبره يُكتب له ثواب سقي عسكر الحسين عليه السلام».

وبرواية: «إذا أنفق في جهازه يُعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبه».

وفي رواية: «يجب لهم بالدرهم ألف وألف وألف حتّى عدّ عشرة، ثمّ قال: ورضا الله خير له، ودعاء محمّد صلى الله عليه وآله ودعاء أميرالمؤمنين عليه السلام ودعاء الأئمّة عليهم السلام خير له».

٣ ـ الجهاد: ﴿ وجاهدوا في الله حقّ جهاده ﴾.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه».

وفي رواية: «فوق كلِّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر».

ويمكن عن طريق أبي عبدالله الحسين عليه السلام أن نحصل على ذلك.

جاء في رواية أنّ للباكي على الحسين عليه السلام «بكلّ قطرة أجر مئة شهيد».

وفي رواية الإمام الرضا عليه السلام للريان بن شبيب: «إن سرّك أن يكون لك من الأُجر مثل لمن استشهد مع الحسين عليه السلام، فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

وبرواية: «إذا زرت الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء وبتَّ عنده، لقيت الله ملطخاً بالدم كمن قتل معه».

٤ ـ الإستغفار: ﴿ سارعوا إلى مغفرة من ربّكم ... ﴾.

ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «تعطّروا بالإستغفار يرحكم الله لئلّا تفضحكم روائح الذنوب».

وبرواية: «الإستغفار صابون الخطايا».

وبالحسين عليه السلام تحصل أسرع المغفرة.

ففي رواية: «من بكى على الحسين عليه السلام فخرج من عينيه مثل جناح البعوض من الدمع

غفر الله له جميع ذنوبه».

بل يحصل على إستغفار الحسين عليه السلام وجدّه وأبيه وأُمّه وأخيه لأنّه كما ورد : «أنّه عليه السلام عن يمين العرش ينظر إلى زوّاره والباكين عليه ، ويستغفر الله لهم ويسأل جدّه وأباه أن يستغفروا الله لهم».

٥ ـ الدعاء : ﴿ أُدعوا ربّكم تضرّعاً وخفية ... ﴾ .

وورد في الروايات : «الدعاءُ مفتاح الرحمة» «الدعاء مخ العبادة» «الدعاء سلاح المؤمن» «الدعاء يردّ البلاء» «الدعاء جند من أجناد الله المجنّد» .

فإذا زرت الحسين عليه السلام تنال دعاء رسول الله ودعاء الملائكة . وكذلك تنال دعاء الصادق عليه السلام : «اللهم ارحم تلك العيون التي سالت حزناً لنا ..» .

بل في رواية «إنّ زائره ما وضع قدمه على شيء إلّا دعا له» .

٦ ـ السبيل : ﴿ فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا ﴾ .

والحسين عليه السلام السبيل الأعظم والصراط الأقوم ، أقرب السبل ، أيسر السبل .

٧ ـ النصرة : ﴿كونوا أنصار الله ... ﴾ .

الله أجل من أن يحتاج إلى نصره ، فنصرة أوليائه ودينه هي نصرته جلّ وعلا .

فزيارة الحسين عليه السلام نصرة له ، والبكاء عليه نصرة له ، وإقامة عزائه نصرة له ، وتمنّي نصرته نصرة له ، والسجود على تربته نصرة له .

أقول : الذي فاز بالنصرة الحقيقية هم أولئك الصفوة من أصحابه وأهل بيته عليهم السلام الذين بذلوا كلّ غالٍ ونفيس في سبيل نصرته ، وإن تخلّف أحدُ أهل بيته فإنّما ذلك لعذر ، مثل محمّد ابن الحنفية الذي كان مُصاباً بالإغماء ، ولذا قال له الإمام الحسين عليه السلام أمّا أنت يا أخي فما عليك إلّا أن ترجع إلى المدينة .

المجلس :

فودَّع أخاه الحسين عليه السلام وعاد إلى المدينة ، عاد إلى المدينة كئيباً حزيناً مريضاً ، واشتدّ علّة محمّد ، صار يُغمى عليه ، ولهذا كانوا يخفون عنه الأخبار التي ترد عن الحسين عليه السلام لأنّها أخبار محزنة ، مزعجة ، إلى أن أفاق محمّد ذات يوم من إغمائه ، فسمع الضجّة والصراخ والعويل والبكاء فقال : مالي أرى المدينة تضجّ بأهلها ؟ فقال له أحد غلمانه : يابن أميرالمؤمنين إنّ أخاك الحسين قد عاد من العراق ، عاد أخي ؟ فلماذا النّاس يبكون ؟! قال الغلام : إنّ أهل الكوفة قتلوا ابن عمّه مسلم بن عقيل والنّاس يعزّونه بمسلم .

قال : لماذا لا يأتي إليّ ابن والدي وأنا مريض ؟! قيل له : لعلّه ينتظر خروجك ، ينتظر أن

يراك في صفوف المستقبلين مع النّاس في استقباله ، قال : سعياً على الرأس لا سعياً على القدم ، غلمان أسرجوا لي الفرس ، أُسرجت الفرس أقلموا محمّداً أركبوه على ظهر الفرس ، فخرج محمّد يتوكّأ على غلاميه حتّى صار خارج المدينة .

لمّا علم الإمام زين العابدين عليه السلام بخروج عمّه محمّد جمع اليتامى الذين هم كانوا في الأسر ، وأعطى لكلّ طفل لواءً أسوداً وأمرهم أن يستقبلوا بتلك الألوية السوداء عمّه محمّد .

أقبل الأطفال عليهم ثياب سود ، بأيديهم أعلام سود ، أحاطوا بفرس محمّد ، لمّا نظر إليهم محمّد أحسّ قلبه بالشر ، صاح : قُتل سيّدنا ، قُتل عِزّنا ، قُتل أبوعبدالله ، فعلتها بنو أمية ثمّ وقع من على ظهر جواده إلى الأرض مغمى عليه ، فتراكض الأطفال إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ، يابن رسول الله أدرك عمّك قبل أن تفارق روحه الدنيا .

أقبل زين العابدين أخذ رأس عمّه وضعه في حجره ، سقطت قطرات من دموع زين العابدين على وجه محمّد أفاق ، قال : عليٌ هذا ؟! قال : نعم يا عم ، قال : يابن أخي أين أبوك الحسين ؟! قال : يا عم يا عم جئتك وما معي إلّا أطفال يتامى ونساء أرامل .

سل كربلاء كم من حشى لمحمّدٍ شُفكت بها وكم إستجذّت من يدِ
ولكم دمٍ زاكٍ أُريق بها وكم جُثمانِ قدسٍ في الصعيد مُبدّد

بيناهم في كلام إذ وصلت زينب ، لمّا نظرت إلى أخيها محمّد هاجت أحزانها وصارت تشكو إليه آلامها ، أخي محمّد سلبونا أخي محمّد أسرونا ، ساروا بنا من بلدٍ إلى بلد .

يخوي إن صحت خويه يشتموني وان صحت أهلي يضربوني
خوي ومن الضرب ورمن امتوني ومن البكا عمين اعيوني

* * *

خويه يمحمّد أحچيلك حِزنّه ومن طوّح الحادي ابظعنّه
واحنه حرم واطفال عدنه

* * *

أنه امشيت درب المامشيته وذبّاح خويه رافگيته
من جلّة الوالي نخيته شتم والدي وانكر وصيته

أقول : هذه شكواها لأخيها محمّد بن الحنفية ، أمّا الشكوى المفصّلة فجاءت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، رمت بنفسها على القبر الشريف ، صاحت : يا جدّاه إنّي ناعيةٌ إليك ولدك الحسين عليه السلام .

يجدّي گوم شوف احسين مذبوح عله الشاطي وعله التربان مطروح

يجدّي ما بُگتْله امن الطـعن روح   يجدّي گلب خويه احسـين فـطُر
يجدّي مات محّد وگـف دونـه   ولا نـــغّار غــمّضله اعـيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه   ولا واحد ابـحلگه مـاي گـطّر

* * *

يجدّي مات محّد مـدّد ايـديه   ولا واحد يجدّي عِـدل رجـليه
يعالج بالشمس محّد وصل ليه   يحطّله اظلال يجدّي من الحر

* * *

يـــجدّي الرمـح بـفّاده تـثنّه   يجدّي بـالوجه للسّـيف رنّـه
يجدّي الخيل صدره رضرضنّه   ويجدّي شـيبه بـالترب تـعفّر

* * *

يا رســول الله لو عـاينتهم   وهــم مـابين قــتلٍ وسِـبا
لرأت عيناك مــنهم مـنظراً   للحشى شجواً وللعين قذا

الليلة الثانية

في خروج الحسين ﷺ من المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأوّل

القصيدة

من مبلغُ المصطفى إسـتعمال أُمّـته   من بعده نسـخَ وحـي الله بـالشورى
جاشت على آله مـا أرتـاحَ واحـدهم   من جورِ أعـداه حـتّى مـاتَ مـقهورا
قضى أخوه خضيبَ الشـيبِ وابـنتُه   غضبى وسِبطاه مسـموماً ومـنحورا
أفدي غريبَ رسـول الله إذ شـخُصت   بـه مـنَ البـيت كـتبُ ضُـمِّنت زُورا
تبّت يدا ابنِ زيـادٍ كـيف يـطمعُ فـي   إذلالِ مـن لم يـزل بـالعزّ مـذكورا
هو الحسينُ الأبيُّ الضيم من شرعَت   عُـلاه نـهجاً لصـونِ العـزّ مأثـورا

فـــازت بـــنصرته لله أســـدُ شـرىً — كـــانت مـــخالبها البـيضَ المَـباتِيرا
تـــرتاحُ للـحربِ لا تـدري بأنــفسها — تلقى عدىً أم تُـلاقِي الخُـرَّدَ الحُـورا
لله كـــم لَـــهم مـــن سـطوةٍ تـركوا — بـــها ظـــهيرةَ ذاكَ اليـــومِ دَيـجورا
وقَوْةَ حـــتّى أبـيدوا فـاغتدى غـرضاً — للنبلِ مـــن بـعد مـا كـانوا له سُـورا
هـناك دَمْـدم ثـبتُ الجأشِ مـحتقراً — بشـــدّةِ البأس هـــاتياك الجـماهيرا
ينقضُّ مختَطفاً كبشَ الكتيبة من ظهرِ — الجـــوادِ اخـــتطافَ البـازِ عُـصفورا
يا وقعةَ الطفِ كم أوقدتِ فـي كـبدي — وطيسَ حزنٍ ليوم الحشـر مسـجورا
كأنَّ كـــلَّ مكـانٍ كـربلاءُ لدى عـيني — وكـــلَّ زمـــانٍ يـــومُ عـــاشوراء
لهفي لظامٍ على شاطي الفرات قضى — ظـمئآن يـرنُو لعـذبِ المـاء مـقرورا
لا غرو إن كُسفت شمسُ الضحى حَزَناً — على من اقـتبست مـن نـوره النُـورا
واعولَت في السما الأمـلاكُ مـزعجةً — ضـوضاؤها العـرشَ تـهليلاً وتكـبيرا
يـــا ليتَ عـينَ رســول الله نـاظرةٌ — رأس الحسين على العسَّالِ مشـهورا
وجســـمَه نسـجت هُـوجُ الريـاحِ له — ثـــوباً بـــقانِي دمِ الأوداجِ مـــزرورا
إن يـــبقى مـلقىً بـلا دفـنٍ فـإنّ له — قـــبراً بـــإحشاء مَـنْ والاهُ مـحفورا

شعبي

ابگـــلبي مـــاتمك يـحسين يـنصاب — وذكـــرك مـــن يـمرّ الدمـع يـنصاب
گـــلبي إبـــدال گـــلبك ريت يـنصاب — وخـــدّي دون خـــدّك عـــالوطيّه

* * *

عـــله گـــلبي النـوايب دوم نـابت — ومـــن ونّـــي حـــمام الدوح نـابت
والله سهم اللّي ابگلب احسين نابت — نـــبت بگـــلوب كـــلّ الجـــعفريّه

* * *

يـا نـاعي لو شـفت شـيعه وسـاده — إخـــبرهم بـــالجره اعـلينه وسـاده
احســين الرمـــل صـايرله وسـاده — ثـــلث تـيّام مـــرمي عـــالوطيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : تقوى الله عزّوجلّ ومالها من آثار(١)

قال الله عزّوجلّ : ﴿ واتّقوا الله ما استطعتم ﴾ .

هذا الخطاب الإلهي وصيّة لنا ولمن كان قبلنا من بني آدم .

﴿ ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله ﴾ .

والتقوى : أن يبتعد العبد عن كلّ ما يغضب الله تعالى ، فيتّقي الله فيما ينظر فلا تقع عينه على حرام ، ويتّقي الله فيما يسمع فلا يستمع للغيبة أو للغناء مثلاً ، ويتّقي الله فيما يقول فلا يغتاب ولا يشتم ولا يؤذي مؤمناً ... ، ويتّقي الله في أموال النّاس فلا يظلمهم ، ويتّقي الله في أعراض النّاس فلا يهتكهم .

عن رسول الله ﷺ : «أوحى الله إليّ أن أنذر قومك : لا تدخلوا بيتاً من بيوتيي ولأحدٍ من عبادي عند أحد منكم مظلمة فإنّي ألعنه مادام قائماً يصلّي بين يدي حتّى يردّ المظلمة» .

وعنه ﷺ : «ترك لقمة حرام أحبّ إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً» .

وعن الصادق ﷺ : «ردّ دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجّة مبرورة» .

وفي عدّة روايات : «أصل العبادة الورع» . «أصل الدين الورع» . «كن ورعاً تكن أعبد النّاس» .

وبدون تقوى فإنّ الأعمال الحسنة تتفرّق كالغبار ، ﴿ **وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا** ﴾ .

عن الصادق ﷺ : «أما والله كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي (القطن الأبيض) ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه» .

وعن الإمام الباقر ﷺ : «والله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه» .

وعن الإمام الصادق ﷺ : «ليس منّا ولا كرامة من كان في مصر فيه مئة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه» .

وعن الإمام الباقر ﷺ : «ما تنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع» .

والولاية هي الحصن الحصين ، «ولاية علي بن أبي طاب حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي» . والدخول إلى هذه الولاية ليس بالكلام ، بل بالعمل والورع .

---

(١) راجع الذنوب الكبيرة للشهيد السعيد دستغيب ﷺ ج١ المقدمة ، وحقائق من القرآن ص ٢٣٤ .

فلو أنّ رجلاً هاجمه أسدٌ، وأمامه حصن يمكنه الفرار إليه، ولكنّه هدّد الأسد بالكلام فقط، إعلم أيّها الأسد: إن اقتربت منّي سوف أهرب، ويبقى في مكانه فإنّ هذا الأسد يفعل فعلته ويقوم بتمزيقه.

وإذا عاش الإنسان تقوى الله في حياته فإنّه يحصل على آثار ونتائج منها:

١ ـ العون والتأييد الإلهي: ﴿ إنّ الله مع الذين اتّقوا ﴾.

جاء في الرواية: «لو كانت السماوات والأرض على العبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له مخرجاً».

٢ ـ سبب النجاة والرزق الحلال: ﴿ ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾.

٣ ـ تكمل عمل العبد وتغفر الذنوب: ﴿ يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ﴾.

٤ ـ سبب محبّة الله: ﴿ فإنّ الله يحبّ المتّقين ﴾.

٥ ـ سبب قبول الأعمال: ﴿ إنّما يتقبّل الله من المتّقين ﴾.

٦ ـ سبب العزّ والكرامة عند الله: ﴿ إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾.

٧ ـ سبب إفاضة نور العلم: ﴿ واتّقوا الله ويعلّمكم الله ﴾.

٨ ـ سبب بشارة الملائكة: ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة ﴾.

٩ ـ سبب الخلاص من العذاب: ﴿ ثمّ نُنجّي الذين اتّقوا ﴾.

١٠ ـ سبب دخول الجنّة: ﴿ تلك الجنّة التي نورث من عبادنا من كان تقيّاً ﴾.

١١ ـ الكون مع الصادقين (الأئمّة عليهم السلام): ﴿ اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾.

﴿ إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر ﴾.

﴿ إنّ المتّقين ﴾ الذين يمتلكون التقوى وهي الإحتراز عن الوقوع في المعصية كما في رواية: «أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك».

﴿ في مقعد صدقٍ ﴾، في مستقرّ صدقٍ طاهرٍ ونقي، في مجلس حق، ليس فيه ما يخلّ بالطمأنينة، دائم في قراره، على خلاف عالم الدنيا لأنّ الدنيا محفوفة بالمكاره والأخطار والآفات والبلايا وكلّ ما يسلب الراحة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لأنّه الحقّ تعالى اسمه نَعت هذا المكان بالصدق لذا فإنّه لن يقبل بغير الصادقين فيه».

وللصدق مراتب عديدة، فلو أنّ أحداً نالها جميعاً فإنّه يبلغ مرتبة الصدّيقين في حديث الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الرجل ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً».

والله عزّوجلّ جعل الصدّيقين في مرتبة الأنبياء عليهم السلام والشهداء والصالحين. فهو تعالى اسمه يقول: ﴿ **فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء** ﴾.

ومن مراتب الصدق:

١ـ الصدق في الكلام: عن الصادق عليه السلام: «لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإنّ ذلك قد اعتاده ولو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».

٢ـ الصدق في العمل: عندما تتعوّذ بالله يجب أن تكون واقعياً، وعندما تقول: (لا إله إلّا الله) فلا تتّخذ إلهك هواك، ولا تعبد الشيطان من دون الله.

في الرواية: «من لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم».

٣ـ الصدق في الوفاء بالعزم: أي المداومة على فعل الخير، ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾. وفي المقابل يذمّ سبحانه وتعالى ناقضي العهود ﴿ **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه** ﴾.

﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدّقنّ ولنكوننّ من الصالحين فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون** ﴾.

من الذين وفوا بعهدهم سعيد بن عبدالله الحنفي، أُصيب بثلاثة عشر سهماً أثناء صلاة الإمام الحسين عليه السلام، فقال: سيّدي: هل وفّيت؟! فقال له الحسين عليه السلام: نعم أنت أمامي في الجنّة إقرأ جدّي رسول الله عنّي السلام وقل له إنّي تركت حسيناً فريداً وحيداً.

٤ـ الصدق في المراتب الدينية: أي في اليقين والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والحب والبغض والزهد والرضا والتسليم.

فمن الممكن أن يدّعي مُدَّعٍ أحدَ هذه المراتب دون وجود أي أثر. مثلاً: يدّعي أنّه مُتيقّنٌ بالموت ومع ذلك نجده منهمكاً في المعاصي، وفي الحرص والبخل والعداوة والفساد...

فالذين يتيقّنون بعالم الحساب يلزمهم المراقبة الشديدة لأقوالهم وأفعالهم.

﴿ **عند مليك مقتدر** ﴾: كلمة عند أي بمكان قريب منه، والقرب إمّا أن يكون مكانياً وإمّا

أن يكون معنوياً، والمراد هنا القرب الروحي المعنوي.

فالله سبحانه لا يحدّه زمان ولا مكان، فالقرب منه تعالى بمعنى المنزلة والمكانة، أي مجلّلون محترمون في موضع عناية الله.

القرب المادي ليس له قيمة، فعائشة وحفصة قربهما من الرسول صلى الله عليه وآله مجرّد قرب مادي ليس له أيّة قيمة، باعتبار بعدهما الروحي.

بينما أويس القرني في اليمن، يقول له أميرالمؤمنين عليه السلام: «إذا قلبك معي فلا ضير أن تكون في اليمن».

وهذا القرب المعنوي يجعل العبد يغرق في الألطاف والكرامات الإلهيّة **﴿لهم ما يشاؤون عند ربّهم﴾**. **﴿وإذا رأيت ثَمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾**. «إنّ أهل الجنّة ملوك».

المجلس:

والإمام الحسين عليه السلام ليس فقط ملك في الجنّة، بل هو سيّد شباب أهل الجنّة، ولكن أسفي على هذا العزيز على هذا السيّد أخرجوه من مدينة جدّه.

لم يدري أين يريح بدن ركابه   فكأنّما المأوى عليه محرّم

خرج من المدينة ولكن كيف خرج ؟!!

خرج بأبهة بهيبة وجلال، كما يقول عبدالله بن مبارك: جئت لأرى كيف يكون خروج الحسين عليه السلام، فرأيت الهوادج والمحامل والخيل المسرجة وبني هاشم قد أحاطوا بالحسين عليه السلام وهو جالس على باب بيته كأنّه البدر بين الكواكب، جالس بينهم وهم محدقون به، في البداية ما عنده سوى بني هاشم وأحد وعشرين محدقين به.

يقول: فوقفت معهم فلمّا رأى الحسين عليه السلام أنّهم قد أكملوا ما تحتاج إليه العائلة من وسائل الركوب، إلتفت إليهم وقال: أركبوا العائلة، فدخل بنو هاشم إلى الدار وصار في كلّ لحظة، في كلّ ساعة، يخرج شاب من دار الحسين وخلفه إمرأة أو إمرأتان تمشيان على سكينة ووقار فيركبهنّ في بعض تلك الهوادج ويرخي الستور عليهنّ.

إلى أن خرج شاب من دار الحسين له ذؤابتان ووجهه كفلقة قمر طالع وخلفه إمرأتان تمشيان على سكينة ووقار، وقد أحدق بهنّ إماؤهنّ أقبل بهنّ إلى تلك الهوادج فأركبن.

فسألت: من هذا الشاب ؟! من هاتان المرأتان ؟! قالوا: أمّا الشاب فهو قمر العشيرة أبوالفضل العبّاس عليه السلام، وأمّا المرأتان فهما إبنتا أميرالمؤمنين عليه السلام، زينب العقيلة وأختها أم كلثوم.

زينب عليها السلام دخل عليها قبل العبّاس جملة من شباب بني هاشم، ولكن رفضت أن تقوم

معهم ، دخل عليها علي الأكبر قال : عمّه قومي واركبي أنا بخدمتك ، قالت : يابن أخي إنطلق وركِّب أُمّك ليلى ، أقبل القاسم عمّه قومي لأركبك أنا بخدمتك قالت : يابن أخي إنطلق وركّب أُمّك رملة .

ولكن لمّا دخل عليها أبو الفضل العبّاس .

ناداه يا مهجة علي   خويه گومي انريد الكربله
گالتله خويه محملي   يا هو الّذي يتكفّله
گاللها عيناچ ابشري   أمرچ نودّ نتمثّله
گالتله نعمين الذخر   بوجودك الممشه ايحله
طلعن وعبّاس يحدي   والزمل ضجّ هلاهله
وكل ساعه عبّاس ونزل   محمل الحرّه ايعدّله
صدله احسين او ناشده   شنهي نزلتك للفله
گلّه يخوي نزلتي   تدري بختنا امدلّله
ما تحمل الذل والهضم   فطمت على العز والعله
ريتك يعبّاس تحضر   يوم طلعت من كربله
سترت وجهها اچفوفها   والدمعه على الخد سايله
لو رادت الناگه تعثر   يضرب خواتك حرمله

يوم الحادي عشر من المحرم لمّا أرادت ركوب الناقة ، تذكّرت خروجها من المدينة ، إتّجهت ناحية أبي الفضل العباس ﷺ قالت : أخي عبّاس أنت الذي أخرجتني من منزلي ، وأركبتني في محملي قُم الآن وركّب أُختك .

يعبّاس منته اللّي جبتني   وبيدك يعزّي ركّبتني
وطول الدّرب ما فارگتني   ليش هسّاعه عفتني
إنهض يخويه وشوف متني   ترى اسياط زجر الورّمني

* * *

إن صحت خويه يشتموني   وإن صحت أهلي يضربوني
ومن الضرب ورمن امتوني   ومنّ البچه عمين اعيوني

* * *

ونيني الساكن البيدا وعتبه   الشمر ترضه يدافعني وعتبه
أنا اريد أوصل لبو فاضل وعتبه   وكلّه اگعد وشوف اشصار بيّه

وحگك ما شفت راحه وانا صـبيح زجر كل ساعه يضربني وانا صبيح
لون حاضر يبو اليمّه وانـا صـبيح ابد مـا كـان جِسـر واحـد عـليّه

* * *

هذه نساؤك من يكـون إذا سـرت في الأسرِ سائقها ومـن حـاديها
أيسـوقها زجـرٌ بـضرب مـتونها والشـمر يـحدوها بسبّ أبـيها

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

بسم الحسينِ نعى نـعيُ النـاعي فـنعَى الحـياةَ لسـائر الأحـياءِ
وقضى الهلاكُ على النفوس وإنّما بقيت ليبقى الحزنُ في الأحشـاءِ
يومٌ به الأحزانُ مـازجَتِ الحشَـا مـثلَ امـتزاج المـاء بـالصهباءِ
لم أنسَ إذْ تَـرَك المـدينة وارداً لا مـاءَ مـدين بـل نـجيعَ دمـاءِ
قد كان مُوسى والمـنيّة قـد دنَت جـاءَتْه مـاشيةً عـلى اسـتحياءِ
وله تجلّى اللهُ جلَّ جلالُه في طور وادي الطـفِّ لا سـيناءِ
وهناك خرَّ وكـلُّ عـضوٍ قـد غـدا مـنهُ الكـليمُ مكـلَّمَ الأحشـاءِ
يا أيّـها النـبأُ العـظيمُ يـا عـلي إليكَ في إبنيكَ منّي أعظمَ الأنباءِ
إنّ اللّذين تسرّعا يقيَانِك الأرمـاح فـي صـفّين للـهيجاء
فأخذتَ في عـضديهما تـثنيهما عـمّا أمـامَك مـن عـظيم بـلاء
ذا قـاذفٌ كـبِداً لهُ قِـطعاً وذا في كـربلاءَ مـقطّعُ الأعـضاء
ملقىً على وجه الصعيد مـجرّداً في فـتيةٍ بـيضِ الوجـوهِ وضـاء
تلك الوجـوه المشـرقاتُ كأنّـها الأقمارُ تسـبح فـي غـديرِ دمـاءِ
متوسّدينَ من الصـعيد صـخوره مـتمهّدين حـرارةَ الرّمـضاء
خضبوا وما شابُوا وكان خضابُهم بـدمٍ مـن الأوداجِ لا الحـنّاء
أطفالُهم بـلغوا الحـلومَ بـقربِهم شوقاً إلى الهـيجاء لا الحسـناءِ
ومغسّلين ولا مـياهَ لهـم سِـوى عـبراتِ ثكـلى حـرّةِ الأحشـاء

أنّى التفتن رأين ما يُدمي الحشا ... مــن نـهبِ أبـياتٍ وسـلبِ رداءِ
تشكــو الهــوانَ لنـدبها وكأنّـه ... مـغضٍ ومـا فـيه مـن الإغـضاءِ
وتقولُ عـاتبةً عـليه ومـا عسـى ... يُـجدي عـتابَ مـوزعِ الأشـلاء
قد كـنتَ للـبعداء أقـربَ مـنجدٍ ... واليـومَ أبـعدهم عـن القـرباء
أدعوك عن كثبٍ فلم أجـدِ الدُعـا ... إلاّ كـمـا نـاديتُ للـمتّنائي
قد كنتُ في الحرم المنيع خـبيئةً ... واليـومَ نـقعُ اليَـعملات خـبائي
أُسبى ومثلك من يحوطُ سُرادقي ... هــذا لعـمرُك أعـظمُ البُـرحـاء
مـاذا أقـولُ إذا التـقيت بشـامتٍ ... أنّــي سُـبيتُ واخـوتي بـإزائـي
هــذي يـتاماكـم تـلوذُ بـبعضها ... ولكــم نِسـاءٌ تـلتجي لنسـاءِ

شعبي

يـفترّن خـوات احسـين ... مــن خـيمه لعـد خـيمه
يـنخن ويـن راحـوا ويـن ... مـامش بـالعرب شـيمه
كـل خـيمه تشبّ ابـنار ... ردّن ضـربن الهـامه
والسـجّاد إجـو سـحبوه ... ودمعه على الوجـه سـاله

* * *

بس ما وگع والخيل إجـتنا ... وشـفت البـيارغ قـاربتنا
نخيت وصـحت يـالدلّتنا ... خويه عگبك بني اميّه ولتنا

* * *

زحف النـه يـخوي الجـيش ونسـاب ... وما ظـل شـرف عـند الگـوم ونسـاب
سـلبونا وابـونا إنشـتم واندسـاب ... وشـبّت بـالخيم نـيران أمـيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : أفضل الأعمال

ورد عن مولانا أميرالمؤمنين ﷺ : «إعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً».

فالمطلوب الموازنة بين الدنيا والآخرة ، «ليس منّا من ترك دنياه لآخرته وليس منّا من ترك آخرته لدنياه».

البعض يستغرق في طلب الدنيا بحيث ينسى الآخرة وهنا الخطورة التي يُعبَّر عنها بطول الأمل.

«أخوف ما أخاف عليكم من اثنتين، إتّباع الهوى وطول الأمل، ... وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة».

العمل للدنيا ليس مشكلة بحدّ ذاته، بل المشكلة نسيان الآخرة والغفلة عنها، بحيث يتكالب على الدنيا «إن أُعطي لم يشبع وإن منع لم يقنع».

فحالة النّاس في الدنيا على قسمين، كما يصفهم أميرالمؤمنين عليه السلام:

١ ـ «كم من طالب الدنيا لم يدركها».

٢ ـ «ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنّك طلبها عن عملك (للآخرة) فكم من حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك عن طلب آخرته حتّى فني عمره وأدركه أجله».

وبالتالي عندما يصير في قبره، يخاطبه القبر: «جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك، قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك، كنت على ظهري تأكل الحرام، واليوم في بطني تأكلك الديدان».

فالعارف بالدنيا ينظر إليها نظرة الزاهد فيها الراغب عنها.

جاء في وصف المتّقين: «أرادتهم الدنيا (الحرام) فلم يريدوها».

وذلك تأسّياً بإمام المتّقين وأميرالمؤمنين عليه السلام حيث يقول: «يا دنيا غرّي غيري طلّقتك ثلاثاً»، لماذا؟! لأنّه العارف بحقيقتها «فعيشك حقير، وعمرك قصير، وخطرك كبير».

ولكن ما الذي يؤرق ليل أميرالمؤمنين عليه السلام ويشغله؟ إنّه سفرة الآخرة «آه لقلّة الزاد، آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق». (يتكلّم بلسان حالنا).

إذاً فالمطلوب أن نتهيّأ ونتزوّد من دار الفناء لدار البقاء، من دار الغرور لدار السرور.

«اتّقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم».

والسؤال: ما هو أفضل عمل نقدّمه لدار غربتنا ومنقطع زورتنا؟

١ ـ التقوى: قال تعالى: ﴿ وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى ﴾. والتقوى كما ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام: «أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يجدك حيث نهاك».

٢ ـ العلم: سئل أحد العلماء: إذا بقي نهار من عمرك بما تستغلّه؟! أجاب: بالعلم. ولذا العلّامة ... طلّابه ليلة القدر بالمباحثة والمطالعة.

- **حوائج النّاس:** بعض العلماء سئل: إذا بقي من عمرك بما تستغلّه؟ أجاب: أخرج إلى ... لقضاء حوائج النّاس.

وجاء في الرواية عن إمامنا الحسن عليه السلام: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة فكأنّما عبد الله

تسعة آلاف عام صائماً نهارها ، قائماً ليلها» .

وفي رواية : «إنّ لله تحت عرشه ظلّاً لا يسكنه إلّا من قضى لأخيه المؤمن حاجة» .

٤ ـ الصبر : «أفضل أعمال أُمّتي : الصبر وانتظار الفرج» .

وفي رواية : «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد» .

٥ ـ الصلاة لوقتها : جاء في الرواية : «أفضل الأعمال : الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله» .

٦ ـ الأمر بالمعروف : عن أميرالمؤمنين ﷺ : «ما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله في جنب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنفثة (قطرة) في بحر لجّي (عميق)» .

٧ ـ حبّ علي ﷺ : ورد أنّ النبي ﷺ رأى جعفر بن أبي طالب في المنام سأله عن أفضل الأعمال قال : «صدقة الماء ، والصلاة عليك وحبّ علي بن أبي طالب ﷺ» .

بعض علمائنا رأى المقدس الأردبيلي في المنام ، سأله عن حاله فقال ﷺ : والله لولا ولاية صاحب هذا المقام لهلكنا . وكذلك العلّامة الحلّي ، رآه ولده وسأله عمّا جرى عليه فأجاب : لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين ﷺ لقصم ظهرُ أبيك نصفين .

٨ ـ زيارة الحسين ﷺ : يُسئل الإمام الصادق ﷺ عن أحبّ الأعمال ، قال ﷺ : «من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين ﷺ وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على قلب مؤمن» .

أقول : ببكائك على الحسين ﷺ تدخل السرور على قلب فاطمة ﷺ .

الإمام الصادق ﷺ يقول بعض أصحابه : «أما تحب أن تسعد قلب فاطمة ﷺ ؟! قال : بلى ، قال ﷺ : إبك ولدها الحسين ﷺ فإنّ ذلك ممّا يسعد قلب فاطمة ﷺ» .

ولاشكّ أنّ ما يُسعد قلب فاطمة ﷺ يُسعد قلب رسول الله ﷺ المفجوع ، المحزون ، المكروب لمصاب قرّة عينه ، وريحانته سيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين ﷺ .

المجلس :

كان رسول الله كلّما نظر إلى الحسين ﷺ بكى ، وأحياناً يقول لعلي : يا علي إمـ ـكه لي ، فينهالُ عليه رسول الله تقبيلاً وهو يبكي ، فقال له يوماً : أبه أبه ما لي أراك تقبّلني وتبكي ؟! لماذا هذا البكاء ؟! قال : بني كيف لا أبكي وأنا أُقبّل منك موضع السيوف والرماح .

النبي ﷺ على المنبر يخطب ، فيأتي الحسين يدرج صار بباب المسجد عثر ، سقط ، فقطع النبي ﷺ خطبته ، نزل من على المنبر ، أقبل شقّ النّاس رفع الحسين على صدره عاد به إلى المنبر قال : **أيّها النّاس لا تلوموني في الحسين لمّا سقط إيني هذا ظننت أنّ فؤادي قد هوى .**

أقول : إذاً ما حال رسول الله لمّا نظر إلى الحسين ﷺ يهوي من على ظهر جواده إلى الأرض .

كان يمرّ أحياناً ليلاً على منزل فاطمة فيسمع الحسين يبكي في المهد ، فيقف يطرق الباب عليها ، فاطمة سكّتيه ألم تعلمي أنّ بكاء الحسين يؤذيني .

ياليت عين رسول الله ناظرةً رأس الحسين على العسّال مشهورا
وجسمه نسجت هوج الرياح له ثوباً بقاني دم الأوداج مزرورا
إن يبقى ملقى بلا دفنٍ فإنّ له قبراً بأحشاء من والاه محفورا

قال بعض العلماء : لمّا خرجت زينب يوم عاشوراء من الخيمة ، تجسّد لها جدّها رسول الله واقف على مصرع الحسين ، قابضاً على كريمته المباركة . ولذا وجّهت خِطابها إليه ، صاحت : يا جدّاه يا رسول الله هذا حُسينك بالعرا ، مقطّع الأعضاء ، محزوز الرأس من القفا .

يجدّي گوم شُوف احسين مذبوح عله الشاطي وعله التربان مطروح
يجدّي ما بُگتْله امن الطعن روح يجدّي گلب خُوي احسين فطَّر

* * *

يجدّي مات محّد وِگف دونه ولا نغّار غمّضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه ولا واحد ابحلگه ماي گطّر

* * *

يجدّي مات محّد مدّد ايديه ولا واحد يجدّي عِدل رجليه
يعالج بالشمس محّد وصل ليه يحطله اظلال ياجدّي امن الحر

* * *

يجدّي الرمح بفّاده تثنّه يجدّي بالوجه للسّيف رنَّه
يجدّي الخيل صدره رضرضنّه او يجدّي شيبه بالترب والله تعفّر

ورآه عبدالله بن عبّاس يوم عاشوراء وهو بين النوم واليقظة ، يقول : كنت مضطجعاً بين النوم واليقظة ، وإذا برسول الله أشعث مُغبر ، التراب على رأسه وعلى كريمته ، فجعلتُ أنفض التراب عنه بِكُمي وأقول : بأبي أنت يا رسول الله مالي أراك بهذه الحال ؟ فقال : يابن عباس لقد قُتل ولدي الحسين .

ورأتهُ أُم سلمة يوم عاشوراء بعد الظهر قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالي أراك قد أهملت نفسك هذا الإهمال ، قال : يا أُم سلمة الآن قتل ولدي الحسين ، بادرت أُم سلمة إلى القارورة وإذا بالقارورة تفور دماً عبيطاً فصاحت أُم سلمة : واولداه واحسيناه .

إجـــاني الخـبر بـحسين مـذبوح ... ودمّـــه عـلـه الـتـربان مـســفوح
لنـوحن وگـضّي العـمر بـالنوح ... واعـــمي اعـيوني واتــلف الروح
يـــابه اشـــلون الصـــبر ... وحســــــين مـــــذبوح

* * *

تبكيك عيني لا لأجل مـثوبةٍ ... لكنّما عـيني لأجـلك بـاكـيه
تـــبتلُّ مــنكم كــربلا بــدمٍ ... ولا تبتلُّ منّي بالدموع الجاريه
أنستـرزيّتكم رزايانا الّتي سلفت ... وهـــــوّنت الرزايـــا الآتـــيه

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

قتيلٌ بكاهُ المـصطفى وابـنُ عـمّه ... وأُجري عـليه مـن دمٍ دمـعُ فـاطمِ
قـــتيلٌ يــعفَى كُـــلُّ رزءٍ ورزؤه ... جديدٌ على الأيّـام سـامِي المـعالمِ
وناحت عليه الجنُّ حـتّى بَـدا لهـا ... حنينٌ وعـادَ الأُفـقُ فـي لونِ قـاتمِ
إذا ما سقى اللهُ البـلاد فـلا سـقى ... مـعاهد كـوفانٍ بـنوءِ المـرازمِ
أتتْ كـتبُهم فـي طـيِّهنّ كـتائبٌ ... ومـا رُقِـمتْ إلّا بسـمِّ الأراقـمِ
لخـيرِ إمـامٍ قـام بـالأمر فـانبرت ... له نكـباتٌ أقـعدتْ كـلَّ قـائمِ
أن أقدِمْ إلينا يابن أكرمِ مـن مشـى ... عـلى قـدمٍ مـن عُـربها والأعـاجِمِ
فكـم لكَ أنـصاراً لديـنا وشـيعةً ... رجالاً كـرامـاً فـوق خـيلٍ كـرائـمِ
فـودَّع مأمـون الرسـالةَ وامـتطى ... متونَ المراسيلِ الهـجانِ الرواسـمِ
وجشّـمها نـجدَ العـراقِ تـحفُّه ... مصاليتُ حربٍ مـن ذؤابـةِ هـاشمِ
ومُذ أخذت في نينوى منهمُ النّـوى ... ولاحَ بـها للـغدرِ بـعضُ العـلائمِ
غـدا ضـاحكاً هـذا وذا مـتبسّماً ... سـروراً ومـا ثـغر المـنونِ بـباسمِ
لقد صبروا صبر الكرامِ وقـد قَـضَوا ... على رغبةٍ مـنهم حـقوقَ المكـارمِ
إلى أن غدت أشلاؤهم في عِراصِـها ... كأشلاءِ قيسٍ بين «تُبنى» و«جاسمِ»
ولهفي لمولاي الحسين وقـد غـدا ... وحيداً فريداً في وطـيسِ المـلاحمِ

يرى قومَه صرعى وينظرَ نسوةً ... تـجلببْنَ جلباب البُكا والمآتمِ
هناك انتضى عضباً من الحزمِ قاطعاً ... وتلك خطوبٌ لم تدَع حزمَ حازمِ
ابوه عليّ أثبتُ النّاس في اللقا ... وأشجعُ ممّن جاءَ من صُلبِ آدمِ
يكـرُّ عليهم مثلما كَرَّ حيدرٌ ... على أهلِ بدرٍ والنفيرِ المُزاحمِ
ولمّـا أراد اللهُ إنفاذَ أمره ... بأطوعِ منقادٍ إلى خير حاكمِ
أتيحَ له سهمٌ تبوّأ نحرَه ... تبوّأ نحري ليتَه وغلاصمي
فهُدَّتْ عروشُ الدين وانطمسَ الهُدى ... وأصبحَ رُكنُ الحقِّ واهِي الدعائمِ
وأعظمُ خطبٍ لا تقومُ بحمله ... متونُ جبالٍ راسياتٍ عظائمِ
عويلُ بناتِ المصطفى مُذ أتى لها ... جوادُ قتيلِ الطفِّ دامِي القوائمِ

* * *

يا جواد الحسين أين حُسين؟ ... أين من كان لي عماداً ظلالا؟

شعبي

وگف يستريح احسين ساعه ... ضعف حيله وثگل بالسيف باعه
رنّ الحجر من وجهه ابشعاعه ... ودمه مثل ماي العين فجَّر

* * *

شال احسين ثوبه يمسح الدم ... لن سهم المحدّد ناجع ابسم
ابگلبه وگع لا وخَر وجدَّم ... هِوى واظلم هواها والسما احمرّ

* * *

عله گلبي النوايب دوم نابت ... ومن ونّي حمام الدوح نابت
سهم اللّي ابگلب احسين نابت ... نبت يا ناس بگلوب كلّ الجعفريّه

* * *

يا ناعي لو شفت شيعه وساده ... إخبرهم بلجره اعلينه وساده
حسين الرمل صابرله وساده ... ثلث تيّام مرمي عالوطيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: التجارة مع الله

ورد في الرواية: «إنّما الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون».

وعن أمير المؤمنين ﷺ : «ألا فتزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غداً».

وورد عن أمير المؤمنين ﷺ : «إنّ الدنيا دار صدق لمن صدّقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنىً لمن تزوّد منها ، دار موعظة لمن اتّعظ بها ، مسجد أحبّاء الله ، ومصلّى ملائكة الله ، ومهبط وحي الله ، ومتّجر أولياء الله ، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنّة».

فالدنيا يأتي إليها الإنسان مرّة واحدة ولن يعود إليها ، ومشكلتها أنّ أيّامها تنقضي بسرعة كلمح البصر .

لهذا علينا أن نغتنم فرصة وجودنا في هذه الدنيا قبل أن يُنادى فينا بالرحيل ، فنعمد إلى إعمار آخرتنا ولا يكون ذلك إلّا بالتجارة مع الله عزّوجلّ لنيل مرضاته .

﴿ **إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة** ﴾ .

وورد عن أمير المؤمنين ﷺ : «ألا إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة فلا تبيعوها إلّا بها» .

والوصول إلى الجنّة لا يكون إلّا بجناحي الإيمان والعمل الصالح كما قال تعالى : ﴿ **إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار** ﴾ .

والتجارة التي ليست فيها خسارة تتقوّم بثلاثة أمور تحدّدها الآية الشريفة : ﴿ **إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية يرجون تجارة لن تبور** ﴾ .

بينما المنافقون خسرت تجارتهم : ﴿ **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** ﴾ .

والأنبياء ﷺ هم الذين يؤمّنون لنا هذه التجارة الرابحة : ﴿ **هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليم** ﴾ .

فعلينا أن نتاجر مع الله ، لأنّه لا يغُش ولأنّه أفضل شريك : «أنا من وراء تجارة كلّ تاجر» .

والتجارة مع الله ليست بحاجة إلى رخصة تجارّة ومعاملات رسميّة ، بل الباب مفتوح ، «الحمد لله الذي لا يُغْلَقُ بابه ولا يُردُّ سائله» .

وليس لها وقت مخصوص ، فيمكننا العمل بالليل والنهار ، ففي الرواية : «الوصول إلى الله سفر لا يدرك إلّا بامتطاء الليل» .

فلو كان يعمل في شركة وهناك ساعات إضافيّة ، أما كان يعمل بكلّ جدّ واجتهاد ؟

وهناك أوقات تتضاعف فيها الحسنات خاصة في شهر رمضان فقد ورد عن رسول الله ﷺ : «من تلا فيه آية كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور» .

والربح الأكبر والأجر العظيم في عاشوراء ، لأنّه فيه تُصب الرحمة ويُستوجب الغفران .

وكما أنّ التاجر يسعى إلى مكان فيه ازدحام لزيادة الربح كذلك هناك أماكن تصب فيها

الرحمة صبّاً، مثل مقامات الأئمّة ﷺ، كربلاء، عرفات، مكّة، المدينة.

وفي هذا السوق بضائع فاسدة، كاسدة، هي متاع الكفر، بضاعة الشيطان إنتاج شركة إبليس للإستيراد والتصدير، وهي الممنوعات والمحرّمات ومنها:

١ ـ الزنا: ﴿ ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾.

٢ ـ الخمر: ﴿ إنّما الخمر والميسر .. رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾.

٣ ـ القتل: ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحق ﴾.

وفي هذا السوق بضائع مهمّة، وهي الخيرات والمستحبّات، ينبغي المسارعة إليها. ﴿ إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات وكانوا لنا عابدين ﴾.

وهذه التجارة تنتهي حال الموت: ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴾.

فعلينا أن نُسارع في الخيرات قبل فوات الأوان، ونبيع أنفسنا وأموالنا من أجل نيل رضا الله عزّ وجلّ.

أقول: التاج الأكبر هو أميرالمؤمنين ﷺ فقد نزل فيه قوله تعالى: ﴿ ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ﴾ لمّا بات على فراش النبي ﷺ يفديه بنفسه.

وكذلك الإمام الحسين ﷺ جاد على الله بكلّ ما يملك كما قال الشاعر:

نفسي الفداء لفادٍ شرع والده بنفسه وبأهليه وما ملكا(١)

ولذا لمّا خرج من المدينة أخرج معه نساءه وأطفاله وكلّ ما يملك، ولكن قبل خروجهِ

المجلس:

أقبل يودّع قبر جدّه رسول الله ﷺ، فصلّى ركعتين عند قبر جدّه، ثمّ رفع طرفه نحو السماء، وقال: «اللّهمّ هذا قبر نبيّك وأنا بن بنت نبيّك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهمّ إنّي أحبّ المعروف وأنكر المنكر، فأسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ هذا القبر ومن فيه إلّا اخترت لي مالك فيه رضا ولرسولك فيه رضا ولهذه الأُمّة فيه أجر وصلاح».

ثمّ صفّ قدميه فلم يزل قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً حتّى الصباح، ثمّ عاد إلى منزله ولمّا كان اليوم الثاني أقبل إلى حرم جدّه وصلّى عند قبره، والتفت إلى قبر جدّه صاح: يا جدّاه أنا الحسين بن فاطمة ﷺ فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في أُمّتك، فاشهد عليهم يا رسول الله أنّهم قد خذلوني وضيّعوني وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك، ثمّ بكى ووضع رأسه

---

(١) السيّد جعفر الحلي.

على قبر جدّه يبكي ويبكي ويبكي إلى أن غفت عيناه ، وإذا هو بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في كتيبة من الملائكة ورعيلٍ من الأنبياء ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره ، وقال : بني حسين كأنّي بك عن قريب مذبوحاً بأرض كرب وبلاء بين عصابة من أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي وأنت عطشاناً لا تُسقى وظمئآن لا تُروى . بُني حسين : إنّ أُمّك وأباك وأخاك قدموا عَلَيّ وهم مشتاقون إليك فالعجل العجل .

قالوا : فصار الحسين عليه السلام ينظر في منامه إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويبكي ويقول : يا جدّ لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا خُذني معك أسأل الله أن يقبض روحي ، أدخلني في قبرك حتّى أستريح من هذه المصائب ، فقال له جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بُني يا حُسين لابدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى تذوق الشهادة ، فتنال ما قد كتب الله لك من الأجر العظيم والمنازل الرفيعة والدرجات العليّة .

ضُمّني عندك يا جدّاه في هذا الضريح ... علّني يا جدُّ من بلى زماني أستريح[1]
ضاق يا جدّاه من رحبِ الفضا كلُّ فسيح ... فعسى طودُ الأسى يندكُّ بين الدكّتين
جدُّ صفو العيش من بعدك بالأكدار شيب ... وأشاب الهمُّ رأسي قبل إبّان المشيب
فعلا من داخل القبر بكاءٌ ونحيب ... ونداءٌ بافتجاعٍ يا حبيبي يا حسين
ستذوق الموتَ ظُلماً ظامياً في كربلاء ... وستبقى في ثراها ثاوياً منجدلا
وكأنّي بلئيم الأصل شمرٍ قد علا ... صدرَك الطاهر بالسيف يحزُّ الودجين

* * *

وصل ويلي الگبر جدّه وبچه احسين ... يودعه والدمع يهمل من العين
هوى فوگ الضريح وصاح صوتين ... يجدّي مفارگك غصبن عَليّه

* * *

يجدّي ابوسط لحدك ضمني اوياك ... تراني الضيم شفته عگب عيناك
يگلّه يا حبيبي وعدك اهناك ... تروح وتنذبح بالغاضريّه

* * *

تروح وتنذبح يحسين عطشان ... وتبگه اعلى الأرض مطروح عريان
ويظل جسمك لعند الخيل ميدان ... ولا تبگه من اضلوعك بقيّه

كلّ شيء له ثمن لا يمكن أن تنال هذه الدرجات حتّى تقف على مصرع ولدك علي

---

(١) الدمستاني في كتاب رياض المدح والرثاء .

الأكبر ﷺ فتراه مقطّعاً بالسيوف، لا يمكن أن تنالها حتّى تقف على مصرع أخيك أبي الفضل العبّاس ﷺ فتراه مقطوع اليدين مرضوض الجبين السهم نابت في العين.

يخويه انكسر ظهري ولا اگدر آگوم   صرت مركز يخويه الكلّ الهموم
يخويه استوحدوني عگبك الگوم   ولا واحد عَلَيَّ بعد ينغر

بعد ما ثمنها يا رسول الله؟ ثمنُها أن تحمل طفلك على صدرك فيُذبح بسهم حرملة من الوريد إلى الوريد. لا تنال هذه المنازل حتّى ترى زينب واقفة على التلّ تنادي: نور عيني يا حُسين، أخي يا حسين، عزيزي يا حسين إن كنت حيّاً فأدركنا، فهذي الخيل قد هجمت علينا، وإن كنت ميّتاً فأمرنا وأمرك إلى الله.

تصيح ابصوتها يحسين وينك   يخويه جاوب وصدلي ابعينك
يخويه ذاب گلبي من ونينك   موش گلبي صخر مرمر

لمّا سمع الإمام الحسين ﷺ نداء أُخته زينب قام قائماً على قدميه مشى خطوات سقط على وجهه، قام ثانياً فسقط، قام ثالثاً فسقط، عند ذلك نادى برفيع صوته: يا شيعة آل أبي سفيان ويا حزب الشيطان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم أو أرجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم، إن كنتم عرباً كما تزعمون.

ناداه شمرٌ: ما تقول يابن فاطمة؟ فقال ﷺ: أنا الذي أُقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم عن التعرض لحرمي مادمتُ حيّاً.

الفواطم هيّجن ونّي وانا حي   ابعدوا خيولكم عنهن وانا حي
خواتي لا تقربوهن وانا حي   عدل ما دامني والنفس بيّه

عند ذلك إنكفأ الجيش نحو الحسين ﷺ بين ضارب بسيف وطاعن برمح هذا وأُخته زينب ﷺ واقفة تنظر.

دارالعسكر عله احسين ياحيف   ناس بالرماح وناس بالسيف

* * *

ويرى جديلاً في الثرى مستسقياً   ممّن غدا متردّياً بضلالهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع

القصيدة

رحلوا وما رحلوا أهيلُ ودادي ... إلّا بحسن تصبُّري وفؤادي
ساروا ولكن خلّفوني بعدهم ... حُزناً أصبُّ الدمعَ صوبَ عِهادِ
وسَرتْ بقلبي المُستهامِ ركابهم ... تعلُوا به جبلاً وتهبطُ وادي
وخَلتْ منازلهم فهاهي بعدهم ... قفرى وما فيها سوى الأوتاد
ولقد وقفتُ بها وقوفَ مولّهٍ ... وبمهجتي للوجدِ قدحُ زنادِ
أبكي بها طوراً لفقدِ صَبابتي ... وأصيحُ فيها تارةً وأنادي
يا دارُ أينَ مضى ذووك أما لهم ... بعد الترحّل عنكِ يومُ مَعادِ
يا دارُ قد ذكّرتني بعراصكَ القَفرى ... عِراصَ بني النبي الهادي
لمّا سَرى عنها ابنُ بنتِ محمّدٍ ... بالأهل والأصحابِ والأولادِ
مُذ كاتبوه بنو الشِقا أقدمْ فليس ... سِواك نعلمُ مِن إمامٍ هادي
لكنّهم مُذ جاءهم غدروا به ... واستقبلوه في ضباً وصِعادِ
تبّاً لهم من أُمّةٍ لم يحفظوا ... عهدَ النبيّ بآله الأمجادِ
قد شتّتوهم بين مقهورٍ ومأسورٍ ... ومنحورٍ بسيفِ عنادِ
هذا بسامرّا وذاك بكربلا ... وبطوس ذاك وذاك في بغدادِ[1]

شعبي

منهم ابسامرّه ومنهم في خراسان ... ومنهم بارض طيبه ومنهم بارض كوفان
واعظمْمُصيبه امصيبة المذبوح عطشان ... لحسين وين الذي يواسيني على احسين

* * *

لا تحسبوني للرضه في طوس ماجيت ... ولا إلى بغداد لا رحت وتعنّيت
كلهم عليهم نوّحت والجيب شگّيت ... لگراب منّي والذي هم عنّي بعيدين

* * *

(١) القصيدة للشاعر المرحوم السيّد مهدي الاعرجي (رياض المدح والرثاء).

حزني عله اولادي ذبايح يـوم عـاشور لنصب عليهم مآتم في وسـط الگـبور
ونسيت ضلعي اللّي ابردّ الباب مكسور واعظم عَلَيّ لو نعى الناعي على احسين

* * *

الگـلب ذايب عـله ابـن امّـي وداوي تـضعضع وانـهدم صـبري وداوي
خـويه لا مـجروح حـتّى اگـعد وداوي ولا غـايب وگـول ايـعود ليّـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: ضرورة الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام

قال تعالى: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

فلابدّ للإنسان من قدوة: «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدى به ويستضيء بنوره».

ولكن من هو الإمام الذي يقود النّاس ؟! العالِم أم الجاهل ؟! القوي أم الضعيف ؟!

الإنسان وفق المقاييس الفطريّة لن يختار على العالم القوي الشجاع أحد، ولن يفضّل على الإمام الذي يحمل النور (نور الإيمان والعلم) أحد.

فالإمام لابدّ له من نور ووهج حتّى نقتدي بنوره لأنّ الإقتداء يحتاج إلى نور وفاقد النّور لا يهدي إلى النّور. ﴿**أفمن يهدي إلى الحقّ أحقُّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون**﴾.

النور ينبع من منهلين وينبوعين: العقل والإمامة، فالعقل يضيء ظلمات النفس وظلمات الجهل في الداخل، وكذلك في الخارج ينبوع الإمامة، سواء يتدفق بالأنبياء والرسل أو يتفجّر بالأئمّة عليهم السلام.

فالإمام نعرفه بنوره الذي يحمله، النور له خاصية يُظهر نفسه، فكذلك الإمام مظهر لنفسه ولِم تمسّك به.

والإمام بغير نور باهت منطفيء، مظلم، لا يثير إهتمام أحد وكلّما إزداد ظلاماً تحوّل مرتعاً للشياطين، وصار إماماً للكفر، الخليفة الأوّل كان يقول: فإنّ لي شيطاناً يعتريني، ومن دون نور يتحوّل إلى أعمى يتعثر في الظلام لا يستطيع أحد أن يقتدي به لأنّه بحاجة إلى من يقوده، فكيف نمشي خلفه ؟!

بينما الإمام علي عليه السلام يحمل نور العلم، «إنّ هاهنا لعلماً جمّاً» فيكون إماماً للحق ولذا ورد: «عليّ مع الحق والحقّ مع علي» ومن هنا لابدّ من إتّباعه، كما ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم «لو سلك النّاس كلّهم واد وسلك عليّ واد فاسلك واد عليّ عليه السلام».

فإذن القدوة تارةً تكون أئمّة حق ﴿ **وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا** ﴾.

وأخرى تكون أئمّة ضلال، ﴿ **وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار** ﴾.

والإنسان منذ صغره مفطور على المحاكاة والتقليد ومسؤوليّة الأهل في إطلاع أولادهم على حال الأئمّة عليهم السلام وسيرتهم، فبدون معرفة كيف يقلدونهم عليهم السلام ؟!

ولهذا يعيش الكثير من شبّاننا وشاباتنا في فراغ كبير تتلاعب بهم التيّارات الغربيّة والشرقيّة ذات اليمين وذات الشمال.

يقتدون بالغربي، بالأمريكي، من ناحية الأزياء وموديلات الشعر، والقدوة الفاسدة تقدم لهم بسهولة من خلال المسلسلات، ومن خلال الأفلام المصرية، ومن خلال الملسلات المكسيكية وغيرها.

التلفزيون الذي يبث السموم في كثير من برامجه الفاسدة، والطامة الكبرى اليوم في الستليت اللعين ببعض برامجه المدمّرة.

والسؤال: أين نحن من النبي صلى الله عليه وآله هو وأهل بيته عليهم السلام من كافة النواحي ؟!

١ ـ من ناحية العبادة: النبي صلى الله عليه وآله يقوم أكثر من نصف الليل، ثلثي الليل يصلّي حتّى تورّم قدماه، بينما نحن نقوم عامة ليالينا على التلفزيون، يقول الإمام علي عليه السلام: «ولقد رأيتُ أصحاب محمّد وما أرى أحداً منكم يشبههم، كانوا يبيتون على مثل الجمر من ذكر معادهم».

٢ ـ من ناحية المعاملة:

أ ـ في الحلم: عن ابن مسعود أُتي النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ يكلّمه فأرعد، فقال صلى الله عليه وآله: هوّن عليك فلستُ بملك، إنّما أنا إبن إمرأة كانت تأكل القد.

ب ـ في الكرم: ورد عنه صلى الله عليه وآله: «أنا أديب الله وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزّوجلّ من البخل وسوء الخلق».

ج ـ في التواضع: كان يجلس على الأرض وينام عليها، ويأكلُ عليها، وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويطحن مع الخادم إذا أعيا، ولا يجلس متّكئاً، ويجيب دعوة الحرّ والعبد، ويقبل الهدية، وكان لا يرتفع على عبيده في مأكل ولا ملبس، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحة، يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان يُكرم من يدخل عليه حتّى ربّما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته.

٣ ـ في البكاء من خشية الله والخوف منه: ﴿ **قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم** ﴾.

خشوع النبي صلى الله عليه وآله: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قام إلى الصلاة يربد وجهه خوفاً من الله.

برواية: «كأنّه ثوب مُلقى».

خشوع أميرالمؤمنين عليه السلام: كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه، وبرواية: «تلوّن وتزلزل».

كان إذا دخل الصلاة كان كأنّه بناءٌ ثابتٌ أو عمود قائمٌ لا يتحرّك وكان ربّما ركع أو سجد فيقع الطير عليه، وكانوا يستخرجون منه النصال والسهام حال صلاته، وكان يُغشى عليه في كلّ ليلة من خشية الله.

خشوع فاطمة: كانت عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفة الله.

خشوع الحسن عليه السلام: كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّوجلّ، وكان إذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه وارتعدت مفاصله.

خشوع زين العابدين عليه السلام: إذا توضّأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها إصفرّ وجهه وتغيّر، ولا يرفع رأسه من سجوده حتّى يتصبّب عرقاً، وكان كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه إلّا ما حرّكه الريح.

خشوع الباقر والصادق عليهما السلام: تغيّرت ألوانهما حمرة ومرّة صفرة.

خشوع الكاظم عليه السلام: كأنّما هو ثوب مطروح حال الصلاة.

٤ ـ في البكاء على الحسين عليه السلام، فقد بكاه النبي صلى الله عليه وآله يوم ولادته، وبكاه في مسجده، وبكاه ليلاً ونهاراً، سفراً وحضراً، يبكي له بمجرّد النظر إليه، وعند تقبيله وحمله، وعندما يراه لابساً جديداً يبكي، لأنّه يتذكّر عرائه في طف كربلاء، وعندما يراه يأكل يبكي لأنّه يتذكّر بقاءه وأطفاله عُطاشى، وكان يقبّل شفتهيه وأسنانه ويبكي لأنّه يتذكّر قرعه بالخيزران في مجلس ابن زياد ويزيد (لعنهما الله)، وكذلك بكاه أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في محراب المسجد عندما ضُرب على رأسه وكذلك بكاه وهو مضطجع على فراشه تقول الرواية:

المجلس:

في آخر ليلة من حياة أميرالمؤمنين عليه السلام، دخلت عليه زينب عليها السلام جلست عند رأسه، وأميرالمؤمنين مسجّى، معصّب الرأس، مصفرّ اللون، قد نُزفت دماؤه، قالت: أبي لقد حدّثتني أُم أيمن بحديثٍ ما يجري علينا بكربلاء، وأحب أن أسمعه منك. فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام: يا بنيّة الحديث كما حدّثتك به أم أيمن، ولكن أُزيدك أشياء، قالت: وما هذه الزيادة يا أبي ؟!

فقال لها: بنية، كأنّي بك وأخواتك سبايا في هذه البلدة في الكوفة في عاصمتي، سبايا في هذه البلدة وأنتم أذلّاء صاغرون تخافون أن يتخطّفكم النّاس، وهكذا كان أدخلوا زينب إلى الكوفة على ناقةٍ عجفاء وحولها بنات الرِسالة، وحولها اليتامى، قامت وخطبت تلك الخطبة

قالت : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنّة إلى آخر خطبتها .

إلى أن وصل الخبر إلى إبن زياد أنّ زينب عليها السلام لو إستمرّت في خطبتها سوف تُحدث إنقلاباً عليك في الكوفة ، فأمر ابن زياد أن يُسكتوا زينب ، كيف يسكتوها ؟ قال : إستقبلوها برأس أخيها الحسين عليه السلام .

فاستقبلوها برأس الحسين عليه السلام ، وكانت مشتاقة إليه لأنّها لم تره منذُ ليلتين ، ولكن لمّا وقع بصر زينب على رأس أخيها بأيّ حال رأته ؟! عزَّ على زينب أن تنظر إلى عزيزها الحسين عليه السلام وجبهته مرضوخة بذلك الحجر ، الدماء تسيلُ على وجهه وعلى عينيه ، وشيبته مخضّبةٌ بدمائه ، أرادت أن تواسي أخاها بجريان الدم ، لأنّها واسته في كلّ شيء ، الحسين عليه السلام كظّه العطش ، وكذلك زينب عليها السلام كظّها العطش ، الحسين عليه السلام فقد أولاد ، وزينب عليها السلام فقد أولادها هكذا ...

ولذا نطحت جبينها بمقدم القتب ، يقول الراوي : حتّى رأينا الدم يسيل من تحت قناعها وأومأت إلى رأس الحسين بحرقة وصاحت :

يا هلالاً لمّا استتمّ كمالا   غالهُ خسفه فأبدا غروبا
ما توهّمت يا شقيق فؤادي   كان هذ مقدّراً مكتوبا

* * *

متدري يا خوي اشلون حالي   ابراس الرمح راسك اگبالي
كلمن شاف ذل حالي بچالي   اشحال الغريبه ابغير والي

* * *

أنا الچان ما ينشاف إلي خيال   حكم زماني واحوج الحال
ولا لي بگه بالخيل خيّال   عگب الخدر عگب الدلال

على النوگ ومربطيني بحبال

وكأنّي بزينب عليها السلام تخاطب حامل الرأس :

يشيّال راس حامينه ولينه   ريّض خلّي تودعه اسكينه
ليش احسين ساكت عن ونينه   گلّي تعب لو جرحه تخدّر

* * *

يا شيّال راسه لا تلوحه   وهبّط عنّي بگايا الروس رمحه
أخاف ايفوت ريح الهوى ابجرحه   واصوابه عليّه ايگوم يسعر

وخرجن نساءُ أهل الكوفة للتفرّج، وكان مع بعض النساء أطفالهنّ، وكان بأيدي الأطفال شيء من الخبز أو التمر. لمّا نظر يتامى الحسين إلى ذلك الطعام بأيدي أطفال أهل الكوفة مدّوا أيديهم نحو ذلك الطعام لأنّهم جِياع، فاستشعرن النساء أنّ هؤلاء الأطفال جياعاً، عادت كلّ امرأة إلى بيتها وأخرجت ما عندها من خبزٍ وتمرٍ وجوز، وصرن يناولن يتامى الحسين عليه السلام.

فنظرت زينب إلى ذلك، فصارت تأخذ الخبز والتمر من أيدي أطفال الحسين وترمي به إلى الأرض وتنادي: يا أهل الكوفة إنّ الصدقة حرامٌ علينا أهل البيت.

إشمال النّاس تتفرّج علينه   عمت عينه ليصد بالعين لينه
يخسّ الگال للغايبه ولينه   وراسه علرمح يبره النساوين

* * *

تتصدّق الوادم علينه   وعطايا الخلگ كلّه منّ اديـنه
حيف الليالي غدرت بينا   ولينه انذبح واحنه انسبينا

* * *

هذي يتاماكم تلوذ ببعضها   ولكم نساءٌ تلتجي لنساءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الخامس

القصيدة

أحشاشةَ الزهراء بل يا مُهجة الكرّار   يا روحَ النبي الهادي
عجباً لهذا الخلقِ هلّا أقبلوا   كلٌّ إليك بروحه لك فادي
لكنّهم ما وازنوك نفاسةً   أنّى يُقاسُ الذرُّ بالأطوادِ
مولاي يابن الطّهر رزؤكَ جاعلي   دمعي شرابي والتحسّر زادي
اليوم أمحلتِ البلادُ وأقلعت   ديمُ القُطار وجفَّ زرعُ الوادي
اليوم برقعتِ الهُدى ظُلمُ الردى   وخبا ضياءُ الكوكبِ الوقّادِ
اليوم أعولَتِ الملائكُ في السّما   وتبدّل التسبيحُ بالتعداد
عجباً لحلم الله جلّ جلاله   هتكوا حجابَك وهو بالمرصادِ

ما إن بقيتَ من الهوانِ على الثرى ... ملقىً ثلاثاً في ربىً ووهادِ
لكن لكي تقضي عليك صلاتَها ... زُمرُ الملائكِ فوق سبعِ شِدادِ
لهفي على الصدر المعظَّم يشتكي ... من بعدِ رشقِ النبل رضَّ جيادِ
لهفي لرأسك وهو يرفعُ مُشرقاً ... كالبدرِ فوق الذابلِ الميَّادِ
يتلو الكتابَ وما سمعتُ بواعظٍ ... تُخذَ القنا بدلاً عن الأعوادِ
يا رأسَ مفترسُ الضياغمِ في الوغى ... كيف انثنيتَ فريسةَ الأحقادِ
والهفتاهُ على خُزانةِ علمك السجـ ... ـاد وهو يُقادُ في الأصفادِ
بادي الضَنا يشكو على عارِ المطا ... عضَّ القيودِ ونهسةَ الأقيادِ
ويصيحُ واأبتاه أين عشيرتي ... وسُراة قومي أين أهلَ وِدادي
منهم خَلت تلك الديارُ وبعدَهم ... نعبَ الغُرابُ بفرقةٍ وبُعادِ
أتُرى يعودُ لنا الزمانُ بقُربكم ... هيهات ما للقرب من ميعادِ
أأُخي هل لك أوبة تعتادنا ... منها بفاضل برّك المعتادِ(١)

* * *

وعادوا هلي ركبوا جياد الغُر وعادوا ... گضوا والحشر مَلگاهم وعادوا
عَلّي نذرٌ لئن رجعوا وعادوا ... ورد لازرع طريق الغاضريّه

* * *

طلعنه ابشملنه امن المدينه ... والنّاس كانت حاسدينه
لأرض كربله لمَن لفينه ... ولينا انذبح واحنه انسبينه

* * *

يا دار المجد عنّك رحلنه ... ولأرض كربلا ساقوا ظعنّه
لون انعود إلك واتعود أهلنه ... لأرض الوطن چنّه ننذر انذور

* * *

ايصير النوب دهري بيكم ايعود ... ورد أشيل راسي بيكم اردود
تردّ اجفوف أبو فاضل للزنود ... وتتلايم اردود اجروح الأكبر

---

(١) الشاعر أحمد النحوي، رياض المدح والرثاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: رحمة الله أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿ **وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين** ﴾.

الرحمة قسمان: عامة وخاصة.

الرحمة العامة: بسببها إبتدأ الوجود واستمر.

والرحمة الخاصة: وهي تعني رضا الله والفوز بالجنّة والمنازل الرفيعة، ولا تُنال إلّا بأسباب خاصة منها:

١ ـ التقوى: ﴿ **واتّقوا الله لعلّكم تُرحمون** ﴾.

٢ ـ طاعة الله ورسوله: ﴿ **وأطيعوا الله والرسول لعلّكم ترحمون** ﴾.

٣ ـ الإحسان: ﴿ **إنّ رحمة الله قريب من المحسنين** ﴾.

الرحمة العامة: وهي التي إبتدأ الله عزّوجلّ بها الخلق وشملت كلّ هذا الوجود وهي قسمان:

١ ـ الرحمة التكوينية: فالكون قائم على الرحمة، ولولا الرحمة لعمَّ العذاب والدمار هذا الكون، فنظام النجوم والكواكب رحمة: ﴿ **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النّهار وكُلٌّ في فلكٍ يسبحون** ﴾.

ووجود غلاف غازي حول الأرض يمتصّ أشعة الشمس رحمة.

وجود الشمس بهذا البعد رحمة، حركة الأرض رحمة، وجود القمر بمكانه رحمة.

تكوين الإنسان قائم على الرحمة: تصوّر إنسان من غير يدين، من غير عينين، فيداه رحمة، وعيناه رحمة، وسمعه رحمة، وعقله رحمة، ونطقه رحمة، وتناسقه رحمة، النظام الدقيق داخل الجسم رحمة.

وبكاء الطفل رحمة: لأنّ هناك رطوبة في دماغه، إذا لا يبكي يصاب بالعمى.

وهذه الرحمة التي عمّت الكون كلّها ببركات آل محمّد عليهم السلام ففي حديث الكساء: "ولاكم لما كان سماء مبنيّة ولا أرض مدحية ..».

والإستمرار ببركتهم عليهم السلام: «بكم يمسك السماء أن تقع على الأرض» «لولا الحجّة نساخت الأرض بأهلها»، «لو خليت لقلبت».

٢ ـ الرحمة التشريعية: فالدينُ شريعة ومنهاج لتنظيم حياة الناس، ولولاه لصار الناس في هرج ومرج، في الظلمات، وهذه التشريعات فيها رحمة، يقول النبي صلى الله عليه وآله: «بعثت

بالشريعة السمحاء» ، ﴿ **ما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ ، ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ .

فالله عزّوجلّ أرسل النبي وأهل بيته ﷺ ليخرجوا النّاس من الظلمات إلى النّور ، وهم الذين عرّفوا النّاس طريق الحق والسعادة ، فعن الصدّيقة الزهراء ﷺ : «فكشف الله بأبي بهمها ، وأنار ظلمها» .

وعن أميرالمؤمنين ﷺ : «بنا اهتديتم في الظلمات» .

أقول : من الأمور التي ندب إليها الشرع وأهله ، والتي بها تصب الرحمة صباً إقامة المآتم لمصابهم ﷺ فقد ورد عن مولانا الإمام الصادق ﷺ : «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا» .

أقول : من الذين أقاموا المأتم على سيّدالشهداء ﷺ وعلى رأسه الشريف بالخصوص إمرأة خولّي ، لمّا جاءها زوجها برأس الحسين ﷺ ليلاً بعد أن جاء به

المجلس :

إلى قصر الإمارة فوجد إبن زياد نائماً وباب القصر مغلقاً ، فجاء برأس الحسين إلى منزله ، ولكن يخاف عليه أن يُسرق منه ، لأنّ عليه الجائزة العظمى (وين يخبي الرأس) ، قالوا : وضع رأس الإمام الحسين ﷺ في التنور على الرماد وغطى التنور وأقبل إلى زوجته النوار وكانت تتهجّد جوف الليل ، فقالت : أين كنت ؟ جئتني في هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ فقال لها : إسكتي جئتكِ بغنى الدهر (ما نفتقر بعد هذا أبداً) .

قالت : وما ذاك ؟ قال : هذا رأس الحسين معنا في الدار ، قالت : الحسين إبن من ؟ قال : الحسين ابن علي ، قالت : لعلّه إبن فاطمة إبن بنت نبيّنا ؟ قال : نعم ، قالت : ويلك سوّد الله وجهك جئتني برأس إبن بنت رسول الله ﷺ لا والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادةٌ بعد هذا أبداً .

ثمّ قامت هذه المرأة وخرجت من بيت هذا الخبيث ، في طريقها صار مرورها على ذلك التنور ، وإذا بعامودٍ من نورٍ يسطع من التنور إلى عنان السماء ، أقبلت إلى التنور كشفته وإذا برأس مخضب بدمائه ، أخرجته وضعته في حجرها وجعلت تمسحُ الرماد عنه وهي تقول : يا رأس أقسمتُ عليك بحقّ محمّد المصطفى وبحقّ علي المرتضى وبحقّ فاطمة الزهراء إلّا أخبرتني من أنت ، صحيح أنت الحسين إبن فاطمة ﷺ ؟ قالت : ففتح الحسينُ شفتيه وقال : أمة الله أنا المظلوم أنا الغريب أنا العطشان .

تصوّر إمرأة شيعيّة ورأس الحسين مقطوع في حجرها كيف حالها ؟! فصارت تلطمُ على وجهها وعلى رأسها حتّى أُغمي عليها والرأس في حجرها ، تقول : بينما أنا في تلك الحال

وإذا بأربع نسوة قد دخلن عَلَيّ، تقدمهنّ امرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع (يا زهراء)وهي تقول: بُني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفو؟ مَن أُمّك ومن أبوك ؟!

أنـا حـاضره يـحسين يـبني   يــمن ريت ذبّـاحك ذبـحني

إسعدني عله ابني يالتحبني

أقبلت إليّ قالت: أمة الله ناوليني هذا الرأس، قلت: كيف أدفعه إليك؟ هو ضيفي هذه الليلة، ضيفٌ عزيز، هذا الحسين إبن رسول الله، كيف أدفعه إليكِ وهو ضيفي هذه الليلة قالت: أمة الله أنا أولى به منكِ، من أنتِ أولى به منّي ؟ قالت: أمة الله أنا أُمّه فاطمة الزهراء.

أنــا الوالده والگـلب لهـفان   وادوّر عزه ابني وين مـا چـان

أويلي عله ابني المات عطشان   ولعبت عـليّه الخـيل مـيدان

* * *

أنـــا الوالده المـــذبوح ابـنها   وطول الدهر مـا گـل حـزنها

مصيبه وشيب الطـفل مـنها   ســبعين جـثّه بـدور چـنها

وبـــالمعركه مـــحّد دفـــنها   وزينب حده الحادي ابضعنها

الزهراء ﷺ عندها طلب منك أيّها الموالي، تريدك أن تساعدها على البكاء.

وين اليواسـيني ابـدمعته   عله ابني الذي حزّوا رگبته

وظلّت ثـلث تـيّام جـثته   أويلاه يـبني المـاحضرته

أو لا غسّلت جسمه او دفنته

* * *

ويـــن اليـــواسـيني يشـيعه   علهاحسين واصحابه او رضيعه

وابـــن والده عـينه الطـليعه   أبـو فـاضل چـفوفه گـطيعه

مطروح نايم علشريعه

أقول: الزهراء ﷺ حضرت ليلة الحادي عشر عند رأس ولدها الحسين ﷺ ولكن من الذي حضر عند جسده الشريف ؟

التي حضرت إبنتها زينب ﷺ جاءت جلست عنده وضعت يديها تحت ظهره، أسندته إلى صدرها، رفعته نحو السماء وقالت: اللّهمّ تقبّل منّا هذا القُربان.

أنــا جــيتك ابــهدوة الليل   أسكت عــيالك والمــداليــل

واصبّ الدمع واصـرخ بـالعويل   تميل الرزايـا امـنين مـا مـيل

* * *

وحگ راسك يخويه ونور عيني طول الليل مـا يـبطل ونـيني
چيف اتلومني من أعمي اعيوني عله فرگاك مـنته نـور العـيون

* * *

عـله افـراگك لحـرِّم لذّة العـيش عگب فگدك يخويه احسين ما عيش
بجنب النـهر ظـامي تـنذبح ليش ياليت الماي عگـبك لا حـله ومـر

* * *

أحمى الضائعات بعدك ضـعنا في يد النائبات حسرى بوادي

الليلة الثالثة

فاطمة العليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأوّل

القصيدة

مدارسُ آياتٍ خـلتْ مـن تِـلاوة ومَنزلُ وحـي مـقفرُ العـرصاتِ
لآل رسول الله بالخِيف من مِنى وبالبيتِ والتـعريفِ والجَـمراتِ
ديارُ عـليٍّ والحـسينِ وجـعفرٍ وحمزةَ والسـجّادِ ذي الثَّـفناتِ
منازلُ كـانت للـرشادِ ولـلـتُّقى وللصومِ والتـطهيرِ والصـلواتِ
ديـارٌ عـفاها جـورُ كـلِّ مـنابذٍ ولم تـعفُ للأيّـامِ والسـنواتِ
قـبورٍ بكـوفانٍ وأخـرى بـطيبةٍ وأخـرى بـفخٍّ نـالها صـلواتِ
قبورٌ بجنبِ النهرِ من أرضِ كربلا مُـعرَّسُهم فـيها بشـطِّ فـراتِ
تُوفوا عُطاشى بالفرات فـليتني توفيتُ فيهم قـبل حـين وفـاةِ
إلى الله أشكو لوعةً عندَ ذكرهم سقتني بكأسِ الثكل والفَـظعاتِ
سأبكـيهمُ مـا حـجَّ للهِ راكبٌ وما ناح قمريٌّ عـلى الشـجراتِ
سأبكيهم ما درَّ في الأفق شـارق ونادى مـناد الخـيرِ للـصلواتِ

ديارُ رسول اللهِ أصبحن بلقعاً وآلُ زيادٍ تسكنُ الحجراتِ
وآلُ زيادٍ في القصورِ مصونةً وآلُ رسول الله في الفلواتِ
أفاطمُ لو خلت الحسين مجدّلاً وقد مات عطشاناً بشطِّ فراتِ
إذاً للطمت الخدَّ فاطمُ عنده وأجريتِ دمع العين في الوجناتِ
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي نجومَ سماواتٍ بأرضِ فلاةِ

شعبي

أنا الوالده والگلب لهفان ودوّر عزه ابني وين ما چان
أويلي عله ابني لمات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

* * *

أنا حاضره يحسين يبني يمن ريت ذبّاحك ذبحني

* * *

حزني عله اولادي ذبايح يوم عاشور لنصب عليهم مآتم في وسط الگبور
ونسيت ضلعي اللّي بردِّ الباب مكسور واعظم عليَّه امصاب محزوز الوريدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿ ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ﴾.

ولم يشهد تعالى للمؤمنين بالصلاح بمجرد الإيمان حتّى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ **يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين** ﴾.

والذي هجر الأمر بالمعروف يعتبره تعالى خارج عن المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿ **المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾.

ولا يمكن النجاة من العذاب إلّا بالنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ **فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء** ﴾.

وقد أوحى الله إلى نبيّه شعيب عليه السلام: **إنّي مهلك من أُمّتك مئة ألف؛ ستّون ألف من أخيارهم، وأربعون ألف من أشرارهم، فقال عليه السلام: ربّي أهلكت الأشرار فما بال الأخيار؟**

فأوحى الله إليه : إنّهم كانوا يداهنون أهل المعاصي . (لا يأمروهم بمعروف ولا ينهونهم عن منكر) .

ولذا لابدّ من تحمّل مسؤوليّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن هذا لمّا أراد ذلك الرجل أن يترهبن ويعتزل الناس ، إلتفت إليه رسول الله ﷺ وقال : «إذاً كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر» .

وقال ﷺ : «بئس القوم قومٌ لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر» .

ولكن كيف نقوم بهذه المهمّة ؟!!

١ ـ لابدّ من معرفة مفردات المعروف ومفردات المنكر ، لئلّا يأمر وينهى بطريقة عشوائيّة ، كما ورد عن النبي ﷺ : «كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف» .

٢ ـ نُطبّق ما نأمر به : ﴿ **أتأمرون النّاس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ .

وجاء في الرواية : «لعن الله الآمرين بالمعروف والتاركين له ، ولعن الله الناهين عن المنكر والعاملين به» .

وفي رواية المعراج ، أنّ النبي ﷺ رأى أقواماً من أُمّته تُقرض شِفاههم بالمقاريض ، فقال ﷺ : أخي جبرئيل من هؤلاء ؟! فقال ﷺ : «هؤلاء خطباء أُمّتك يأمرون النّاس ولا يأتمرون» .

وقال الشاعر :

يا أيّها الرجل المعلّمُ غيره ... هلّا لنفسك كان ذا التعليمُ
نصفُ الدواء لذي السُقام وذي الضنى ... كيما يصحّ به وأنت سقيمُ
فابدأ بنفسك فأنهها عن غيّها ... فإن انتهتْ عنه فأنت حكيمُ
لا تنه عن خُلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ[1]

ولذا ورد عن أميرالمؤمنين ﷺ : «من نصب نفسه للنّاس إماماً ، فليبدأ بتعليم نفسه وتأديبها قبل تعليم غيره وتأديبهم ، فإنّ معلّم النّاس ومؤدّبها أحقُّ بالإجلال من معلّم النّاس ومؤدّبهم» .

٣ ـ الأسلوب الهادىء : ﴿ **أدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ .

ومن هذا لمّا بعث الله عزّوجلّ موسى وهارون إلى فرعون أوحى إليهما : ﴿ **فقولا قولاً**

---

(١) ابوالأسود الدؤلي .

ليّناً لعلّه يذّكّرُ أو يخشى ﴾.

وإذا تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فما هي الآثار التي تترتّب عليها ؟!

١ ـ تسلّط الظالمين : القرآن يضرب مثالاً ، مجتمع فرعون.

كيف نشأ الطغاة والظالمون ؟

إنّ الطاغية لا ينشأ في الأُمّة إلّا إذا تساقطت أركانها وتداعت أعمدتها . وعلامة ذلك أن نترك الأمر بالمعروف «وجعل الله الأمر بالمعروف مصلحة للعامّة».

ورد عن الإمام علي عليه السلام : «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم».

فكما أنّ الذي يخالف قانون الجاذبيّة ويلقي بنفسه من أعلى السطح يتمزّق ، كذلك إذا خالفنا قانون الأمر بالمعروف فإنّ المجتمع يتمزّق ، بفارق أنّ هذا فردي وذلك إجتماعي.

إذا ترك الأمر بالمعروف يسمح للطاغي أن يسود في المجتمع ، لأن يبدأ الطاغي ببثّ الفتنة والنزاعات ، وإذا تنازعوا تفرّقوا ، وإذا تفرّقوا تمزّقوا ، وإذا تمزّقوا فشلوا ، وعند ذلك يستضعفهم الحاكم الطاغي ، وإذا إستضعفهم يبدأ بممارسة الظلم ونشر الفساد في المجتمع ، كما قال تعالى : **﴿ إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم ﴾**.

إنّ علماء الطبيعة يقولون : لا يوجد هناك شيء فارغ ، فالإناء الذي يفرغ من الماء يُملأ بالهواء ، وكذلك القلب الذي يفرغ من الإيمان يملأه الشيطان.

فترك الأمر بالمعروف والنهي يترك فراغاً عقائدياً في نفوس النّاس ، يملأه الشيطان بالفسق ، ممّا يجعل خفة في النّاس بسبب موجة الفسق والفجور التي تؤدّي إلى طمس الوعي ، فيتحوّل المجتمع إلى قطيع من الأغنام . **﴿ أم تحسب أنّ أكثرهم يعقلون ﴾** باعتبار **﴿ وأكثرهم الفاسقون ﴾**.

فالفسق هو الذي جعلهم خفافاً ، كما قال تعالى : **﴿ فاستخفّ قومه فأطاعوه إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴾**.

بخلاف الإيمان والعمل الصالح اللذان يعطيان ثقلاً في النّفس ، كما قال تعالى : **﴿ إنَّ ناشئة الليل هي أشدُّ وطئاً وأقومُ قيلا ﴾**.

إذاً علينا أن نتحمّل هذه المسؤوليّة بكلّ ما أوتينا من قوّة ، كما ورد في الرواية الشريفة : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ولذلك لمّا رأى الإمام الحسين عليه السلام الفساد منتشر بشكلٍ واسع ، قام عليه السلام بهذه المسؤوليّة

فقال ﷺ : «ما خرجتُ أشراً ولا بطراً، ولا ظالماً ولا مُفسداً، إنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي رسول الله ﷺ، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

المجلس :

ولمّا أراد الحسين ﷺ أن يتوجّه إلى كربلاء للقيام بهذه المهمّة تاركاً مدينة جدّه رسول الله ﷺ وقد حمل عياله على النياق صاح : أين أخي ؟ أين كبش كتيبتي ؟ أين قمر بني هاشم ؟ قال العبّاس ﷺ : لبّيك لبّيك يا سيّدي، فقال له الإمام : أخي أباالفضل قدّم لي جوادي فقدَّمه، ولزم ركاب الفرس حتّى ركب الحسين ﷺ، وركب بنو هاشم جميعاً، ثمّ ركب العبّاس ﷺ وبيده الراية، فصاح أهل المدينة صيحة واحدة وعلت أصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وصاحوا : «الوداع الوداع، الفراق الفراق»، فقال العبّاس ﷺ : هذا والله الفراق والملتقى يوم القيامة.

ثمّ خرجوا من المدينة مع العيال وجميع الأطفال، إلّا فاطمة العليلة فإنّها كانت مريضة قد أودعها الحسين ﷺ عند زوجة النبي ﷺ أُم سلمة، وكانت حاضرة حين الوداع، فلمّا نظرت إلى أهلها وقد ساروا عنها أخذت تزحف نحو ظعن أهلها وهي تنادي : أبه كيف تتركوني لوحدي ؟ أبه خذوني معكم.

او لن صـوت العـليله اتـصيح ... يـا أهـل الظـعن تـانوني
يـا أهـلي ويّـاكـم خـذوني ... وحـدي لا تـخلّوني
عگـبكم يـعمن اعـيوني ... فرگاكم هدم حيلي وروحي المرض سلّاه

* * *

يا ويلي من سمعها احسين ... ردّ امـن الظـعن ليـها
گـعد يـمها يـصبّرها ... وعـالفرگه يسـلّيها
يگـلها يـا ضـوه عيوني ... دمـعتچ لا تـهلّيها

* * *

يـبويه للـوطن ردّي ... او خـلّيني أرشـد ابگـصدي
ونـتچ ذوّبت چـبدي ... وحين أسمع ونينچ روحي الضيم يعلاها

* * *

نـاداها الحسين ودمـعته تسـيل ... يبعد اهلي سفرنه دربه طويل
يبويه إنتي عليله وجسمچ نحيل ... وعله المثلك يبويه السفر يـحرم

رجع إليها الحسين عليه السلام ضمّها إلى صدره، قبّلها وودّعها، وبعدها ركب جواده وهي تنظر إليه وعيناها تهمل بالدموع.

جدّ الظعن واگطع البيده　　وشوفة هلي صارت بعيده
والگلب ملگاهم يريده　　والحادي ما ريّض بهيده
لوداعنه النوبه نعيده　　راح وگطع گلبي وريده

* * *

وبعد خروج أبيها الحسين عليه السلام من المدينة، كانت تجلس خلف الباب لعلّها تسمع شيئاً عن أبيها وأهلها يسرّ قلبها، ولمّا طال الفراق ولم يصل إليها خبر عن أهلها، يُروى أنّها كتبت كتاباً ضمنته همومها وَأحزانها وآلام الفراق وأخذت تبحث عن شخص يوصّله إلى أهلها.

وين الذي ياخذ لي اكتاب　　بيه البواچي وبيه العتاب
للخلّوا عيوني عله الباب　　ما عَلَي ردّوا شنهي الأسباب
ظلّيت أحسب ميّة احساب　　مدري اشصار بهلي الغيّاب

فبينا هي جالسة ذات يوم، وإذا بأعرابي على هيئة مسافر، قالت: إلى أين تريد أخ العرب؟ فقال: أريد أرض العراق، فقالت: هل لك أن تحمل كتابي هذا إلى أبي الحسين؟ فقال: حُبّاً وكرامةً يابنة رسول الله.

فمضى الأعرابي يجدّ السير، إلى أن وصل أرض كربلاء يوم العاشر من المحرّم بعد الظهر، وإذا بالحسين عليه السلام يُدير طرفه يمنةً ويسرة، ينادي: هل من ناصرٍ ينصرنا؟ هل من معين يُعيننا؟ هل من ذابٍّ يذبّ عنّا؟ فأقبل الأعرابي ودفع الكتاب إليه، فلمّا قرأه الحسين بكى، وأقبل وقف أمام المخيّم وصاح: يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا سُكينة، ويا رباب، هلمن فلقد جاء الكتاب وعظم المصاب، خرجت زينب عليها السلام قالت: أخي أبا عبدالله أمّا المصاب فنحن فيه، ولكن إخبرني ممّن الكتاب؟! فقال عليه السلام: هذا كتابٌ من إبنتي فاطمة العليلة، وهي تُسلّم على عمّها العبّاس عليه السلام، ولا تعلم أنّه على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين، وتُسلّم على أخيها علي الأكبر ولا تعلم أنّه مُقطّعٌ بالسيوف إرباً إرباً.

يصير النوب دهري بيكم ايعود　　ورد اشيل راسي بيكم اردود
تردّ اچفوف أبو فاضل للزنود　　تتلايم اردود اجروح الأكبر

وبقيت فاطمة في الدار إلى حين رجوع عمّتها زينب من السبي، أقبلت العقيلة زينب طرقت الباب، فقامت فاطمة وفتحت الباب، وإذا بعمّتها زينب على الباب وعليها ثيابُ السواد، فقالت لها فاطمة: عمّه زينب أين والدي الحسين عليه السلام؟! فقالت لها: عمّه عظّم الله لكِ

الأجر بأبيكِ فلقد خلّفناه بأرض كربلاء، فصاحت فاطمة : واأبتاه، واحُسيناه.

إجاني الخبر بحسين مذبوح ودمّه عله التربان مسفوح
لنوحن وگضّي العمر بالنّوح واعمي اعيوني واتلف الروح

* * *

طلعنه ابشملنه امن المدينه والنّاس كانت حاسدينه
لارض كربله لمّن لفينه ولينه انذبح واحنه انسبينه

* * *

أنا لگعد عله درب الظعون واناشد اليرحون وايجون
كلمن إله غيّاب يلفون وأنا غايبي باللحد مدفون
أترى يعودُ لنا الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من ميعادِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا ما لقي عندكِ آل المصطفى
كم على تُربكِ لمّا صُرّعوا من دمٍ سال ومن دمعٍ جَرى
لم يذوقوا الماءَ حتّى اجتمعوا بحِدى السيفِ على وردِ الردى
تكسفُ الشمسُ شموساً منهم لا تُدانيها ضياءً وعُلا
ووجوهاً كالمصابيح فمن قمرٍ غابَ ونجمٍ قد هوى
غيّرتهنَّ الليالي وغدا جائرُ الحكمِ عليهنّ البِلا
يا رسول الله لو عاينتهم وهمُ مابين قتلٍ وسبا
لرأت عيناك منهم منظراً للحشى شجواً وللعين قَذى
ليس هذا لرسول الله يا أُمّة الطغيان والبغي جَزا
جزّروا جزر الأضاحي نسله ثمّ ساقوا أهله سَوقَ الإما
يا قتيلاً قوّضَ الدهرُ به عَمَدَ الدينِ وأعلامَ الهدى
قتلوه بعد علمٍ منهم أنّه خامسُ أصحابِ الكِسا

وا صـريعاً عـالج المـوتَ بِـلا ... شـدٍّ لِـحيين ولا مَـدِّ ردا
غسَّـلُوهُ بـدمِ الطـعنِ ومـا ... كـفَّنُوه غـيرَ بـوغاءِ الثـرى
يـا رسـول اللهَ يـا فـاطمة ... يـا أمـيرالمـؤمنين المُـرتضى
عـظَّم اللهُ لك الأجـرَ بِـمَن ... كظَّ أحشاهُ الظَما حتّى قَـضى
مـيّتٌ تـبكي له فـاطمةُ ... وأبـوها وعـليٌّ ذوالعُـلى
لو رسـولُ الله يـحيا بـعده ... قـعد اليـوم عـليه للـعزا
بأبي ريـحانةُ الهـادي قـضى ... دون عذب الماء ظمئآنَ الحشـا
فُـجعَ الهـادي بـه وابـنته ... وعـليٌّ وبـنوه النُـجبا
وبكـتهُ الإنسَ والجـنُّ ومـا ... حَـوَتِ الأرضُ وسُكّـانُ السّـما
رزؤهُ ألبسَ الدُنـيا أسـى ... وأحـالَ الكـونَ نـوحاً وبكـا
حـقٌّ للأعـين أن تـبكيه ... بَـدلَ الدمـعِ بـمَجْمَرِ الدِمـا
كيفَ لا يبكى الورى في مأتـمٍ ... فيهِ يبكيالمصطفى والمـرتضى
ليت عـيناً بـخلت بـالدمعِ لم ... تكـتحل إلاّ بأمـيالِ العَـمَى
ليت عـينَ المُـصطفى تـنظُرُه ... عاري الجسم على وجهِ الثرى
وكسـاهُ التُـربُ مِـنهُ مـلبساً ... قاني الألوان من نسـجِ الصَـبا
ليت جسـمي دونـه مـنعفراً ... وله نفسي من المـوتِ فِـدا[١]

شعبي

ينصاب مآتمك يحسين ينصاب ... وذكرك من يمرّ الدمـع يـنصاب
گلبي بدال گـلبك ريت يـنصاب ... وخـدّي دون خـدّك عـالوطيّه

* * *

يحگ لاهل السمه يحسين تنصاب ... مآتـم والعـيون اعـليك تـنصاب
مصابك ما بـمثله النّـاس تـنصاب ... يبچّي الصـخر واعـظم كـل رزيّـه

* * *

يا نـاعي لو شـفت شـيعه وسـاده ... إخـبرهم بـلجره اعـلينه وسـاده
احسـين الرمـل صـايرله وسـاده ... ثـلث تـيّام مـرمي عـالوطيّه

---

(١) الشريف الرضي ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : صفات الإمام الحسين عليه السلام

يكفي في وصفه عليه السلام ما وصفه به إمامنا صاحب الزمان (عج) في زيارته :

«وفيّ الذمم ، رضيّ الشيم ، ظاهرُ الكرم ، متهجّداً في الظلم ، قويم الطرائف ، كريم الخلائق ، عظيم السوابق ، شريف النسب ، منيف الحسب ، رفيع الرتب ، كثير المناقب ، محمود الضرائب ، جزيل المواهب ، حليم رشيد ، منيب جواد ، عليم شهيد ، إمام شهيد ، أوّاه منيب ، ، حبيب مهيب ، كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولداً ، وللقرآن سنداً ، وللأُمّة عضداً ، وفي الطاعة مجتهداً ، حافظاً للعهد والميثاق ، ناكباً عن الفسّاق ، باذلاً للجهد ، طويل الركوع والسجود ، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها ، ناظراً إليها بعين المستوحشين» .

ومن جملة صفاته الشريفة صلوات الله عليه :

١ ـ اليقين في زوال الدنيا وبقاء الآخرة : فقد ورد عنه عليه السلام : «كأن ماكان من الدنيا عن قريبٍ لم يكن وكأن ماكان من الآخرة عن قريبٍ لم يزل» .

٢ ـ الشجاعة : فقد ورث عن النبي شجاعته ، وظهر من شجاعته يوم عاشوراء ما حيَّر العقول ، حتّى صارت تضرب الأمثال بالشجاعة الحسينيّة .

يقول العدو : ما رأيتُ مكثوراً قط (يعني مصاب بالكوارث) قد قُتل ولده وأهلُ بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً من الحسين عليه السلام ، كانت الأعداء تشدُّ عليه فيهدُّ عليها ، فتنهزم من بين يديه إنهزام المعزى إذا حلّ بها الأُسد ، وكانوا يتطايرون من بين يديه يميناً وشمالاً كأنّهم الجراد المنتشر ، وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً وهو رجلٌ واحد .

٣ ـ الوقار والطمأنينة : فكان كلّما اشتدّ عليه الأمر يُشرق لونه ويتهلّل فرحاً وسروراً .

٤ ـ رقّة القلب : يرقُّ قلبه على كلّ من كان معه ، فقد رقَّ على ابن أخيه القاسم ، ورقَّ لابنته سكينة ، ورقَّ لاخته زينب لمّا جلست عند رأسه ، فقال لها : أُخيّه لقد كسرتي قلبي .

وكانت له رقّة خاصة على أهل الهموم ، فلقد قضى عن أُسامة بن زيد ستين ألف درهم رغم إنحرافه عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

وكانت له رأفة وعاطفة حتّى على أعدائه ، فقد سقى جيش الحر وكانوا أكثر من ألف فارس .

وأيضاً رأته زينب يبكي يوم عاشوراء ، فسألته عن سبب بُكائه ؟ فقال عليه السلام : أبكي على هؤلاء القوم كيف يدخلون النّاس بسببي إلى النار .

وأيضاً تشفع عند أميرالمؤمنين ﷺ بالنسبة إلى مروان بن الحكم بعد معركة الجمل، بعد أن تعهّد أن يبايع الأمير، فقال الإمام علي ﷺ: لا حاجة لي بها إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بيده لغدر بسبّابته .. وستلقى الأُمّة من وُلده يوماً أحمراً، فهو أي مروان الذي منع جنازة الحسن ﷺ، وهو الذي أمر الوليد والي المدينة بقتل الحسين ﷺ.

٥ ـ السخاء: بلغ من سخائه ﷺ أنّه ورث أرضاً وأشياء، فتصدّق بها قبل أن يقبضها ..

وكان يحمل الجراب على ظهره ليلاً، ولمّا وجدوا أثراً في ظهره يوم عاشوراء استغربوا، لأنّ الإمام ﷺ لم يعطِ ظهره للأعداء، فكانت الجراحات في مقدم بدنه الشريف، فسألوا الإمام زين العابدين ﷺ عن ذلك، فقال ﷺ: هذا من أثر الجراب الذي كان يحمله على ظهره.

ولقد كان ﷺ ملاذ الفقراء والمساكين، فقد أعطى لسائل دراهماً فجعل ينقدها فقال له الخازن: بعتنا شيئاً؟ فقال السائل: بعتُك ماء وجهي، فقال الحسين ﷺ: صدق، إعطه ألفاً وألفاً وألفاً، ألف لسؤاله، وألف لماء وجهه، وألف لإتيانه.

وورد شخص عليه دية الى مسجد النبي ﷺ، فوقف على عتبة ابن أبي سفيان، فأمر له بمئة درهم، فقال السائل: ما أُريد إلّا الدية كاملة، والتقى بعده بعبدالله بن الزبير، فأمر له بمئتي درهم، فردَّها، بعد ذلك أقبل إلى الحسين ﷺ فأمر له بعشرة آلاف درهم للدية، وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجه.

وجاءه أعرابي وكان ﷺ يصلّي فوقف بازائه وقال:

لم يخب الآن من رجاك ... ومن حرَّك من دون بابك الحلقه
أنت كريمٌ وأنت معتمدٌ ... أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت الجحيمُ علينا اليوم منطبقه

قالوا: فخفَّف الإمام الحسين ﷺ صلاته، وقال ﷺ لقنبر: هات ما بقي عندنا من أموال العراق، فجاءه بأربعة آلاف درهم، لفّها الإمام بعباءة ودفعها إلى الأعرابي من وراء الباب، وقال ﷺ:

خذها فإنّي إليك معتذرٌ ... واعلم بأنّي عليك ذو شفقه
لو كان من أمرنا الغداة عصا ... كانت سمانا عليك اليوم منطبقه

قال: فبكى الأعرابي، فقال له الإمام الحسين ﷺ: أخ العرب هل استقللت المال؟ فقال: لا سيّدي، وإنّما أبكي على كفّك وجودك كيف يأكله التراب.

المجلس:

بكى الأعرابي لمّا تصدّق عليه الحسين عليه السلام وقال: هذا الجود كيف يكون تحت التراب، وأنا أُقسم بالله لو كان هذا الخبيث بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله قد جاء إلى الحسين عليه السلام في حال حياته وطلب منه ذلك الخاتم لأعطاه الحسين عليه السلام ولما بخل به عليه، ولكن هذا الخبيث أقبل إلى الحسين وهو جثّة بلا رأس، أقبل إلى الحسين وهو عاري اللباس، لأنّهم ما تركوا عليه شيئاً، فلم يجد على الحسين عليه السلام شيئاً يسلبه، فنظر وإذا خاتم في خنصر الحسين، كلّما عالجه ليخرجه لم يتمكّن، لأنّ الدماء والتراب قد جُمدت عليه، فتناول قطعة سيف من الأرض وصار يحزُّ خنصر الحسين عليه السلام إلى أن فصل الخنصر وأخذ الخاتم.

على احسين فزعوا فرد فزعه ... صالح طعن بالرمح ضلعه
وبالسيف بجدر حز أصبعه ... اتنامس عدوّه ولبس درعه

ما تركوا على الحسين شيئاً، بقي جسد الحسين عليه السلام عارياً على وجه الثرى، يعني حتّى ذلك الثوب العتيق المخرّق الذي لبسه الحسين تحت ثيابه ما أبقوه على جسد الحسين، هنا بعض المحققين من العلماء يقول: لا يعقل أنّ ذلك الثوب أخذه آخذ، أو سلبه عن الحسين سالب، أو أمتدت يدٌ إلى ذلك الثوب فأخذته، لأنّه ثوبٌ لا قيمة له مطلقاً، ثوب عتيق خَلِق، والحسين عليه السلام خرّقهُ ولبسه تحت ثيابه، إذن ما له قيمة مالية فإذاً أين صار ذلك الثوب ؟! ولِما بقي جسد الحسين عليه السلام عارياً ؟!

يقول هذا العالم الكبير: نعم أنّ ذلك الثوب تلاشى من على جسد الحسين عليه السلام وتساقط وذلك لمّا داست الخيل جسد الحسين، لمّا نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي ودوسي صدر الحسين.

أقول: كيف لا يتلاشى ذلك الثوب وقد قال الأخنس بن زيد لعنه الله. والله لقد رضضنا عظام صدر الحسين عليه السلام حتّى طحنّا عظامه طحناً.

حيث الحسينُ على الثرى ... خيلُ العدى طحنت ضلوعه

* * *

وغدت تجول الخيل فوق ضلوعه ... عدواً عليه تجول في حلباتها
وغدت تدوسُ الخيل منه أضالعاً ... في طيِّهن سرّ الإله مصونُ

* * *

نادى بن سعد يا خيلنا وين ... من يركب يردّ اضلوع الحسين
يرد صدره والظهر زين ... ويرد الباقي لعظامه او يسدر

ركـبتله مـن الفـرسان عشـره ولعبت خيلهم ويـلي عـلصدره

هذا وأخته زينب واقفةً تنظر وتصرخ وتقول: يـا قـوم أمـا فـيكم مسـلم يـدفن هـذا الغريب ؟!

أنا أرد انشد الخيّاله المجبلين لعبت على ابن امّـي مـيادين
بعده يون لو بطّل احسين

* * *

فياليت صدري دون صدرك موطىءٌ ويـاليت خـدي دون خـدّك عـافرٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

يـا طَـروبَ العَشـي خَـلْفَكَ عـنّي مـا حـنيني صـبابةٌ وولُـوعُ
لم يَـرُعْنِي نَـوى الخـليطِ ولكـن من جَوى الطفّ راعِـني مـا يـروعُ
أيَّ يـومٍ أدمـى المـدامِعَ فـيه حـادثٌ رائِـعٌ وخـطبٌ مُـريعُ
يومصكّت بالطفِّ هاشمُوجه الموتِ فـالموتُ مـن لِـقاها مـروعُ
بسيوفٍ في الحرب صُلّت فللشوس سـجودٌ مـن حـولها وركـوعُ
طمعت أن تسومَه القـومُ ضـيماً فأبـى اللهُ والحسـامُ الصـنيعُ
كـيف يـلوي عـلى الدنـيّة جـيداً لسـوى اللهِ مـا لَـواهُ الخـضوعُ
فأبـى أن يـعيشَ إلّا عـزيزاً أو تـجلَّ الهـيجاء وهـو صـريعُ
فـتلقّى الجـموعَ فـرداً ولكـن كلُّ عضوٍ فـي الرَّوعِ مـنه جـموعُ
زوَّج السـيف بـالنفوسِ ولكـن مهرها الموتُ والخِـضابُ النـجيعُ
قـطعوا بـعدهُ عُـراهُ ويـا حـبلَ وريـدَ الإسـلام أنتَ القـطيعُ
وسَرَوا في كرائـمِ الوحـي أسـرى وعـداك ابـن أُمّـها التَـقريعُ
لو تـراهـا والعـيسُ جَشّـمها الحادي من السيرِ فوقَ ما تستطيعُ
ووراهـا العَـفافُ يـدعو ومـنه بـدمِ القـلبِ دمـعُه مَشـفوعُ

فَـــــتَرفَّقْ بـــها فـــما هـــيَ إلاّه ... نـــاظرٌ دامـــعٌ وقـــلبٌ مَـــروعُ[1]

شعبي

يا حادي العيس بالله اعليك وانهى ... ترى زيـنب كِـثر بـالبيد وانـهى
أمنعك بسَّك امن الضرب وانـهى ... السوط آذى العـزيزه الهـاشميّه

* * *

يا حادي العيس بالله اعليك ونهن ... لمّن يگضي خوات احسين ونهن
هذي الجثث گـلّي الروس ونـهن ... لبـــن ازيــاد ودّوهـــا هـــديّه

* * *

حِـــدى الحـادي يـبو فـاضل ولاعـن ... وخـــواتك عـــلهزل حـــنّن ولاعـــن
أنـــا اجـــفوف مـــا عـندي ولا عـين ... عـــليچ والحـــرم يـــختي اشـــبديّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : تكملة صفات الإمام الحسين عليه السلام

١ ـ المروءة : فلمّا أراد أحد أصحابه أن يرمي الشمر ، قال عليه السلام : أكره أن أبدأهم بالقتال .

٢ ـ الغيرة : لمّا وصل إلى الماء ، ناداه لعينٌ : يا حسين أتلتذُّ بشرب الماء وقد هُتكت خيامك ؟ فرمى الماء من يده وعاد إلى الخيام .

٣ ـ الصبر : جاء في زيارته عليه السلام : «ولقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» . وذكر بعض عُلمائنا أنّ شجاعة الحسين يضرب بها المثل ، وصبره في الحرب أعجز الأوائل والأواخر ..

تدبر في حاله : ملقى على الرمضاء ، جريح ، مفطور الهامة ، مكسور الجبهة ، مرضوض الصدر ، مثقوب الصدر ، مُصاب بسهام لا تعد ، سهمٌ في نحره ، سهمٌ في حنكه ، سهم في حلقه ، اللسان مجروح من اللوك ، الكبد محترق ، الشفاه يابسة ، القلب محروق من ملاحظة الشهداء ، الكف مقطوعة من ضرب ذرعة بن شريك ، الرمح في الخاصرة ، مخضّب اللحية والرأس ، يسمع صوت الإستغاثات من عياله ، يرى بعينه القتلى ، لم يتأوّه ، وإنّما قال : صبراً على قضائك لا معبود سواك يا غياث المستغيثين .

---

(١) السيّد حيدر الحلي.

٤ ـ القناعة: قنع من جميع الدنيا بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد.

٥ ـ التواضع: إجتاز في طريقه عليه السلام على مساكين فدعوه لمؤاكلتهم، فلبّى دعوتهم وقرأ قوله تعالى: ﴿ إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ﴾، وبعد أن لبّى دعوتهم، دعاهم إلى بيته فأكرمهم.

٦ ـ إباؤه للضيم: فقد رفع شعار الكرامة: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد». «ألا وإنّ الدّعي ابن الدعي قد ركز بين إثنتين بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة».

٧ ـ العبادة: فقد كان يُسمع منه عليه السلام أصوات التهليل والتسبيح وهو في بطن أُمّه، وحتّى لمّا رفع رأسه على رأس الرمح، كان عليه السلام يترنّم بآيات القرآن الكريم.

سئل الإمام زين العابدين عليه السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال عليه السلام: عجباً كيف ولدت لأبي وقد كان يصلّي في اليوم وَالليلة ألف ركعة.

وقد حجّ عليه السلام أكثر من خمس وعشرين حجّة ماشياً على قدميه وإنّ النجائب لتقاد من بين يديه.

٨ ـ الخوف من الله: كان عليه السلام كثير الخوف من الله، حتّى قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟ فقال عليه السلام: «لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدنيا».

وكان إذا توضّأ اصفرّ لونه، يقول الشيخ الشوشتري: الإمام إذا أراد العبادة ترتعد فرائصه ونحن نشتغل بالذنوب فلا يحصل لنا اضطراب، فكيف ندّعي أنّ لنا في الحسين عليه السلام أسوة؟!

٩ ـ مواهبه العلميّة: يقول ابن عبّاس: الحسين عليه السلام من بيت النبوّة وهم ورثة العلم.

وكان له مجلساً علمياً في المدينة، يقول معاوية لذلك الشامي: إذا دخلت المدينة، فآت مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فإذا رأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤوسهم الطير فاعلم أنّها حلقة الحسين عليه السلام.

ومن مواعظه عليه السلام: «عباد الله اتّقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فإنّ الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء».

«يابن آدم أذكر مصرعك، وفي قبرك مضجعك، وبين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزول فيه الأقدام، وتبلغ القلوب الحناجر وتبيضّ وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان بالقسط».

١٠ ـ الصراحة: ففي المدينة أعلن صلوات الله عليه أنّ يزيد رجل فاسق فاجر، قاتل للنفس المحترمة، شارب للخمور ومثلي لا يبايع مثله.

وفي الطريق أعلن عليه السلام عن شهادة مسلم حيثُ قال: جاءنا خبر فظيع مقتل مسلم إبن عقيل.

وبرزت صراحته بوضوح ليلة العاشر عندما أمر أصحابه بالتفرّق عنه، حيثُ قال ﷺ: إنّ القوم يطلبونني ولو ظفروا بي لذهلوا عنكم، وأخبرهم أنّ غداً نقتل.

أقول: وقد أخبر ﷺ عن مقتله لأخيه محمّد بن الحنفيّة عندما قال: شاء الله أن يراني قتيلاً، فقال له أخوه محمّد:

المجلس:

ما معنى حملك لهذه النساء والأطفال إذاً كنت ماضٍ على هذا الحال؟ فقال له أخي: شاء الله أن يراهنّ سبايا على أقتاب المطايا، سمعت زينب كلام محمّد مع أخيها الحسين صاحت من وراء الحجرة: أخي محمّد تريد أن تفرّق بيني وبين أخي الحسين لا والله لا أفارقه، معه أينما يمضي.

أنا لا أدري كيف حالها لمّا فارقته يوم الحادي عشر من المحرم، رأت الحسين ملقى على وجه الأرض جثّة بلا رأس، صاحت أخي أخي أودعتك الله السميع العليم يابن أُم، لو خيّروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترتُ المقام عندك ولو أنّ السباع تأكل من لحمي، ولكن أخي كما ترى هذه نياقُ الرحيل تُجاذبنا المسير.

لو خيرّوني يا حبيبي ابگيت ويّاك أگعد عله گبرك ينور العين وانعاك
لاچنّي لو ظلّيت من يبره يتاماك لو طوّح الحادي وحده ابهاي الظعينه

* * *

حيّرني الدهر بحسين وعَلَيّ ثگل همّه
لا أگدر أعوفنّه ولا أگدر أظل يمّه
اشلون أگدر أظل ويّاه وهاي النوگ جابوها
ويردون الحرم للشام عگب الخدر يهدوها
ياهو اللي يباريها لو رادوا يمشّوها
وهن بس جمع نسوان عدها ما بگت وليان
بس واحد بگه وجعان وما بي عالركب همّه
اشلون أمشي وخلّي احسين جسمه موسّد الغبره
بحرّ الشمس عاري ودمّه ايسيل من نحره
ياهو ايغسّله خلاقي ويا هو اينزّله ابگبره
ويا هو ايوسّده ابلحده ويشيل سهم البچبده
واصبعه لچفه يرده ياهو اليضل ويشيله

اشـــلون أمشـــي ويـظل   عبّاس مرمي عله المسنّايه
يـــمّه مگـــطّعه اچـفوفه   ويـــمّه الجـــود والرايـــه
شگولن للـيناشدني عـلى   حـــامي الظـــعن والثـايه
أگـــول اعـله النـهر نـايم   ويـــمّه العـــلم والصـــارم

* * *

يخويه اوداعـة الله رحت عـنّك   بحسره ولا گضيت اوداع مـنّك
خويه مرّوني عله جـثتك ولنّك   عـاري امسـلّب امـطبّر امـعفّر

* * *

يخويه العذر لله ابـولية اعـداك   لون بيدي يخويه ابگيت ويّـاك
أرد مگطوع إصبعك لعد يـمناك   ولمك لا يظل جسمك امـطشّر

* * *

يخويه العذر لله وليك من هـاي   تراني استرت وجـهي بـيمناي
وعلي يبرا الظعنّه وراسك اوياي   وهو فوگ الرمـح ليـنه يـتفكّر

فارقته ولكن الذي يهون عليها فراقها لأخيها الحسين عليه السلام هو وجود رأس الحسين معها ونصب عينيها، أينما إلتفتت ومتى ما رفعت رأسها وقع بصرها على رأس الحسين.

ما تدري يـخويه اشـلون حـالي   خويه ابراس الرمح راسك اگـبالي
خويه كلمن شاف ذل حالي بچالي   اشـــحال الغـــريبه ابـــغير والي

فارقته ليلتين، ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر، ما رأت رأس أخيها الحسين، ما رأت أخاها الحسين عليه السلام، ولذا يوم الثاني عشر من المحرم لمّا رفعت رأسها ووقع بصرها على رأس أخيها الحسين عليه السلام نطحت جبينها بمقدم المحمل، يقول الراوي: حتّى رأينا الدم يسيل من تحت قناع زينب وأومأت إلى رأس أخيها الحسين بحرقة وصاحت:

يا هلالاً لمّـا اسـتتمّ كـمالا   غـاله خسـفهُ فأبـدا غـروبا
ما توهّمت يا شقيق فـؤادي   كـــان هـذا مـقدّراً مكـتوبا

* * *

وحگ راسك يعگلي ونور عـيني   طـــول الدرب مـا يـفتر ونـيني
چيف اتلومني من عمه اعيوني   عله فرگاك مـنته نـور العـيون

* * *

حـجاب صـوني فـي أمـان الله   عزّ عَلَيّ مسرانا وجسمك مودع

أترى القوم إذ عليك مررنا　　منعونا عن البكاء والنياح

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع

القصيدة

الله أيُّ دمٍ في كربلا سُفكا　　لم يجرِ في الأرض حتّى أوقف الفلكا
وأيُّ خيلِ ضلالٍ بالطفوفِ عدَت　　على حريمِ رسول الله فانتُهكا
يومٌ بحاميةِ الإسلامِ قد نهضَت　　له حميةُ دينِ اللهِ إذ تُركا
رأى بأنّ سبيل الغيِّ مُتّبعٌ　　والرشدُ لم تدرِ قومٌ أيةَ سلكا
والناسُ عادت إليهم جاهليتُهم　　كأنَّ من شرعَ الإسلامَ قد أُفِكا
وقد تَحكمَ بالإسلامِ طاغيةٌ　　يُمسي ويصبحُ بالفحشاء مُنهمِكا
لم أدرِ أين رجالُ المسلمينَ مَضَوا　　وكيف صارَ يزيدُ بينهم مَلِكا
العاصرُ الخمرَ من لؤمٍ بعنصرهِ　　ومن خساسةِ طبعٍ يعصرُ الوَدكا
لئن جرت لفظةُ التوحيدِ في فمهِ　　فسيفهُ بسوىٰ التوحيد ما فَتَكا
قد أصبح الدينُ منه يشتكي سقماً　　وما إلى أحد غيرِ الحسينِ شَكَا
فما رأى السبطُ للدينِ الحنيفِ شِفاً　　إلّا إذا دمهُ في كربلا سُفكا
وما سمعنا عليلاً لا علاجَ له　　إلّا بنفسِ مُداويه إذا هَلَكا
نفسي الفداءُ لفادٍ شرعَ والده　　بنفسه وبأهليه وما مَلَكا
يا ويحَ دهرٍ جنى بالطفِّ بين بني　　محمّدٍ وبني سفيان مُعتركَا
حاشا بني فاطمٍ ما القومُ كُفؤهَم　　شجاعةً لا ولا جوداً ولا نُسكا
ما ينقمُ الناسُ منهم غيرَ أنّهم　　ينهون أن تُعبدَ الأوثان والشُرَكَا
في كلِّ عامٍ لنا بالعشرِ واعيةٌ　　تُطبقُ الدورَ والأرجاءَ والسِكَكا
يا ميّتاً ترك الألبابَ حائرةً　　وبالعراء ثلاثاً جسمهُ تُركا[1]

---

(١) السيّد جعفر الحلي.

شعبي

يابن أمّي جِـلالك عـلى الغـبره النـوم　　نمت واعله الهضيمه چيف يحله النّوم
اگـــعد ليش أحشّــم بـيك مـا تگـعد　　يا سامي مساميها يا تالي هلي يحسين
يـا مـفگود هـم بـيك الزمـان ايـعود　　وهم يلفه الفرح وانـزع اهـدوم السـود
وهم طـيبه اللـيالي وتـرد لِـينا اردود　　مضت واشمول أهـاليها الفـلك طـرها

* * *

أنـــا شـفتك والسـيوف اعـليك والزان　　وشــفتك عــلثرى مــطروح عــريان
وشـــفت قـــتّالكم بـــالنصر فـرحـان　　لِــبس درعك واجــا إلنــه يــتبختر

* * *

عـله امـصابك لحـرّم لذّة العـيش　　عگب فگدك يخويه احسين ما عيش
وعلى اصواب كل من مات بـالريش　　وجرحك بـالگلب يـحسين يسـعر

* * *

أنـا لگـعد عـله درب لظـعون　　وأنـــاشد ليـــرحـون ويـجون
كـــلمن إله غـيّاب يــلفون　　وأنـا غـايبي بـاللحد مـدفون
يحسين إنته نور لعيون

* * *

لنـوحن وگـظّي العـمر بـالنّوح　　واعـــمي اعـيوني واتـلف الروح
اشلون الصبر واحسين مذبوح

* * *

شـــنهو العـذر لو جـاك طـلّاب　　ولو نوّخت ضـيفك عـله البـاب
شگولن يا خوي وشنهو الجواب　　أگــولن أهـــل هـالبيت غـيّاب
لولا غِدو تحت التراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:: معجزات سيّدالشهداء ﷺ

يا ميّتاً ترك الألباب حائر ؛ ...

الإمام الحسين ﷺ مدهش للعقول، محيّر للألباب لكثرة ما صدر منه من معجزات

ظاهرات وكرامات باهرات، ذكر مئتين منها السيّد البحراني في كتابه مدينة المعاجز، منها:

ـ **تسبيحه ﷺ وتقديسه**: وهو في بطن أُمّه.

ـ **نوره**: الذي كان يتألق في جبين أُمّه فاطمة ﷺ وبعد ذلك إنتقل إليه بالولادة، وظلّ يرافقه حتّى كان يُعرف بصباحة وجهه، وقد رافقه هذا النور حتّى بعد استشهاده، يقول ذلك العدو الذي جاء إلى مصرعه: والله لقد شغلني نور وجهه عن التفكر بمصيبته.

وقد صدر منه ﷺ في طريقه من مكة إلى كربلاء أكثر من مئة معجزة.

وكذلك ظهر منه بعض المعجزات يوم عاشوراء، منها:

١ ـ دعا ﷺ على أحد أعدائه (حويزة) الذي قال للإمام ﷺ: تعجّلت بالنّار قبل يوم القيامة، فقال ﷺ: اللهم حُزه إلى النّار، فوقع في النّار.

٢ ـ دعا ﷺ على ذاك الذي قال: يا حسين لن تذوق الماء حتّى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فقال ﷺ: اللهم اقتله عطشاً، فما زال يشرب حتّى فُتقت بطنه.

٣ ـ دعا ﷺ على ذاك الذي إعترضه في خِطابه، فقال ﷺ: اللهم أرنا فيه ذلاًّ بارزاً، فمضى لقضاء حاجته، فلسعته عقرب فمات على حدثه.

وقد صدرت جملة من المعاجز بعد شهادته ﷺ، منها:

١ ـ صيحة جبرائيل: لقد قتل الحسين ﷺ.

٢ ـ مشي في الميدان باكياً.

٣ ـ كسوف الشمس.

٤ ـ غلبة الظلمة.

٥ ـ أمطرت السماء دماً عبيطاً وتراباً أحمراً.

٦ ـ ما رُفع حجرٌ إلّا وجدوا تحته دماً عبيطاً.

٧ ـ الجدران أمست كالملاحف المعصفرة.

٨ ـ زلزلة الأرض.

٩ ـ تلاطم البحار وخروج الحيتان.

١٠ ـ سقوط الطيور.

١١ ـ بكاء جميع الموجودات.

١٢ ـ نورٌ ظهر من جسده الشريف، وكذلك من الرأس الشريف.

١٣ ـ تكلّم الرأس الشريف في أكثر من موطن، إنّ بتلاوة القرآن، أو بتوبيخ قاتله.

١٤ ـ نزول أصحاب الكساء ﷺ ومعهم الأنبياء والملائكة إلى الجسد الشريف.

معجزات باقية إلى يوم القيامة:

١ ـ بقاء قبره عليه السلام: رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين، فلقد حاول المتوكل لعنه الله طمس معالم القبر الشريف بأن أمر بحرثه، لكن المحاريث لم تعمل، ومرّةً أخرى أجرى الماء لإخفاء القبر الشريف، ولكن ظهرت معجزة إلهية وكرامة ربّانيّة لصاحب القبر الغريب المظلوم أبي عبدالله الحسين، بأن حار الماء واستدار دون الوصول إلى القبر الشريف، ولذا سُمّي بالحائر الحسيني.

وهذا ما أنبأت به العقيلة زينب عليها السلام عند خروجها من أرض كربلاء حيثُ قالت عليها السلام: «وسينصب بهذا الطف علماً لقبر سيّدالشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محو أثرِهِ فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علوّاً».

٢ ـ إستجابة الدعاء تحت القبّة المطهّرة..

٣ ـ الشفاء في تربته: لكثيرٍ من الأمراض المستعصية وغيرها، يروى عن العلّامة السيّد نعمة الله الجزائري أنّه كان يُطالع على ضوء القمر، لأنّه كان لا يمتلك ثمن زيت للسراج لشدّة فقره، فكان يضعف بصره، فكان يكتحل بتربة سيّدالشهداء عليه السلام فيتضاعف بصره أضعافاً مُضاعفة.

٤ ـ زيارته معجزة: وخاصة زيارة عاشوراء فإنّ لها أثراً عجيباً في حلّ المشكلات ودفع البلاءات.

يروى أنّه أُصيبت مدينة سامراء بالطاعون، فكان يتساقط عشرات القتلى في كلّ يوم. يحدِّث الشيخ عبدالكريم الحائري أنّي كنت عند إستاذي محمّد فشاركي، فقدم الميرزا محمّد تقي الشيرازي وقال: إذا حكمتُ بحكم تلتزمون به، فأجابوا: نعم، فقال: أحكم أن يقرأ الشيعة من اليوم وحتّى عشرة أيّام زيارة عاشوراء ويهدون ثوابها إلى نرجس والدة الإمام الحجّة (عج).

قام الشيعة بتنفيذ الحكم وبدأوا بزيارة عاشوراء فارتفع الوباء ولم يسقط شيعي واحد بعد ذلك.

٥ ـ البكاء عليه عليه السلام: فكلّ قطرة دمع هي معجزة لسيّدالشهداء عليه السلام، فرغم مرور السنين والأيّام، لا تزداد مُصيبته إلّا تجدّداً.

كذَّب الموتَ فالحسينُ مخلّد ... كلّما مرّت الدهورُ تجدَّد

بخلاف باقي المصائب فإنّها تبدأ كبيرة ثمّ تتصاغر إلى أن تنتهي.

وفجائع الأيّام تبقى مُدةً وتزول وهـــي إلى القـــيامة بـــاقيه

وهذا يرجع إلى الحرارة الحسينية الموجودة في قلوب المحبين المحترقة بمصاب سيّدالشهداء وسليل الأولياء ﷺ، التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله: «إنّ لقتل ولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا يبرد حرُّها إلى يوم القيامة».

٦ـبقاء مأتمه ﷺ: وانتشارها بشكل أوسع، حتّى عمّت جميع أقطار الأرض، وخاصة في يوم عاشوراء حيث تكون قيامة سيّدالشهداء ﷺ.

رغم منع المانعين وحقد الحاقدين، لأنّ الحسين ﷺ نور الله ونور الله لا يُطفأ، ولأنّ الحسين ﷺ كلمةُ الله وكلمةُ الله هي العليا، ولأنّ الحسين ﷺ يدُ الله ويدُ الله فوق أيديهم، ولأنّ الحسين ﷺ ذكرُ الله وذكرُ الله باقٍ ﴿**إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون**﴾. وهذا ما أكّدته العقيلة زينب ﷺ في مجلس يزيد لعنه الله حيث قالت: «كد كيدك واسعى سعيك وناصب جُهدك، فوالله لا تُميت وحينا ولا تمحو ذِكرنا».

أقول: وأوّل مأتم أُقيم على الحسين ﷺ بعد شهادته الشريفة، كان لجموع الأنبياء والأولياء ﷺ بحضور النبي الأعظم ﷺ وأهلِ بيته ﷺ.

المجلس:

كما يُحدِّث ذلك الجمّال الذي جاء لسلب أبي عبدالله ﷺ، يقول بينا أنا كذلك وإذا بسحابتين نزلتا إلى مصرع أبي عبدالله الحسين ﷺ، السحابة الأولى مجموعة رجال يقدمهم شخصٌ أزهريٌّ قمريٌّ أشبه النّاس برسول الله ﷺ.

والسحابة الثانية مجموعة نساء تقدمهنّ إمرأة عليها ثيابُ السواد، تقوم وتقع وهي تُنادي: أي واولداه واحُسيناه، بُني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أُمّك ومن أبوك.

أنـا حـاضره يـحسين يـبني يـمن ريت ذبّـاحك ذبـحني
ساعدني عله ابني يلتحبني

أقبلت إلى مصرع ولدها الحسين ﷺ، عزَّ عليها أن تراه مُقطّع الأعضاء، الدماء تسيل من نحره الشريف، وقعت عليه تضمّه تشمّه تُقبّله، قالت: أبه يا رسول الله دعني أخضب وجهي بدم ولدي، فقال لها: بُنيه أخضبي ونحن نخضب.

يبني أنا وكت الذبح محضرت يمّك وأنـــا ســـارك يـــبني وشـــمّك

* * *

أنـــا الوالده والگـــلب لهـفان ودوّر عزه ابني ويـن مـا چـان

أويلي عله ابني لمات عطشان ولعبت عـليه الخـيل مـيدان

* * *

حزني عله اولادي ذبايح يوم عـاشور لنصب عليهم مآتم في وسـط الگـبور
ونسيت ضلعي اللّي ابردّ الباب مكسور واعظم عليّه امصاب محزوز الوريـدين

* * *

يحسين يبني مـن أرض طـيبه تـعنّيت ما بيك تحچي اوياي وأنا لشوفتك جيت
يبني جروحك كثيره ومـا لهـا احسـاب وجرح بالگلب يا نور عيني أعظم امصاب

* * *

الگلب ذايب عله اوليـدي وداوي تضعضع وانـهدم صـبري وداوي
لا مـجروح حـتّى اگـعد وداوي ولا غـايب وگـول ايـعود ليّـه

أقول: السيّدة الزهراء ﷺ أقامت المأتم على عزيزها الحسين ﷺ، ولكن من الذي قرأ التعزية في ذلك المجلس؟

أقول: التي قرأت التعزية إبنتها العقيلة زينب ﷺ، يقول بعض العلماء: لمّا خرجت زينب ﷺ من الخيمة يوم عاشوراء، تمثّل لها رسول الله ﷺ واقفاً على مصرع أبي عبدالله، قابضاً على كريمته المباركة، ودموعه تتحادر على خدّيه. ولذا وجّهت الخطاب مباشرة إلى جدّها:

يا جدّاه يا رسول الله صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسينك بالعراء، محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، مرفوع الراس على القنا، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى ثمّ إليك يا رسول الله.

بالشمس مطروحين محّد وصل ليهم ولحّد تدنّه امن الخلگ صلّى عليهم
يـهلنا احسـينكم رضّـوا اضـلوعه وضـاگ المـوت روعـه بـعد روعـه

* * *

يجدّي گوم شـوف احسـين مـذبوح عله الشاطي وعله التـربان مـطروح
يجدّي مـا بُگـتْله امـن الطـعن روح يجدّي گـلب خـويه احسـين فـطَّر

* * *

يجدّي مات مـحّد وگـف دونـه ولا نـغّار غـمّضله اعـيونه
يعالج بالشمس منخطف لونـه ولا واحـد ابـحلگه مـاي گـطّر

* * *

يجدّي مات محّد مدّد ايديه ولا واحد يجدّي عِدل رجليه
يعالج بالشمس محّد وصل ليه يحطله اظلال يجدّي امن الحر

* * *

يجدّي الرمح بفاده تثنّه يجدّي بالوجه للسيف رنّه
يجدّي الخيل صدره رضرضنّه ويجدّي بالترب شيبه تعفّر

ثمّ وجّهت التعزية إلى أبيها أميرالمؤمنين عليه السلام:

يبويه تعالوا لبنكم غسّلوه والچفن ويّاكم دجيبوه
وجيبوا گطن للجرح نشفوه وعله اچتافكم لحسين شيلوه

* * *

يبويه گوم شوف اعزيزك احسين عله الترب مزحوز الوريدين
وعبّاس النفل مگطوع اليدين باگي اقمارنه نومه عله الوطيّه

* * *

يبويه گوم شوف اشلون ولياي كلها امذبّحه وما ضاگت الماي
يبويه لو تشوف اشماتة اعداي وتشوف ابناتك تاهت بالبرور
يبويه شالسبب ما جيت للساع تشوف اعزيزكم عاري عله الگاع
أريدك تجي لحسين فزّاع ونشوف اغبار ميمونك من ايثور

* * *

يا رسول الله يا فاطمةً يا أميرالمؤمنين المرتضى
عظّم الله لكم الأجر بمن كظّ أحشاه الظما حتّى قضى

الليلة الرابعة

في ذكر مصاب أصحاب الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا ... وردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رغدُ
طالت علينا ليالي الإنتظار فهل ... يابنَ الزكيِّ لليل الإنتظار غدُ
فاكحِل بطلعتك الغرّا لنا مقلاً ... يكادُ يأتي على إنسانها الرمدُ
هانحن مرمى لنبلِ النائباتِ وهل ... يُغني اصطبارٌ وها من درعه الزَرِدُ
كم ذا يؤلِّفُ شملُ الظالمينَ لكم ... وشكملُكم بيدَي أعدائكم بددُ
فانهض فدتك بقايا أنفسٍ ظفرت ... بها النوائبُ لمّا خانَها الجلَدُ
هب أنّ جُندك معدودٌ فجدُّك قد ... لاقى بسبعين جيشاً ما له عددُ
فشدَّ فيهم بأبطالٍ إذا برَقت ... سيوفهم أمطروا حتفاً وما رعدوا
صالوا وجالوا وأدّوا حقَّ سيّدهم ... في موقفٍ عقّ فيه الوالدَ الولدُ
وشاقهم ثمرُ العُقبى فأصبح في ... صدورهم شجرُ الخِطِّي يحتضدُ
وعاد ريحانةُ المختارِ منفرداً ... بين العِدى ما لهُ حامٍ ولا عضدُ
يكرُّ فيهم بماضيه فيهزمهم ... وهم ثلاثون ألفاً وهو منفردُ
لو شئتَ يا علّة التكوين محوهم ... ما كان يثبتُ منهم في الوغى أحدُ
لكنْ صبرتَ لأمر الله مُحتسباً ... إيّاهُ والعيشُ مابين العدى نكدُ
حتّى مضيت شهيداً بينهم عميت ... عيونُهم شهدوا منك الذي شهدوا
يا ثاوياً بهجير الصيفِ كفَّنه ... سافي الرياح ووارتْهُ القنا القُصدُ
على النبي عزيزٌ لو يراك وقد ... شَفى بمصرعك الأعداءَ ما حقدوا
ولو ترى أعينُ الزهراء قُرَّتها ... والنبلُ في جسمه كالهُدبِ ينعقِدُ

له على الرمـح رأسٌ تسـتضيء بـه　　سُمرُ القنا وعلى وجه الثرى جسدُ(١)

شعبي

يبو روح العزيزه اشـلون سـاجم　　بـهلشمسه وعـله التـربان نـايم
ثـلث تـيّام عـنّ المـاي صـايم　　وتـاليها يـبو سكـنه امـطبّر
وشفت قتّالكم بـالنصر فـرحـان　　لبسدرعك يخويهواجهلينه يتبختر

* * *

نـايم أخـيَّه اشـلون نـومه　　وحرّ الشـمس غـيَّر ارسـومه
فوگ الذبح سلبوا اهدومه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : إستنصارات الحسين عليه السلام(٢)

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «لبيك داعي الله إن لم يجبك بدني عند إستغاثتك ولساني عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري ، وبدني ولساني ، ورأيي ، وهواي» ، (قلبي بحبّك ، سمعي بسماع مصيبتك ، بصري بالبكاء عليك ، رأيي وهواي أحببت عمل من أجابك ، وبدني بحضور مآتمك) .

وهذه الإجابات من سيّدنا ومولانا الإمام الصادق عليه السلام لاستنصارات سبعة صدرت في سيّدالشهداء عليه السلام :

الإستنصارات :

١ ـ في مكة : حين رحل عنها خطب في المسجد الحرام في مجمع النّاس ، ثمّ استنصر : «من كان باذلاً فينا مهجته وموطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إنشاء الله» .

٢ ـ خارج مكة : لمّا رحل عنها مصبحاً جاءه العبادلة الأربعة (عبدالله بن عباس ، عبدالله ابن جعفر ، عبدالله بن الزبير ، عبدالله بن عمر) ، ليمنعوه من التوجه إلى العراق ، أجابهم بأنّه مأمور .

ثمّ دعاهم إلى نصرته ، بعث عبدالله بن جعفر معه إبنه عون ومحمّد وقال عليه السلام لابن عمر :

---

(١) السيّد رضا الهندي تغمّده الله برحمته الواسعة .

(٢) راجع الخصائص الحسينيّة ص٣١٣.

إنَى الله ولا تدع نصرتي فاعتذر بعذر.

٣ ـ في الطريق من مكة إلى كربلاء: يستنصر من يلقاه، بلسانه أو بالرسل، الناس يعتذرون إليه بتجارتهم .. منهم بضيعته وعياله .. البعض وعدوه بالمجيء، البعض إذا علموه نزل منزلاً اجتنبوا ذلك المنزل لئلا يطلب منهم النصرة (جماعة من فزارة وبجيلة، كنّا نسايره فما كان شيء أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، وكان إذا نزل على ماء نزلنا على غيره)، بعضهم يتنكّب الطريق.

أثّر إستنصاره عليه السلام في زهير بن القين، لمّا نازله في مكان فلم يجد زهير مجالاً للتنكّب، ولكن لم يؤثّر إستنصاره في عبيدالله بن الحرّ الجعفي.

٤ ـ إستنصاره بإرسال كتاب لأهل البصرة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى أشراف أهل البصرة ووجوهها، إنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، وأنّ السنّة قد أُميتت، والبدعة قد أحييت، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري، أهدكم إلى سبيل الرشاد».

٥ ـ إستنصاره بإرسال كتاب لأهل الكوفة:

مع سليمان بن صرد الخزاعي «أتتني كُتبكم فإن وفيتم ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم ونفسي مع نفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي أُسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ببيعكم ما هي بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي».

٦ ـ إستنصاره من الذين جاؤوا لقتاله؟ لإتمام الحجّة عليهم:

إستنصر الحر وعسكره، إستنصر عمر بن سعد ليلة السادس.

٧ ـ إستنصاره بعدما حوصر عليه السلام في كربلاء:

أخبر أصحابه أن لا ناصر له، «إنّه نزل بنا من الأمر ما ترون وإنّ الدنيا قد تغيّرت وأدبر معروفها»، صار يكثر من قول هل من ناصر ينصرنا؟ هل من معين يُعيننا؟ هل من ذابّ يذبّ عنّا؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟

المجلس:

أم وهب ما تحمّلت لمّا سمعت نداء الحسين هل من ناصر ينصرنا؟ هل من ذابٌّ يذبّ عنّا؟ أقبلت تبحث عن ولدها وجدته جالساً في الخيمة يصلح سيفه، قالت: بُنى أراك جالساً؟ قال: ماذا يا اماه؟ [illegible] تسمع صوت الحسين يطلب الناصر؟ فقام وهب وخرج ثمّ عاد إليها، قال: يا أُمّاه أرضيت عنّي؟ قالت: لا والله يابُني لا أرضى عنك حتّى أراك مضرّجاً بدمائك بين يدي الحسين عليه السلام.

أراد العودة إلى الميدان ، تعلّقت به زوجته : يا وهب لا تُفجعني بنفسك ، صاحت به أُمّه : أعزب عن كلامها وانصر ابن بنت رسول الله ، فخرج إلى الميدان وقاتل حتّى تقطّعت يداه . بينما هو ينتظر الشهادة وإذا بزوجته تنادي من خلفه : يا وهب فداؤك نفسي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله ، أقبل إليها : ويحكِ الآن كنت تمنعيني عن القتال ، أراكِ جئتيني تقاتلين معي ؟! قالت : يا وهب لا تلُمني إنّ الحسين كسر قلبي ، سمعته بباب الخيمة ينادي : واغربتاه .

الله يسعينك مالك امعين　　　وگومك عله الغبره مطاعين

قاتل إلى أن هوى إلى الأرض إستشهد وهب ، أقبلت أُمّه جلست عند رأسه صارت تمسحُ الدماء عن وجهه وهي تقول : أحسنت يابُني بيّض الله وجهك ، فالتفت الشمر إلى غلامه قال : إضرب رأسها بالعامود ، فضرب رأسها بالعامود فسقطت شهيدة إلى جنب ولدها وكانت أوّل امرأة أُستشهدت من نساء الحسين ، أُنظر إلى تلك المرأة الأخرى زوجة مسلم بن عوسة . قُتل زوجها وعندها صبي واحد لا تملك غيره ، إلتفت إليه قالت : بني قم وانصر الحسين ، فأقبل الصبي يستأذن من الإمام الحسين عليه السلام ، لمّا رآه إستصغر سنّه ، بُني إرجع إلى أُمّك تتسلّى بك الآن قتل أبوك في المعركة .

فعاد الغلام إلى أُمّه ، إلتفتت إليه : بني بعثتك إلى الحسين لتنصره أراك جئتني سالماً ؟ قال : أمّاه لقد منعني سيّدي لأجلك ، قامت هذه الأُم أخذت يد ولدها أقبلت إلى الحسين : سيّدي لماذا منعت ولدي عن البراز ؟ قال عليه السلام : أمة الله نجمع على قلبك مصيبتين في يوم واحد : قُتل زوجك ويقتل إبنك ؟! فقالت : سيّدي أفتُثكل أُمّك الزهراء بولدها وأنا يبقى لي ولدي ، بالله عليك سيّدي إلّا ما أذنت له ، فأذن له الحسين عليه السلام ، برز الغلام إلى الميدان يقاتل وهو يفتخر بالحسين .

أميري حسين ونعم الأمير　　　سرور فؤاد البشير النذير

عليٌّ وفاطمة والداه　　　فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتّى أردوه إلى الأرض قتيلاً ، إحتزّوا رأسه رموا به نحو معسكر الحسين ، أقبلت أُمّه وأخذت رأس ولدها وجعلت تمسح الدماء عن وجهه وهي تقول : أحسنت يا بُني ، ثمّ عادت إلى الخيمة وأخذت عامود خيمة وخرجت نحو الميدان تقاتل وهي تقول :

أنا عجوزٌ سيّدي ضعيفه　　　خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربةٍ عنيفه　　　دون بني فاطمة الشريفة

لمّا رآها الحسين عليه السلام أقبل إليها ، أمة الله إرجعي يرحمك الله ، قالت : سيدي دعني أُقتل بين يديك خير من أن أبقى أسيرة بين بني أُميّة ، قال : أمة الله أما تحبّين أن تواسي زينب

وأخوات زينب ؟ قالت : سيّدي أفزينبُ تسبى من بعدك ؟ قال : نعم زينب تسبى ويطاف بها من بلد إلى بلد .

أنا امشـيت درب المـامشيته   وچـــتّال خـيُّه رافگـيته
مــن جــلّه الوالي نــخيته   شـتم والدي وانكـر وصـيته

بعد الظهر بساعات نظر الحسين إلى خيمهم وجدها خالية ، وقف بين مصارعهم وصار يناديهم بأسمائهم واحدٌ بعد واحد ، قائلاً : يا مسلم ويا حبيب ويا زهير ويا فلان ، إلى أن إنتهى إلى أهل بيته ، صاح : يا أخي يا أباالفضل العباس ويا ولدي يا علي يا فلان يا فلان ، مالي أُناديكم فلا تسمعون ؟ وأدعوكم فلا تجيبون ؟ قوموا عن نومتكم وحاموا عن بنات رسول الله ، خرجت زينب من الخيمة وهي تقول : أخي لمن تنادي ؟ قرحت فؤادي وليس في مخيّمنا سوى نساء وأطفال .

يخويه وصّوا بينا گبل لترحون   وگـبلٍ عـله الغـبره تـنامون
وصيّت من يـا حسـين بـينه   مــن تـهجم الغـاره عـلينه

* * *

هذه نساؤك من يكون إذا سرت   في الأسر سائقها ومن حـاديها
أيسوقها زجـرٌ بـضرب مـتونها   والشـمر يـحدوها بسبِّ أبـيها

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

كـيف تـهنيني الحـياةُ وقـلبي   بعد قَتْلَى الطفوفِ دامي الجِراحِ
بأبي مَـنْ شَـروا لقـاءَ حسـينٍ   بــفراقِ النــفوسِ والأرواحِ
وقــفوا يَـدرؤونَ سـمرَ العـوالي   عــنه والنـبل وقــفةَ الأشـباحِ
فوقوه بيضَ الظُـبا بـالنحورِ الـ   ـبيضِ والنبلَ بالوجوهِ الصِباحِ
فــئةٌ إن تــعاورَ النــقعُ ليـلاً   أطلعوا في سماه شُهبَ الرمـاحِ
وإذا غــنّت السـيوفُ وطـافت   أكؤسُ الموتِ وانتشى كلُّ صـاحِ
باعدوا بين قـربهم والمـواضـي   وجســومِ الأعــداء والأرواحِ

أدركـــوا بـالحسين أكـبرَ عـيدٍ فغدوا في مِنى الطفوف أضاحي
لست أنسى مـن بـعدهم طـودَ عزٍّ وأعاديه مثلُ سـيلِ البـطاحِ
وهو يحمي دينَ النبيّ بعضبٍ بســناه لظـلمة الشـركِ مـاحِ
فـتطير القـلوبُ مـنه إرتـياعاً كـلّما شـدَّ راكـباً ذاالجـناحِ
ثمّ لمّا نال الظما منه والشمسُ ونــزفُ الدمـا وثـقلُ السـلاحِ
أوقف الطـرفَ يسـتريحُ قـليلا فـرماهُ القــضا بسـهمٍ مـتاحِ
فهو العـرشُ للـثرى وادلهـمَّت برمادِ المُصابِ مـنه النـواحـي
حــرَّ قـلبي لزيـنب إذ رأتـه تَرِبَ الجسـم مُـثخناً بـالجراحِ
أخرس الخطبُ نـطقَها فـدعتهُ بــدموع بــما تُـجن فـصاحِ
يـا مـنارَ الضـلّالِ والليلُ داجٍ وظلال الرمـيضِ واليـوم ضـاحِ
كنت لي يوم كنتَ لي كهفاً منيعاً سـجسَجِ الظـل خـافق الأرواحِ
أتـرى القـومَ إذ عـليك مـررنا مـنعونا عــن البُكـاء والنـياحِ
إن يكـن هـيّناً عـليك هـوانـي واغترابـي مـع العـدى وانـتزاحِ
فـبرَغمي إنّـي أراك مُـقيماً بين سُمرِ القنا وبيضِ الصفاحِ(١)

شعبي

شفتك والسيوف اعـليك والزان وشفتك علثرى مطروح عـريان
وشفت چتّالكم بالنصر فرحـان لبس درعك واجا ليـنه يـتبختر

* * *

اظـعون أهـلي مشت عـنّي ونـاحت واسـاس النـذل تـم ثـابت ونـاحت
الخـنسا مـا بـچت مـثلي ونـاحت ولا مـثلي انسـبت لابـن الدعـيّه

* * *

خـويه اوداعـة الله رحت عـنّك بحسره ولا گـضّيت اوداع مـنّك
مـروني عـله جـثتك ولنّك عـاري مسـلب مـطبّر امـعفّر

---

(١) السيّد رضا الهندي تغمّده الله برحمته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: ﴿ألهاكم التكاثر * حتّى زرتم المقابر﴾

قال الله تعالى: **﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون﴾**. فالإنسان وجد من أجل هدف سام ومقدس وهو العبادة.

ورد في الحديث القدسي: «خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي».

والله عزّوجلّ أرسل له الأنبياء ليعلّمونه طريق العبادة التي إذا سار عليه فإنّه يصل إلى دار السلام **﴿سارعوا إلى مغفرةٌ من ربكم وجنّةٌ عرضها السماوات والأرض﴾**.

ولكنّهم كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا، أقبلوا على جيفة إفتضحوا بحبّها واصطلحوا على أكلها».

«واشتغل بما أدرك عن طلب آخرته حتّى فني عمره وأدركه أجله».

إلتهى بجمع هذا الحطام وتكالب عليه. **﴿وما الحياة الدنيا إلّا لهو ولعب﴾**.

وبالتالي لا يشبع ولا يقنع: «إن أُعطي لم يشبع وإن منع لا يقنع» «لو كان لابن آدم واديان يسيلان ذهباً وفضةً لتمنّى أن يكون له ثالث».

«منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال».

فيصاب بالطمع، يصاب بالحرص، ويصاب بالبخل، ويصاب بالحسد فيقاتل على هذه الدنيا ويروقه زبرجها، يتنافس عليها بائعاً آخرته بدنياه، «أمن أجلُ دنيا دنيّة وشهوة رديّة تفرطون في ملك الجنّة وتنسون أهوال يوم القيامة». «الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يتخاصم من لا يقين له».

ويصفه أميرالمؤمنين عليه السلام: «حاتماً في غرب هواه، كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات إربه لا يحتسب رزيّةً ولا يخشع تقيّة دهمته فجعات المنيّة في غبرات جماحه وسنن مراحه ثمّ أُلقي على الأعواد.. تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتّى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أُقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال وعثرة الإمتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميمُ وتصليةُ جحيم وفورات السعير وسورات الزفير».

﴿حتّى زرتم المقابر﴾ عند الموت تزول كلّ هذه الإعتبارات، المال والجمال والجاه والقوّة **﴿وجئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم﴾**.

يخاطبه القبر: «يابن آدم جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك؟ قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك؟ كنت على ظهري تأكل الحرام واليوم في بطني تأكلك الديدان».

هذه الإفتخارات أين أصبحت ؟!

الإمام علي عليه السلام يجيب : «أصبحت رياحهم راكدة ، وأصواتهم هامدة ، ومنازلهم خالية ، وأجسادهم بالية».

وتخاطبه الملائكة : «يابن آدم أين لسانك الفصيح ما أسكتك ؟ وأين بدنك القوي ما أضعفك ؟ وأين أحبّاؤك ما أوحشك ؟».

ويجيب الإمام علي عليه السلام : «لكنّهم إستبدلوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً».

لمّا زار الإمام علي عليه السلام المقبرة قال مخاطباً أهلها : «أمّا الأموال فقد قُسمت وأمّا النساء فقد تَزوّجت».

فيخسر هذا اللاهي الدنيا لأنّه خرج منها ويخسر الآخرة لأنّه لم يعمل لها ﴿ خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ﴾ .

أقول : من الذين شغلتهم الدنيا واستهوتهم ، فباعوا آخرتهم بدنياهم واشتروا الشقاء الأبدي أعداء الحسين عليه السلام ، وفي طليعتهم عمر بن سعد لعنه الله الذي خرج لحرب الحسين من أجل ملك الري .

أقول : ومن الذين طلّقوا حرائرهم وأعرضوا عن زهرة دنياهم واشتروا السعادة الأبديّة بحطام هذه الدنيا الزائلة هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، الذين فازوا بنصرته ، وفي طليعتهم حبيب بن مظاهر .

فمجرّد أن سمع حبيب أنّ الإمام الحسين عليه السلام بأرض كربلاء يطلب الناصر والمعين حتّى لبّى النداء .

وفي طريقه مرّ على مسلم بن عوسجة وكان يشتري حِنّا من عند العطّار ، فسأله حبيب لما ذاك ؟! فقال : إنّ زوجتي رأت السيّدة الزهراء عليها السلام في المنام ، وقالت لها : فليُخضِّب مسلم لحيته ، وقد اشتريتُ هذا الخضاب إمتثالاً لأمر فاطمة عليها السلام .

فقال له حبيب : يا مسلم إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام تقول لك : خضّب لحيتك من دم نحرك ورأسك ، قال : وما ذاك يا حبيب ؟! قال : إنّ ولدها الحسين عليه السلام نزل بأرض كربلاء ، وهو يطلب الناصر والمعين ، وها أنا ماضٍ إليه ، فقال مسلم : لأنعمنّها عيناً وأنا في أثرك يا حبيب .

ثمّ أقبل حبيب حتّى دنا من الغلام الذي كان قد أمره بانتظاره ، وإذا بالغلام قد استبطأ حبيباً ، فصار يخاطب الفرس ويقول له : يا جواد حبيب والله لئن لم يأتِ إليّ حبيب لأمتطينّ ظهرك ولانطلقنّ الى نصرة سيدي ومولاي الحسين عليه السلام ، فقال له حبيب : إنطلق أنت حرّ لوجه

الله، فقال: بخ بخ يا حبيب أنت تمضي إلى الجنّة وأنا أبقي هنا، لا والله لا أُفارقك حتّى أمضي معك إلى نصرة الحسين عليه السلام.

ثمّ أقبل حبيب يجدُّ السّير حتّى وصل أرض كربلاء يوم السابع من المحرّم، وكان الحسين عليه السلام جالساً أمام مخيّمه، أصحابه من حوله ينظرون إلى الجيوش التي تتراكم على قتالهم، في كلّ يوم يرد إلى كربلاء عشرة آلاف، أربعة آلاف، بينما هم كذلك، وإذا بفارس خلفه راجل متوجّهين نحو مخيّم الحسين عليه السلام، فالتفت الحسين عليه السلام إلى أصحابه وقال: قوموا، قوموا هذا أخوكم حبيب إبن مظاهر، فأقبل الحسين عليه السلام ومعه بنو هاشم والأصحاب، فلمّا نظر حبيب إلى الحسين عليه السلام مقبل رمى بنفسه من على ظهر جواده، وأقبل حتّى وقع على قدمي الحسين وهو يقولَ: السلام عليك يا أبا عبدالله.

بلغ الخبر إلى زينب، فرحت زينب عليها السلام بقدوم حبيب بن مظاهر، إنسرَّ قلبها كأنّي بها.

لِسَّا يابن ظاهر كنت وين　　　يا فرحة اگلوب النساوين

ثمّ استأذن حبيب من الحسين عليه السلام أن يسلّم على زينب وأخوات زينب، فأقبل حبيب وجلس بباب خيمة العقيلة وهو يتأوّه ويقول: آه، آه لوجدك يا زينب، يوم تُحملين على بعير ضالع، ورأس أخيك الحسين عليه السلام على علم، تحفّ به رؤوس أهل بيته وأصحابه، وكأنّي برأسي هذا مُعلق في عنق الفرس يضربه بركبتيه، فقالت زينب: يا حبيب لقد أخبرني بهذه المصائب ابن أُمّي الحسين عليه السلام البارحة، ولوددت أنّي عمياً حتّى لا أرى هذه المصائب.

حبيب بيرغ اخويه من يشيله　　　وهم اللّي ابگلبي من يزيله

يا عمي لا تشوفيني وأنا ذليله

* * *

يا أهل الشيم هذا محلكم　　　للموزمه نذخر هممكم

شنهو العذر يا كرام منكم　　　تخلون بالذلّه حرمكم

حتى ساعة القتال كانت مصائب زينب نصب عينيه، كان يقاتل ويرجع إلى الحسين باكياً، فحانت من الحسين عليه السلام التفاتة وإذا بحبيب دموعه جاريه، قال له الحسين عليه السلام: يا حبيب لعلّك ذكرت الأهل والأوطان؟ أنت في حلٍّ من بيعتي، فقال له حبيب: لا والله يا سيّدي إنّي قد استبدلتُ عن أهلي أهلاً، وعن داري داراً، وعن صبيتي صبيه.

قال: إذاً ممّا بكاؤك يا حبيب؟! قال: سيّدي أبكي لحال زينب وما يجري عليها من بعدك.

ويلي گضوا حگ العليهم دون الخيام　　　ولا خلّوا خوات احسين تنضام

لمّا طاحوا تفايض منهم الهام　　　تهاووا مثل مهوه النجم من خر

أقول : سيّدي يا حبيب بن مظاهر ، ليتك حاضر وترى زينب عليها السلام غروب عاشوراء حافية تجول في وادي كربلاء ، اليتامى حولها ، لا محامٍ ولا كفيل ، لا حُسينٌ ولا عباس .

ابگيت امحيّره واصفج باليدين — لا عبّاس يبرالي ولا احسين
يضربوني من بچه وتدمع العين — وتبگه عبرتي ابصدري تكسّر

* * *

أمسى المِسه والنّار ما خلّت لنه اخيام — صيوان ما ظل تلتجي بفيّه هليتام
أقبل علينا الليل وازدات الوحشة — وما عندي غير أطفال تتصارخ ابدهشه
وشيخ العشيره احسين ماحد شال نعشه — مطروح وبصفّه علي الأكبر وجسّام

* * *

أصبحت وشبول الهواشم حولي اوگوف — وامسيت مالي اقناع وتستّر بالچفوف
وماعندي غير أطفال تتصارخ من الخوف — وين المعزّه وين بهجة ذيچ الأيّام

* * *

أُقلِّبُ طرفي لا حميٌ ولا حمى — سوى هفوات السوط من فوقِ عاتقي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

ألمْ يأتِكم أنّ الحسين تناهبت — حَشاه الظُبا حتّى ثَوى بِثرى الطفّ
أباحسنٍ أبناؤك اليومَ حلّقت — بقادمة الأسياف عن خِطّة الخَسفِ
ثَنت عِطفها نحو المنيّة إذ أبتْ — بأن تَغتدي للذلّ مثنيةَ العِطفِ
لقد حَشَدت حشدَ العُطاشى على الورى — عُطاشى وما بلّت حشىً بسوى اللهفِ
فها هم على الرمضاء صَرعى رجالهم — ونسوتهم هاتيك أسرى على العُجفِ
خُذي يا قلوب الطالبيين قُرحةً — تزولُ الليالي وهي داميةُ القرفِ
فإنّ التي لم تبرح الخدرَ أُبرزَت — عشيّةَ لا كهفَ فتأوي إلى كهفِ
لقد فزِعَتْ مُذ راعَها الخطبُ بغتةً — إلى إبن أبيها وهو فوق الثرى مُغفِ
ونادت عليه حينَ الفتةَ عارياً — على جسمه تسفي صبا الريحِ ما تسفِ

حـــملتُ الرزايـــا قـــبل يـــومِكَ كـــلَّها فما أنقضت ظهري ولا أوهــنت كــتفي
ولاويتُ مـــن دهــري جــميع صُــروفه فلم يُلوَ صبري قبل يومِك في صرف[1]

شعبي

انــــاديك ومــا يشــجيلك نــداي ولا تســـــمع عـــتابي ونـــخواي
إلمــن بــعد يــحسين شــچواي ظـــنّي إنگــطع وانگــطع رجــواي
خويه شتهيّس دگلّي بِوَنّتك هاي شـــنهو الذي مــاذييك يــحمّاي
يگلها الضهدني ســهم بــحشاي سمت لمصوب يــنسجي المــاي
والمـــاي ويـــنه ابــولية عــداي وعلى النوگ من يحدي الحــدّاي
أوصّيك بعيالي ويتاماي

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الموعظة

قال الله تعالى: ﴿ **قد جاءكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصّدور** ﴾.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «أحي قلبك بالموعظة». وفي رواية: «المواعظ حياة القلوب». فكما أنّ الطعام حياةٌ للبدن، ومن دونه فإنّ هذا البدن يموت، فكذلك الموعظة حياةٌ للقلوب.

ولذا أفضل هدية نُقدمها لإخواننا كلمةُ هدى تردُّهم عن ردى، كما ورد في رواية: «نعم الهدية الموعظة».

ولكن من أين نأخذ موعظتنا ؟! والإجابة يُقدِمها لنا إمامُنا الكاظم عليه السلام عندما يقول عليه السلام: «ما من شيء تراه عيناك إلّا وفيه موعظة».

ومن مصادر الموعظة:

١ ـ القرآن: قال تعالى: ﴿ **وذكّر بالقرآن من يخافُ وعيد** ﴾ وجاء في رواية: «إنّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن».

ويكفي في هذا المجال أن نُرتّل آيات القرآن لنعيش حالة من الخشوع والخشية، كما قال تعالى: ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله** ﴾.

---

(١) السيّد حيدر الحلي.

٢ ـ ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[1].

وتنوّعت هذه المواعظ بحسب حالات ومشكلات الأفراد، فبعضهم طلب موعظةً من النبي صلى الله عليه وآله فقال له صلى الله عليه وآله: «لا تغضب».

وبعضهم أوصاه بأُمّه فقال صلى الله عليه وآله: «برَّ أُمّك ثمّ أُمّك ثمّ أُمّك ثمّ أباك».

وبعضهم قال له صلى الله عليه وآله: «إذا كنت في صلاتك فصلِّ صلاة مودع وإيّاك وما يُعتذر منه».

ومن مواعظه صلى الله عليه وآله: «كن في الدنيا كأنّك غريب وعابر سبيل وأعدد نفسك في الموتى».

وقال صلى الله عليه وآله: «سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء».

وقال صلى الله عليه وآله: «فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع».

قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه».

وقال صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد».

وقال صلى الله عليه وآله: «أقربكم منّي غداً في الموقف أصدقكم للحديث وآداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من النّاس».

وقال صلى الله عليه وآله: «من أذاع فاحشة كان كمبديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه».

وقال صلى الله عليه وآله: «أربع من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذّنب».

العلم خزائن والسؤال مفاتيحها فاسألوا يرحكم الله».

ومن مواعظ الأئمّة عليهم السلام:

وقال عليه السلام: «إنّ الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد: أيها الناس إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفاً، وإنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم له عملاً، وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة، وإنّ أكرمكم عليه أتقاكم».

وقال عليه السلام: «عجبتُ لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النّار، وعجبتُ لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم».

وقال عليه السلام :: يقول الله: «يابن آدم أرض بما آتيتك تكن من أزهد النّاس، ابن آدم! إعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد النّاس».

---

(١) يكفي في هذا الصدد مراجعة كتاب تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله.

وقال ﷺ : «يا سوأتاه لمن غَلبت أحداته عشراته ، يريد أنّ السيّئة بواحدة ، والحسنة بعشرة» .

وقال ﷺ : يقول الله : «ابن آدم ! اجتنب ما حرَّمتُ عليك تكن من أورع النّاس» .

وقال ﷺ : «أفضل العبادة عفّة البطن والفرج» .

وقال الإمام الصادق ﷺ لابن جندب : «إنّ للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده» . قلت : يابن رسول الله وما هي ؟ قال : «أمّا مصائده فصدّ عن برّ الإخوان . وأمّا شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله . أمّا إنّه ما يُعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان وزيارتهم ، ويلٌ للساهين عن الصلوات ، النائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات ﴿ **أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم** ﴾ .

يابن جندب ! «الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحد وما عذَّب الله أُمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم» .

٣ ـ ما ورد عن الأنبياء ﷺ : فمن مواعظ النبي عيسى ﷺ : «يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيّدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام موتى مملوءة خطايا» .

وعنه ﷺ : «زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر» .

«إيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة» .

«بحقّ أقول لكم أنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر» .

«يا عبيد الدنيا أمن أجل دنيا وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنّة وتنسون أهوال يوم القيامة» .

«أم كيف تنقي ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها» .

٤ ـ الموت : «كفى بالموت واعظا» .

وعن أميرالمؤمنين ﷺ : «كفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين» .

وفي رواية : «أبلغ العِظات : النظر إلى مصارع الأموات» ، ولذا إمامنا الباقر ﷺ أجاب ذلك الرجل الذي طلب منه موعظة : «**هذه قصورهم وهذه قبورهم**» .

وفي وصية أميرالمؤمنين عليه السلام لأولاده ساعة إحتضاره : «ليعظكم هدوئي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع».

٥ ـ العبرة : «من اتّعظ بالعبر ارتدع».

«إذا أحب الله عبدا وعظه بالعبر» ، فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع» .

ومن هنا ورد «السعيد من وُعِظ بغيره» .

وورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام : في وصف المقصّرين : «يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ» .

«رحم الله عبداً تفكّر واعتبر ، وأبصر إدبار ما قد أدبر و حضور ما قد حضر» .

«أفضل العقل الإعتبار وأفضل الحزم الإستظهار وأكبر الحمق الإغترار» .

«بالإستبصار يحصل الإعتبار» .

«من اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم» .

٦ ـ أحوال الماضين : قال تعالى : ﴿ **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبةُ الذين من قبلكم** ﴾ .

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام : «إنّ لكم في القرون السالفة لعبرة ، أين العمالقة وأبناء العمالقة ؟ أين الفراعنة ؟ أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيّين وأخطئوا سنن المرسلين؟» .

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام : «يا بني سر في ديارهم وانظر في أخبارهم أين كانوا وأين حلّوا» .

ومرّ أميرالمؤمنين عليه السلام على مدائن كسرى ، فقال رجل ممّن معه :

جرت الرياح على رسوم ديارهم ... فكأنّهم كانوا على ميعاد

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أفلا قلت : ﴿ **كم تركوا من جنّات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين** ﴾ .

«اعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالها وزالت أبصارهم وأسماعهم» .

أما لك في الماضين قبلك عبرة ... بأنّك خلف الذاهبين ستذهب

وأنّك بالكأس التي شربوا بها ... وإن طالت الأيّام لابدّ تشرب

٧ ـ الدنيا : «الدنيا دار موعظة لمن اتّعظ منها» «ذكرتهم الدنيا فتذكّروا» .

«واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فإنّ بعضها يشبه بعضا ، وآخرها لاحق بأوّلها وكلّها حائل مفارق» .

وعن الإمام زين العابدين ﷺ: «أُحذّركم الدنيا وما فيها، فإنّها دارُ زوالٍ وانتقال، تنتقل بأهلها حالاً بعد حال، قد أفنت القرون الماضية والأمم الخالية، الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر آثاراً، أفنتهم أيدي الزمان، واحتوت عليهم العقاربُ والديدان، فكأنّهم ماكانوا لها أهلاً ولا سُكّاناً، أكل التراب لحومهم، وبدّد أوصالهم وغيّر شماءلهم، وأزال محاسنهم. أفتطمعون في البقاء بعدهم، هيهات لابدَّ لكم من اللحوق بهم، فتداركوا مابقي من أعماركم بصالح الأعمال، فكأنّي بكم عن قريب وقد نُقلتم من قصوركم إلى قبوركم ...».

وهذه الموعظة حتّى تؤتي ثمارها لابدّ لها من قلوب طاهرة وأسماع واعية.

قال الله تعالى: ﴿ **إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألق السمع وهو شهيد** ﴾.

ويقول أميرالمؤمنين ﷺ: «فيالها من أمثالٍ صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراء عازمة وألباباً حازمة».

أقول: ممّا يؤكّد هذه الحقيقة أنّ الإمام الحسين ﷺ وعظ القوم يوم عاشوراء، فلم يجد آذاناً صاغية، بل قالوا: يا حسين لا نفقه ما تقول.

نعم أثّرت مواعظه الشريفة في الحر بن يزيد الرياحي..

المجلس:

أقبل الحر وولده نحو الحسين، أقبل وهو مطأطىء برأسه إلى الأرض، لمّا صار قريباً من الحسين صاح: السلام عليك يا أباعبدالله، فأجابه الحسين ﷺ: وعليك السلام، إرفع رأسك من أنت؟ قال: سيّدي أنا صاحبك الذي جعجعتُ بك في هذا المكان، أنا الحر، والله يا سيّدي ماكنت أظنّ أنّ القوم يبلغون بك إلى ما أرى، وأنا الآن تائب نادم، فهل لي من توبة؟ فقال له الحسين ﷺ: نعم إن تُبت يتوبُ الله عليك، إنزل يغفر الله لك.

قال: سيّدي أنا لك فارس خيرٌ منّي راكب، دعني أُقاتل بين يديك كما كنتُ أوّل خارج عليك، فقال له الحسين: إفعل ما بدا لك، فبرز الحر نحو الأعداء ذكّرهم ووعظهم وحذّرهم لكن لم ينفع معهم التحذير، عند ذلك جعل يقاتلهم وهو يقول:

إنّي أنا الحر ومأوى الضيفِ   أضربُ في أعناقكم بالسيفِ

ثمّ جعل يقاتل حتّى قتل خمساً وأربعين رجلاً ولمّا صُرع إستغاث بالحسين وسلّم على الحسين، فجاءه الحسين ﷺ وجلس عند رأسه، جعل يمسحُ الدماء عن وجهه وهو يقول: أنت حرّ كما سمّتك أُمّك، حرٌّ في الدّنيا وسعيدٌ في الآخرة، ثمّ أنشأ الحسينُ يقول:

لنعم الحرّ حرُّ بني رياحي   صبورٌ عند مُشتبك الرماحِ

لنعم الحرّ إذ واسى حسيناً   وجاد بنفسه عند الصباحِ

ولمّا أراد عمر بن سعد أن يرضّ الأجساد، أجساد الحسين وأهل بيت الحسين، وأصحاب الحسين بحوافر الخيل قامت عشيرته بنو رياح وجرّدوا سيوفهم وأحاطوا بجسد الحر، وقالوا: لا ندع أحداً يرضّ جسد الحر بحوافر الخيول، فخاف عمر بن سعد وقوع الإنشقاق في الجيش، وقال: احملوا زعيمكم، إحملوا الحر من الميدان، فحملوا جُثمان الحر من الميدان وأبعدوه عن ساحة المعركة.

وبقي في الميدان جسدُ الحسين وأهلُ بيته وأصحابُه، فجالت الخيل على صدر أبي عبدالله إلى أن قال الأخنسُ بن زيد وكان أحدُ الذين داسوا صدر الحسين قال: والله لقد طحنّا جسد أبي عبدالله طحناً.

العشيره شالته ابحَرّ الظهيره الكل منهم عليه شالته الغيره
بس ظلّوا الماعدهم عشيره ضحايا بالشمس من غير تغسيل

* * *

نادى ابن سعد يا خيل لاوين من يركب يرضّ اظلوع الحسين
يرض صدره ويرضّه للظهر زين ويرضّ الباقي من عظامه ويسدر
ركبتله من الفرسان عشره أو داست خيلهم ويلي اعله صدره

* * *

وغدت تجول الخيل فوق ضلوعه عدواً عليه تجول في حلباتها
وغدت تدوس الخيل منه أضالعاً في طيّهن سرُّ الإله مصونُ
فياليت صدري دون صدرك موطىء ويا ليت خدّي دون خدّك عافر

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع

القصيدة

حتى إذا ضربت يُمني القَضا وأرى إحدى العجائب دهرٌ شأنه العَجبُ
هوى إلى التُرب قطب الحربِ فابتدرت من مهجة الندبِ أيدي البيضِ تختضبُ
وأقبلت خَفِراتُ المصطفى ولها ندبٌ على الندبِ نَكنّ الحشا يجِبُ
أبدت أُميّةُ منها أوجهاً كرُمت بالصونِ يسئلُ عنها الكُور والقُتبُ

مـــن كـلّ بـاكـيةٍ أسـرى وشـاكـيةٍ ... حســـرى وزاكـــيةٍ عـبرى وتـــنتحبُ
وحــــرّةٍ بـــعد فـقدِ الصـونِ يـحملِها ... بـين المـضلّين مـهزولُ المَـطا نـقبُ
فـخِدرها وجـليلُ القـدرِ مُـبتذلٍ ... ورحـــلُها وجـــميلُ الصـــبرِ مـنتهبُ
فكــلّما عــاينت ظــلّت مــدامـعُها ... تجري دمـوعاً وظـلَّ القـلبُ يـنشعبُ
يــا غـيث كـلِّ الورى إن عـمَّ عـامَهم ... جـــدبٌ ويـا غـوثَهم إن نـابت النـوبُ
إن يُصبح الكون داجـي اللـونِ بـعدك ... والأيّامُ سوداً وحُسـنُ الدهـرِ مسـتَلبُ
فأنت كـالشمس مـا للـعالمين غـنىً ... عنها ولم تُجزهم مـن دونـها الشُـهبُ
تـالله مـا سـيفُ شـمرٍ نـال مـنك ولا ... يــدا ســـنان وإن جـلَّ الذي ارتكـبوا
لولا الأُلى أغـــضبوا ربَّ العُـلى وأبـوا ... نصَّ الكتابِ وحـقَّ المـرتضى غـصبوا
اصـــابكَ النـــفرُ المـــاضي بـــبغيهم ... ومـــا المسـبَّب لو لم يـنجحِ السـببُ
ولا تــــزال خـــيولُ الحـــقدِ كـــامنةً ... حــتّى إذا أبـــصروها فـرصةً وثـبوا
كـــفٌّ بـــها أمَّك الزهـراء قـد ضـربوا ... هي التـي أُخـتَك الحـورا بـها سـلبوا
وإنّ نـــارَ وغـــىً صـــاليتَ جـــمرتَها ... كانت لهـا كـفُّ ذاكَ البـغي تـحتطبُ
تـــالله مــا كـربلا لولا السـقيفةُ والــ ... أقـوامُ تـعلمُ لولا النّـارُ مـا الحـطبُ
يـفنى الزمـانُ وفـيك الحـزنُ مـتّصلٌ ... بــاقٍ إلى ســرمدِ الأيّـام يـنتسبُ(١)

شعبي

صـــــارن عـــليّه داره ... يـــــجلبن بكـــــتاره
والدمــــــع يــــتجاره ... ونّــــاً عـــله ونـــينه
وحـــده تـــون وتـــنوح ... وتبچي ابگلب مـجروح
گــــلي لويـــن نـــروح ... عگـــبك يـــا واليـــنه
وحــــــده تــــــظلّله ... والمــــــدمع تِـــــهله
تــــــنتحب وتگــــــلّه ... خويه عِداكم لفوا ليـنه

* * *

ونـــينى لســـاكــن البـيده وعـتبه ... الشـمر تـرضه يـدافـعني وعـتبه
أنـــا رد أوصـل لبـوفاضل وعـتبه ... وگـلّه اگـعد وشـوف اشـصار بـيّه

* * *

(١) الشيخ هاشم الكعبي تغمّده الله برحمته.

الگلب ذايب على ابن امّي وداوي　　تضعضع ونهدهم صبري وداوي
لا مجروح حتّى اگعد وداوي　　ولا غايب واگول ايعود ليّه

* * *

فرّيت مهضومه لولينه　　صحت بالمعاره احسين وينه
ندهته وليّه دار عينه　　ظنه يحصل واحد يعينه
أنا تمنّيت طعنه طاعنينه　　أشده وايگوم احسين لينه
أثاري الأعادي امگطّعينه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : شخصيّات أصحاب الحسين عليه السلام

السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاؤه ، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاؤه .

وعن الإمام علي عليه السلام : «مصارع عشّاق لم يسبقهم أحد قبلهم ولا يلحق بهم أحد بعدهم» .

إذا وصل الشخص إلى مقام المحبّة ، يترك كلّ شيء في سبيل محبوبه والنموذج الأكمل أصحاب الحسين عليه السلام .

وفي زيارة الناحية يذكرهم صاحب الزمان (عج) بأسمائهم وأوصافهم .

ومن هؤلاء الأصحاب :

١ ـ الحجاج بن مسعود : وكان مؤذن الحسين عليه السلام وقد لازمه من مكة إلى كربلاء .

٢ ـ برير سيّد القرّاء : من مشايخ الكوفة ، من أصحاب علي ، صلّى صلاة الصبح بوضوء صلاة العشاء مدّة أربعين عاماً . وفي بعض الليالي يختم القرآن تلاوة ، وقد التحق بالحسين عليه السلام وهو في مكة وبقي معه .

في ظهر عاشوراء دخل إلى خيمة عمر بن سعد ولم يسلّم عليه ، فقال له عمر : ألستُ مسلماً ؟ فقال له برير : لو كنت مسلماً ما خرجت على عترة نبيّك .. فأطرق عمر برأسه وقال : يا برير إنّي لأعلم علماً يقيناً أنّ كلّ من قاتلهم وغصب حقّهم مخلّد في النّار لا محالة ، ولكن يا برير أتشير عَلَيّ أن أترك ولاية الري فتصير لغيري ، والله ما أجد نفسي تجيبني إلى ذلك .

٣ ـ بشر الحضرمي : إتّجه إلى كربلاء والتحق بالحسين عليه السلام ، وقد تعرّض ليلة عاشوراء لامتحان رهيب ! حيث جاء إليه رجل من الكوفة يخبره بأسر ولده ، قال له إعمل على فكاك أسره .

فكّر بشرٌ أأترك الحسين عليه السلام من أجل ولدي ؟! لا فإنّي أحتسبه ونفسي عند الله ، ولم يُرد

أن يصل الخبر إلى مسامع الحسين عليه السلام ولكن وصل الخبر ، قال له الحسين عليه السلام : أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكاك ولدك ، ولكن ما هو جوابه ؟ (والحسين عليه السلام هو السلطان الحقيقي الذي يعلم ما في أعماق القلب ولا تنفع المجاملة معه) ، فقال : لا والله لا أفعل ذلك ، أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك ، فأعطاه الإمام خمسة أثواب ليفدي بها ولده ، قيمتها ، ألف دينار .

٤ ـ عابس : من قبيلة مجّدها الإمام علي عليه السلام يوم صفين ، «لو كان ألف نفر مثلهم لطهرت الأرض من الكفر ، ولعبد الله كما ينبغي أن يعبد» .

وكان عابس وقبيلته يلقّبون بفتيان الصبح ، يشرقون كإشراقة الصباح .

وكان عالماً متهجّداً بالأسحار ، خطيباً محدّثاً ، يحدّث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام .

وقف أمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وتحدّث حديثاً طيّب به قلب الحسين المحترق :

ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز عَلَيّ منك ولو قدرت أن أدفع الضيم عنك بشيء أعزّ عَلَيّ من نفسي لفعلت .

ولشجاعته لم يجرؤ أحد على مبارزته ، لأنّهم يعرفون بطولته ، وبلغ من شجاعته أنّه ألقى درعه وشدّ على القوم ، يقول بعضهم : رأيته يدفع عن الحسين عليه السلام أكثر من مأتين فقلت له : أجننت ؟! قال : نعم إنّ حبَّ الحسين عليه السلام أجنّني .

٥ ـ يزيد بن شبيب : من شيوخ البصرة ، خرج مع ولده حتّى وصل أرض مكة ، بمجرّد أن جاء وجلس للإستراحة ، أقبل الحسين عليه السلام إلى خيمته ، فقيل للحسين عليه السلام : لقد ذهب لزيارتك ، لمّا علم إبن شبيب بقدوم الحسين عليه السلام عاد مسرعاً إلى خيمته ، وقال : ﴿ **بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا** ﴾ سلّم على الحسين عليه السلام وقبّل يديه ، وهو يقول ما مؤدّاه : لا أصدق أن يكون من حظّي دخولكم إلى منزلي وأن تحلّ خيمة السلطنة في بيت هذا الدرويش .

٦ ـ الحر : بنى له الشاه إسماعيل الصفوي قُبة ، بعد أن حفر قبره ووجد بدنه طريّاً .

المجلس :

الحر من البداية عليه سيماء الإنسانيّة ، من البداية هو وأصحابه صلّوا بصلاة الحسين عليه السلام صلاة الظهر وصلاة العصر ، وما صدر منه شيء خلال اللقاء مع الحسين عليه السلام ، حتّى لمّا قال له الحسين عليه السلام : ثكلتك أُمّك ، قال له الحر : يا أبا عبدالله لو أنّ غيرك من العرب يقولها لي لأجبته كائناً ما كان ، ولكن مالي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما أقدر عليه ، لأنّ أُمّك فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين .

بعد هذه المشادّة إتّفقوا على أن يسيروا ، فالتفت الحسين عليه السلام إلى أصحابه وإلى بني هاشم وقال : ركّبوا النّساء ، لأنّ الحسين عليه السلام كان قد نزل وضرب الخيام ، فالتفت إلى شباب بني

هاشم وقال ﷺ : ركبوا العائلة ، فأقبلوا يركبون النساء ، أقبل أبوالفضل العباس ﷺ ، فقالت له زينب : أخي أباالفضل بلِّغ أخاك الحسين أن يلين الكلام مع القوم حتّى نصل فيأتينا الأعوان والأنصار ، فالتفت إليها قال : أُخيّه زينب تخافين وأنا معكِ ؟!

أنا ابشيمتك لتگول ما أدري　　أنا خاف أنسبي وينهتك ستري
گاللها عيناچ لا يصفر لونچ　　اشحالهم يا زينب يضربونچ
والله لخبط الكون دونچ　　أنا إبن والدچ گرّة اعيونچ

* * *

تگلّه يخويه أنادريك يوم الكون فتّاك　　ولا تگدر الفرسان تدناك
يخويه أنا امن المدينه جيت ويّاك

نعم ، عتبت زينب على أبي الفضل عتاباً مرّاً ، متى ؟! يوم الحادي عشر من المحرّم لمّا جاءت لتركب على ظهر الناقة وحدها ، لا تجد أحداً يأخذ بيدها ، عند ذلك حوّلت وجهها إلى نهر العلقمي قالت ﷺ : أنائم أباالفضل ؟! أنائم عن أختك زينب ؟! أخي أنت الذي أركبتني يوم خروجنا من المدينة ، قُم الآن وركّبني الناقة .

يعبّاس إنته اللّي جبتني　　وبيدك يخويه ركّبتني
وطول الدرب ما فارگتني　　اگعد يا خويه وشوف متني
تره اسياط زجر الورّمتني

* * *

أنا انخاك يا عبّاس تگعد　　إنهض يخويه محملي يشد

أجابها العباس ولكن بلسان الحال طبعاً لأنّ لا رأس عند العباس ولا يدين ولكن بلسان الحال أجابها معتذراً :

يختي تعتبين يا زينب عليّه　　أنا وين راسي او وين اديّه
تعتبين حگچ لو عتبتي　　لاچن أنا مگطوع منّي الراس يختي

* * *

ما چان الخطر علبال　　يا عبّاس تنساني
وتظل علنهر نايم　　وامشي ابيسر عدواني

* * *

أأخي من يحمي بنات محمّد　　إن صرن يسترحمن من لا يرحم

الليلة الخامسة

في ذكر مصاب أصحاب الحسين (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

ولقد وقفتُ وما وقفنَ مَدامعي ... في دارِ زينبَ بل وقفنَ ربابَا
وذكرتُ حينَ رأيتُها مهجورةً ... فيها الغرابُ يُردّدُ التِنْعابَا
أبياتُ آلِ محمّدٍ لمّا سَرى عنها ... ابنُ فاطمة فعُدنَ يَبابَا
ونحا العراقَ بفتيةٍ من غالبٍ ... كلٌّ تراهُ المدركَ الغلّابَا
صيدٌ إذا شبَّ الهياجُ وفاضت ... الأرضُ الدِما والطفلُ رُعباً شابَا
ركزوا قَناهم في صدورِ عِداتِهم ... ولبيضِهم جعلوا الرِقابَ قِرابَا
هبّوا لداعي الحربِ حينَ دعاهُم ... ورسَوا بعرصةِ كربلاَ هِضابَا
يتمايلون كأنّما غنّى لهم ... وقعُ الظُبا وساقهم أكوابَا
وكأنّهم مُستقبلونَ كواعِباً ... مستقبلينَ أسنّةً وكِعابَا
وجدوا الرَدَى من دونِ آلِ محمّدٍ ... عذباً وبعَدهُم الحياةَ عذابَا
ودعاهُم داعي القضاء وكلُّهم ... ندبٌ إذا الداعي دعاهُ أجابَا
فهَوَوا على عفرِ الترابِ وإنّما ... ضمُّوا هناكَ الخرَّدَ الأترابَا
ونأوا عن الأوطانِ وارتحلوا ... إلى دارِ النعيم وجَاوروا الأحبابَا
وتحزَّبت فِرقُ الضلالِ على ابنِ مَن ... في يومِ بدرٍ فرَّق الأحزابَا
فأقام عينُ المجدِ فيهم مفرداً ... عقدَت عليه سهامُهم أهدابَا
أحصاهُم عدداً وهم عددُ الحصا ... وأبادَهم وهم الرمالُ حِسابَا
يُومِي إليهم سيفُه بِذُبابه ... فتراهُم يتطَايرون ذُبابَا
لم أنسهُ إذ قامَ فيهم خاطباً ... فإذا هُمُ لا يملكونَ خِطابَا
يدعو ألستُ أنا ابنَ بنتِ نبيِّكم ... وملاذَكم إن صرفُ دهرٍ نَابَا

هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ   أم كنتُ في أحكامه مُرتابًا
أولم يوصِّي بنا النبيُّ وأوْدَعَ   الثقلينَ فيكم عِترةً وكتابًا
إن لم تَدينوا بالمعادِ فراجعوا   أحسابكم إن كنتم أعرابًا
فغدوا حَيارى لا يرون لوعظِه   إلّا الإسنّةَ والسهامَ جوابًا
حتّى إذا أسِفَت عُلوجُ أميّةٍ   أن لا ترى قلبَ النبيِّ مُصابًا
صلّت على جسم الحسينِ سيوفُهم   فغدا لساجدةِ الظُبا مِحرابًا
ومضى لهيفاً لم يجد غيرَ القَنا   ظِلّاً ولا غيرَ النَّجيع شَرابًا
ظمئآنُ ذابَ فؤادهُ من غُلّةٍ   لو مسَّتِ الصخرَ الأصمَّ لذابَا
لهفي لجسمك في الصعيد مجرّداً   عُريانَ تكسوهُ الدِماءُ ثيابًا
تَرِبَ الجبينِ وعينُ كلِّ موحِّدٍ   ودَّت لجسمِكَ لو تكونُ تُرابًا
لهفي لرأسكَ فوقَ مسلوبِ القَنا   يكسوه من أنواره جلبابًا
يتلو الكتابَ على السنانِ وإنّما   رفعوا به فوق السنان كتابًا[1]

شعبي

ابگلبي مآتمك يحسين ينصاب   وذكرك من يمرّ الدمع ينصاب
گلبي إبدال گلبك ريت ينصاب   وخدّي دون خدّك عالوطيّه

* * *

كل مصاب لمصابك تهاون   ولو نبكيك دم منّا تهاون
ما ننسه لعلي جسمك تِهاون   يحنّن والحنين إلهن شفيّه

* * *

مثل حني الضلع فوگه تحنّن   وبدم اللّي خضب شيبه تحنّن
بضعيف الصوت ناداهن تحنّن   تره سهم المثلث فتك بيّه

* * *

مصابك ذبني ابسغمه وحنّي   لون تشوف لوعتنا وحنّي
من دمّك أريد أصبغ وحنّي   چفوفي واشتچي لسيد البريّه

---

(١) السيّد رضا الهندي تغمّده الله برحمته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: إمتيازات أصحاب الحسين عليه السلام

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «والله إنّي لا أعلم أصحاباً كأصحابي ..».

ويفدّيهم الإمام الصادق عليه السلام في زيارة وارث حيث يقول عليه السلام: «بأبي أنتم وأُمّي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم».

ويتمنّى لو كان حاضراً معهم: «فياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

وهذه الشهادات تُدلّل على علوّ مقامهم وعظيم منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى وعند الأئمّة عليهم السلام.

نعم فقد إمتازوا بإمتيازات جعلتهم ينفردون عمّن سواهم، ومن هذه الإمتيازات:

١ ـ العبادة لله: فقد وصلوا إلى قمم المجد وحازوا قصب السبق.

مثلاً: برير كان يُعتبر سيّد القرّاء، ومن مشايخ الكوفة، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان في بعض الليالي يختم القرآن تلاوة. وورد أنّه صلّى صلاة الصبح بوضوء صلاة العشاء مدّة أربعين عاماً، وهذا ممّا يُدلّل على قلّة أكله وشربه، لعدم دخوله إلى بيت الخلاء طوال الليل، ولما يلزم لقيام الليل قلّة الأكل

ورد في الرواية: «من كثر أكله كثر شربه، ومن كثر شربه كثر نومه» وفي رواية: «كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا».

٢ ـ بعلمهم: فحبيب بن مظاهر تلميذ أميرالمؤمنين عليه السلام وقد أطلعه على علم المنايا والبلايا، ومن هنا أخبر زينب عليها السلام عندما وقف أمام خيمتها بما يجري عليها، فقال: آه لوجدكِ يا زينب يوم تُحملين على بعير ضالع، ورأس أخيك الحسين على علم، وكأنّي برأسي هذا معلّق في عنق الفرس يضربه الفرس بركبتيه، فقالت له العقيلة زينب عليها السلام: يا حبيب لقد أخبرني بهذه الأمور إبن الذي الحسين البارحة.

وعابس كان عالماً متهجّداً بالأسحار يحدّث النّاس بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وكان وقبيلته يلقّبون بفتيان الصبح لأنّهم يشرقون كإشراقة الصباح.

وهذه القبيلة مجّدها الإمام علي عليه السلام يوم صفين بقوله: «لو كان ألف نفر مثلهم لطهرت الأرض من الكفر ولعُبد الله كما ينبغي أن يُعبد».

٣ ـ بحبهم وعشقهم للحسين عليه السلام: عن الإمام علي عليه السلام يتحدّث عن شهداء كربلاء **«مصارع عشّاق لم يسبقهم أحد قبلهم ولا يلحق بهم أحد بعدهم».**

عابس يقول للإمام الحسين عليه السلام : ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيد أعزّ عَلَيّ منك ولو قدرتُ أن أدفع الضيم عنك بشيء أعزّ من نفسي لفعلت، وبلغ من حبّه للحسين عليه السلام أنّه رمى درعه وحمل على القوم، يقول بعضهم : رأيته يطرد أكثر من مئتي رجل أمامه، فناداه رجل : أجننت يا عابس ؟! فقال : إنّ حبّ الحسين أجنّني.

بشر الحضرمي، أسر ولده، فطلب منه الإمام الحسين عليه السلام أن يعمل على فكاك ولده، فقال : أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك.

زهير بن القين يخاطب الإمام عليه السلام : لو قُتلتُ وأُحرقت وذرّيت في الهواء يفعل بي ذلك ألف مرّة ما تركتك.

٤ ـ باستئناسهم بالموت : وهذا يظهر من جواب الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام حينما سألته : هل استعملت نيّات أصحابك ؟! فقال عليه السلام : «بلى يا أخيّه لقد لهزتهم وبلوتهم فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني إستئناس الطفل بلبن أُمّه».

ولذا كلّما اشتدّ عليهم الخطب كانوا يتهلّلون فرحاً وسروراً.

٥ ـ بمواساتهم للحسين عليه السلام : في ظلامته، في الحصار، في العطش، في صومه، في فصل الرؤوس، في بقائهم بلا غسل، في مجاورته في الدنيا والآخرة، في الإحترام من قبل الزوار، يخاطبهم الصادق عليه السلام : «طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم»، في وفودهم على الله ورسوله في يوم واحد، ويرأس ذلك الوفد الإمام الحسين عليه السلام.

المجلس :

كان الحسين عليه السلام يفتخر بهم ويقول : إنّي لا أعلمُ أصحاباً خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرُّ وأوصل من أهل بيتي جزاكم الله عنّي خيراً، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، تفرّقوا عنّي فإنّ القوم يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري، قالوا : ولِمَ نفعل ذلك أبا عبدالله آلكي نعيش بعدك في الدنيا ؟! لا أرانا الله العيش بعدك.

ثمّ قال لهم : أصحابي إعلموا كلّكم تقتلونَ غداً ولا يفلت منكم أحد، فقالوا : الحمد لله الذي شرّفنا بالقتلِ معك.

لمّا رأى إصرارهم، قال : أصحابي إذا بعضكم معه عائلة معه نساءه، لعلّ نساؤكم لا يرضينَ أن يتحمّلنَ ذلَّ الأسر، فابعثوا نساءكم إلى أهلهنّ، قام من بينهم علي بن مظاهر، أقبلَ إلى زوجته وجدها متّكئة على عمود خيمتها، قال لها : يا بنةَ العم قومي لأبعثَ بكِ إلى أهلك.

قالت : ولِمَ يابن مظاهر ؟! صنعت معك مكروه ؟! قال : لا ولكن أوما سمعت كلام

الحسين ﷺ ؟ قالت : بلى ، ولكن سمعتُ في آخر كلامه كلاماً ما فهمتُه ، قال : إنّه قال : من كانت منكم في رحله إمرأة فليبعث بها إلى أهلها ، فإنّ نسائي تُسبى وأخاف على نسائكم السبي ، قالت : ما تقول أنت يابن مظاهر ؟! قال : أقول : قومي لأبعث بكِ إلى أهلك ، إنّي لا أحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير ، لمّا سمعت هذه الحرّة نطحت جبينها بعمود الخيمة وقالت : يابن مظاهر أويسرّك أن تُسلب زينب أزارها وأنا يبقى أزاري ؟! أويسرّك أن تُسلب سكينة قُرطيها وأنا يزينني قرطاي ؟! لا والله لا أُفارقهنّ حتّى أذوق ما تذوق بنات رسولِ الله .

النساء واسين بنات رسول الله ، ولكن انتهت مواساتهنّ لبنات رسول الله في الكوفة ، لأنّ رؤساء قبائلهنّ أقبلوا إلى ابن زياد وتشفّعوا عنده ، فأذن ابن زيادٍ أن يُفرج عنهنّ ، فأقبل رؤساء القبائل إلى باب الخربة ونادوا بنسائهم ، قمن النساء وإذا بالأهل والعشيرة على الباب ، فعادوا بهنّ إلى منازلهم ، إلى أن لم يبق في الخربة إلّا زينب وأخوات زينب .

جعلت زينب تُدير طرفها يمنة ويسرى فلم تجد أحداً ينادي أين بنات فاطمة الزهراء ؟ أين بناتُ علي ؟ أين بناتُ رسول الله ؟

أنا امنين أبو فاضل أجيبه ويشوفني حرمه وغريبه

* * *

أنا امنين أبو فاضل أجعده ورچّب اچفوفه فوگ زنده
وگلّه ترى زينب ابشدّه أنا حملي وگع ياهو اليسنده

* * *

كلمن عشيرتها لفوها بين المحامل طلّعوها
وأنا العشيرتها جفوها وينك يبو فاضل يخوها

* * *

وين الذي يسنغر علينه يذهب لعد حامي الظعينه
وانچان ما يعرف وليـنه العلامه السهم نابت ابعينه
ويسراه مگطوعه او يمينه

* * *

شنهو نومتك واحنه انسبينه وعداونك يا عمّي اتطوف بينه
مهو ذلّوا عزيزتكم سكينه بگت عگب عزها امهبّطه الراس

* * *

عبّاس تسمع زينباً تدعوك من لي يا حماي إذا العدى نهروني

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

يا سعدُ دعْ عنك دعوى الحبِ ناحيةً ... وخلّني وسؤالَ الأرسمِ الدثرِ
أين الأُلى كان إشراقُ الزمان بهم ... إشراقَ ناحيةِ الآكامِ بالزَهَرِ
جار الزمانُ عليهم غيرَ مكترثٍ ... وأيُّ حرٍّ عليه الدهرُ لم يَجُرِ
وكم تلاعبَ بالأمجادِ حادثُه ... كما تلاعَبتِ الغلمانُ بالأُكُرِ
وإن ينلْ منك مقدارٌ فلا عجبٌ ... هل ابنُ آدم إلّا عرضةُ الخطرِ
أفدي القرومَ الأُلىٰ ركائبُهم ... والموتُ خلفهم يسري على الأثرِ
سلْ كربلا كم حَوت منهم بُدور دجىً ... كأنّها فَلَكٌ للأنجم الزُهرِ
لم أنسَ حاميةَ الإسلامِ مُنفرداً ... صفرَ الأناملِ من حامٍ ومنتصرِ
رأى قنا الدينِ من بعدِ استقامتِها ... مغموزةً وعليها صِدعُ منكسرِ
فقام يجمعُ شملاً غيرَ مجتمعٍ ... منها ويجبرُ كسراً منها غيرَ مُنجبرِ
يا نيِّراً راق مرآهُ ومخبرُه ... فكان للدهرِ ملءَ السمعِ والبصرِ
إن يقتلوك فلا عنْ فقدِ معرفةٍ ... الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ
قد كنت في مشرقِ الدنيا ومغربِها ... كالحمدِ لم تُغنِ عنها سائرُ السُورِ
صالوا وصُلتَ ولكن أين منك همُ ... النقشُ فيالرملِ غيرُالنقشِ في الحجرِ
ما أنصفتكَ الظُبا يا شمسَ دارتِها ... إذ قابلتكَ بوجهٍ غيرِ مُستترِ
ولا رعتْكَ القنا ياليثَ غابتِها ... إذ لم تذبْ لحياءٍ منك أو حذرِ(١)
تبكيكَ عيني لا لأجلِ مثوبةٍ ... لكنّما عيني لأجلكَ باكية
تبتلُّ منكم كربلا بدمٍ ولا ... تبتلُّ مِنّي بالدموعِ الجاريه
ولقد يعزُّ على رسولِ اللهِ أن تُسبى ... نساؤهُ إلى يزيدَ الطاغية
ويرى حسيناً وهو قرّةُ عينِهِ ... ورجاله لم تبقَ منهم باقية
فجسومهم تحتَ السنابكِ بالعَرى ... ورؤوسهم فوقَ الرماحِ العالية

---

(١) الشيخ كاظم الأزري.

شعبي

بالشمس مطروحين محّد وصل ليهم ولحّد تدنّى امن الخلگ صلّى عليهم
يهلنا احسينكم رضّوا اضلوعه وضاگ الموت روعه بعد روعه

* * *

يجدّي گوم شوف احسين مذبوح عله الشاطي وعله التربان مطروح
يجدّي ما بُگتله امن الطعن روح يجدّي گلب خويه احسين فطّر

* * *

يجدّي ماتْ محّد وگف دونه ولا نغّار غمّضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه ولا واحد ابحلگه ماي گطّر

* * *

يجدّي مات محّد مدّد ايديه ولا واحد يجدّي عِدل رجليه
يعالج بالشمس محّد وصل ليه يحطله اظلال يجدّي امن الحر

* * *

يجدّي الرمح بفّاده تثنّه يجدّي بالوجه للسيف رنّه
يجدّي الخيل صدره رضرضنّه ويجدّي شيبه بالترب تعفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: أسباب الخوف من الموت

﴿ قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ﴾.

الإنسان بطبعه يفرّ من الموت، لماذا ؟!

١ ـ **لتعلّقه بالدنيا**: فإذا تعلّق بالدنيا بآلاف السلاسل يكره الإنتقال عنها، مثل الطفل الذي يتعلّق بثدي أُمّه، فإذا ما غابت عنه أُمّه تقوم قيامته ولا تقعد إلّا في حجر أُمّه، لكنّه لو كبر وتعرّف على أنواع الأغذية فعند ذلك لا يبغي عنها بدلاً، وكذلك لو كان تعلّق الإنسان بآخرته فإنّه يزهد بهذه الدنيا وتهون عليه. سئل أبوذر ﷺ ما بالنا نكره الموت ؟! قال: لأنّكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم فأنتم تكرهون الإنتقال من العمران إلى الخراب.

٢ ـ **الفهم الخاطئ للموت**: فالبعض يعتبر الموت أمراً عدمياً فهو يغتم لذكر الموت. وهذه نظره ضيّقة لحدود البدن **﴿ قالوا ءإذا ضللنا في الأرض ءإنّا لفي خلق جديد ﴾**، وغفلوا عن

الروح ولذا نبّههم تعالى بقوله : ﴿ **قل يتوفّاكم ملك الموت الذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون** ﴾ .

ولما نخاف والإنسان يتوفى ليلياً ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مُسمّى** ﴾ .

فالموت بابٌ إلى دار الآخرة كما ورد في الرواية : «لكلّ دار بـاب ، وبـابُ دار الآخـرة الموت» .

وورد عن الإمام الحسين عليه السلام : «صبراً بني الكرام فما الموت إلّا قـنطرة تـعبر بكـم مـن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر» .

وهذا المعنى أشار إليه أحدُ أصحاب الحسين عليه السلام برير ليلة عاشوراء حيثُ قال : ما هي إلّا ساعات نعالج القوم بسيوفنا فنعانق الحور العين .

٣ ـ الذنوب والمعاصي : وهذا هو السبب الحقيقي الذي يدعو إلى الخوف والقـلق ، لأنّه ورد في الرواية : «لا تخافنّ إلّا ذنبك» .

لأنّ هذه الذنوب بالواقع نيران مؤججة على ظهر صاحبها ، كـما فـي حـديث المـلك الداعي في أوقات الصلاة : «قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفؤها» .

وممكن أن نحمل نيراناً في بطوننا ، أو في آذاننا ، أو في عيوننا ...

وممكن أن تتصل هذه النيران بنيران القبر ، ونـيران البـرزخ ، ونـيران القـيامة ، ونـيران جهنّم التي تصل إلى القلوب لتحرقها .

ولأنّ هذه الذنوب تجعل صورة ملك الموت مرعبة ومخيفة ، بـحيث يكـون أسـوداً كقطع الليل المظلم ، وتجعل القبر أسوداً ، والعقرب أسوداً ، والحية سوداء ، وساحة المـحشر سوداء ، وأخيراً ينتهي به الحال لأن يكون في بئرٍ أسودٍ في قعر جهنّم .

في الوقت الذي يخاف فيه البعض من الموت ، يتمنّى فيه البعض الموت ، ويرغب في لقاء الله .

والسؤال المهم : هل يتمنّى الإنسان الموت أم الحياة ؟!

والجواب نجده في دعاء الإمام عليه السلام : «اللهم اجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير والموت راحة لي من كلّ شر» .

فلو كان أحد في خدمة السلطان يتمنّى البقاء ليتشرّف بالخدمة أكثر ، ويفوح باستدعاء السلطان له لينال عطاياه ، وهكذا المؤمن يحبّ البقاء من أجل نيل رضا الله ، واكتساب الأجر والثواب ، ويفرح بالموت من أجل لقاء الله .

ولكن من الذي يتمنّى الموت ؟! إنّهم أولياء الله يتمنّون الموت ، لقول الله تعالى : ﴿ إن

زعمتم أنّكم أولياء الله فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ﴾.

ولكن من هم أولياء الله ؟! والجواب : ﴿ إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتّقون ﴾.

فمن استعدّ للموت، وحصل زاده قبل يوم معاده، يصير الموت راحة له، كما ورد في الرواية : «لا راحة للمؤمن إلّا بلقاء ربّه».

يرتاح لأنّه أتعب نفسه وجادها كما ورد في الرواية : «الناس منه في راحة، ونفسه منه في عناء». وكما يصفه أميرالمؤمنين ﷺ في خطبة المتقين : «صبروا أيّاماً قليلة أعقبتها راحة طويلة».

ويصير الموت أنساً وشوقاً، لأنّه لقاء مع المحبوب، فيشتاق إلى الموت لأنّه لقاء بالأحبّة، كما عبّر الإمام الحسين ﷺ : «ما أشوقني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف».

وأشار أيضاً إلى هذا المعنى بقوله لولده علي الأكبر بعدما رجع من المبارزة «ما أسرع الملتقى بجدّك رسول الله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً».

الإمام علي ﷺ عندما هوى في محرابه أوّل كلمة أطلقها : «فزتُ وربِّ الكعبة إنّ ابن أبي طالب لآنس بالموت من الطفل على ثدي أُمّه». فالطفل إذا فقد أُمّه لا يستقرّ له قرار، وكذلك الإمام ﷺ يتمنّى التخلّص من هذه الدنيا ليفوز بلقاء الأحبّة.

المجلس :

إثنان من أصحاب الحسين ﷺ حملا وطوّقهما العدو، فحمل العبّاس ﷺ وشقّ الطوق عنهم، وأخرجهم من بين الحصار وجاء بهم نحو المخيّم، لكن في أثناء الطريق قالوا : أباالفضل أين تأخذنا ؟! قال ﷺ : إلى المخيم، قالوا : نحنُ نريد أن نمضي إلى الجنّة، تأخذنا إلى المخيم ؟! فتركا أباالفضل العباس وحملا مرّة ثانية على الجيش وقاتلا حتّى قُتلا.

روح البطولة تجسّدت في هؤلاء الأصحاب لا نظير لها، ولهذا الحسين ﷺ يفتخر بهم : إنّي لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي.

كان أحدهم يجمع بين فضل البكاء على الحسين ﷺ، وفضل زيارة الحسين ﷺ، وفضل الشهادة بين يدي الحسين.

كان يأتي أحدهم أوّل ما يقف أمام الحسين يبكي ثمّ يقول : السلام عليك يا أبا عبدالله، ثمّ يقول : أتأذن لي يابن رسول الله ! يقول ﷺ : نعم إنطلق ونحن خلفك.

جاءه الغفاريان وهما يبكيان، شابان غير متزوّجين، وقفا أمام الحسين وهما يبكيان، فقال لهما الحسين ﷺ : ما يبكيكما يا بني أخي؟! إنّي أرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين،

قالا : أبا عبدالله ما على أنفسنا نبكي ، وإنّما نبكي عليك نراك وحيداً وقد أحاط بك الأعداء .

وأقبل حبيب ابن مظاهر وقف أمام الحسين ﷺ يبكي ، قال له الحسين : يا حبيب لعلّك ذكرت الأهل والأوطان ؟ أنت في حلٍّ من بيعتي ، فقال : لا والله يا سيّدي إنّي قد استبدلت عن أهلي أهلاً وعن داري داراً وعن صبيتي صبية ، قال : إذن ممّا بكاؤك يا حبيب ؟ قال سيّدي : أبكي لحال زينب وما يجري عليها من بعدك .

گضوا حگّ العليهم دون الخيام ... ولا خلّوا خوات احسين تنضام

لمّا طاحوا تفايض منهم الهام ... تهاووا مثل مهوى النجم من خر

* * *

بعد مصرعهم نظر الحسين ﷺ إلى خيمهم وجدها خالية ، صار يكثر من قول هل من ناصر ينصرنا ؟ هل من معينٍ يعيننا ؟ هل من ذابٍ يذبُ عنّا ؟ ولا من مجيب ، ولا من معين .

عند ذلك وقف على مصارع أصحابه ، وهم مابين من قطع الحمام وتينه ، وصافح التراب جبينه ، صاح : يا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء ، يا مسلم بن عوسجة ، ويا حبيب بن مظاهر ، يا برير ، يا عابس ، يا فلان يا فلان ، يا أخي يا أباالفضل العباس ، يا ولدي يا علي الأكبر ، مالي أدعوكم فلا تجيبون وأناديكم فلا تسمعون ؟ أنيامٌ أنتم أرجوكم تنتبهون ، قوموا من نومتكم ياكرام وادفعوا عن آل بيت رسول الله ، الطغاة اللئام .

ليش يا خوتي يجاسم يا حبيب ... ليش يا خوتي تخلّوني غريب

* * *

ليش أنادي وما تجيبون النده ... ورحتوا عنّي وحالت اعليّه العده

أدري بيني وبينكم حال الرده ... وعَلَي صالت بالغضب عدوانها

* * *

يا علي الأكبر يجاسم يا حبيب ... يا هلال الوغه وانوى اعلى المغيب

ليش أنادي وما حصل منكم مجيب ... صاح وين من يحمي الحرم وخدورها

* * *

ينادي وين أبوفاضل عضيدي ... ألف وسفه يخويه رحت من ايدي

يخويه احنيتني ولويت جيدي ... ودمع العين مني عليك مسفوح

* * *

أحبّتنا من للضعائنِ بعدكم ... فليت فدتكم يا كرام الظعائن

أحبّتنا هل ترجعون لحيكم ... فتحيا عُفاةٌ أتلف الدهرُ آمالها

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

راحلٌ أنتَ والليالي نزولُ ومضرٌّ بك البقاءُ الطويلُ
لا شجاعٌ يبقى فيعتنقَ البيضَ ولا آملٌ ولا مأمولُ
غايةُ النّاس في الزمان فناءٌ وكذا غايةُ الغصونِ الذبولُ
إنّما المرءُ للمنيّةِ مخبوءٌ وللطعْنِ تُستجمُ الخيولُ
عادةٌ للزمانِ في كُلِّ يومٍ يتناءىٰ خِلٌّ وتُبكىَ طلولُ
لا يُبالي الحِمامُ أينَ ترقّى بعد ما غالتِ ابنَ فاطم غُولُ
أيُّ يومٍ أدمى المدامعَ فيهِ حادثٌ رائعٌ وخطبٌ جليلُ
يوم عاشورِ الذي لا أعانَ الصّحبُ فيه ولا أجارَ القبيلُ
يابن بنتِ النبي ضيعتِ العهدَ رجالٌ والحافظونَ قليلُ
ما أطاعوا النبيَّ فيكَ وقدْ مالتْ بأرماحِهَا إليكَ الذحولُ
يا حُساماً فلّتْ مضاربُهُ الهامَ وقد فلّه الحسامُ الصقيلُ
ياجواداً أدمىالجيادَ من الطعنِ فولّى ونحرُهُ مبلولُ
حجَّل الخيل من دِماءِ الأعادي يوم يبدو طعنٌ وتَخْفَى حُجُولُ
أتُراني أُعيرُ وجهيَ صوناً وعلى وجهِهِ تجولُ الخيولُ
أتُراني ألذُّ ماءً ولمّا يُروى من مهجةِ الإمامِ الغليلُ
قبلته الرماحُ واتّصَلَتْ فيه المنايا وعانقتهُ النصولُ
يا غريبَ الديارِ صبري غريبٌ وقتيلَ الأعداء نومي قتيلُ(١)

شعبي

لنوحن وگضّي العمر بالنّوح واعمي اعيوني واتلف الروح
اشلون الصبر واحسين مذبوح

* * *

---

(١) الشريف الرضي.

يبو روح العزيزه اشلون ساجم بهلشمسه وعله التربان نايم
ثلث تيّام عنّ الماي صايم وتاليها يبو سكنه امطبّر

* * *

أنا لگعد عله درب الضعون وأنا ناشد ليرحون ويجون
كِلمن إله غِيّاب يلفون وأنا غايبي باللحد مدفون

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: حبّ الله عزّوجلّ

ورد في الرواية الشريفة: «القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله».

وفي الدعاء: «اللهم إنّي أسألك أن تملأ قلبي حبّاً لك».

«اللهم إنّي أسألك حبّك وحبّ من يحبّك».

فبمقدار ما يكون مؤمناً يكون محبّاً لله، وبمقدار ما يحب الله أكثر يكون أفضل. /

ولذا الإمام علي عليه السلام الذي وصل إلى درجة يعبّر عنه النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق أنّه الإيمان كلّه، حيث قال صلى الله عليه وآله: «برز الإيمان كلُّه إلى الشركِ كلِّه» يكون أحبَّ الخلق إلى الله عزّوجلّ، وهذا ما صرّح به النبي صلى الله عليه وآله عندما دعا: «اللهم آتني بأحب الخلق إليك، يأكل معي من هذا الطائر»، فجاءه الإمام علي عليه السلام ولذا يكون أفضل البشر كما ورد عن سيّد الرسل صلى الله عليه وآله: «علي سيّد البشر ومن أبى فقد كفر».

والسؤال كيف ننال محبة الله عزّوجلّ ؟!!

نعم، هناك عدة وسائل وطرق تجعلنا نفوز بمحبّة الله سبحانه وتعالى منها:

١ ـ الحياء: «إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم».

٢ ـ الشكر: «إنّ الله يحب كلّ قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور».

٣ ـ بغض الدنيا: قيل لعيسى عليه السلام: علمنا عملاً واحداً يحبّنا الله ؟ قال: «أبغضوا الدنيا يحبكم الله».

٤ ـ الرغبة فيما عند الله. قال أحدهم للنبي صلى الله عليه وآله: علّمني عملاً يحبّني الله. قال صلى الله عليه وآله: «وارغبوا فيما عند الله يحببكم الله».

٥ ـ الحب في الله: «وجبت محبّتي للمتحابين فيّ».

٦ ـ أداء الفرائض: «ما تحبب إليّ عبد بأحب ممّا إفترضت عليه».

٧ ـ النوافل: «لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه».

٨ـالتحبب إلى الله: «أوحى الله إلى داود إنّي حبيب من أحبّني».
٩ـكثرة ذكر الموت: «من أكثر ذكر الموت أحبّه الله».
١٠ـقضاء حوائج النّاس: «الخلق كلّهم عيال الله وأحبّهم إليه أنفعهم لعياله».
١١ـبغض المعاصي: «طلبتُ حب الله عزّوجلّ فوجدته في بغض المعاصي».
١٢ـحب الحسن والحسين: «اللهم إنّي أحبّهما، فأحبّهما وأحب من يحبّهما» «أحبّ الله من أحب حسيناً».

فأحباب الحسين عليه السلام هم أحباب الله، وأولياء الحسين هم أولياء الله عزّوجلّ، كما ورد في صفات أصحابه: «السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه».

وأمّا ما جاء في وصف أعدائه: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك» فهذا غير دقيق، لأنّ من يحبّ الحسين عليه السلام لا يقاتله، وقد صرّحوا بعداوتهم للحسين بوقاحة عندما سألهم عليه السلام: علامَ تقاتلونني؟ قالوا: نقاتلك بغضاً منّا لأبيك.

نعم المال عندهم أحبُ إليهم من الحسين عليه السلام، وهذا ما صرّح به الشمر لعنه الله عندما قال لسيّدالشهداء عليه السلام: دانق واحد من جائزة الأمير أحبّ إليّ منك ومن جدّك ومن شفاعة جدّك.

والجاه والملك أحبُ إليهم من الحسين عليه السلام، كما صرّح بذلك عمر بن سعد لعنه الله:

أأترك ملك الري والريّ منيتي؟ أم أرجع مأثوماً بقتل حسين؟

وبالتالي حرصه على ملك الري جعله يُقدم على إرتكاب أعظم مجزرة في تاريخ البشرية.

المجلس:

ومن هنا لمّا أصبح صباح العاشر من المحرّم، عبأ عمر بن سعد جيشه لقتال الحسين عليه السلام فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة ابن القيس، وعلى الرجالة شبث بن ربعي، وأعطى رايته إلى دريد مولاه.

ثمّ صاح عمر بن سعد: يا دُريد أدنِ رايتك فأدناها، فوقف تحتها وأخذ سهماً وضعه في كبد قوسه وقال: إشهدوا لي عند الأمير بأنّي أوّل رام رمى إلى مخيّم الحسين عليه السلام، فتبعه الجيش على ذلك، وجاءت السهام كأنّها المطر حتّى لم يبقَ من أصحاب الحسين عليه السلام أحدٌ إلّا وأصابه من تلك السهام شيء، وشكّت السهام بعض أُزر النساء في الخيام، فصحن وبكين، فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه:

قوموا رحمكم الله، قوموا ياكرام إلى الموت الذي لابدّ منه، هذه السهام رسلُ القوم

إليكم ، فحمل أصحاب الحسين عليه السلام حملة واحدة واقتتلوا مع القوم ساعة ، فما انجلت الغبرة إلّا عن خمسين صريعاً من أصحاب الحسين عليه السلام ، ومن بينهم مسلم بن عوسجة ، مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر ، والحسين عليه السلام يقرأ قوله تعالى : **﴿ من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ﴾** .

أقبل عليه السلام حتّى وقف عليه وفي مسلم رمق من الحياة ، فقال له حبيب : لقد عزّ عَلَيّ مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنّة . فأجابه مسلم بصوتٍ ضعيف : بشّرك الله بخير يا أخي ، فقال حبيب : لو لم أعلم أنّي في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكل ما أهمّك ، ففتح مسلم عينيه فرأ الحسين واقفاً عند رأسه فقال : يا حبيب أوصيك بهذا خيراً وأشار إلى الإمام الحسين عليه السلام ، تل دونه لا تقصر عن نصرته ، فقال حبيب : أفعل ورب الكعبة .

وصلت يابن ظاهر منيتي ما وصّيك بعيالي وبيتي

بالحسين وعياله وصيتي

بينما هما عند رأسه ، وإذا بمسلم قد غمّض عينيه وفاضت روحه الطاهرة ، فقال الإم الحسين عليه السلام : رحمك الله يا مسلم نصرتنا وأوصيت بنصرتنا .

وخرجت لمسلم بن عوسجة جارية ، تنادي : وامسلماه ، وابن عوسجتاه ، لمّا رآها الحسين عليه السلام أمر بردّها .

أقول : سيّدي يا أباعبدالله ، جارية لمسلم بن عوسجة أبيتَ أن تخرج من الخيمة فأمرت بردّها ، أنا لا أدري كيف حالك سيّدي لمّا خرجت أختك الحوراء زينب سلام الله عليها تنادي : واأخاه ، واسيّداه ، واحسيناه .

نعم ، أقبلت عليها السلام حتّى وصلت إلى مصرع الحسين ، رأته يجود بنفسه ، جراحاته تشخبُ دماً ، درعه بان عليه بُنياناً ، لسانه كالخشبة اليابسة ، شفتاه ذبلتا ، جلست عند رأسه مدّت يدها تحت ظهره ، أسندته إلى صدرها ، رفعت طرفها نحو السماء وقالت : اللهم تقبّل منّا هذا القربان ، ثمّ أعادت الحسين إلى الأرض فصارت تخاطبه وتكلّمه : أخي أبا عبدالله كلّمني بحقّ جدّنا رسول الله ، كلّمني بحقّ أبينا علي ، كلّمني بحقّ أُمّنا فاطمة ، لمّا سمع باسم أُمّه فتح عينيه ، قال : أخيّه زينب لقد كسرتِ قلبي وزدت كربي ، إرجعي إلى المخيم واحفظي لي العيال والأطفال ، قالت : أخي أبا عبدالله إلى من نلتجيء ؟ إلى من نفزع ؟ مات جدّنا رسول الله فزعنا إلى أبيك علي ، مات أبونا علي فزعنا إلى أخيك الحسن ، مات أخونا الحسن فزعنا ... نفزع بعدك يا أبا عبدالله ؟ وهذا إبنك ملقىً في الخيمة مريض مغ...

بكيت امحيّره واصفك باليدين لا ... ي ولا حسين

يضربوني من أبچي وتدمع العين وتبگه عبرتي بصدري تكسّر

عادت زينب إلى الخيمة إمتثالاً لأمر أخيها الحسين عليه السلام، بينا هي في بعض الطريق وإذا بالكون قد أظلم، وإذا بالأصوات قد ارتفعت من العسكر، أسرعت إلى ابن أخيها زين العابدين عليه السلام، يابن أخي مالي أرى الكون قد تغيّر؟ فقال عليه السلام: عمّه زينب سنّديني، عمّه زينب ارفعي لي طرف الخيمة، فعلت زينب عليها السلام، نظر الإمام نحو المعركة مليّاً، قال عليه السلام: عمّه زينب إلسبي أزارك، عمّه زينب تهيّئي للسبي، عمّه زينب إجمعي العيال والأطفال في خيمة واحدة، قالت: يابن أخي ما دهاك؟! قال: عمّه هذا رأسُ والدي على رأس الرمح.

لمّا نظرت إليه زينب، صاحت: وا أخاه، وا سيّداه، وا حسيناه.

ما تدري يخويه اشلون حالي بـراس الرمح راسك اگبالي

كلمن شاف ذل الحالي بچالي اشحال الغريبه ابغير والي

* * *

يشايل راس حامينه او ولينه ريّض خلها تودع اسكينه

ليش احسين ساكت عن ونينه گلّي تعب لو جرحه تخدّر

* * *

يا شيّال راس احسين لتلوحه وهبّط عن بقايا الروس رمحه

أخاف ايفوت ريح الهوه بجرحه ويگوم صواب خويه احسين يسعر

* * *

أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من تمايل ذاك السمهريّ المثقّف

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع

القصيدة:

كرامٌ بأرض الغاضريّة عرّسوا فطابَت بهم أرجاءُ تلك المنازلِ

زهَت أرضُها من بِشرِ كُلِّ شَمردلٍ طويلِ نجاد السيف حِلوِ الشمائلِ

يفرقُ شملَ الجيشِ تفريقَ جائرٍ ويَقسمُ بالبتّار قِسمةَ عادلِ

كأنَّ لعزرائيلَ قد قال سيفُه لك السلمُ موفوراً ويومَ الكفاحِ لي

حَموا بالظُبا دينَ النبيِّ وطاعنُوا ... ثُباتاً وخاضَت جُردُهم بالجحافلِ
إلى أن أحالوا الجوَّ نقعاً وصبغُوا ... بما استحلبته اللُدنُ وجهَ الجنادلِ
وقد أنهلوا هِنديةَ البيضِ بالدِما ... وراحت جياعُ الطيرِ مَلأى الحواصلِ
ولمّا دنتْ آجالُهم رحّبُوا بها ... كأنَّ لهم بالموتِ بُلغةُ آملِ
فماتوا وهم أزكى الأنامِ نقيبةً ... وأكرمُ من يُبكى لهُ بالمحافلِ
عُطاشَى بجنبِ النهرِ والماءُ حولَهم ... مباحٌ إلى الورّادِ عذبُ المناهلِ
أباحسنٍ إنّ الذين عهدتَهم ... ثِقالَ الخُطى إلّا لكسبِ الفضائلِ
اعزيك فيهم يا لك الخيرُ إنّهم ... مَشوا لورودِ الموتِ مِشيةَ عاجلِ
أرادت بنو سفيان فيهم مذلّةً ... وذلك من أبناكَ صعبُ التناولِ
متى ذلَّ قومٌ أنت خلَّفْت فيهم ... إباءً به يندقُّ أنفُ المُجادِلِ
أعادوكَ يومَ الطفِّ حياً وجدَّدوا ... لعلياكَ ذكراً قبل ذا غيرَ خاملِ
فلم تُفجعِ الأيّامُ من قبلِ يومهم ... بأكرمِ مقتولٍ لألئمِ قاتلِ[1]

شعبي

گضوا حگ العليهم دون لخيام ... ولا خلّوا خوات احسين تنضام
لمّا طاحوا تفايض منهم الهام ... تهاووا مثل مهوى النجم من خَر

* * *

هووا مابين من گطعوا وريده ... وگع راسه وبين لطارت إيده
وبين مشبح برميه شديده ... وبين لصار للنشّاب مكور
هذا الرمح بفّاده تثنّه ... وهذا بيه للنشّاب رنّه
وهذا الخيل صدره رضرضنّه ... وهذا وذاك بالهندي موذّر

* * *

ركب مهره وتعنّه احسين ليها ... لفاها بس جنث ومسلّبيها
صبّ الدمع واتلهّف عليها ... وگال أحتسب عند الله وأصبر

* * *

يكرام يهل الزود يگروم ... يلبّاسة ثياب الفخر دوم

(١) السيّد جعفر الحلي.

مــركاضكم بــالكون مــعلوم   تراه إنسبت زيــنب وكــلثوم

* * *

ليش أنـــادي ولا تــجيبون النــده   ورحتوا عنّي وحالت عَــلَيّ العــده
أدري بـــيني وبــينكم حــال الرده   وبــعدكم بــيه إشــتفت عــدوانــها

* * *

ليش يخوتي يا مسلم يا حبيب   ليش يخوتي تــخلّوني غــريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: العجلة والتأنّي

قال الله تعالى: ﴿ **خلق الإنسان عجولا** ﴾.

الإنسان بطبيعته يحب العجلة، فالمطلوب عدم التعجّل في إتّخاذ أي موقف دون تأكّد، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **إنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً** ﴾.

ومن صفات المؤمن التعجّل في مجال آخر، فمتى يكون متئنّياً؟ ومتى يكون متعجّلاً؟

والجواب: التأنّي يكون في مواقف المجهولة، أمّا إذا كانت النتيجة كالشمس الضاحية فلا مجال للتأخير، كما ورد في الرواية: «إغتنموا الفرص فإنّها تمرّ مرّ السحاب»، فـالعاقل لا يدع الفرصة تفوته، ﴿ **إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات** ﴾، فلو كان هناك عائلة فقيرة فيجب أن نسارع إلى إعانتها، ولو أُقيم مجلس عزاء ينبغي أن نسارع في الحضور، فليس هذا مورد تأنّي..

وإذا تنازع فريقان وأحدهما على حق، فلا مجال للتأنّي، بـل نـبادر للإنـضواء تـحت الحق، أمّا إذا كان هناك خلاف ولا أعرف الحق مع من، هنا يجب أن أتأنّي.

العجلة مواردها معروفة واضحة، بينما التأنّي يكون في الموارد المظنونة.

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «العجلة من الشيطان إلّا في خمسة» يجمعها عنوان واحد (الخير).

١ ـ أداء الصلاة: كَمَثل، وإلّا سائر الواجبات (حج، برّ الوالدين، صلة الأرحام)، ينبغي الإسراع إليـها أيـضاً، عـن أمـيرالمـؤمنين عليه السلام: «عـجّلوا بـالصلاة قـبل الفـوت وبـالتوبة قـبل الموت...»، فإذا فاتتك الصلاة تبقى المسؤولية، فينبغي المبادرة إلى القضاء.

صحيح إذا فاتتك الصلاة يمكن أن تقضيها، ولكن هناك فرق بين أن تفوتك عن عمد فتستحقّ العقاب، أم عن عذرٍ فقد يفوتك الثواب، فالمطلوب أن تصلّيها في أوّل وقتها، فقد ورد في الرواية: «إنّ الصلاة أوّل الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله، وأين الرضوان من العفو فإنّ العفو لا يكون إلّا عن ذنب».

وفي رواية : «فضل الوقت الأوّل على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا» .

وفي رواية : «إنّ الصلاة في الأوقات (أوقات فضلها) بكلّ ركعة ألفا ركعة» .

وبرواية : «الفريضة من صلّاها لوقتها عارفاً بحقّها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله بها براءة لا يعذّبها» .

٢ ـ تزويج الأبكار : فقد ورد أنّ «مثل البكر كمثل الثمر على الشجر ، تفسده الشمس وتنثره الرياح» ، المطلوب الإسراع في تزويج الفتاة ولكن شرط أن لا ترميها ببلية ، كأنّ تزوّجها من شاربٍ للخمر ، ورد أنّه : «من زوّج ابنته شارب خمر فقد قطع رحمه» . زوِّجها ولكن إلى تقي ، كما ورد في الرواية : «زوِّجها إلى تقي ، إن أحبّها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها» . وإلّا تركُها من غير تزويج ممكن أن يدفع بها إلى الزنا .

٣ ـ تجهيز الميّت : لأنّ في تأخيره إضرار ، ينزف ، تنتن رائحته ، يصير أنتن من أيّ جيفة ، ولذا في تأخيره هتكٌ لحرمته ، نعم إلّا إذا أُخّر لعذر .

٤ ـ قضاء الدين : فالذين أقرضوك إحترموك ، فلا تماطل .

٥ ـ التوبة من الذنب : كما قال تعالى : ﴿ **إنّما التوبة لله على الذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون عن قريب** ﴾ الجهالة بسبب طغيان الشهوة ، ولذلك سمّي العصر الجاهلي بالجاهلي لغلبة الشهوات ، فممكن أن يكون عالماً وينقاد إلى شهواته ، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : «ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه» .

فلو إنقاد لشهواته ، بعد فترة ممكن أن يصحو ، فيجب أن يبادر إلى التوبة ، قبل أن يفاجئه الموت ، كما ورد في الرواية : «واحذر أن يأتيك الموت وأنت على حالٍ سيّئة ، قد كنت تحدّث نفسك فيها بالتوبة ، فيحول بينك وبين ذلك ، فإذاً أنت قد أهلكت نفسك» .

البعض يقول : لماذا أتوب طالما أنا أعصي ؟! لماذا أُصلّي وأنا أشرب الخمر ؟! نقول : ربّما ترك الصلاة أعظم وزراً ، وإذا صلّيت فقد يتولّد عندك ما يسمّى بالحياء الذاتي ، فتبادر إلى التوبة . فلو عصيت كرّر التوبة ، لأنّ الله توّاب رحيم ، يعود بالتوبة على عباده العاصين ، وتكون موضع محبّة الله لأنّ الله يحبّ التوابين .

البعض يقول : أنّ هناك شفاعة ، هذا صحيح ، ولكن ربّما لا تدركه إلّا بعد مدّة ، وربّما يحرم الشفاعة كما قال تعالى : ﴿ **فما لنا من شافعين** ﴾ .

فالمطلوب أن نبادر لاغتنام فرص الخير ، ولا ندعها تفوتنا ، لأنّها تمرّ كما يمرّ السحاب .

وفي قضيّة سيّد الشهداء صلوات الله عليه ، الحق واضح والباطل واضح ، ولا عذر لمن

ترك نصرة سيّد الشهداء عليه السلام ، نعم البعض لم يتوانَ ، ولكن وصل متأخراً كيزيد بن مسعود النهشلي رحمه الله .

المجلس :

فقاد أكثر من سبعمائة فارس وخرج من البصرة متوجهاً إلى كربلاء ، ولكن في أثناء الطريق وإذا براكب مقبل ، من أين أقبلت ؟! قال : من أرض كربلاء ، أخبرنا بما وراءك ، ما هي أخبار الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقال : يابن مسعود ما خرجتُ من كربلاء حتّى رأيت الحسين واقفاً على مصرع ولده علي الأكبر وهو يقول عليه السلام : بُني علي على الدنيا بعدك العفا ، فقال ابنُ مسعود لأصحابه : جدّوا السير ، أسرعوا لعلّنا نفوز بنصرة سيّدي ومولاي الحسين عليه السلام ، صاروا يجدّون السير وإذا براكب آخر ، من أين أقبلت ؟! فقال : أقبلتُ من كربلاء ، أخبرنا ما وراءك ؟!

قال : ما خرجت من كربلاء حتّى رأيت الحسين عليه السلام واقفاً على مصرع أخيه أبي الفضل العباس وهو يقول : الآن إنكسر ظهري ، الآن قلّت حيلتي ، فقال ابن مسعود : إخواني جدّوا السير ، ساروا وإذا براكب ثالث .

فقال له : من أين أقبلت ؟! قال : من كربلاء ، أخبرنا ما وراءك ؟ قال : ما خرجتُ من كربلاء إلّا والحسين وحيداً فريداً ، يدير طرفه ينادي : هل من مُعينٍ يُعيننا ؟! هل من ناصر ينصرنا ؟! هل من ذابٍّ يذبُّ عنّا ؟! فقال ابن مسعود : إخواني جدّوا السير لعلّنا نلحق ، فصاروا يجدّون السير ، وإذا براكب رابع ، من أين أقبلت ؟ قال : من كربلاء ، أخبرنا ما وراءك ؟ قال : ما خرجتُ من كربلاء حتى رأيت رأس الحسين على رأس الرمح وشيبته مخضوبة بدمائه يلاعبها غادي النسيم ورائحه .

لمّا سمع إبن مسعود قال : سيّدي سوء حظّي لم يوفّقني لنصرتك ، ووقع إلى الأرض مغميّ عليه فأتته الشهادة ، ولكن نال دعاء الحسين عليه السلام ، لأن وصل كتابه إلى الحسين قبل أن يصل هو ، وصل كتابه إلى الحسين والحسين عليه السلام يديرُ طرفه يمنةً ويُسرةً ، فلمّا قرأ كتاب ابن مسعود ، قال عليه السلام : مالك يابن مسعود آمنك الله يوم الخوف الأكبر وأعزّك وأرواك ...

أمّا الذي نال الشهادة من ذلك المجتمع ، أمّا الذي كان أكثر معرفة هو ذاك الشاب سعيد ابن مرّة التميمي ، بمجرّد أن عرف أنّ الحسين يطلب الأنصار والأعوان ما انتظر تجمّع الجموع وتجهيز الجيش ، قام بمفرده وكان جديد عهد بالزواج ، أقبل إلى منزله ولم يدخل إلى داره خوفاً أن تقع عينه على زوجته وعلى المتاع وعلى الأثاث فيعدل عن هدفه وغرضه .

فوقف بباب الدار ، صاح : يا أُماه ، خرجت أُمه ، ما تريد بُني نور بصري ؟ قال : يا أُماه عليّ بسيفي وفرسي ، قالت : وما تصنع بهما يا بُني ؟! قال : يا أُماه لقد ضاق صدري وأُريدُ

الخروج خارج البلد ، قالت : بُني هذه إبنةُ عمّك أُدخل عليها فإنّه ينجلي ما بك من همٍّ وغم ، فقال : يا أُماه لا تذكري لي إبنة عمّي ولا غيرها فإنّ لي في الجنّة خيراً منها .

إستفزّتها هذه الكلمة (في الجنّة خيراً منها) ، إلى أين تمضي يا بُني ؟ قال : يا أُماه إنّي ماضٍ إلى نصرة سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام ، ثمّ ركب سعيد جواده وسار مُسرعاً ، سار قليلاً وإذا بأُمّه تركض من خلفه ، بُني سعيد قف لي هنيئة ، وقف ، قالت : بُني سعيد حملتُك في بطني تسعة أشهر سهرتُ بك الليالي ، لي حقّ عليك ، قال : نعم يا أُماه وما تأمرين وما تريدين ؟ قالت : يا بني لا تنساني عند أبي عبدالله الحسين يوم القيامة ، واقرأه عنّي السلام .

قال : سمعاً وطاعةً يا أُمّاه ، وأنا عندي وصية ، قالت : أوصي يا بني ، فقال : يا أُمّاه إذا رأيتِ شباباً كشبابي فاذكريني بالدعاء .

أقبل سعيد يجدّ السير حتّى وصل أرض كربلاء يوم عاشوراء بعد الظهر ، نظر إلى جهة وإذا جيوش وعساكر وسواد متراكم ، ونظر إلى جهة ثانية وإذا خيام قليلة ليس حولها رجال ولا أعوان ، قال : أظنّ أنّ هذه الخيام القليلة هي خيام الحسين ، ولكن يخاف أن يُقبض عليه ، فدنا من مخيّم الحسين قليلاً قليلاً حتّى وقف بالقرب منها ، وصاح بأعلى صوته : السلامُ عليكم يا أهل البيوت ، فخرجت العقيلة زينب سلام الله عليها : وعليك السلام من أنت أيّها المُسلِّم علينا في هذا اليوم ؟! قال : أولاً أمة الله إخبريني من أنتِ ؟

أنا زيـنب اليـحچون عـنّي   سليت المصايب ما سـلنّي
نزلن على اعـيوني وعِـمنّي   وتمرمرت مـن صـغر سـنّي

قال : سيّدتي أنا سعيد بن مرة جئت من البصرة لنصرة سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام ، قالت عليها السلام : يا سعيد إن كنت كذلك فذاك سيّدك الإمام الحسين عليه السلام وحيداً فريداً يطلب الناصر ، فأقبل سعيد إلى الميدان وهو ينادي : لبيك لبيك سيّدي أبا عبدالله ، (لبّى الحسين بهذه العبرات) لبيك أبا عبدالله ، لمّا رآه الحسين عليه السلام قال : يا سعيد مرحباً بك خذ سيفك ودافع عن بناتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

گـضوا حگّ العـليهم دون الخـيام   ولا خـلّوا خـوات احسـين تـنضام
لمّـا طـاحوا تـفايض مـنهم الهـام   تهاووا مـثل مـهوه النـجم مـن خـر

* * *

على الأرض صرعى من كهول وفتيةٍ   فـرادى عـلى حـرّ الصـفا وتـوام

الليلة السادسة

في ذكر مصاب مسلم بن عقيل عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

لو كـان يـنفعُ للـعليلِ غـليلُ ... فـاضَ الفـراتُ بـمدمعي والنـيلُ
كيف السلوُّ وليسَ بعدَ مصيبةِ ابـ ... ـن عـقيلِ لي جَـلَدٌ ولا مـعقولُ
أفـديه مـن فـادٍ شـريعةَ أحـمدٍ ... بالنفسِ حـيثُ النـاصرونَ قـليلُ
حَكَمَ الإله بما جرى فـي مسـلمٍ ... واللهُ ليس لحكـمِهِ تـبديلُ
خذلوه وانقلبوا إلى ابـن سـميّةٍ ... وعـن ابـن فـاطمةٍ يـزيدُ بـديلُ
آوته طـوعةُ مـذ أتـاها والعـدى ... مـن حـولهِ عَـدَوْا عـليه تَـجولُ
فأحسَّ مـنها ابـنُها بـدخُولها ... في البيتِ أنَّ البـيتَ فـيه دخـيلُ
فمضى إلى ابن زيادٍ يسرع قـائلاً ... بشرى الأمير فـتىً نـماه عـقيلُ
فدعى الدعيُّ جـيوشَهُ فـتحزّبتْ ... يـقفوا عـلى أثـرِ القـبيل قـبيلُ
وأتتْ إليه فـغاصَ فـي أوسـاطها ... حـتّى تَـفلّتَ عَـرضُها والطُـولُ
يسطوا بـصارمِهِ الصـقيلِ كأنّـهُ ... بـطُلى الأعـادي حـدُّه مـصقولُ
حتىٰ هـوى بـحفيرةٍ صُـنِعَتْ له ... أهـوتْ عـليهِ أسـنّةٌ ونُـصولُ
فاستخرجـوهُ مُـثَخَناً بـجراحـهِ ... والجسمُ من نزفِ الدمـاءِ نـحيلُ
سَلْ ما جرى جملاً ودع تفصيلَهُ ... فـقليلهُ لم يُـحصِهِ التَّـفصيلُ
قتلوهُ ثمّ رَمَوهُ مـن أعـلى البـنا ... وعلى الثرى سحبوهُ وهـو قـتيلُ
ربطوا بـرجـليهِ الحـبالَ ومـثّلوا ... فيه فـليتَ أصـابني التـمثيلُ[(١)]

---

(١) للحاج هاشم الكعبي.

شعبي

أنا مسلم وعندچ ضيف هالليل　　فرحت طوعه ومنها الدمع هبل
عله رحب وسعه والوجه هاليل　　بسرور تفضّل ومِنّه عليّه

* * *

يگلها وعينه مستديره　　لا أهل عندي ولا عشيره
غريب وعمامي ابغير ديره　　ومثل حيرتي ما جرت حيره
أنا مسلم الفاگد نصيره

* * *

عاده اليستجير ايكون ينجار　　وعن چتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار　　وتتنومس ابچتله اعلوج أميّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الثبات

قال الله تعالى: ﴿ **ألم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين** ﴾.

وقال تعالى: ﴿ **وإن كنّا لمبتلين** ﴾.

وقال تعالى: ﴿ **إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبولهم أيّهم أحسنُ عملاً** ﴾.

فالإنسان في هذه الدنيا عُرضة للبلاء والإبتلاء، للفتنة والإمتحان، والمطلوب هو الثبات على الحق، وعدم الإنزلاق في مهاوي جهنّم.

والمطلوب التأمّل في أحوال من مضى، حتّى نأخذ العبرة منهم، لأنّه ورد في الرواية: «السعيد من اتعظ بغيره».

وإليك جملة منهم:

إبليس لعنه الله فقد ورد أنّه عبد الله عزّوجلّ ستّة آلاف سنة لا يدر أهي من سني الدنيا أم من سني الآخرة، وعندما تعرّض لأوّل إمتحان (السجود لآدم) سقط في الإمتحان، وصار أشقى الأشقياء.

النبي نوح ﷺ تعرّض أتباعه لإبتلاءات عديدة (زرع النخل)، ذهب ثلثهم، وفي المرّة الثانية الثلث الثاني وبقي الثلث الأخير (ثمانون نفراً).

النبي صالح ﷺ آمن به سبعون، ولكنّهم إرتدّوا وبقي منهم ستّة، وفي طريق عودتهم

من الجبل إرتدّ واحد وبقي خمسة.

النبي موسى عليه السلام عبر معه البحر ستمائة وعشرون ألفاً، ولكنّهم ابتلوا بدخول مدينة العمالقة فلم يدخلوها وقالوا لنبيّهم موسى عليه السلام: ﴿ **إذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون** ﴾. فتاهوا على أثر ذلك أربعين عاماً.

ولمّا تركهم لمناجاة ربّه على جبل الطور في أوّل ذي القعدة، وعاد بعد أربعين ليلة افتتنوا بالعجل، ﴿ **وأضلّهم السامري** ﴾، قال هارون عليه السلام: ﴿ **يا قوم إنّما فتنتم به وإنّ ربكم الرحمان** ﴾، وبقي منهم اثنا عشر ألفاً لم يعبدوا العجل.

قارون ابن عم موسى، يلقّب بالحنون، يقرأ التوراة، عرّض لفتنة المال تجبّر وتكبّر، أدّى به الأمر أن يخسف به وبداره.

النبي اشموئيل عليه السلام اختار طالوت ملكاً، وخرج معه ثمانون ألفاً من قومه لقتال جالوت وجنوده، وفي طريقهم للقتال إبتلوا بنهر، ﴿ **إنّ الله مبتليكم بنهرٍ فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي إلّا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلّا قليلاً منهم** ﴾، ولم يبق منهم إلّا ثلاثمائة وثلاثة عشر.

النبي صلى الله عليه وآله يصلّي في المسجد، جاءت قافلة تجارية لليهود، لم يبق معه سوى إثني عشر، فأنزل الله قوله: ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خيرٌ من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين** ﴾.

أميرالمؤمنين عليه السلام بايعه يوم الغدير مائة وعشرون ألف حاج، إرتدّ النّاس إلّا أربعة: أبوذر وعمّار ومقداد وسلمان.

الإمام الحسن عليه السلام خانه قوّاد جيشه وفي طليعتهم عبيدالله بن العبّاس طمعاً في المال والجائزة، ولم يثبت معه إلّا أفراد لم يتجاوزوا عدد أصابع اليد الواحدة.

الإمام الحسين عليه السلام خرج معه من مكة عشرة آلاف، ولكن في أثناء الطريق لمّا وصل خبر إستشهاد مسلم عليه السلام تفرّقوا عنه ووصل كربلاء باثنين وسبعين من أصحابه، وواحد وعشرين من أهل بيته عليهم السلام.

مسلم بن عقيل بايعه في الكوفة ثلاثون ألفاً، ولم يبق معه أحد، يريد أحداً يدلّه على الطريق فلم يجد.

المجلس:

أقبل إلى أن وصل إلى دار طوعة فرآها مسلم على الباب فسلّم عليها، ردّت عليه السلام، فقال: أسقيني فسقته ودخلت إلى بيتها وخرجت فرأت مسلماً جالساً على باب دارها،

قالت : يا عبدالله ألم تشرب الماء ؟ قال : بلى ، فقالت له : فاذهب إلى أهلك ، فسكت مسلم ، ثمّ أعادت القول ثانية فسكت مسلم ، فقالت له : أصلحك الله لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا أحلّه لك ، قال : أمة الله مالي في هذا المصر أهل ولا عشيرة ، فهل لك أجر ومعروف أن تضيفيني سواد هذه الليلة ، ولعلّي مكافئك يوم القيامة ؟ قالت : من أنت حتّى تكافئ يوم القيامة ؟ قال : أنا مسلم بن عقيل غدر بي أهل مصركم هذا ، قالت : أدخل فداك أبي وأمّي ، قدمت له طعاماً أبى أن يأكل ، ما نام تلك الليلة ، لأنّه قضى تلك الليلة قائماً وقاعداً ، راكعاً وساجداً يصلّي ، إلى أن أصبح الصباح ، فسمع بوَقِع حوافر الخيول ، وأصوات الرجال فعرف أنّه قد جاؤا إليه ، فلبس لامة حربه وقال : يا نفس أخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص .

فقالت المرأة : سيّدي أراك تتأهّب للموت ، قال : نعم لا بدّ لي من الموت ، فاقتحموا عليه الدار ، فخاف مسلم أن يحرقوا عليه الدار ، فخرج وشدّ عليهم حتّى أخرجهم من الدار ، ثمّ عادوا عليه ، فحمل عليهم وهو يقاتلهم ويقول :

هو الموتُ فاصنع ويكَ ما أنت صانعٌ ۝ فأنت بكأسِ الموت لا شكَّ جازعُ
فصبراً لأمر الله جلَّ جلاله ۝ فحكمُ قضاء الله في الخلق ذائعُ

قاتل حتّى قتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ، وبعد ما أكثر القتل فيهم طلب قائد الجيش محمّد بن الأشعث النجدة من عُبيد الله بن زياد قائلاً : أدركني بالخيل والرجال ، فأنفذ ابن زياد يقول : ثكلتك أُمّك ، وعدموك قومك ، رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة ؟! فكيف لو أرسلتك إلى من هو أشدّ بأساً ؟ (يعني الحسين ﵇) فأرسل إليه ابن الأشعث يقول : تظنّ أنّك أرسلتني إلى بقّال من بقاقلة الكوفة ؟ أو إلى جرمقان من جرامقة الحيرة ؟ وإنّما وجّهتني إلى بطل همّام وشجاع ضرغام من آل خير الأنام ، فأرسل إليه ابن زياد بالعساكر .

أثخنوا مسلم بالجراح لأنّهم احتوشوه من كلّ جانب ومكان : ففرقة ترميه من أعلى السطوح بالنّار والحجارة ، وأخرى بالسيوف ، وأخرى بالرماح ، وأخرى بالسهام . وكان قد اشتبك مسلم مع بكر بن حمران فضربه بكر على فمه الطاهر وقطع شفته العليا ، فوقف مسلم يستريح ، فقال له ابن الأشعث : لك الأمان يا مسلم لا تقتل نفسك . فقال : أيّ أمان للغدرة الفجرة ؟ وأقبل يقاتلهم وهو يقول :

أقسمتُ لا أُقتل إلّا حُرّا ۝ وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا
كلُّ امريٍ يوماً ملاقٍ شرّا ۝ هيهات أن أُخدعَ أو أُغرّا

قاتل حتّى أُثخنته الجراحات فعجز عن القتال ، فأسند ظهره إلى جنب جدار فضربوه بالسهام والأحجار ، فقال : مالكم ترمونني بالحجارة كما تُرمى الكفّار ؟ وأنا من أهل بيت النبي

الأبرار، ألا ترعونَ رسول الله في عترته؟ قال السيّد ابن طاوس في اللهوف: وعند ذلك ضربه رجل من خلفه فخرَّ إلى الأرض فتكاثروا عليه وأوثقوه كتافاً، وأركبوه على بغلة وأخذوه إلى ابن زياد فجعل يبكي، فقال له عبيدالله بن زياد: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبكِ، قال: والله ما لنفسي بكيت ولكن أبكي لأهلي المقبلين، أبكي لحسينٍ وآل حسين عليه السلام.

وين الذي ايوصّل ابهل حين　　　لرض المدينه ويخبر احسين
مسلم وحيد ومـاله امـعين　　　ودارت عليه الگـوم صـوبين
چتفوه وظلّ ايدير بالعين

* * *

أتقضي ولم تبكِك الباكـيات　　　أما لك في المِصر من نائحه

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

لحـيِّكم مُـهجتي جـانِحه　　　ونحوَكـمُ مُـقلتي طـامِحه
واستنشقُ الريحَ إن نَسـمت　　　فبالأنفِ من نَشرِكم فـائِحه
وكم لي عـلى حـيِّكم وقـفةٌ　　　وعيني في دمـعِها سـابِحه
تعاينُ أشباحَ تـلك الوجـوه　　　فلا برحتْ نحوَكـم شـابِحه
تقضَّتْ ومن لي بها لو تعود　　　فكيف وقـد ذهـبت رائِـحه
وعدت غـريباً بـتلكَ الديـار　　　أرى صفقتي لم تكن رابِـحه
كما عاد مسلمُ بـين العِـدى　　　غـريباً وكـابدها جـائِحه
رسولُ حسينٍ ونعمَ الرسول　　　إليهم من العـترة الصـالِحه
لقـد بـايعوا رغـبةً مـنهمُ　　　فيا بؤسَ للـبيعة الكـاشِحه
وقـد خـذلوه وقـد أسـلموه　　　وغـدرتُهم لم تَـزَلْ واضِـحه
فيابنَ عقيلٍ فدتكَ النّـفوس　　　لعـظم رزيّـتك الفـادِحه
لنـبكِ لهـا بـمُذابِ القـلوب　　　فـما قـدرُ أدمـعنا المـالِحه

بكتكَ دماً يابن عمِّ الحسين　　مدامعُ شيعتكَ السافِحه
ولا بَرِحَتْ هاطلاتُ العيون　　تحييكَ غاديةً رائِحه
لأنّكَ لم تُروَ من شربةٍ　　ثناياكَ فيها غدتْ طائِحه
رَمُوكَ من القصر إذ أوثقوك　　فهل سلمتْ فيكَ مِن جارِحه
وسحباً تُجرُّ بأسواقِهم　　ألستَ أميرَهم البارِحه
أتقضي ولم تَبكِكَ الباكيات　　أما لك في المصر من نائِحه
لئن تقضي نحباًفكم في زرودٍ　　عليكَ العشيّةَ من نائِحه
وكم طفلةٍ لكَ قد أعولَتْ　　وجمرتُها في الحشا قادِحه
تقولُ مضى عمّ منّي أبي　　فمن ليتيمته نائحه[1]

شعبي

أخذ بت مسلم من الخيام بيده　　يمسح راسها ابحسره شديده
بالشر حسّت الطفله حميده　　گالتله يعمّي وسالت العين

* * *

يعمّي لاحت ابوجهك علامه　　عله راسي مسحت گلّي علامه
يعمّي هلسِجيّه لليتامه　　أظن عودي گضه ويتّمني البين

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : الشهادة والشهداء

قال الله تعالى : ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت ... ﴾.

الموت قسمان : موت تطلبه وموت يطلبك .

الموت الذي تطلبه : رغبة في لقاء الله ولقاء محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله هو الشهادة ، وهو أشرف الموت ، كما ورد في الرواية : «أشرف الموت قتل الشهادة» .

وحتّى يطلب الإنسان الشهادة ينبغي أن يتعلّق بالله والآخرة ، وحينئذ يسهل عليه الجهاد . كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : «عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم» .

فإذا فكّر في الوصول إلى أعالي الدرجات يستعذب الموت ، وأيّ درجات ؟! هي التي

---

(١) صدرها للشيخ قاسم الملّا وعجزها للشاعر السيّد باقر الهندي رحمه الله .

أشار إليها الله عزّوجلّ بقوله: ﴿ **فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً** ﴾. وأشارت إليها الرواية الشريفة: «فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برّ».

وبرواية: «ما من أحد يدخل الجنّة يحب أن يرجع إلى الدنيا غير الشهيد فإنّه يتمنّى أن يرجع فيقتل عشر مرّات لما يرى من الكرامة».

نعم يصل إلى درجة يكون في جوار الله، كما قال تعالى: ﴿ **ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يرزقون** ﴾.

وفي جوار الأنبياء والأولياء: ﴿ **أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «للشهيد سبع خصال:

١ ـ أوّل قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب. ٢ ـ يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين. ٣ ـ يكسى كسوة من الجنّة. ٤ ـ تبتدره خزنة الجنّة بكلّ ريحٍ طيّبة. ٥ ـ يرى منزله في الجنّة. ٦ ـ يقال له إسرح في الجنّة حيث شئت ...».

وبرواية: «حرس ليلة في سبيل الله عزّوجلّ أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها».

وبرواية: «له بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة ويمحى عنه سبعمائة ألف سيّئة».

وبرواية: «ما من قطرتين أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سبيل الله، لا يريد بها عبد إلّا وجه الله عزّوجلّ».

وأفضل الشهداء شهداء كربلاء، لشهادة الحسين عليه السلام بحقّهم: «إنّي لا أعلم أصحاباً كأصحابي».

وأوّل شهيد في هذه القافلة مسلم بن عقيل الذي قضى نحبه مظلوماً غريباً، لا ناصر له ولا معين.

المجلس:

حتّى أنّ النساء والأطفال والشيوخ من سطوح المنازل، من سطوح الأبنية يضربونه بالحجارة، كانوا يلهبون النّار بالقصب ويرمونها على رأسه، من أيّ اتّجاه كانت تأتيه الحجارة، يأتيه لهب من النّار، إلى أن يصل إلى دار طوعة ليجد طوعة في يدها قدح الماء تستقبله به، طبعاً وحدها هي التي تخفف عن مسلم، هي التي تساعد مسلم، وقفت تنتظر متى يأتي مسلم حتّى تقدم إليه قدح الماء فيشرب، ولكن مسلم لم يأتِ، تحيّرت أين صار مسلم؟ جاءت في أثره وإذا بمسلم قد أوثقوه كتافاً، وإذا بشفته العليا مقطوعة، وإذا بالدماء تجري من جميع جوانبه،

جاؤا به إلى قصر الإمارة وجراحاته تشخب دماً.

أقبلت طوعة حتّى صارت أمام القصر، وقفت تنتظر مع النّاس مع الجماهير لتمضي بمسلم إلى بيتها، تداوي جراحاته تقوم بخدمته، بينما طوعة في الإنتظار وإذا بمسلم يهوي جثة بلا رأس من أعلى القصر إلى الأرض.

والمگدّر گضه وشاعت أخباره ورموه الگوم من گصر الإماره

وهاني انچتل عگبه وبگت داره مظلمه وما بعد واحد يصلها

ثمّ جاء أهل الكوفة بعد أن قُتل هاني سلام الله عليه، يتقرّبون إلى إبن زياد (كلمة يتقرّبون) يعني تبرّعوا ببعض الجرائم ولم تُطلب منهم، تبرّعوا بها تقرّباً إلى إبن زياد، إرتكبوا بعض الجرائم وسوّدوا تأريخهم وسوّدوا وجوههم، جاؤا إلى مسلم وهاني وربطوا الحبال برجليهما وصاروا يسحبونهما، وهما جثّتان بلا رأس.

عمل كوفان هد حالي وهاني ولا شربي صفه طيب وهاني

يا وسفه رجل مسلم وهاني بحبل بالسوگ جرّوهم سويّه

وبعث إبن زياد برأسي مسلم وهاني إلى يزيد، وأمّا الإمام الحسين عليه السلام كان في أثناء الطريق، إلتقى بذلك الأعرابي فأخبره بشهادة مسلم وهاني، فلمّا سمع الحسين إنتحب باكياً، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحم الله مسلماً فلقد قضى ما عليه وبقي ما علينا، ثمّ إلتفت إلى آل عقيل وقال: حسبكم من القتل بمسلم، إرجعوا إلى المدينة، لمّا سمع آل عقيل رموا العمائم وجرّدوا السيوف وقالوا: لا والله يا سيّدنا لا نعود حتّى نُدرك ثارنا أو نذوق ما ذاقهُ مسلم بين يديك.

فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء، ثمّ أطلقوا العنان لدموعهم إرتج الموضع بالبكاء والنحيب، أوّل صدمة على أهل البيت هي صدمة مسلم.

زينب سلام الله عليها سمعت البكاء في مخيّم الرجال ولكن لا تدري ما الخبر، قامت وقفت بباب الخيمة، تنتظر أن يأتي شاب من بني هاشم حتّى تسأله، بينا هي واقفة وإذا بالحسين أقبل يكفكف دموعه، هرولت زينب نحوه قائلةً: أخي أبا عبدالله ما هذا البكاء؟ فقال لها الحسين عليه السلام: أُخيّه عظّم الله لك الأجر بأبن عمّك مسلم، فصاحت زينب: وا ابن عمّاه وا مسلماه.

ثمّ دخل الحسين عليه السلام إلى الخيمة، وضعت له زينب متّكئاً فجلس عليه ووقف بين يديه، فرفع الحسين طرفه إليها وقال عليه السلام: أُخيّه زينب نادي لي حميدة ابنة مسلم، (حميدة عمرها خمس سنوات، أمّها رقيّة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام) فصاحت زينب: بُنية حميدة فأقبلت

الطفلة، أخذها الحسين عليه السلام أجلسها في حجره، ثمّ صار يمسح بيده على رأسها، كلّ شيء كانت تنتظر من الحسين ومعتادة على العطف من الحسين، ولكن المسح على الرأس تعلم أنّه لا يفعله الحسين إلّا مع اليتيم، لذا لمّا مسح الحسين على رأسها أحسّ قلبها بالشر، رفعت رأسها وقالت: أبا عبدالله أراك تمسح على رأسي، فهل قُتل والدي مسلم؟ فانتحب الحسين باكياً وقال: بُنية أنا أبوك وبناتي أخواتك.

عله مسلم بچه وترحّم اعليه　　وبچوها كل آل هاشم من بواچيه
بت مسلم تدنّتله واجت ليه　　وهي من بچاه چن هيّست بالشر

* * *

تگلّه گول ريت الروح تفداك　　يعمّي من أبويه چن خبر جاك
يعمّي انخمش گلبي الساع ببچاك

* * *

يعمّي گلّي بويه وينه　　من زمان ما بيَّن علينه
واخبار منّه ما تجينه　　يمكن أبيّه چاتلينه

قالوا: بينا الحسين كذلك إذ أقبلت سكينة إبنة الحسين وصارت تُمازح حميدة وتضحكُ في وجهها، إلتفت الحسين إلى إبنته وقال: بُنية لا تبتسمي في وجهها، بُنية دعيها تبكي، دعيها تشفي حُرقة قلبها، بُنية سُكينة لك يومٌ أعظم من يومها، أي يوم؟! يوم الحادي عشر من المحرّم، لمّا رمت بنفسها على أبيها.

ولكن رأته بأيّةِ حالة؟! الله أكبر، رأته مكبوباً على وجهه، قد قطع الشمر رأسه، بجدل خنصره، الجمال يديه، مطعوناً في خاصرته، قد داست الخيل صدره وظهره، درعه بان عليه بنيانياً، السهام قد تكدّست على بدنه، لمّا رأته صاحت: وا أبتاه، واحسيناه.

رمت بنفسها على جسد أبيها تقبّل أوداجه المحزوزة وهي تقول: أبه من الذي قطع الرأس الشريف؟! أبه من الذي خضّب الشيب العفيف؟! أبه من الذي أيتمني؟! صارت تشكو لأبيها: أبه أبه إنّ القوم ضربوني، أبه إنّ القوم سلبوني، لم تزل تقول أبه أبه يا حسين حتّى رفع الحسين عليه السلام يديه وضمّ سكينة إلى صدره، تقول سكينة: أنا كذلك وإذا بالصوت يخرج من منحر أبي:

بُنية سكينة إقرئي شيعتي عنّي السلام، (وعليك السلام أبا عبدالله وعليك السلام يا سيّدنا)، إقرئي شيعتي عنّي السلام وقولي لهم: إنّ أبي مات غريباً فاندبوه، وقتل عطشاناً فاذكروه.

أقبل إليها جماعة من الأعداء ، كلّما أرادوا أن ينتزعوا سكينة من أحضان أبيها الحسين ما تمكّنوا ، أقبل الشمر قال : ويلكم هذه عزيزةُ الحسين ، والحسين لا يرفع يديه عنها ، قالوا : إذن ما نصنع ؟ قال : إجلدوها بالسياط ، فصاروا يجلدون سكينة بالسياط وهي تلوذ ببدن أبيها .

يبويه يضربوني واشگف بـديّه اشبيدي عله دهـر الخـان بـيّه
أنـا امـنين إجـتني الغـاضريّه راحـــو هـــلي مـن بـين اديّـه

* * *

بويه بـرضاك لو رغـمن عـليك يجرني الشمر من بـين ايـديك
لچن معذور يل حزّوا وريديك

* * *

أنعم جواباً يا حسـين أمـا تـرى شمر الخنى بالسوط كسّر أضلعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

إنْ رُمْتَ خيرَ حِمىً وخيرَ مَـقيلِ فاعقِل بمثوى مسلم بن عـقيلِ
مثوىً تـعالى اللهُ أعـلى شأنَـه مـن أنْ يُـرام مُـوازَنـاً بـعديلِ
مثوىً سَما شُهبَ السما لضريحه يرنو الضُراحَ علاً بـطرفٍ كـليلِ
أين الثُريّا مِـنْ ثَـراهُ ولم تكـن بـجديرةٍ بـاللثمِ والتـقبيلِ
أبكي على ذاكَ القتيل ومَن بكتْ عـينُ الحسـينِ له فأيُّ قـتيلِ
مثوىً تضمّن للشـهادةِ سـيّداً فاقَ الورى بالفضلِ والتـفضيلِ
أمُجَشِّماً غسـقَ الدُجـى زيَّـافَةً تَـطوي حُـزوناً للـفَلا بسـهولِ
يمِّم بها البطحاءَ مِن وادي منى وادعو الحسـينَ بـرنةٍ وعـويلِ
وقل السلامُ عليك أسلمَ مسـلمٌ فرداً لطـعنِ قـناً وقـرعِ نـصولِ
فـردٌ يـفرُّ الجـمعُ مـنه كأنّـما يغشى الكـريهةَ مـنهم بـقبيلِ
أردوه بالبيضِ الصِفاح وأثخنوه بـالجراح فـخرَّ خـيرَ جـديلِ
صعدوا به قـصرَ الإمـارةَ نـازلاً للأرض حـينَ رمـوهُ أيُّ نـزولِ

سحبوه في الأسواقِ وهو مرمّلٌ — بدمِ الشهادة أفضلَ الترميلِ
فليبكينَّ المسلمون لمسلمٍ ما — كان أمثلُهم له بمثيلِ
قتلوه ظمئآناً وقد فعلوا به — ما ليس يفعلُ قاتلٌ بقتيلِ

شعبي

والمگدّر گضه وشاعت أخباره — ورموه الگوم من گصر الإماره
وهاني انچتل عگبه وبگت داره — مظلمه وما بعد واحد يصلها

* * *

مصيبتهم مصَيبة اتصدع الجبال — ومن گبل المشيب اتشيب الأطفال
شفت ميّت يجرّونه بالحبال — يا صاحب لا تظن صارت مثلها

* * *

عاده اليستجير ايكون ينجار — وعن چتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار — وتتنومس ابچتله اعلوج أميّه

* * *

عمل كوفان هد حالي وهاني — ولا شربي صفه طيب وهاني
يا وسفه رجل مسلم وهاني — بحبل بالسوگ جرّوهم سويّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: العلم والعلماء

قال الله تعا[illegible] الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهنّ ينزلُ الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً ﴾. وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم، لاسيّما علم التوحيد.

وقال سبحانه: ﴿ إقرأ باسم ربّ[illegible] الذي خلق خلق الإنسان من علق إقر[illegible] وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم ﴾.

وهذه الآية دليل على شرف العلم وأنّه أوّل منّة امتنَّ الله بها على ابن آدم بعد خلقه.

وقال تعالى: ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾.

وقال تعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «من أحبَّ أن ينظر إلى عُتقاء الله من النّار فلينظر إلى المتعلّمين،

فوالذي نفسي بيده ما مِنْ متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدمٍ عبادة سنة، وبنى الله له بكلّ قدم مدينة في الجنّة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له».

وبرواية: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد».

وبرواية: «الراوية لحديثنا يشدُّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضل الهداة».

أجورهم وثوابهم:

- «كان معنا بالرفيق الأعلى».
- «جاء على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات».
- «يوحي الله إلى الملائكة إجعلوا بكلّ حرف علّمه ألف ألف قصر».
- «أفضل من مائة ألف ركعة يصليّها بين يدي الكعبة».
- «أفضل من جهاد الروم والترك».
- «أفضل من ألف عابد وألف ألف عابدة».
- «يقال له قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك».
- «أولئك هم الأفضلون عند الله».
- «يخاطبه الله وجبت لك أعالي الجنان».

وبرواية: حمل رجل هدية إلى الإمام الحسن عليه السلام فقال له: «أيّهما أحبّ إليك؟ أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً (عشرين ألف درهم)، أو أفتح لك باباً تقهر به فلاناً الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك، وإن أحسنت الإختيار جمعت لك بين الأمرين، وإن أسأت خيّرتك».

فقال الرجل: فثوابي في قهر الناصبي قدره عشرون، قال عليه السلام: «أكثر من الدنيا عشرون ألف ألف مرّة» فقال الرجل: أُريد الكلمة فأعطاه عليه السلام الكلمة وعشرين ألف درهم.

ومن أبرز صفات هؤلاء العلماء:

١ ـ حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم: ورد في الرواية: «ما يعذّب الله هذه الأُمّة، إلّا بكتمان علمائها فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام».

تصفهم الروايات: «علماء شيعتنا المرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم من الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلّط عليهم إبليس والنواصب».

وفي رواية: «المنقذين لضعفاء عباد الله من شراك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب».
وفي رواية: «من قوي مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب».
وفي رواية: «من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا».
وفي رواية: «أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب».

٢ ـ الجد والتحصيل: فأين تجد عالماً فقيهاً خصص أسبوعاً واحداً للسفر انتزعه من بين أعوام الجهد والسعي الدؤوب ولكنّه مع ذلك لم يترك هذه الفرصة سُدىً بحجة أنّه مخصص للإستجمام والراحة والفراغ من الشغل والعمل. فتجده يؤلف في الطريق كتاباً مختصراً في غاية الجودة والأهمية كما هو الحال بالنسبة إلى العلامة الحلي رحمه الله.

وأين تجد عالماً لم يترك مواصلة كتابه موسوعة الفقهية حتّى عندما يذهب لتشييع ولده، فإذا وجد فرصة مختصرة أثناء التشييع مضى يكتب رسالته الفقهية كما هو الحال بالنسبة لصاحب الجواهر رحمه الله.

٣ ـ العناية من أهل البيت عليهم السلام: كما ورد في الرواية: «لا نعدّ العالم عالماً حتّى يكون ملهماً»، فقد ورد أنّ السيّد عبدالله شبّر أهدى إليه الإمام الكاظم عليه السلام قلماً في المنام فكان سبباً في كثرة مؤلّفاته.

وكذلك الشيخ جعفر الششتري أطعمه الإمام الحسين عليه السلام شيئاً من الحلوى في المنام، ففتح الله عليه من عناياته وكراماته ما يحير العقول.

ـ عنايات بسبب حالات معيّنة: بسبب التهجّد بالليل، مثلاً: يُروى عن الشيخ محمّد تقي المجلسي أنّه كان يتهجّد ليلاً، فحصل عنده حالة روحية تيقّن معها باستجابة دعائه، فالتفت حوله فسمع صوت ولده الشيخ محمّد باقر في المهد، فدعا له: اللّهمّ اجعله مروّجاً لشريعتك، وهكذا وُفّق ولده وكتب موسوعة بحار الأنوار.

٤ ـ عدم حبّ الدنيا والتعلّق بحطامها: كما ورد في الحديث القدسي: «يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن سبيلي»، فأين تجد عالماً مرجعاً تنصب بين يديه ملايين الملايين من الأموال والحقوق الشرعية وهو مع ذلك لا يصرف منها إلّا ما يسدّ رمقه دون زيادة تحفظاً على أموال المسلمين وحقوق الفقراء والمستضعفين، كما فعل الشيخ الأنصاري رحمه الله وقد أُهدي إليه بيتاً فجعله مسجداً.

٥ ـ التواضع: فكلّما ازداد العالمُ علماً كلّما ازداد تواضعاً، جاء في الخبر مرَّ الإمام الباقر عليه السلام في الشام على حلقة للنصارى فقعد بينهم، فخرج عليهم راهبٌ والتفت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقال: أنت منّا أم من الأُمة المرحومة؟ فقال عليه السلام: من الأُمة المرحومة، فقال الراهب:

من علمائها أم من جهّالها ؟ فقال عليه السلام : لستُ من جهّالها .

أقول : أُنظر إلى شدّة تواضع الإمام الباقر عليه السلام فلم يقل أنّه من علمائها ، بل قالت : لست من جهّالها ، مع أنّه باقر علوم الأوّلين والآخرين .

قال الشاعر :

ملئ السنابل تنحني بتواضعٍ والفارغاتُ رؤوسهنّ شوامخُ

روى شيخنا الكاشي رحمه الله عن أُستاذه الفيروزآبادي أنّه كان جالساً في مجلس وإذا به يقوم فيتعجّب الحاضرون ماذا يريد ؟ وإذا به يتوجّه نحو الماء يريد أن يشرب ، فلم يكلّف أحداً بإحضار الماء .

٦ ـ كثرة العبادة : فقد ورد عن العلّامة الكلباسي الأصفهاني أنّه كان يحيي ليالي السنة كلّها على أنّها ليالي القدر .

وورد عن العلّامة الأميني أنّه كان إذا تشرّف بزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة .

وورد عن السيّد بحر العلوم أنّه ما فرش له فراش في ليل قط .

٧ ـ الورع : ورد عن المقدّس الأردبيلي أنّه رجع ماشياً من الكاظميين عليهما السلام إلى النجف ولم يركب الدابة التي كان قد استأجرها ، لأنّ أحدهم كلّفه بحمل رسائل إلى أحد أقربائه في النجف ، فخاف أن لا يسامحه صاحب الدابة بهذا الحمل الزائد .

أمّا إذا انحرف العالم فإنّه يغرق ويُغرق ، ويضل ويُضل ، ويصبح طحناً لرحى جهنّم ، كما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام : «إنّ في جهنّم رحى تطحن ، أوما تسألوني ما طحنها ؟ قالوا : وما طحنها ؟ قال عليه السلام : العلماء الفجرة ، والقرّاء الفسقة ...» .

ولذلك هاجم القرآن العلماء المنحرفين ونعتهم تاره بالحمير وأخرى بالكلاب وذلك لشدّة خطرهم ، لأنّ الدين أمضى سلاح في ضرب الدين .

فلو سمعت زنديقاً سكيراً فاسقاً يسب ويغتاب عالماً فاضلاً ما التفت إليه ولا لهذيانه ، أمّا إذا بدر ذلك التهجم والإفتراء من رجل يتزيّ بزيّ الدين فقد يصدقه الناس .

عمر ابن سعد يقف يوم عاشوراء ليصلّي ، وبالمقابل كان الإمام الحسين يصلّي ، بعد الصلاة صاح عمر بن سعد : يا حسين إنّها لا تقبل منك ، صلاتُك باطلة ، فيها إشكال شرعي ، فتأمّلوا من يحكم ببطلان صلاة الحسين عليه السلام .

ومن هؤلاء العلماء المنافقين المنحرفين شريح القاضي ، الذي خذّل الناس عن نصرة هاني بن عروة ومسلم ابن عقيل ، ولذا بقي مسلم وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين .

المجلس:

ومع ذلك سلام الله عليه أظهر شجاعة وبسالة نادرة الوجود، الخبراء يقولون: موقف مسلم أشدّ من مواقف أميرالمؤمنين عليه السلام ومن مواقف الحسين عليه السلام، لأنّهما كانا يقاتلان في فسحة من الأرض، في متّسع من الأرض، والعدو مرئي ومكشوف أمامهم، أمّا مسلم عليه السلام كان يقاتل في أزقّة وطرقات، كانوا يحملون عليه يهجمون على دار طوعة، فيخرج إليهم مسلم شاهراً سيفه وهو يقول:

أقسمتُ لا أُقتلُ إلّا حُرّا وإن وجدتُ الموت شيئاً نكرا

حتّى قتل منهم مقتلةً عظيمة، فأرسل قائد الحملة محمّد بن الأشعث لعنه الله إلى ابن زياد يستمدّه بالخيل والرجال، فأرسل إليه ابن زياد: ويحك إنّي أرسلتك في أربعمائة فارس إلى رجل واحد وقد ثلم بأصحابك هذه الثلمة، كيف لو بعثتك إلى غيره يعني به الحسين عليه السلام؟!

وأرسل إليه ابن زياد: أن أعطه الأمان، فصاح محمّد بن الأشعث: لك الأمان يا مسلم.

فقال مسلم: لا أمان للغدرة الفجرة، وأقبل يقاتلهم إلى أن عملوا له حفرة كبيرة في طريقه وانكشفوا من بين يديه، فأقبل مسلم وهو لا يعلم بغدرهم حتّى وقع في تلك الحفرة، فأحاطوا به وانتزعوا سيفه، فدمعت عيناه، قالوا له: أتبكي يا مسلم؟! إنّ الذي يطلب ما تطلب لا يبكي، قال: والله ما لنفسي بكيت ولكن أبكي لحسين وآل حسين عليهم السلام.

جاءوا به إلى قصر الإمارة، وكان في غاية الظمأ، وإذا بقُلَّة فيها ماءٌ موضوعة على باب القصر. فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء، فقال مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها؟ لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم، فقال له مسلم عليه السلام: لأُمّك الثكل ما أجفاك وأفظّك وأقسى قلبك، أنت يابن الباهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منّي.

ثمّ جلس متسانداً إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاء بقلة عليها منديل وقدح، فصبَّ فيه ماءً بارداً ليشرب مسلم، أراد أن يشرب فامتلأ القدح دماً، رماه مسلم ففعل ذلك ثلاثاً، فلمّا أراد في الثالثة أن يشرب سقطت ثناياه في القدح فقال: الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربت:

كأنّما نفسك اختارت لها عطشاً لما درت أن سيقضي السبطُ عطشانا

فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأٍ من ضربةٍ ساقها بكرُ بنُ حمرانا

* * *

صعد للگصر والگوم ويّاه طلب ماي يطفي جمرة احشاه

سگوه وبالقدح سگطن ثناياه وما سلّم على بن زياد بالحين

بعد هذا أمر ابن زياد بإدخاله ، ولمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة ! فقال غلام لابن زياد : لمَ لا تسلّم على الأمير ؟ قال عليه السلام : أسكت ويحك والله ما هو لي بأمير . فقال ابن زياد : لا عليك سلّمت أم لم تُسلّم فإنّك مقتول ، فقال له مسلم : إن قتلتني فلقد قتل من هو شرّ منك من هو خير منّي . فقال له ابن زياد : قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام ، فقال له مسلم : أمّا إنّك أحقّ أن تحدث في الإسلام ما لم يكن .

ثمّ صار ابن زياد يشتم مسلماً ويشتم عمّه أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال له مسلم : يا عدوّ الله إقضِ ما أنت قاضٍ ولا تُسمعني سبَّ عمّي أميرالمؤمنين عليه السلام .

فدعى ابن زياد ببكير بن حمران لعنه الله وقال له : خذ مسلم إلى أعلى القصر وأضرب عنقه وأرمي بجسده من أعلى القصر ، فصعدوا بالعبد الصالح إلى أعلى القصر ، وهو يُهلّل الله ويكبّره ، ولمّا صار في سطح القصر ، حوّل وجهه إلى جهة الحسين وصاح : السلام عليك يا أبا عبدالله ، ثمّ ضُربت عنقه ورموا بجسده من أعلى القصر ، هذا وطوعة واقفة مع الناس ، واقفة باب القصر تنتظر أن يخرج مسلم ، بينما هي بالإنتظار وإذا بمسلم جثة بلا رأس ، وإذا بمسلم يهوي من أعلى القصر .

صعدوا ابمسلم والدمع يجري من العين	توجّه ابوجهه للحجاز يخاطب احسين

* * *

يحسين أنا مچتول ردّوا لا تجوني	خانوا أهل كوفه عگب ما بايعوني
وللفاجر ابن زياد كلهم سلّموني	مفرد وانتو يا هلي عنّي بعيدين

* * *

ياليت هالدم الذي يجري عله الگاع	مسفوح بين ايديك يا مكسور الأضلاع
يا حيف منّك محتضيت ابساعة اوداع	بيني وبينك يا حبيبي فرّق البين

* * *

صاح الدعي ابن زياد فيهم لا تمهلوه	بالعجل منّ الگصر للگاع ذبّوه
گطعوا كريمه والجسد بالسوگ سحبوه	بالحبل مابين الملا وا فجعة الدين

وبقيت طوعة تبكي وتنوح على مصيبة مسلم ، إلى أن جاؤا بسبايا الحسين إلى الكوفة ، أقبلت طوعة حتّى دخلت على بنات رسول الله ، فقالت لها زينب : أمة الله من أنت ؟! قالت : سيّدتي أنا التي أجرت ابن عمّك مسلم ، سيّدتي بلغني أنّ معكم يتيمة لمسلم ، قالت عليها السلام : نعم ، فقالت طوعة : سيّدتي مري بإحضارها .

فصاحت زينب : بنيّة حميدة ، فأقبلت الطفلة ، أخذتها طوعة وأجلستها في حجرها ،

تمسح على رأسها وهي تقول: لله درُّ أبيك من أسد ضرغام، فلقد ذكّرهم في ذلك اليوم شجاعة عمّه أمير المؤمنين ﷺ، إلتفتت حميدة إلى طوعة ...

عمّه يطوعه احچيلي اشصار   مــن دارت ابـمسلم الكـفّار
عـمّه بـويه احـچيلي حـاله   مــن وگـع يـا هــو التـدنّاله

* * *

غســله وعــن الگــاع شـاله   أنا چنت أرتجي عمي بـداله
يفيِّي علي وعله اعياله

* * *

لم يبكها عدم الوثوق بـعمّها   كلّا ولا الوجد المـبرح فـيها
لكـنّها تـبكي مـخافة أنّـها   تُمسي يتيمة عـمّها وأبـيها

الليلة السابعة

في ذكر مصاب أبي الفضل العباس ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

عَبَسَتْ وجوهُ القومِ خـوفَ المـوتِ   والعـباسُ فـيهمْ ضـاحكٌ مُـتبسّمُ
قَلَبَ اليمنَ على الشِّمالِ وغاصَ في   الأوساطِ يحصدُ في الرؤوسِ ويحطمُ
وثنى أبوالفـضلِ الفـوارس نُكَّـصاً   فــرأوا أشـــدَّ ثـباتِهم أن يُـهزَموا
مـــا كـــرَّ ذو بأسٍ له مــتقدِّماً   إلّا وفـــرَّ ورأســـه المـــتقدِّمُ
بـــطلٌ تـورّثَ مـن أبـيه شـجاعة   فـيها أنـوفُ بـني الضـلالة تُـرغمُ
أو تَشتكي العطشَ الفواطـمُ عـندهُ   وبـصدرِ صـعدتهِ الفـراتُ المُـفعَمُ
في كـفِّه اليسـرى السـقاءُ يُـقلّه   وبكـفِّهِ اليـمنى الحسـامُ المـخذَمُ
قســماً بـصارمه الصـقيل وإنّـني   في غير صـاعقة السـما لا أُقسـمُ

لولا القضا لمحىٰ الوجودَ بسيفهِ ... واللهُ يقضي ما يشاء ويُحكمُ
حسمتْ يديه المُرهفاتُ وإنّه ... وحسامه من حدِّهنّ لأحسمُ
حامي الظعينة أين منه ربيعةٌ ... أم أين من عليا أبيهِ مكدمُ
ما راعهم إلّا تقحُّمُ ضيغمٍ ... غيران يعجم لفظةً ويدمدمُ
ما كرَّ غضباناً على ملومةٍ ... إلّا وحلَّ بها البلاءُ المبرمُ
صبغَ الخيولَ برمحهِ حتّى غدتْ ... سيّان أشقرُ لونِها والأدهمُ
وله إلى الإقدام نَزعةُ هاربٍ ... فكأنّما هو بالتقدّم يسلمُ
عرف المواعظَ لا تفيدُ بمعشرٍ ... صمُّوا عن النبأ العظيم كما عمُوا
فانصاعَ يخطبُ بالجماجمِ والكِلا ... فالسيفُ ينثرُ والمثقفُ ينظمُ
فغدا يهمُّ بأن يصولَ فلم يُطقْ ... كالليث إذ اظفارهُ تتقلّمُ
وهوى بجنب العلقمي فليته ... للشاربين به يداف العلقمُ
ومشى لمصرعه الحسينُ وطرفهُ ... بين الخيام وبينه متقسِّمُ
ألفاهُ محجوبَ الجمالِ كأنّه ... بدرٌ بمنحطمِ الوشيجِ ملثمُ
فأكبَّ منحنياً عليه ودمعهُ ... صبغَ البسيطَ كأنّما هو عَندمُ
قد رامَ يلثمهُ فلم يرَ موضعاً ... لم يُدمه عضُّ السلاحِ فيلثمُ
نادى وقد ملأ البوادي صيحةً ... صمُّ الصخورِ لهولِها تتألّمُ
أأُخي من يحمي بنات محمّدٍ ... إن صِرْنَ يسترحمنَ من لا يرحمُ
هوّنتَ يابن أبي مصارعَ فتيتي ... والجرحُ يُسكنه الذي هو آلمُ
هذا حسامك من يذب به العدىٰ ... ولواك هذا من به يتقدّمُ

شعبي

ناده احسين يعبّاس هذا لواك ... ظل يندب ومهرك بالحرب ينعاك
انكسر ظهري ولا أگدر لفرگاك ... وافراگك يبو فاضل عليّ يصعب

* * *

حامي الظعن وانت الحامل الرايه ... بيوم الغاضريّه وبيك الكفايه
زينب من يردها لذيچ الولايه ... وباگي الحرم لو ويّ الغرب غرب

* * *

يعبّاس حسّ احسين يمّك ... يبچي وخضب دمعه بفيض دمّك

وحـايـر يـسـبو فـاضل ابـلمّك   وسكنه تسـلّي الطـفل بـاسمك
تگلّه ساعه ويجيب الماي عمّك
يخويه آيست سكنه من المـاي   تجي يمّي ذليله وتوگف احـذاي
يخويه العطش رادت تجي اوياي   تگـلّك ويـن وعـدك يـلمشكّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : صفات أبي الفضل العبّاس ﷺ

١ ـ منزلته : كفاه فخراً أن يخاطبه الإمام الحسين ﷺ وهـو سـيّد شباب أهـل الجـنّة ، والحجّة على الخلق أجمعين : «أخي كلّمهم بنفسي أنت» .

ويعبّر عنه ﷺ : «أنت حامل لوائي وكبش كتيبتي إذا مضيت تشتّت عسكري» .

ولأهميّته عند الإمام الحسين ﷺ أبقاه معه وعلي الأكبر من بين سائر أصحابه وأهل بيته ﷺ وذلك لمّا كلّم الإمام ﷺ عمر ابن سعد .

ولعظيم منزلته في قلب الحسين ﷺ خاطبه الإمام ﷺ لمّا صرع : «الآن إنكسر ظـهري الآن قلّت حيلتي الآن شمت بي عدوّي» ، وبكاه بكاءً عالياً .

منزلته عند الزهراء ﷺ : تشفع بكفّيه يوم القيامة .

وممّا يدلّل على عظيم منزلته في قلب فاطمة ﷺ : أنّ أحد الزوار كان يزور الحسين ﷺ يومياً ثلاث مرّات والعبّاس كلّ عشرة أيّام ، فجاءته الصدّيقة الزهراء ﷺ في المنام وعاتبته لِمَ لا تزور ولدي ؟ قال : سيّدتي أزوره في كلّ يوم ثـلاث مـرّات ، فـقالت ﷺ : لِمَ لا تـزور ولدي العبّاس ﷺ .

منزلته عند الأئمّة ﷺ : ولد عن الإمام الصادق ﷺ : «إنّ لعمّي العبّاس درجة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة» .

وعن الإمام زين العابدين ﷺ : «رحم الله عمّي العبّاس فإنّه جاهد وأبلى بلاء حسناً حتّى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة كما أعطى جعفر بن أبي طالب ﷺ» .

٢ ـ بصيرته : يخاطبه الإمام الصادق ﷺ : «أشهد أنّك مضيت على بـصيرة مـن ديـنك مقتدياً بالصالحين ومتّبعاً للنبيّين» .

وعنه ﷺ : «كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبدالله وأبلى بلاءً حسناً» .

٣ ـ عبادته : كان يرى أثر السجود بين عينيه .

٤ ـ علمه : أفنى حياته في خدمة الأئمّة عليهم السلام سادات العلماء .

٥ ـ فصاحته : ورثها من أبيه ويظهر ذلك من أشعاره .

٦ ـ وفاء أبي الفضل عليه السلام : جميع أفعاله وفاء للحسين عليه السلام .

يخاطبه الإمام الحسين عليه السلام : «أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم» .

٧ ـ إباؤه :

أباالفضل يا من أسّس الفضل والإبى ... أبـــي الفـــضل إلّا أن تكـــون له أبـاً

وقد بذل له الشمر لعنه الله أماناً خاصاً فرفضه وقال : أتأمننا وابن رسول الله لا أمان له ، لعنك الله ولعن أمانك .

٨ ـ مواساته للحسين عليه السلام : في عطشه ، في حصاره ، في مظلوميّته .

جاء في زيارته : «فنعم الأخ المواسي لأخيه» .

وفي زيارة صاحب الزمان (عج) : «السلام على أبي الفضل العباس المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه» .

أحقّ النّاس أن يُـبكى عـليه ... فتىً أبكى الحسين بكـربلاء

أخـــوه وابـــن والده عـــلي ... أبوالفضل المضرّج بـالدّماء

ومن واساه لا يـثنيه شــيء ... وجــاء له عـلى ظـمأ بـماء

٩ ـ مناصحته : ورد في زيارته «أشهد أنّك نصحت لله ولرسوله ولأخيك» .

١٠ ـ زهده : ورد في زيارته «المجيب إلى طاعة ربّه الراغب فيما زهد فيه غيره» . وهذه الرغبة في الثواب والأجر سببها الزهد في الدنيا .

١١ ـ إيثاره : آثر أخاه الحسين عليه السلام مرّتين : مرّة حال حياته ، وذلك لمّا وصل إلى الماء ، ومرّة عند مصرعه لمّا أخذ الحسين برأسه فأعاده إلى التراب .

١٢ ـ شجاعته : كيف لا وهو ابنُ أبيه عليٌّ عليه السلام قالع باب خيبر ، وفارس الأحزاب ، وهو ابنُ أُم البنين التي يقول عنها والده أميرالمؤمنين عليه السلام لأخيه عقيل : إختر لي امرأة قد ولدتها الشجعان لعلّي أرزق منها ولداً يكون معيناً لولدي الحسين يوم عاشوراء .

ولكن السؤال : لماذا كان أبوالفضل العباس (وهو الشجاع) آخر من برز من الشهداء ؟!

والجواب : إنّه تقدّم مراراً إلى الحسين عليه السلام طالباً المبارزة ولكن الحسين عليه السلام كان يبكي ويخاطبه : أخي أنت صاحبُ لوائي إذا مضيت يؤول جمعي إلى الشتات بتفرّق عسكري .

المجلس:

ولذا كن عليه السلام آخر مبارز من مجموع الشهداء بين يديه قبل الطفل الرضيع، كان أبوالفضل العباس وسيماً جميلاً، أقبل بهذه الهيئة وهو يتفجّر حمية ونجدة، سيّدي أبا عبدالله أما من رخصة فأتقدّم للقتال بين يديك؟ تأمّل الحالة: الحسين واقف، علي الأكبر شهيد، القاسم شهيد، عبدالله بن مسلم شهيد، أهل بيته شهداء، أصحابه مطرّحون على التراب، قرابة مئة جثة، كلّ واحد منهم يكسر الظهر، وخلفه أرامل ويتامى ينتظرون الأسر، وما عنده غير أبي الفضل العباس عليه السلام، يأذن له يعزُّ عليه، لا يأذن له غير ممكن شاء الله.

فيسأل العباس: أبا عبدالله أما تأذن لي؟ يقول الراوي: أجابه بانكسار: أنت حامل لوائي، إذا مضيت يؤولّ جمعي إلى الشتات، قال: أخي أبا عبدالله لقد ضاق صدري وسئمتُ الحياة.

صاح احسين يا خويه يعبّاس　　يا نور العين يا تاجي عله الراس
خويه انت الدرع والسيف والطاس　　اشلون اتروح وانا أبگي امحيّر

جواب أبي الفضل العباس عليه السلام بلسان الحال:

يگلّه احسين يا زهرة اخيامي　　يا خويه نحّلت سكنه عظامي
درخصّني أريد الحگ عمامي　　أريد الثار گلبي دم ايفوّر

أسمع ساعة الوداع الأخ مع أخيه:

ودّعه الحسين

يگلّه اوداعة الله يا عيوني　　خويه نيّتكم وحدي تخلّوني
بعدكم يخوتي خابت اظنوني　　وعله اخيمّي يخويه الخيل تفتر

قال: أخي إذا كان ولابدّ فاطلب لهؤلاء الأطفال والعلويات قليلاً من الماء، جاء إلى الخيمة، الأطفال هرعوا إلى عمّهم، صاحوا: عمّاه العطش العطش، سمع سكينة تصيح: عمّاه العطش قد قتلني..

يقول الباقر عليه السلام: فسمع الأطفال ينادون العطش العطش، عند ذلك أخذ القربة، تعلّقت به أخته زينب عليها السلام قالت: أخي أباالفضل الوداع الوداع (أخاف ما ترجعلي بعد) فقبّلها في رأسها وقال: الوداع يا زينب.

يا منوّخ الهودج على الباب　　إلي امناشده ويّاك واعتاب

تقدّم بعد الإذن يصيح:

أنا الذي أعرف عند الزمجره　　بابن علي المسمّى حيدره

وصل إلى الفرات وكان على المشرعة أربعة آلاف فارس فكشفهم عن الفرات، نزل إلى المشرعة.

خاض المـاي بس هـيّس بُـرده غرف غرفه يروي عطش چـبده
تذكّر لنّ اخـوه احسـين بـعده ذبّ الماي مـن چـفّه وتـحسّر

ما هي الحسرة ؟

يانفس من بعد الحسين هوني وبـعده لا كـنتِ أن تكـونِ
هـذا حسـين وارد المـنون وتشـربين بـارد المـعينِ
تـالله مـا هـذا فـعالُ ديـني ولا فـعالُ صـادق اليـقينِ

ملأ القربة خرج من المشرعة، الحسين واقف بباب الخيمة، لمّا تقدّم أبو الفضل العباس كانت عين الحسين ﷺ نحو القتال إلى أن غاب عنه شخص أبي الفضل العباس في أوساط الجيش، كان يلاحق الراية وإذا بالراية نزلت عند المشرعة، عرف أنّ العباس وصل إلى الماء، بعد قليل رُفعَ العلم عرف أنّ العبّاس جاء بالماء، ولهذا المؤشر لسلامة أبي الفضل راية أبي الفضل.

العقيلة زينب ﷺ واقفة إلى جنب أخيها الحسين، والحسين ﷺ ينظر إلى أخيه أبي الفضل ﷺ، بعد هنيئة لاحظت زينب ﷺ أنّ وجه الحسين قد تغيّر، إلتفتت إليه : أخي أبا عبدالله ما الخبر ؟ قال ﷺ : أقبل أخي أبو الفضل ولكن قطعوا عليه الطريق. (الحسين ما يقدر يفارق المخيّم لئلّا يهجم خيل الجيش على بنات رسول الله).

بعد قليل وإذا وجه الحسين قد انخطف لونه، أبا عبدالله ما الخبر ؟ قال ﷺ : أُخيّه زينب لقد قطعوا يمين العبّاس، بعد قليل رأت وجهه مال إلى الكسوف، قالت له : أخي ما الخبر ؟ قال : لقد قطعوا شمال أبي الفضل العبّاس، تقول زينب ﷺ : ثمّ تركني وانصرف إلى فرسه لينزل إلى المعركة، قلت له : أخي أبا عبدالله ما النبأ الأفظع ؟ قال ﷺ : لقد سقط العبّاس.

أقبل نحو مصرعه، إنقضَّ عليه كالصقر المنقضّ على فريسته، كشف الأعداء عن جسد أبي الفضل، يقول حميد بن مسلم : لمّا وصل بالقرب من العبّاس طأطأ رأسه إلى التراب وشال شيئاً وقبّله، نظرنا وإذا هي يمين العبّاس، بعد ذلك طأطأ رأسه مرّة ثانية وشال شيئاً آخر وقبّله، نظرنا وإذا هي شمال العبّاس ﷺ، بعد ذلك أخذ شيئاً آخر وقبّله، نظرنا وإذا بها عمامة العبّاس ملطّخة بالدماء.

وصل إلى مصرع أبي الفضل، جلس عنده، أخذ رأسه وضعه في حجره، تصوّر العبّاس أنّه رجل من الأعداء جاء ليحتزّ رأسه الشريف، قال ﷺ : يا هذا بالله إلّا ما أمهلتني فوات ما يأتي إليّ أخي وابن والدي أودّعه ويودّعني.

الحسين ما تحمّل إنفجر باكياً صاح : أخي أنا أخوك ، أخذ رأس العبّاس وضعه في حجره ، أرجعه أبوالفضل وعفّره بالتراب ، أرجعه الحسين مرّة ثانية إلى حجره ، العبّاس أرجع رأسه إلي التراب ، وهكذا ثالثاً فالتفت إليه الحسين عليه السلام قائلاً : الوداع الأخير يابن والدي ، فقال العبّاس : أخي أبا عبدالله يابن الزهراء الآن أنت تأخذ برأسي تضعه في حجرك ، ولكن روحي فداك أباعبدالله من بعدي من الذي يأخذ برأسك؟ من الذي يمسح الدم والتراب عن وجهك؟...

يخويه من يغمّضلك اعيونك　　يـاهو اليوگف يحسين دونك

عله افراگي أشوف انخطف لونك　　وتظل بعدي يبو سكنه امحيّر

أراد الحسين حمل العباس إلى المخيّم ، فقال العبّاس عليه السلام : أخي أبا عبدالله ما تريد أن تصنع ؟! قال : أريد حملك إلى المخيّم ، قال : أخي أبا عبدالله بحقّ جدّك رسول الله أتركني في مكاني أموت ولا أرجع إلى المخيّم ، قال عليه السلام : لماذا يا نور عيني ؟! (كلهم شلناهم ابن أخيك القاسم شلناه ، علي الأكبر شلناه ، كيف أتركك وأنت أبعدهم مكاناً ، أخاف عليك أباالفضل ، الله أكبر كيف تركه ؟ سرّ إلهي شاء الله أن يكون هناك مقام مخصوص لأبي الفضل العباس عليه السلام).

قال له : أخي أوّلاً لأنّ الموت نزل بي ، ثانياً : أنا مستحٍ من زينب وسكينة واعدتهم بالماء ، والآن أرجع لهم بالمصائب يداي مقطّعة ، رأسي مكسور نصفين لماذا أزيدهنّ ألماً ؟ ..

يخويه احسين خلّيني ابمچاني　　گـلّه ليش يـا زهـرة زماني

يگلّه واعدت سكنه ترانـي　　بلماي واستحي منها لمن اسدر

بينما هو يكلّمه وإذا بأبي الفضل فارق الحياة ، أي وا عبّاساه أي وا سيّداه ، فصاح الحسين عليه السلام : أخي الآن إنكسر ظهري الآن قلّت حيلتي .

يخويه انكسر ظهري ولگدر آگوم　　وصرت مركز يخويه الكلّ الهموم

يخويه استوحدوني عگبك الگوم　　ولا واحـد عـليّه بـعد يـنغر

يقول حميد بن مسلم : ثمانية وتسعون واحداً من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام الإمام الحسين رآهم صرعى ، ما قام من عندهم مثل ما قام من عند العبّاس ، أوّل مرّة نراه يقوم منحني الظهر ، قام وهو دامعُ العين منكسر القلب ، يجرُّ فرسه وراءه ، أقبل نحو المخيّم ، هرولت نحوه سكينة ، أيه جئتنا وحيداً فريداً ، أين عمّي أبوالفضل العبّاس ؟! فقال لها بُنية : عظّم الله لكِ الأجر بعمّكِ العبّاس فلقد خلّفته على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين .

خرّت دمعة احسين وتنحّب　　وناداها ونـار الگـلب تـلهب

علشاطي يگه عمّچ امترّب

* * *

اليوم نامت أعينٌ بك لم تنم   وتسهّدت أُخرى فعزَّ منامُها

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

أوَمــا أتــاكَ حــديثُ وقــعةِ كــربلا   أنّــى وقــد بــلغَ الســماءَ قَــتامُها
يومٌ أبوالفضل استجارَ بــه الهُــدى   والشمسُ من كدرِ العَـجاجِ لِثامُها
والبيضُ فوقَ البيضِ تحسبُ وقعَها   زَجَــلَ الرعــودِ إذ اكــفهرَّ غَــمامُها
فـــحمى عـــرينتَه ودمــدمَ دونَــها   ويذبُّ مــن دونِ الشــرى ضــرغامُها
بــطلٌ أطــلَّ عــلى العــراقِ مُــجلّياً   فــاعصوصبتْ فِــرقاً تــمورُ شآمُــها
فكأنَّـــــه صـــقرٌ بأعـــلى جــوِّها   جــلّى فــحلَّقَ مــا هــناك حَــمامُها
فـــهنالكمْ مــلكَ الشــريعةَ واتّكــى   مِــنْ فــوقِ قــائمِ ســيفهِ قِــمقامُها
فأبَتْ نـــقيبتُه الزكـــيّةُ ريَّـــها   وحشى ابن فاطمةَ يشبُّ ضــرامُــها
وكـــذلكمْ مـــلأ المَـــزادَ وزمَّـــها   وانــصاع يــرفُلُ بــالحديدِ هُــمامُها
حتّى إذا وافــى المــخيّم جــلجلتْ   ســـوداءَ قــد مــلأ الفــضا أرزامُــها
حسمتْ يديه يــدُ القــضاءِ بــمُبرمٍ   ويــدُ القــضا لم يُــنتقَضْ إبــرامُــها
اللهُ أكـــبرُ أيُّ بـــدرٍ خــرَّ مــن   أفقِ الهــدايــةِ فــاستشاطَ ظــلامُها
تاللهِ لا أنســى ابــنَ فــاطمَ إذ جــلا   عـــنهُ العَـــجاجةَ يكــفهرُّ قَــتامُها
وهـــوى عـــليه مــا هــنالكَ قــائلاً   اليــومَ بــانَ عَــن اليــمين حُســامُها
اليــومَ ســارَ عــن الكــتائبِ كــبشُها   اليــوم غــابَ عــن الصَّــلاة إمــامُها
ليـــومَ آلَ إلى التـــفرّق جــمعُنا   اليـــومَ حــلَّ مــن البــنود نــظامُها
اليـــومَ خــرَّ مــن الهــدايــة بــدرُها   اليـــومَ غــابَ عــن البــلاد غــمامُها
اليـــومَ نـــامت أعــينٌ بكَ لم تــنمْ   وتســـهّدت أُخـــرى فــعزَّ مَــنامُها
أشقيقَ روحي هل تُــراك عــلمتَ إذ   غُـــودرتَ وانــثالَت عــليك لئــامُها
إنْ خلتْ أُطبِقَتِ السماءُ على الثرى   أو دُكـــدكَت فــوق الرُّبــى أعــلامها
فـــجلا تَـــلاتِلها بـــجأشٍ ثـــابتٍ   فـــتقاعَست مـــنكوسةً أعـــلامُها

وافـــى بـــه نـــحوَ المـــخيّم حـــاملاً　　مـــن شـــاهقي عـــلياء عَـــزَّ مـــرامـــها
فمن المعزى السبط سبط مـــحمّدٍ　　بفتى له الأشـــراف طأطأ هـــامها[١]

شعبي

تعنّه امن الخيم للـعلگمي احسـين　　يصيح ابصوت يعضيدي اوگعت وين
بعد ما شوف دربي يـا ضـوه العـين　　يـخويه الكـون كـلّه ابـعيني أظـلم

* * *

يخويه ابياكتر طـاحن ازنـودك　　يخويه العلم وينه او وين جودك
يبوفاضل زِمـاني هـم يـعودك　　وشملي اللي تشتّت بيك يـلتم

* * *

تخوصر يم عضيده او صاح ويلي　　يشمس انهاري او يـا بـدر ليـلي
يبو فاضل يخويه اگطعت حـيلي　　وطود الصـبر مـن بـعدك تـهدّم

* * *

يخويه العـلم گـلّي ويـن اودّيـه　　ينور العين دربـي بـيش أجـدّيه
حنه فوگه يشمّه واشـبچ ايـديه　　عليه او صـاح خـويه الله واكـبر

* * *

يخويه امنين جـتني هـل رمـيّه　　يـخويه اسّـا وگـع بـيتي عـليّه
يخويه اسّـا عـدوّي شـمت بـيّه　　وشـــوفنّك يـــبوفاضل امـــطبّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: حقّ المؤمن

قال الله تعالى: ﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

وورد عن الإمام الباقر ﷺ أنّه أشار بأصبعه إلى الكعبة وقال: «والله إنّ المؤمن لأعـظم حرمة منك».

وفي الحديث القدسي قال عزّ من قائل: «فليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن أو أخاف لي وليّاً».

---

(١) محمد رضا الأزري.

وعن أبي عبدالله عليه السلام : «إذا كان يوم القيامة ينادي المنادي أين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم العداوة وعاندوهم في دينهم ثمّ يأمر بهم إلى جهنّم». كيف إذا بمن آذى أهل البيت عليهم السلام.

وعن أبي عبدالله عليه السلام : «من حقّر مؤمناً لم يزل الله عزّوجلّ حاقراً له حتّى يرجع عن محقرته إيّاه».

وعنهم عليهم السلام : «من نظر إلى مؤمن نظرة ليغيظه بها أغاظه الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه».

وعنهم عليهم السلام : «من أعان على مؤمن بخطر كلمة لقى الله عزّوجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله».

ومن هنا كان لابدّ من تعظيم المؤمن ومراعاة حقوقه، ونذكر منها :

١ ـ **قضاء حوائجه** : ورد في الرواية : «من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله له ألف ألف حسنة».

وبرواية : «إنّ لله تحت عرشه ظلّاً لا يسكنه إلّا من قضى لأخيه المؤمن حاجة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «لقضاء حاجة المؤمن أحبّ إليّ من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف».

وعنه عليه السلام : «من طاف في البيت أسبوعاً كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشراً».

وعنه عليه السلام : «أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو قادر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوّداً وجهه مزرقة عيناه ومغلولة يداه إلى عنقه فيقال : هذا الخائن الذي خان الله عزّوجلّ ورسوله فيؤمر به إلى النّار».

وعنهم عليهم السلام : «من ردّ أخاه المؤمن عن حاجة وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه ثعباناً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة».

٢ ـ **عدم تتبّع عثراته** : «لا تتبعوا عثرات المسلمين، فمن تتبّع عثرات المسلمين تتبّع الله عثراته ومن تتبّع الله عثراته يفضحه».

وبرواية : «من رمى مؤمن برواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين النّاس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان».

٣ ـ **لا يزيد في هجره أكثر من ثلاثة أيّام** : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

وبرواية: «لا يزال إبليس فرحاً ما تهاجر المسلمان».

٤ ـ الإحسان إليه: عن الباقر عليه السلام: «من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل».

أ ـ كسوته: «من كسى مؤمناً كساه الله ألف حلّة، وقضى له ألف حاجة، وكتب الله له عبادة سنة، وأعطاه يوم القيامة ثواب ألف شهيد وزوّجه الله تعالى ألف حوراء».

وبرواية: «من كسى أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكّل الله عزّوجلّ به سبعة آلاف ملك يستغفرون له إلى يوم ينفخ بالصور».

ب ـ إطعامه: «من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة».

وبرواية: «أطعمه الله من ثمار الجنّة ومن سقاه سقاه الله من الرحيق المختوم».

٥ ـ يوقّر الكبير ويرحم الصغير: «ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا».

وبرواية: «من عرف فضل كبير لسنّه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة».

٦ ـ ملاطفته: «من تبسّم في وجه أخيه كان له حسنه».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدرون على من حُرمت النار؟! على اللين الهين السهل القريب».

وبرواية: «المؤمن هش بش».

٧ ـ الوفاء له بالوعد: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد».

٨ ـ تحب له ما تحب لنفسك: أتى أعرابى إلى النبي صلى الله عليه وآله في إحدى الغزوات، وقال: يا رسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنّة، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أحببت أن يأتيه النّاس إليك فأته إليهم وماكرهت أن يأتيه النّاس إليك فلا تأته إليهم».

٩ ـ الإصلاح بين المؤمنين: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أتصدّق بدرهمين».

عن المفضل: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فأفتدهما من مالي».

١٠ ـ ستر عورته: ﴿إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾.

وبرواية: «من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها».

١١ ـ زيارته: «أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ومحيت عنه سيّئة ورفعت له درجة وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء».

١٢ ـ مصافحته: «من صافح محبّاً لعلي أعطاه الله سبعين ألف حسنة».

وبرواية : «المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة».

وورد : «إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة».

١٣ ـ رد الغيبة عنه ونصره: «ليدفع الله عنه ألف شر».

١٤ ـ أن يعود المرضى: «عائد المريض يوكل الله عزّوجلّ به سبعين ألف ملك نصف صلواتهم له».

١٥ ـ تجهيزه عند موته:

أ ـ تغسيله : برواية : «من غسل مؤمناً غسله الله من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه».

ب ـ تكفينه : برواية : «من كفّن مسلماً، أو مؤمناً، كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة».

ج ـ حفر قبره : برواية : «كلّ من يحفر قبر مؤمن يملكه الله بيتاً في الجنّة».

تشييعه : وبرواية : «كلّ من يشيّع جنازة مؤمن فعندما يضعون ذلك الميّت في القبر ينادونه أنّه : أوّل عطاء نعطيه لك هو أن نعفو عن مشيّعيك».

وبرواية : «كلّ من يحمل تابوت ميّت يغفر له مقابل كلّ قائمة يحملها خمس وعشرون ذنباً من الكبائر المهلكة».

دفنه : برواية : «من يهيل التراب على قبر مؤمن بظهر كفّه فإنّ ربّ العالمين يكتب له من الحسنات بعدد ذرّات ذلك التراب».

تعزيته : «كلّ من عزّى يتيماً فإنّ الله يصلّي على روحه».

«من عزّى حزيناً كسي في الموقف حلّة يحبر بها».

١٦ ـ أن يكرم عالي المنزلة في الإيمان: ورد أنّه قدم جرير بن عبدالله البجلي إلى دار رسول الله صلى الله عليه وآله، والبيت ممتلئ فلم يجد مكاناً فقعد على الباب، فلفّ النبي صلى الله عليه وآله رداءه ودفعه إليه وقال : أجلس على هذا، فأخذ جرير الثوب ووضعه على وجهه وجعل يقبّله ويبكي، ثم قال : يا رسول الله أرجعه ماكنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتني، فقال النبي صلى الله عليه وآله : «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

فكيف إذا كان هذا الكريم سيّد الكرماء وسيّد شباب أهل الجنّة وسيّدالشهداء وسيّد الخلق، فلا شكّ أنّ إكرامه لازم وخدمته واجبة.

المجلس:

أبوالفضل كان يلازم الحسين منذُ الطفولة، كان يلازم الحسين مثل الخادم الملازم لسيّده، ويتمنّى أن يقوم بخدمة للحسين عليه السلام، كان جالساً في مجلس فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فعطش الحسين عليه السلام، فطلب من قنبر أن يأتيه بالماء، فقام العبّاس عليه السلام يركض، (العباس في ذلك

اليوم صبي)، فقام العباس يركض إلى أُمّه أُم البنين، أُمّاه إنّ أخي الحسين عطشان، وقد طلب الماء من قنبر، وأُحب أن أوصل إليه الماء قبل قنبر، قامت أُم البنين ملئت قدحاً ووضعته على رأس العباس، جاء العباس القدح على رأسه، والماء يراق على كتفيه.

لمّا رآه أميرالمؤمنين ﷺ صاح: إيه يا عباس، هذا يومٌ تحمل الماء إلى أخيك فيراق الماء على كتفيك، ويوم آخر تحمل الماء إلى أخيك فيراق مُخ رأسك على كتفيك.

نعم تناثر مخ رأسه على كتفيه على أثر ذلك العمود، لأنّ العبّاس وقف متحيّراً لا يدري ما يصنع، يده اليمنى مقطوعة، ويده اليسرى مقطوعة، الماء أُريق على وجه الأرض، ولذلك لحظات حرجه مرّت على العبّاس، لا يدري ما يفعل؟ يستمر في سيره نحو الخيام؟ كيف يواجه سكينة وهي واقفة بانتظاره؟ وقد واعدها بالماء والماء قد أُريق، يقاتل؟ كيف يقاتل وقد قطعت يداه؟

بينا هو في تلك الحال، جاءه لعينٌ من القوم قال له: يا عباس أين شجاعتك؟ أين بسالتك؟ قال له العباس ﷺ: يا هذا جئتني الآن ويداي مقطوعتان، فقال له اللعين: يا عباس إن كانت يداك مقطوعتين فيداي سالمتان، آجركم الله ثمّ ضربه بعمود من حديد على أُمّ رأسه ففلق هامته، ووقع من على ظهر فرسه منادياً: أخي يا أبا عبدالله أدركني.

امنيّس وگف عاف العمر من ساسه		رايد مماته ولو غدر نوماسه
ضربوا ابعامود الضغاين راسه		طاح ونخه سيّد شباب الجنّه

* * *

حين الوصل لحسين صوت اعميده		جاه وگف عنده ونده لعضيده
عبّاس عگبك للعمر ماريده		شيفيدني ومنّك گطعت الظنّه

* * *

سمع حسّه الحسين وركب وارزم		وعدى اعله الخيل وطلعها امن الخيم
رد يمّه اويلي وشافه سابح ابدم		تخوصر فوگ راسه والدمع خر

لمّا صُرع العباس صار الحسين ﷺ بين محذورين، أوّلاً: نداء العباس أخي أبا عبدالله أدركني، ثانياً: الجيش زحف على مخيم الحسين، لأنّه بمجرّد أن سقط العباس زحف جيش العدو إلى مخيم الحسين، كأنّهم استضعفوا جانب الحسين بمصرع أبي الفضل العباس، فصار بين محذورين: أيدفع الجيش عن المخيم، أم يلبي نداء العباس.

لكن أخيراً رأى دفع العدو عن الخيام أولى، فحمل على الجيش وأبعدهم وهو يقول: إلى أين تفرّون وقد كسرتم ظهري، إلى أين تفرّون وقد قتلتم أخي؟ ولما أبعد الجيش عن

الخيام توجه نحو مصرع أبي الفضل العباس ، يقول حميد : ترجّل الحسين ﷺ قبل أن يصل ، أخذ شيئاً من الأرض حقّقنا النظر وإذا هما كفّا أبي الفضل العباس .

يگلّه يخويه لخوّة البيني وبينك　　　يخويه وين يسراك او يمينك
يخويه اشلون السهم لصاب عينك

وصل إليه رآه في تلك الحالة مقطوع اليدين ، مرضوض الجبين ، السهم نابت في العين ، المخ سائلٌ على الكتفين ، القربة ممزقة ، العلم مخرق .

أحسّ العبّاس بوقع أقدام الحسين ﷺ عند رأسه ، فظنّ أنّه رجلٌ من الأعداء جاء لقطع رأسه ، خاطبه : يا هذا بالله عليك إنتظر هنيئة ، أمهلني هنيئة حتّى يأتي إليّ أخي وسيّدي فأودّعه ويودّعني ، فلمّا سمعه الحسين صاح : أخي أباالفضل أنا أخوك .

قالوا : أراد الحسين ﷺ حمل العباس ولكن العباس أبى ، قال : أخي أبا عبدالله بالله عليك أتركني أموت بهذا المكان ، قال : لماذا يابن والدي ؟! قال : لأنّي وعدتُ سكينة بالماء وأنّي أستحي منها .

يگلّه أيّست سكنه امن الماي　　　تجي يمّي ذليله وتوگف احذاي
يخويه ومن العطش رادت تجي اوياي　　　تگلّك وين وعدك يلمشكّر

* * *

اليوم نامت أعينٌ بك لم تنم　　　وتسهّدت أخرى فعزَّ منامها
أباالفضل يا من أسّس الفضل والإبىٰ　　　أبي الفضل إلّا أن تكون له أبا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

أنّى ويومَ الطفِ أضرمَ في الحشى　　　جذواتِ وجدٍ من لظَى سجّينِ
يومٌ أبوالفضلِ استفزَّت بأسَهُ　　　فتياتُ فاطمَ من بني ياسينِ
في خيرِ أنصارٍ بَراهم ربُّهم　　　للدين أوّلَ عالمِ التكوينِ
حتّى إذا قطعوا عليه طريقه　　　بسدادِ جيشٍ بارزٍ وكمينِ
حسمُوا يديهِ وهامةُ ضربوا في　　　عمدِ الحديدِ فخرَّ خيرَ طعينِ

ومشى إليه السبطُ ينعاهُ كسرت ... الآن ظهري يا أخي ومُعيني
عبّاسُ كبشَ كتيبتي وكنانتي ... وسريُّ قومي بل أعزُّ حُصُوني
يا ساعدي في كلِّ مَعتركٍ به ... أسطو وسيف حمايتي بيميني
لِمن اللوا أُعطي ومن هو جامعٌ ... شملي وفي ضَنكِ الزّحامِ يَقيني
أمنازلَ الأقرانِ حاملَ رايتي ... ورواقَ أخبيتي وبابَ شؤوني
عباسُ تسمعُ زينباً تدعوكَ من ... لي يا حمايَ إذ العِدى نَهروني
أولستَ تسمعُ ما تقولُ سكينةٌ ... عَمّاهُ يومَ الأسرِ من يحميني[1]

شعبي

ويلي لتشد عله البرهي ابمشدّه ... وگوده عري من غير عدّه
والسيف سلّه ولا تغمده ... وتشيل أبو فاضل وسنده
ورچّب اچفوفه فوگ زنده ... أو گلّه ترى زينب ابشدّه

* * *

خويه جبتنا گوم ردنه ... لعند المدينه وطن جدنه
خويه مهي مناسبه نمشي وحدنا ... ومهي مناسبه الغربه تردنا

* * *

عندك يبوفاضل يخويه أشتچي الحالي ... أنا حرمه بلا والي والشمر يبرالي
وليحدلي الناگه زجر عبّاس يعيوني ... خويه ترضه يذلّوني وللشام يسبّوني

فأجابها بلسان الحال: يا زينب:

تعتبين يا زينب عليَّ ... خويه أنا وين راسي وين اديّه
تعتبين حگّچ لو عتبتي ... لاچن أنا مگطوع الراس يختي

* * *

خويه أنا أدريك ما تحمل عِتاب ... ياليث لبيوم الكون متهاب
لاچن ترضه يبن دحّاي لبواب ... أنا امشي ذليله بين لجناب

(١) حسن قفطان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : ألقاب أبي الفضل العباس ﷺ

تربّى في أحضان الإمامة ، ونشأ في حجر العصمة ، وشبّ مرتضعاً درّ النبوّة شارباً لبّ الوحي .

كنيته : أبو الفضل .

ألقابه :

١ ـ كبش الكتيبة : وتعني سيّد القوم .. قائدهم .

تسمّى به رجلان : طلحة بن أبي طلحة من آل عبد الدار ، قتله الإمام علي ﷺ يوم أُحد ، وكذلك مالك الأشتر يلقّب بكبش العراق .

الإمام علي ﷺ يصفه الإمام زين العابدين ﷺ على منبر الشام بليث الحجاز وكبش العراق .

وقد لقّب الإمام الحسين ﷺ أباالفضل العباس بكبش الكتيبة حينما جاء مستئذناً للقتال فقال : «أنت كبش كتيبتي» .

وقد أكثر الشعراء من ذكره بهذا اللقب :

عبّاس كبش كتيبتي وكنانتي   وسري قوم بل أعزّ حصوني

٢ ـ حامي الظعينة : وتعني حامي العائلة . إشتهر بهذا اللقب ، ربيعة الكناني :

حامي الظعينة أين منه ربيعة   أم أين من عليا أبيه مكرّم

النبي ﷺ حامى عن تلك المرأة التي تحرّش بها ذلك اليهودي ، وأمر بإجلاء يهود بني قينقاع من المدينة .

والإمام زين العابدين ﷺ يذكر جدّه أميرالمؤمنين ﷺ فيقول : أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين .

أبو الفضل العباس حامي الظعينة ، حين سار الحسين ﷺ من المدينة إلى كربلاء .

٣ ـ حامل اللواء : حمل اللواء مكرمة عظيمة وأوّل من عقد اللواء النبي إبراهيم ﷺ .

وحامل لواء النبي ﷺ أميرالمؤمنين ﷺ يقول ﷺ : «علي ﷺ صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» .

وحامل لواء الحسين ﷺ أبو الفضل ﷺ ، وقد خاطبه بهذا اللقب الحسين ﷺ يوم عاشوراء ، «أنت حامل لوائي» .

لمن اللوا أعطي ومن هو جـامع شملي وفي ضنك الزحام يقيني

٤ ـ الطيار: «رحم الله عمّي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب».

٥ ـ باب الحوائج: لكثرة قضاء حاجات من توسّل به.

٦ ـ قمر العشيرة: لجماله.

٧ ـ السَّقاء: السقاية: إرواء العطاشى في حالتي السلم والحرب، وأشرفها سقاية الحرب.

أ ـ السقاية في الجدب: فالله يغيث العالم بدعوة وليّه، فقد إستسقت العرب بعبد المطّلب وأبي طالب، واستسقى الصحابة بالحسن والحسين عليهما السلام واستسقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستسقاءات أميرالمؤمنين عليه السلام معلومة، وكذلك استسقاء الإمام زين العابدين عليه السلام.

وربما يكون الإستسقاء عن طريق المعجزة فقد نبع الماء من خف ناقة عبدالمطلب مرتين، ونبعت عين ماءٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك فجّر الماء من بين أصابعه.

وأيضاً نبعت عين من تحت الصخرة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

وكذلك نبعت عين ماء على يدي الحسين عليه السلام لأُم وهب.

ب ـ سقاية الحرب: فقد سقى أميرالمؤمنين جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، من القليب، كذلك في الحديبية، تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بئر بضاعة الوشل ففاض ماؤه.

الإمام الحسين عليه السلام سقى جيش الحر، وكذلك سقى أبوالفضل عليه السلام جيش الحسين عليه السلام يوم السابع والثامن والتاسع، وحاول يوم العاشر.

المجلس:

حتّى وصل إلى المشرعة، ولكن وكيف وصل إلى المشرعة؟ بجهد جهيد لأنّ أربعة آلاف فارس بقيادة عمر بن الحجاج الزبيدي لعنه الله كانوا على مشرعة الفرات، ليمنعوا وصول الحسين وأصحاب الحسين إلى الماء، ولكن العباس عليه السلام شقّ الصفوف وأبعدهم بعد أن قتل منهم ثمانين رجلاً، أبعدهم عن المشرعة وقفوا على البعد وصاروا ينظرون إلى العباس ما يصنع.

دخل العباس وهو راكبٌ على ظهر جواده، دخل إلى الماء حتّى وصل الماء إلى بطن الفرس، فمدّ العبّاس يده وهو راكب على ظهر الفرس إلى الماء وأخذ غرفةً من الماء وقلبه يلتهب من شِدّة العطش، فأدنى الماء من شفتيه بمجرّد أن أحسّ ببرودة الماء إنتقل ذهنهُ إلى الحسين عليه السلام، إلى الطفل الرضيع، إلى سكينة الواقفة بانتظاره، إلى الأكباد الحرّة، فرمى الماء من

يده وقال عليه السلام : لا والله لا أذوق بارد الماء وأخي الحسين عطشان ، (الليلة ليلة العباس يجب أن تؤدي حقّ العبّاس لأنّ عين الحسين بكت على العباس عليه السلام لأنّ العباس أثّر في الحسين أثراً ما أثّره أحد الشهداء أبداً ، يقول الشاعر :

أحقّ النّاس أن يُبكى عليه　　فتىً أبكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده عليٍّ　　أبوالفضل المضرّج بالدماء

العباس بابُ الحوائج ، العباس باب النجاة ، العباس عزيزُ الحسين ، فيجب أن تؤدي حق العباس ، يجب أن تتحرك ، يجب أن تحترم العباس بهذه الدمعة التي تُجريها عليه) ، مدّ يده إلى الماء إغترف من الماء غرفةً أدناه من فمه ، فلمّا أحس ببرودة الماء تذكّر عطش أخيه الحسين عليه السلام وعطش الأطفال ، رمى الماء من يده وقال : لا والله لا أذوق بارد الماء وأخي الحسين عطشان ، ثمّ بدأ يملأ قربته ودموعه تجري وهو يردّد هذه الأبيات .

يانفس من بعد الحسين هوني　　وبعده لا كنتِ أن تكونِ

هذا حسين وارد المنون　　وتشربين بارد المعينِ

تالله ما هذا فعالُ ديني　　ولا فعالُ صادق اليقينِ

ثمّ ملأ القربة وحملها على كتفه وخرج من المشرعة متوجّهاً نحو الخيام وسلك طريق النخيل حتّى يحمي بالنخيل من السهام ، لكن عمر ابن سعد إنتدب الجيش وقال : لئن وصل الماء إلى الحسين وشرب منه الحسين والعباس لا يدعان منكم نافخ نار على الأرض ، حولوا بين العباس والخيام ، فحال الجيش كلّه بين العباس وبين الخيام ، فصار العباس يقاتلهم ويدفعهم عن طريقه ويشقُ طريقه بصعوبة ، ولكن في أثناء الطيق كمن له لعينٌ وراء نخلةٍ فلمّا مرّ به العباس ضربه بالسيف على يده اليمنى فقطعها ، أخذ العباس سيفه بشماله وهو يقول :

والله إن قطعتمُ يميني　　إنّي أُحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين　　نجل النبي الطاهر الأمين

وصار يهرول نحو الخيام ويسرع في سيره فكمن له لعينٌ آخر وراء نخلة ضربه على يده اليسرى فقطعها فسقط السيف من يديه ، فضم القربة إلى صدره وصار يسرع نحو الخيام ، جاءته السهام حتّى صار بدن العباس كالقنفذ من كثرة السهام ، جاءه سهمٌ وقع في عينهِ اليمنى ، وجاءه سهم نبت في صدره كلُ ذلك لا يُهمه ما دامت القربة سالمة ما دام الماء باقياً ، ولكن لمّا جاء سهمٌ وأصاب القربة فأُريق الماء على الأرض ، عند ذلك وقف العباس متحيراً لا يدري ما يصنع ، كيف يصل إلى المخيم بأي شيء يصل إلى الخيام والقربة أُريق ماؤها ، يقاتل ؟! ويداه مقطوعتان .

بينما هو واقف في حيرته جاءه لعينٌ ضربه بعمودٍ من حديد على أم رأسه فسقط العباس من على ظهر جواده منادياً أخي أبا عبدالله أدركني.

ون وملّه الجود وركب ميمونه   يخسونهم لولا الوعد يصلونه
حال الگدر دون الخيام ودونه   گدرت تدانيه العده وتتدنّه

* * *

امثيّس وگف عاف العمر من ساسه   رايد مماته ولو غدر نوماسه
ضربوا ابعامود الضغاين راسه   طاح ونخه سيّد شباب الجنّه

* * *

حين الوصل لحسين صوت اعميده   جاه وگف عنده ونده لعضيده
عبّاس عگبك للعمر ماريده   شيفيدني ومنّك گطعت الظنّه

بينما عيون النساء والأطفال كلّها شابحه إلى علم أبي الفضل العباس ﷺ، كلّما تقدم العلم كلما دنى ذلك العلم من المخيم كانت تقوى الآمال في نفوس الأطفال العطاشى، في نفوس العائلة، ولكن خابت هذه الآمال كلّها لمّا رأوا ذلك العلم يهوي على وجه الأرض، وسمعوا صوت العباس: أخي أبا عبدالله أدركني، ورأوا الحسين ركب جواده مسرعاً ومضى نحو العلقمي.

وماكانت إلّا ساعة وإذا بالحسين قد رجع ماشياً على قدميه يقود فرسه وراءه، يكفكف دموعه بطرف كمّه، إستقبلته إبنته سكينة: أبه يا حسين أين عمّي العبّاس؟ فانتحب الحسين باكياً وقال: بُنيه عظّم الله لك الأجر بعمّك العباس فلقد خلفته على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين، لمّا سمعت زينب صاحت: وا أخاه وا عبّاساه.

گام احسين محنيه اضلوعه   مثل صبّ المطر صبّن دموعه
طلعت زينب تصرخ ابلوعه   تگلّه طاح خويه وگمت عنّه

* * *

يا ويلي تلگّته تبچي اسكينه   يبويه عمّي العبّاس وينه
شرب ماي ونسانا وما نسينا   العطش وگلوبنا تلهب من الحر

* * *

يگلّلها يسكنه راح عبّاس   راح الضيغم اللّي يرفع الراس

ثمّ أقبل الحسين ﷺ إلى خيمة العباس ﷺ وأسقط عمودها، فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وصاحت زينب ﷺ: واضيعتنا بعدك أباالفضل، فصاح الحسين ﷺ بمكانه:

واضيعتنا بعدك أباالفضل .

أقول : كما أثّر فقد العبّاس عليه السلام في الحسين عليه السلام ، كذلك أثّر فقد العبّاس في زينب ، خاصة ليلة الحادي عشر من المحرّم ، لأنّها بقيت بغير محامٍ ولا كفيل ، فقالت لأختها أم كلثوم : أخيَّه كنّا في كلّ ليلة يحرسنا أبوالفضل العباس راكب على جواده يطوف حول المخيّم بقينا هذه الليلة بلا محامي ولا كفيل .

بگيت امحيّره واصفج باليدين　　لا عبّاس يبرالي ولا حسين
يضربوني من أبچي وتدمع العين　　وتبگه عبرتي بصدري تكسّر

وأكثر ما ظهر فقد أبي الفضل العباس عليه السلام في زينب عليها السلام يوم الحادي عشر من المحرم ، لمّا جاءت لتركب على ظهر الناقة ، تعرف الركوب على ظهر الجمل يحتاج إلى مساعدة ، وخاصة المرأة ، وخاصةً إذا كان الجمل عالياً بلا غطاء ولا وطاء ، نظرت يمنة ويسرى فلم تجد أحداً تستعين به ، تذكّرت يوم خروجها من المدينة وعَلَمَ أبي الفضل يخفق على رأسها ، حوّلت وجهها إلى نهر العلگمي صاحت : أنائم أنت أباالفضل .

يعبّاس ما چان يخطر علبال　　يعبّاس تنساني
وتظل عله النهر نايم　　وامشي بيسر عدواني

* * *

خويه أنا انخاك يعبّاس تگعد　　إنهض يخويه المحملي شد

* * *

خويه ماني إختك وجيت أنخاك يلوالي　　إقعد نشّف ادموعي وعاين لعد ذِل حالي
يخويه ناگتي عجفه وشمر و زجر يبرالي

يعتذر أبوالفضل العباس بلسان الحال :

يگلها تعتبين يزينب اعليّه　　يختي أنا وين راسي وين اديّه
يختي تعتبين حگّج لو عتبتي　　لاچن أنا مگطوع منّي الراس يختي

* * *

تگلّه أنا ادريك يوم الكون فتّاك　　ولا تگدر الفرسان تدناك
خويه أنا من المدينه جيت ويّاك

* * *

عبّاس تسمع زينباً تدعوك من لي　　يا حِمايَ إذا العدى نهروني

الليلة الثامنة

في ذكر مصاب علي الأكبر عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

حَجَرٌ على عيني يمرُّ بها الكَرى ... مِن بعد نازلةٍ بعترةِ أحمدِ
أقمارُ تَمٍ غالَها خسفُ الردى ... واغتالها بصروفه الزمن الردِي
لله بدرٌ من مُراقِ نجيعه ... مَزَجَ الحُسامُ لجينَه بالعَسجدِ
ماءُ الصبا ودمُ الوريدِ تجاريا ... فيه ولاهبُ قلبهِ لم يخمدِ
لم أنسَه مُتعمماً بشبا الظُبا ... بين الكماة وبالأسنةِ مرتدي
يلقى ذوابَلها بذابِل معطفٍ ... ويشيمُ أنصُلها بجيدٍ أجْيدِ
خُضِبَت ولكن مِن دمٍ وفِراتُه ... فاحمرَّ ريحانُ العِذارِ الأسودِ
جَمع الصفات الغرَّ وهي تراثُه ... عن كلِّ غطريفٍ وشهمٍ أصيدِ
في بأسِ حمزةَ في شجاعةِ حيدرٍ ... بإبا الحسين وفي مهابةِ أحمدِ
وتراهُ في خُلقٍ وطيبِ خلائقٍ ... وبليغ نطقٍ كالنبيِّ محمّدِ
يرمي الكتائبَ والفَلا غصَّت بها ... في مثلها مِن عزمه المُتوقدِ
فيردُّها قسراً على أعقابها ... في بأس عرِّيسِ العرينةِ ملبدِ
يشكو لخير أبٍ ظماهُ وما اشتكى ... ظمأالحشا إلّاإلىالظامي الصَدي
فانصاع يُؤثرهُ عليه بريقهِ ... لو كان ثمةَ ريقةُ لم يَجمُدِ
كلٌّ حُشاشتَه كصاليةِ الغَضا ... ولسانُه ظَمئا كشِقّةِ مِبْرَدِ
ومُذ انثنى يلقى الكريهةَ باسماً ... والموتُ منه بمسمعٍ وبمشهدِ
عثرَ الزمانُ به فغُودرَ جسمه ... نهبَ القواضبِ والقَنا المُتقصّدِ
ومَحى الردى يا قاتَل الله الردى ... منه هلالَ دُجى وغرّةَ فرقدِ
يا نُجْعَةَ الحيين هاشمَ والندى ... وحِمى الذّمارين العُلى والسؤددِ

فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا   مابعدَ يومِك من زمانٍ أرغدِ[1]

شعبي

يگلّه يبويه گطرة امّيّه لچبدي   أتگوّه ورد للميدان وحدي
يبويه ذاب گلبي وحگ جدّي   العطش والميدان والشمس والحر

* * *

يگلّه سهله يبويه طلبتك هاي   لچن يعگلي وماي عيناي
إمنين أجيبن شربة الماي   والعطش مثلك يبّس احشاي

* * *

يگلّه والدمع يسفح من العين   يبعدي وبعد كلّ النّاس يحسين
يگلّه أصبر يبويه والصبر مر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : المصيبة

قال الله تعالى : ﴿ **ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون** ﴾ .

الدنيا دار بلاء ، كما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام : «دار بالبلاء محفوفة» .

ويقول عليه السلام : «ما أصف من دار أوّلها عناء وآخرها فناء» .

ويقول عليه السلام : «لا تصفو لشارب» ويقول عليه السلام : «صفوها كدر» .

والسؤال المهم أنّه : لماذا هذه المصائب والابتلاءات ؟

والجواب : أنّ البلاء يختلف باختلاف حالات الأشخاص ، كما في الرواية : «إنّ البلاء للظالم أدبٌ ، وللمؤمن امتحان ، وللأولياء درجة» .

إذاً قد يكون البلاء :

أ ـ عقوبة على ذنب : كما قال تعالى : ﴿ **ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ .

---

(١) الشيخ عبدالحسين العاملي .

وعن الإمام الصادق ﷺ: «ما أنعم الله على عبدٍ نعمة فسلبه إيّاها حتّى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السلب».

وبرواية: «أمّا إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب».

وبرواية: «كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون».

وبرواية: «من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال».

وبرواية: «الزنا يورث موت الفجأة».

ب ـ كفارة لذنب: كما ورد في الرواية: «ساعات البلايا كفارات لساعات الخطايا».

وفي رواية: «حِمّة ليلة كفارة ذنوب سنة».

ج ـ لعلوّ الدرجات: كما ورد في الرواية: «المصائب مفاتيح الأجر».

لأنّ المصيبة إذا صبر عليها تؤهله ربح الصلوات الإلهية والرحمات الربانية: ﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾.

وفي الرواية: «من أُلهم الإسترجاع عند المصيبة وجبت له الجنّة».

وورد أيضاً: «أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله، وإذا أصابته مصيبة يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وإذا أصاب خيراً، يقول: الحمد لله، وإذا اصاب خطيئة، يقول: أستغفر الله».

وفي رواية: «إذا أحب الله عبداً إبتلاه».

ولذا يتمنّى البعض يوم القيامة، لو يقرّض (يقص) جسمه بالمقاريض لما يراه من عظيم الأجر، ومن هنا تمنّى النبي إبراهيم ﷺ ذبح ولده ليفوز بأعلى الدرجات، فإذاً كلّما ازداد بلاؤه إزداد أجره، وارتفعت درجته.

الأئمّة وصلوا إلى أعلى الدرجات لأنّهم ﷺ أكثر النّاس إبتلاءً، فالإمام علي ﷺ غصب حقّه، وجرى ما جرى عليه من ظلم وجور وأذى، فصبر ﷺ على ما أصابه، كما يعبر هو ﷺ: فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا». فوصل لأن يكون قسيم الجنّة والنّار.

السيّدة الزهراء ﷺ، أصيبت بمصائب لم تصاب بها إمرأة في الدنيا، كسروا ضلعها، أسقطوا جنينها، أحرقوا دارها، لطموها على عينها، جلدوها بالسياط وجرى عليها ما جرى، فوصلت لأن تكون سيّدة نساء أهل الجنّة.

الإمام الحسن ﷺ قتل بالسم، الإمام الحسين ﷺ أصيب بأنواع المصائب، فنالا أعلى

الدرجات، ووصلا لأن يكونا سيّدا شباب أهل الجنّة.

فمصائب الدنيا بواقعها أجر وثواب وسبب للوصول إلى أعلى الدرجات وأرفع المنازل.

ولكن ما هي المصيبة الحقيقة إذاً؟!

المصيبة بالواقع أن يصاب بدينه كما ورد في الدعاء: «**اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا**».

«أيّ المصائب أشد؟ المصيبة بالدين».

لأنّه إذا أُصيب في دينه يخسر آخرته، ﴿ **قل إنّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة** ﴾.

المصيبة أن يعطى كتابه وراء ظهره، ﴿ **وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا** ﴾.

المصيبة أن يعطى كتابه بشماله، فيتمنّى لعظم ما يرى الفناء، ﴿ **وأمّا من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضيه** ﴾، ﴿ **يا ليتني كنت ترابا** ﴾.

والمصيبة الكبرى أن يرمى في نار جهنّم، ﴿ **إذا أُلقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً بل ادعوا ثبوراً كثيرا** ﴾.

أقول: أكبر مصائب الآخرة أن يرمى الإنسان في نار جهنم، ولكن ما أكبر مصائب الدنيا؟ يجيب مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن هذا السؤال فيقول: «أكبر مصائب الدنيا فقد الشاب البار التقي».

فما ظنّك بالإمام الحسين عليه السلام الذي يفقد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً، فقد كان علي الأكبر عليه السلام شبيهاً للنبي صلى الله عليه وآله وكان سيّدالشهداء عليه السلام كلّما إشتاق للنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي الأكبر عليه السلام، والأهم من كلّ هذا، ذلك الخلق الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ **إنّك لعلى خلق عظيم** ﴾. فلقد كان علي الأكبر عليه السلام في الخلق أشبه خلق الله بالنبي صلى الله عليه وآله.

المجلس:

وهذا المعنى أشار إليه سيّدالشهداء عليه السلام لمّا برز علي الأكبر عليه السلام قالوا: رفع رأسه إلى السماء ونادى: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنّا كلّما اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا في وجه هذا الغلام، اللهم فرّقهم تفريقاً ومزّقهم تمزيقاً، فإنّهم دعونا لينصرونا فغدوا علينا يقاتلوننا» (دعاء قلب محترق)، ثمّ التفت إلى ولده قال: بُني علي إليَّ إليَّ حتّى أودّعك وتودّعني، وأشمّك وتشمّني، فأقبل عليه السلام يودّع هذا الجمال النبوي، تقول الرواية: إعتنقا ساعة حتّى سقطا إلى الأرض مغميّ عليهما.

يويلي من تلاگوا عند الوداع　　مشابچ طول لمّن هووا للگاع
يـــبچي لبـيّه ولأبـو إلتـاع　　عله بينه يويلي والدمع خـر

* * *

دار إيـــده عـلى راسـه وضـمّه　　ولعد صدره وغده يبچي ويشمّه
يبويه الشمل بعدك مـن يـلمّه　　ومن يبره الظعن بعدك والستور

* * *

يگـلّه والدمـــع بـالعين دفّـاق　　بـعبره مكسّـره وبگـلب خـفّاق
يبويه اوداعـة الله هـذا الفـراق　　شبيدي عليك يبويه هذا المگدّر

* * *

يگـــلّه اوداعــة الله يـا عـيوني　　نـــيّتكم وحـــيدي اتـــخلّوني
عگبكم يـبويه يـعمن اعـيوني　　وعله اخيمّي يبويه الگوم تـفتر

* * *

بعد ـ ــسين ، أفاق علي الأكبر ، إلتفت إليه الحسين عليه السلام وقال : إذهب وودّع أُمّك ليلى وعمّاتك وأخ (هنا المصيبة ، هنا اللوعة) ، لأنّ ليلى تـودّع شبيه رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وداع الموت ، لا تودّعه لسفر يحتمل رجوعه منه ؟ لكـن تـودّعه لتـراه نـصب عـينها مـقطّع بالسيوف إرباً إرباً .

ساعد الله قلب أُمّه وعمّاته وأخواته ، عندما أقبل عليه السلام لوادعهنّ ، تقول الرواية : سـقطن عليه ، هذه تقبّل يده ، وتلك تقع على قدميه ، وهذه تشمّه في صدره ، واحـدة مـن العـلويّات تنادي : يا علي إرحم غربتنا ، ، إرحم لوعتنا ، فصاح بهنّ الحسين عليه السلام : دعنه يا بنات رسـول الله ، فتركْنَه وتوجّه بعد ذلك إلى المعركة .

لكن هلمّ إلى الحسين ، هل استقرّ بمكانه لمّا رأى ولده متوجّهاً نحو الموت ؟! قـالوا : صار الحسين يركض خلف ولده رافعاً شيبته نحو السماء وهـو يـقول : يـابن سـعد قـطع الله رحمك كما قطعت رحمي .

وغاص عليّ في أوساط الجيش ينادي :

أنا عليّ بن الحسين ابن عـلي　　نـحن وبـيت الله أولى بـالنبي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي　　أطعنكم بـالرمح حـتّى يـنثني
طعن غلامٍ هاشميٍ علوي

وعاد الحسين إلى مركزه ، وصار ينظر إلى حملات ولده عـلي الأكـبر عليه السلام ، يـنظر إلى

شجاعته، ولكن هلمّ إلى أُمّه ليلى التي غيبتِ الخيلُ ولدها عن بصرها، فصارت لا ترى إبنها علي، فكيف تطمئنُّ على سلامته ؟!

جاءت وجلست بمكان بحيث تنظر إلى وجه الحسين، بينما ترى الحسين مسرور بشجاعة ولده مأنوس ببطولة ولده، وإذا بالحسين قد تغيّر لونه، جاءت ليلى تركض، سيّدي أبا عبدالله هل أُصيب ولدي علي ؟ فقال لها الحسين : لا يا ليلى، ولكن برز إليه من يُخاف عليه منه، قالت : إذاً سيّدي ما أصنع ؟ ما تأمرني ؟ فقال لها الحسين : إرجعي إلى خيمتكِ، وادعي الله لولدك، فإنّي سمعت جدّي رسول الله يقول : دعاء الأُم مستجابٌ بحقّ ولدها.

عادت ليلى إلى خيمتها، جردّت خِمارها، نشرت شعرها، رفعت يديها نحو السماء قالت : إلهي بغربة أبي عبدالله، إلهي بعطش أبي عبدالله، إلهي بصبر أبي عبدالله يا راد يوسف إلى يعقوب رد إليّ ولدي علي.

من شد علي الأكبر ذاب چبد احسين ... وچبد ليلى على ابنها منجسم نصّين
ليلى من الخيم طلعت لبواليمّه ... علي يبني تنادي واوگفت يمّه
وليدي الحرب عيده وحنّته دمّه ... مبارك يا علي عرسك يماي العين

* * *

ليله ابفرح وجه احسين فرحانه ... تشوفه يعاين ابنه ولا خله امچانه
بعد ساعه يويلي انخطفت ألوانه ... على ابنيه وصب الدمع على الخدّين

* * *

ليلى نادته يا حسين گلّي اشبيه ... يگله هلبرز له يخاف منه عليه
علي شعرة اگليبي من الله متمنّيه ... ياليلى دعيله يعود من تدعين

* * *

ليلى رجعت لاچن والگلب لهفان ... لعلي الأكبر وحيد بخطّة الميدان
صاحت يا إلهي ابغربة العطشان ... يلردّيت يوسف رد علي هالحين

* * *

ردّت لخيمتها الغريبه ... تبچي وعلى ابنها مريبه
واتوسّلت لله ابحبيبه ... وبالحسين واشمابيه مصيبه
يا راد يوسف من مغيبه ... عله يعگوب ومسكّن نحيبه
أريدك علي سالم تجيبه

* * *

إستجاب الله دعاها ورد علي الأكبر	أخذ وجه المنايا وللخيم سدّر
ينادي امن العطش گلبي انفطر والحر	يگلّه امن اجيب الماي يبني امنين

إستجاب الله دعاء ليلى بأن نصر علياً على بكر بن غانم فقتله، وعاد إلى أبيه الحسين ﷺ يتلوّى من شدّة العطش، أبه إنّ العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماءٍ من سبيل أتقوّى بها على الأعداء ؟! فقال له الحسين ﷺ : بُني علي هاك لساني فمُصّه، أخذ علي لسان أبيه ثمّ لفظه، قال : أبه يا حسين لسانك أيبس من لساني.

يگله يبويه گطرة امّيّه لچبدي	أتگوّه ورد للميدان وحدي
يبويه ذاب گلبي وحگ جدّي	العطش والميدان والشمس والحر

* * *

يگلّه سهله يبويه طلبتك هاي	لچن يعگلي وماي عيناي
إمنين أجيبن شربة الماي	والعطش مثلك يبّس احشاي

* * *

يگلّه أنا امنين أجيب الماي يبني	مهو حچيك هد حيلي وكسرني
وفت روحي وخمش گلبي وسلني	يبويه استخلف الله العمر واصبر

* * *

يگلّه والدمع يسفح من العين	يبعدي وبعد كلّ النّاس يحسين
يگلّه أصبر يبويه والصبر مر

* * *

تحسّر ويل گلبي وجذب ونّه	ومنّ الماي آه انگطع ظنّه
عرف لنّ المنيّه دنت منّه	خر دمعته وللميدان سدّر

يعزُّ على الأب وهو يرى ولده يطلب منه جرعة ماء ولا يقدر على تلبيته، فصاح الحسين ﷺ : واغوثاه، بُني علي ما أسرع الملتقى بجدّك المصطفى فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً، ولكن بُني علي أدرك أُمّك في الخيمة قبل أن تموت، أقبل وجد أُمّه مغشياً عليها، جلس عند رأسها، أخذ رأسها وضعه في حجره ثمّ صبّ دموع عينيه على وجهها أفاقت، يالها من فرحة ولكن ما دامت، فتحت عينها وإذا علي الأكبر عند رأسها، صاحت من ولدي علي ؟! قال : بلي أمّاه.

قامت إليه ليلى إعتنقتهُ، فقال لها علي : يا أُماه يا ليلى ما هذا البكاء ؟! ما هذا الجزع ؟! يا أُماه أُنظري إلى هذه النسوة الواقفة بباب الخيام، كلّ إمرأة تفتخر يوم القيامة عند فاطمة

الزهراء ﷺ إمّا برأس زوجها، وإمّا برأس أخيها، وإمّا برأس ولدها، يا أُماه أم تريدين أن تأتي يوم القيامة إلى الزهراء وتقولين يا زهراء إنّي فديتُ ولدكِ الحسين بولدي علي، فكأنّ هذه الكلمات من علي الأكبر ماء وصُبّ على الجمر، قالت: بني إنطلق بيّض الله وجهك كما بيّضت وجهي عند فاطمة الزهراء ﷺ، خرج علي الأكبر من الخيمة متوجّهاً إلى الميدان، إلتفت إلى أبيه الحسين قال: أبه أوصيك بأُمي ليلى خيراً.

ردتك عــلي ليّـام شـيبي   يا وسفه انگطع منّك نصيبي
محروم من شمّ لعذابيه

* * *

يا كوكباً ما كان أقصر عمرهُ   وكذا تكونُ كواكب الأسحا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

فـيا راكبَ الوجـناءَ تسـبقُ طـرفَهُ   إذا ما قَلَتْ أخفاقُها السهلَ والوعـرا
تجوبُ الفيافي لا تملُّ مِن السُّـرى   إذا غرَّد الحادي وحنَّت إلى المَسرى
أقم صدرَها إن جئتَ أكـنافَ طَـيبةٍ   فمن طيبِها تستنشقُ النِدَّ والعِـطرا
هنالك فاخضعْ واخلعِ النعلَ والتـثمْ   ثراها وقل والعـينُ بـاكـيةٌ عَـبرى
إليك رسـولَ اللهِ جـئتُ مُـعزّياً   بقاصمةٍ للدين قـدْ قَـصمتْ ظـهرا
شبيهُك بـالأخلاقِ والخَـلق أُودعَتْ   محاسنهُ فـي كـربلا بِـثرى الغَـبرا
ذوى غُصنه من بعدِ ما كـان يـانعاً   وبالرغمِ ريحُ الحتف تقصده قسرا
فياليلُ طُـلْ حُـزناً فـليلي بـنوحِها   وأجـفانُها إن جنّها ليلُها سهرى
تعطُّ الحَشا لا البُردَ حُزناً على ابنها   وأدمت أديمَ الخدِّ من خدشها الظِفرا
فما أمُّ خشـفٍ أدركـته عـلى ظـماً   وخوفٍ حبالاتٍ نأتْ في الفلا ذعرا
بأوجدَ منها حين للسـبطِ عـاينت   ومنه صقيلَ الوجهِ حزناً قد إصـفرا
تعيدُ دعاءَ الأمّ يا ليلُ إنني   أرى إبنك في الأعداءِ يغتنمُ النَصرا
ولم أنسَـه لمّـا عـليه قـد انـحنى   وأحشـاؤهُ حُـزناً مُسعّرةٌ جـمرا

فنادى عــلى الدنـيا العَـفا ونِـداؤه ... عليه عظيمٌ شجوهُ يصدعُ الصَخرا
بُني جرحتَ القلبَ منِّي فـلم أجـدْ ... لجرحِكَ طولَ الدهرِ غَوراً ولا سَــبرا
بُني تـركتَ العـينَ غـرقَى بِـدمعها ... وجذوةُ قلبي حرُّها يضرمُ جَـمرا[1]

شعبي

گعد عــنده وشـافه امـغمّض العـين ... ابــدمّه ســابح مــترب الخــدّين
مـــتواصـــل طـــبر والراس نـصّين ... جِنى ظـهره عـلى اوليـده وتــحسّر

* * *

يبني مــن ســمع يـمّك ونــينك ... ومن شبحت لعند الموت عينك
للعشرين مـا وصــلت ســنينك ... وحاتفني اعليك الدهــر الأگشـر
يــبني مَــن عِـدل راسك ورجــلينك ... ومَن غمّض عيونك وســبل ايـديك
يا نور العين كل سيف لوصــل ليك ... بويه گطع گلبي ولعند احشاي سدّر

* * *

يبويه گول واســرع ردّ الجــواب ... يبويه بياكتر مر بــيك لصــواب
مـــاي وتــبدي طــولك وغــاب ... يبويه العيش بعدك لاهنى وطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الغفلة

قال الله تعالى: ﴿ ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾.

فرذيلة الغفلة تحط الإنسان وتجرّه إلى السقوط إلى مستوى الحيوان، بل أكثر، وفي آية أخرى: ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ﴾.

أقسامها:

١ ـ الغفلة عن الله تعالى:

أ ـ الغفلة عن مراقبة الله تعالى: ﴿ وما الله بغافل عمّا تعملون ﴾.

---

(١) الشيخ قاسم الملا الحلي.

ب ـ الغفلة عن سخط الله : ﴿ أفأمن أهلُ القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون ﴾.

﴿ ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون ﴾.

٢ ـ **الغفلة عن النبي والأئمة ﷺ وعن صاحب الزمان :** مع أنّه كلّ الخيرات ببركاتهم ، «لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها».

فالمطلوب أن لا نغفل عن ذكر فضائلهم ، ومعاجزهم ، ومظلوميّاتهم .

٣ ـ **الغفلة عن ذكر الله :** ﴿ ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ﴾.

٤ ـ **الغفلة عن النعم الإلهية :** ﴿ ألم ترو أنّ الله سخّر لكم ما في السماوات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾.

٥ ـ **الغفلة عن الشكر :** لمّا يغفل عن النعم يغفل عن شكرها . ﴿ لئن شكرتكم لأزيدنّكم ﴾.

٦ ـ **الغفلة عن القرآن :** الغفلة عن قرائته وتدبّره ، ﴿ وقال الرسول يا رب إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾.

٧ ـ **الغفلة عن الرقباء :** ﴿ وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين ﴾.

٨ ـ **الغفلة عن القابليّات :** فالله عزّوجلّ زودنا بطاقات وقدرات ، سمع ، بصر ، عقل ، ويجب أن نستغلها في طاعة الله .

٩ ـ **الغفلة عن العدو :**

أ ـ العدو الأوّل : الشيطان ، عدو شرس مستكلب متوحش ، وقد أقسم بعزة الله ، على إغواء عباده ، حيث قال : ﴿ فبعزتك لأغوينّهم أجمعين ﴾.

وهذا العدو لا يأتي من طريق واحد : ﴿ ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾.

أي عن طريق الذنب ، عن طريق الدين ، عن طريق الرياء ، أفسد عمل المتديّنين بالوسوسة ، يعني سوف أحول بين الإنسان وبين طريق السعادة .

ومن هنا ينبغي الحذر من هذا العدو ، قال الإمام الصادق ﷺ : إذا كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟!

ب ـ العدو الثاني : هوى النفس الأمّارة بالسوء ، ويلزم مجاهدة هذا العدو ، حيث ورد أنّه أفضل الجهاد .

بعض علمائنا كالمقدس الأردبيلي الذي زكى نفسه ، وتشرّف بخدمة صاحب

الزمان (عج) عندما يسأل: لو خُلِّيت وامرأة ودعتك إلى الحرام فماذا تفعل؟ قال: اللهم أعنا على تلك الساعة.

ج ـ العدو الثالث: الدنيا، عدو عجيب، القرآن الكريم يحذر من الغرور بلمعانها وبريقها. **﴿ يا أيها الناس إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم بالله الغرور ﴾**.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أُحذركم الدنيا وما فيها، فإنّها دارُ زوالٍ وانتقال، تنتقلُ بأهلها حالاً بعد حال، قد أفنت القرون الماضية والأُمم الخالية، الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر آثاراً، أفنتهم أيدي الزمان، واحتوت عليهم العقاربُ والديدان، فكأنّهم ماكانوا لها أهلاً ولا سُكاناً، أكل التراب لحومهم، وبدَّد أوصالهم وغيَّر شماءلهم، وأزال محاسنهم، أفتطمعون في البقاء بعدهم، هيهات لابدَّ لكم من اللحوق بهم، فتداركوا ما بقي من أعماركم بصالح الأعمال، فكأنّي بكم عن قريب وقد نُقلتم من قصوركم إلى قبوركم ...».

١٠ ـ الغفلة عن العمر: تسبب الخيبة والخسران، بعضهم لم يمضِ من أعمارهم أربعون أو خمسون سنة لكنّهم أصبحوا من المفاخر بسبب إلتفاتهم إلى أعمارهم. فمنهم من كتب أكثر من مأتي كتاب لترويج المذهب، ومنهم على العكس، عمّروا مائة عام، ولكنّهم أتوا كحيوان وأكلوا كحيوان وذهبوا من الدنيا كحيوان لا غير.

ولذا الناس في غفلة عن هذا العمر الثمين، ولا يدركون أهميته إلّا بعد فوات الأوان، كما ورد في الرواية: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

ينتبه لحظة حضور ملك الموت فيطلب الرجوع إلى الدنيا **﴿ إرجعون لعلّي أعمل صالحاً فيا تركت ﴾**، ولكن يأتيه الجواب: **﴿ كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾**.

فالمطلوب إغتنام الفرصة لأنّ العمر يسير بعجلة، واليوم الذي يمضي لا يعود، ولسوف نسأل عنه.

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبّنا أهل البيت عليهم السلام».

١١ ـ الغفلة عن الآخرة: (عن الموت، القبر، القيامة، جهنّم، الجنّة) **﴿ إقترب للنّاس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾**. **﴿ ألهاكم التكاثر حتّى زرتم المقابر ﴾**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإنّي لم أرَ كالنار نام هاربها ولا كالجنّة نام طالبها».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أذكر وحدتك في قبرك، وسيلان عينيك على خدّيك، وأكل الدود لحمك، وتقطّع أوصالك وبلائك، وانقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل،

ويردعك عن كثير من الحرص عن الدنيا».

وفي الحديث القدسي: «لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين، قلَّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنّكم غفلتم عن الموت كأنّكم لستم بمسيئين ولا بمحاسبين، كم ذا تقولون ولا تفعلون، لو تفكّرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر قلَّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم بي، إنّ الكمال كمال الآخرة».

يكفي أن نتفكر بما يجري علينا في القبر الذي ينادي في كل يوم: «أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار».

ولقد عجبتُ وما عجبتُ لكلّ ذي عين قريره
ووراءه يومٌ عظيم فيه تنكشفُ السريره
هذا ولو علم ابن آدم ما يلقي في الحفيره
لبكى دماً من هول ذاك مدة العمر القصيره

يروى عن أحد علمائنا أنّه حفر قبراً في بيته، فإذا جنَّه الليل نزل إلى ذلك القبر، وصار يتقلّب فيه وينادي صارخاً باكياً: ﴿إرجعوني لعلّي أعمل صالحاً﴾، ثمّ ينهض من قبره ويخاطب نفسه: ها قد أرجعناك، فما أنت فاعل ؟! فيكون ذلك حافزاً له على كثرة العبادة.

فإذا تفكّرنا بالموت نستعد له، كما في رواية أميرالمؤمنين ﷺ: «من ترقّب الموت سارع في الخيرات».

وإذا استعدّ للموت لا يبالي به، وهذا يظهر من جواب مولانا علي الأكبر ﷺ لأبيه الحسين ﷺ: أبه لا نبالي وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا.

ولذا كان ﷺ أوّل من تقدّم للشهادة بين يدي أبيه.

المجلس:

برز ﷺ وهو يرتجز ويقول:

الحربُ قد بانت لها الحقائقْ وانكشفت من دونها مصادقْ
والله ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

صار يقلبُ الصفوف بعضها على بعض وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحنُ وبيتِ الله أولى بالنبي
تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي أضربكم بالسيف حتّى ينثني
ضرب غلامٍ هاشميٍ علوي

قاتل إلى أن قتل تمام المئتين، بينا هو يقاتل إذ ضربه المنقذُ بنُ مُرة العبدي بالسيف

على أُمّ رأسه، وجاءه سهمٌ وقع في نحره، فاعتنق علي الأكبر فرسه، صار رأسُ علي الأُكبر على جبين هذا الفرس، فسالت الدماءُ من رأس علي على عيني الفرس فصار الفرسُ لا يُبصرُ طريقه، وإلّا الفرس من جياد الخيل الأذكياء، فأراد أن يُنقذ علي الأكبر من بين الأعداء، بأن يمضي به إلى مخيم أبيه الحسين ﷺ، ولكن أخطأ الطريق فاحتمله إلى معسكر الأعداء، وإذا بعلي الأكبر الذي قتل من الأعداء مائتي رجل، وإذا هو في وسطهم عاجز عن الدفاع عن نفسه، فأحاطوا به إنتقاماً وثأراً، وقطّعوه بالسيوف إرباً إرباً.

عگب ما شرّگ الهامات والطاس　　إجتّه ضربة العبدي عله الراس
وگع وتواردوه بسيوفها النـاس　　شـبچ عـالمهر والمـهر فـر

* * *

شـبّچ عـالمهر لبّـاله يـودّيه　　لبوه احسين عنّ الگوم يحميه
أويلي المهر للعدوان فـر بـيه　　واصبح يويلي بموسّط العسكر

* * *

هـذا يگـطع ابسـيفه وريـده　　وهـذا بـالخناجر فـصل إيـده
وهذا يحط من رمحه الحديده　　بخاصرته وهو يعالج ويـصبر

لمّا بلغت روحه التراقي نادى رافعاً صوته: أبه يا حسين عليك منّي السلام هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول لك: العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخوراً حتّى تشربه الساعة.

نده يحسين ليَّه اسرع ترانـي　　طحت بالكون والعسكر ولانـي
يبويه من الماي جدّي سقاني　　عـليَّه لا يـظل گـلبك مـولّم

* * *

نده يحسين هـذا السـاع جـدّي　　سقانيالماي وأروى عطش چبدي
يگول اسـرع تـراك اليـوم عـندي　　إجـاه ايـصيح يـبني الله أكـبر

قالوا: وصل الحسين إلى مصرع ولده علي فأخلى رجليه من الركاب معاً، ورمى بنفسه من على ظهر الجواد على مصرع ولده، أراد أن يسمع كلمة أخيرة من ولده علي ولكن لم يحصل ذلك، لأنّ علي كان قد فارق الحياة، وضع فمه على فم ولده ومسح الدماء عن خدّه، وضع خدّه على خدّ علي وصاح: بني علي لم يسمع جواباً، فلمّا أيس منه صاح: بني على الدنيا بعدك العفا، أمّا أنت يا بني فقد استرحت من همِّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها وغمّها.

من شافه العزيز احسـين　　مـرمي عـالثرى مـطروح

ذب نـفسه عـله اوليـده　　وشاف الراس دمّه ايـفوح
صـاح العـمر مـا ريـده　　يبني وشلّي بـهاي الروح

* * *

أريد امسح جروحك وشم خدّك　　وحط صدري عالصدرك ووسدك

* * *

يبويه من وصـل ليك وتـدنّاك　　وخضب وجهك وفـيَّض دمـاك
يبويه ريت روحي تـروح ويّـاك　　ولا شوفك خضيب الوجه بالدم

* * *

يبني اشلون سيف الگطع ورداك　　گطع گلبي وصلك گـطع ورداك
من الكوثر يـبويه اليـوم ورداك　　وانا الدّنيه غـدت ظـلمه عـليّه

* * *

عـديت وللگـلب سـرَّيت بـعداك　　وفعلت فعال حامي الجـار بـعداك
على الدنيه العفه يا بـويه بـعداك　　علي وسفه تروح مـن بـين ايـديّه
ما خلت من قلبي يوافيك الردى　　روحي فداك بني لو أنّك تفتدي
فـطفقت شـجواً أروح مـردّداً　　يا نجعة الحيين هاشم والنـدي
وحمى الذمـارين العـلى والسـؤدد

* * *

لا طاب عيش بعد فقدك لا صفا　　واظلمّت الدنيا بعيني مذ خـفى
منها ضياؤك يا شبيه المصطفى　　فلتذهب الدنيا على الدنيا العـفا
مـا بـعد يـومك مـن زمـان أرغـد

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

حكمُ المنيّةِ في البـريّةِ جـاري　　مـا هـذه الدنـيا بـدار قـرارِ
بينا ترى الإنسان فـيها مـخبراً　　حتّى يُـرى خـبراً مـن الأخـبارِ

طُبعتْ على كدرٍ وأنت تُريدُها ... صفواً من الأقذاءِ والأكدارِ
ومُكلِّفُ الأيّامِ ضدَّ طِباعها ... متطلّبٌ في الماءِ جذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّما ... تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ
فالعيشُ نومٌ والمنيّةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خَيالٌ سارِ
فاقضوا مآربكم عُجالاً إنّما ... أعمارُكم سفرٌ من الأسفارِ
وتراكَضوا خيلَ الشباب وحَاذِروا ... أن تُستَردَّ فإنّهنَّ عوارِ
فالدهرُ يخدعُ بالمُنى ويغصُّ ... إن هنَّا ويهدمُ ما بنى ببوارِ
والنفسُ إن رضيتْ بذلكَ أو أبَت ... منقادةٌ بأزمَّةِ الأقدارِ
ليس الزمانُ وإن حرصت مسالماً ... شأنُ الزمانِ عداوةُ الأحرارِ
إيّاك أن تغترَّ بالدَّهر الذي ... أودى بآلِ المصطفى الأبرارِ
نُحرَت نحورهم بعرصةِ كربلا ... عطشاً وماءُ النهرِ فيها جاري
أبكيهمُ تحت العجاجِ وبينهم ... ثاوٍ شبيه المصطفى المختارِ
لم أنسه والسبطُ جاثٍ حوله ... يدعو بدمعٍ هاطلٍ مدرارِ
يا كوكباً ما كان أقصرَ عمرَه ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ
وهلالُ أيّامٍ مضتْ لم يستَدِر ... بدراً ولم يُمهلْ لوقتِ سَرارِ
عجِل الخسوف عليه قبلَ أوانِه ... فطواهُ قبل مظنَّةِ الإبدارِ
فكأنَّ قلبي قبرُه وكأنَّه ... في طيِّه سرٌّ من الأسرارِ
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربَّه ... شتَّان بين جوارهِ وجوارِ(١)

شعبي

راح شافه والنبل نابت على راح ... گعد عنده وصفگ راح على راح
وگام وصاح يا زينب علي راح ... يختي وأنا ظلمَّت الدنيا عليّه

يبني اشلون سيف الوصل ورداك ... گطع گلبي وصلك گطع ورداك
من الكوثر يسبويه اليوم ورداك ... يبني وأنا ظلمَّت الدنيه عليّه

* * *

(١) لأبي الحسن التهامي.

عـــديت وللگـلب سـرّيت بـعداك وفعلت فعال حامي الجـار بـعداك
على الدنيه العفه يا بـويه بـعداك علي وسفه تروح مـن بـين ايـديّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : أخذ العبرة من الأموات

ورد عن أميرالمؤمنين ﷺ : «أمّا إنّكم لو عاينتم ما قد عاين من مات قبلكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما ينكشف الغطاء، ويطرح الحجاب».

لو عاينتم سكرات الموت وأهواله، والقبر وظلماته، والبرزخ ونقماته، لجزعتم ووهلتم، وفزعتم لشدة الأهوال.

صحيح لا نعاين بهذه العين، ولكن بإمكاننا أن ننظر إليهم بعين العبرة والإعتبار، وبالإمكان أن يعظونا ويكلّمونا، بلسان الحال.

من كلام لأميرالمؤمنين ﷺ : «لقد رجعت فيهم أبصار العبر وتكلّموا من غير جهات النطق، وسمعت عنهم آذان العقول، فقالوا: كلحت الوجوه النواضر، وخوت الأجساد النواعم، ولبسنا أهدام البلى، وتكائدنا ضيف المضجع، ولم نجد فرجاً ولا من ضيق متّسعاً».

فالمطلوب أن نفكّر بما جرى عليهم، ولكن هل فكرنا بليلة الوحشة فقط ؟! بسؤال منكر ونكير ؟!بظلمة القبر ؟!بوحشته ؟! بوحدتنا فيه ؟! بغربتنا فيه وانقطاعنا عن الدنيا وأهلها ؟!

وقد أشار سيّد الساجدين ﷺ في دعائه إلى هذه الأهوال من أجل تنبيهنا إلى ما يتتظرنا، فقال ﷺ : «أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إيّاي».

ويقول ﷺ : «إرحم في هذه الدنيا غربتي، وعند الموت كربتي، وفي القبر وحدتي، وفي اللحد وحشتي، وإذا نُشرتُ للحساب بين يديك ذُلَّ موقفي.

و«قريب ما يطرح الحجاب» ونعاين ذلك العالم، يقول أميرالمؤمنين ﷺ : «وكأنّي عن قريب قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وضمّكم ذلك المضجع وارتهنكم ذلك المستودع»، «وكأنّي بك عن قريب قد صرت كأحدهم».

ويشير الإمام السجاد ﷺ في خطبته إلى هذه الحقيقة : «وكأنّي بكم عن قريب قد نقلتم من قصوركم إلى قبوركم، فرقين غير مسرورين، فكم من فرح قد استكملت عليه الحسرات حيث لا يقال نادم ولا يغاث ظالم، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً».

ولذا «السعيد من وعظ بغيره».

فعلينا أن ننتبه من غفلتنا ونصحوا من سكرتنا لأن الإنتباه لحظة الرحيل عن هذه الدنيا لا يجدي نفعاً.

فإذا انتبه الإنسان إستعد وقدّم أمامه لدار مقامه، ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيّام أمله ليوم أجله نفعه عمله ولم يضرّه أجله».

ويقول عليه السلام: «بادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وتهيّأوا للموت فقد أظلكم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وأُعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدارٍ فاستبدلوا، فاتقوا الله تقيّة من سمع فخشع، وحاذر فبادر، وقدَّم أمامه لدار مقامه، جعلنا الله وإيّاكم ممّن لا تبطره نعمه، ولا تقصر به عن طاعة ربّه غاية».

فإذا إستعد يرتاح لحظة خروجه عن هذا العالم، «صبروا أيّاماً قليلة أعقبتها راحة طويلة».

وهذا المعنى أشار إليه عليه السلام لمّا وقف على مصرع ولده علي الأكبر عليه السلام قال: «أمّا أنت يا بُني فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها».

المجلس:

گعد عنده وشافه امغمّض العين	ابدمّه سابح مترّب الخدّين
متواصل طبر والراس نصّين	حنه ظهره على ابنيه وتحسّر

* * *

يبويه گول منهو الضرب راسك	يا نور العين من خمّد أنفاسك
يگلبي من نهب درعك وطاسك	يا روحي اشلون أشوفنّك امطبّر

* * *

يبني من سمع يمّك ونينك	ومن شبحت لعند الموت عينك
بويه للعشرين ما وصلن سنينك	وحاتفني عليك الدهر الأگشر

* * *

يبني من عدل راسك ورجليك	ومنغمّض عيونك واسبل ايديك
ينور العين كل سيف الوصل ليك	گطع گلبي ولعند احشاي سدّر

* * *

يبويه گول واسرع ردّ الجواب	يبويه ابياكتر مر بيك لصواب
ماي وتبدى طولك وغاب	يبويه العيش بعدك لاهنى وطاب

قالوا : صار الحسين في حالة إحتضار عند مصرع ولده علي الأكبر ، وزينب ﷺ تعرف إذا بقي الحسين عند مصرع ولده علي واضعاً خدّه على خدّ ولده سوف تفارق روحه الدنيا .

فأرادت زينب أن تحافظ على حياة أخيها الحسين ، وأن تشغله عن مصيبة ولده ، ولذا خرجت من الخيمة شابكة عشر أصابعها على رأسها ، تنادي : واعلياه وانور بصراه واثمرة فؤاداه ، قال حميد بن مسلم : قلت : من هذه ؟ هذه أمه ليلى ؟ قالوا : لا هذه عمّته زينب .

لمّا سمع الحسين صوت زينب قام إليها أُخيّه زينب إرجعي إلى الخيمة لا تشمتي بنا الأعداء ، ولكن زينب أقبلت حتّى رمت بنفسها على جسد علي وهي تنادي واعلياه .

هوت فوگه تحب خدّه وتشمّه وغدت تصبغ وجهها ابفيض دمّه
عسه ابعيد البله تگلّه يعمّه عله التربان نايم ليش بهل الحر

* * *

يحسين وين ابنك تگنطر دلّيني خويه على المشكّر
شفت المهر ولگلب فرفر خالي السرج بعنانه يتعثّر

* * *

خاف المهر ذبّه وتعوّر يگلها ودمع عينه تحدر
وصاح يختي الله واكبر شگلّچ يزينب راح الأكبر

ثمّ التفت الحسين إلى شباب بني هاشم قال : إحملوا أخاكم علياً ، كيف يحملونه وهو مقطع إرباً إرباً ؟ أقبلوا إلى المخيم وجاءوا ببساط وجمعوا جثمان علي على ذلك البساط وجاءوا به نحو الخيمة ، هذا والحسين يمشي وراءهم وهو يقول : بني قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمان وعلى إنتهاك حرمة الرسول ، أقبلوا به إلى الخيمة ، سكينة واقفة بباب الخيمة ، لمّا نظرت إلى شباب بني هاشم مقبلين ، دخلت على أُمّه ليلى تُبشّرها .

تگلها گومي تلگّي ابنچ يليلى داوي اجروحه وهلهليله
لامة حرب شايل ثجيله ومن العطش ذايب دليله

خرجت إليه أُمّه وقعت عليه ، إحتضنته ، تشمّه ، تضمّه ، أحطن به عمّاته وأخواته ، يبكينه ويندبن عليه .

شالوه إخوته وجابوه يا ويلي للمخيّم
حطّه بين عمّاته وصبغن روسهن بالدم
گامن كلهن اينوحن وشافن حال راسه امطبّر

وكأنّي بأُمّه:

يبني أنا ردتك ذخـر ليّـام شـيبي ... يـوسفه انگـطع مـنّك نـصيبي

* * *

يبني أنا ردتك ما ردت دنيه ولا مال ... حضرني لو وگـع حـملي ولا مـال

يـالكبر خـابت اظـنوني والامـال ... عند الضـيج يـبني اگـطعت بـيّه

* * *

يبني إقتطعتك من مهجتي ... علام قطعت جميل الوصال

بني بكـتك عـيون الرجـال ... ليـوم نـزيل ويـوم نـزال

الليلة التاسعة

في ذكر مصاب القاسم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

لا تَـركَنَنَّ إلى الحـياة ... إنَّ المـصيرَ إلى المـماتِ

واعـمَلْ وكـنْ مـتزوّداً ... بـالباقيات الصـالحاتِ

واغـنمْ لنـفسِكَ فـرصةً ... تـنجو بـها قـبلَ الفـواتِ

واذكـرْ ذنـوبَك مـوقِناً ... أنْ لا سـبيلَ إلى النـجاةِ

إلّا بـحبِّ بـني النـبيِّ ... المـصطفى الغـرِّ الهـداةِ

جـارَ الزمـانُ عـليهمُ ... فـرماهمُ بـالفادحاتِ

هـذا قـضى قـتلاً وذاكَ ... مشـرّداً خـوف الطـغاةِ

بـعضٌ بـطيبةَ والغـريّ ... قـضى وبـعضٌ بـالفراتِ

ظـامٍ تُـجرّعُه العِـدى ... صـابَ الردى بـالمرهفاتِ

لم أنسَ إذ تـركَ المـدينةَ ... خـائفاً شـرَّ الطـغاةِ

ونـحا العـراقَ بـفتيةٍ ... صـيدٍ ضـراغـمةٍ كُـماةِ

كحبيبِ والندبِ ابنِ عوسجةٍ	حليفِ المكرُماتِ
والقاسمِ ابنِ المجتبى	حلو الشمائلِ والصفاتِ
ولقد بنى يومَ الطفوفِ	على المنيّةِ لا الفتاةِ
حنّاؤه دمُ رأسِه	والشمعُ أطرافُ القناةِ
والبيضُ غنّتْ للزّفافِ	بأروُسِ صيدِ كماةِ
والسمرُ ترقصُ والهلاهلُ	مِنْ صهيلِ الصافناتِ
لهفي على وجناتِهِ	بدمِ الوريدِ مخضّباتِ
جاءَ الحسينُ به إلى	خيمِ النساءِ الثاكلاتِ
فخرجنَ ربّاتُ الحجالِ	مِنَ المضاربِ باكياتِ
يندبْنَه لهفي على	تلكَ النساءِ النادباتِ

شعبي

ضلع احسين على القاسم محنّه	يعمي بموتتك زادت محنّه
شاله احسين وابدمّه محنّه	آه اشلون حال امّه الزكيّه

* * *

شال احسين جسّام الشفيّه	بگلب مالوم يبچي على ابن أخيّه
ورجل جسّام تسحل على الوطيّه	أثاري احسين ظهره انجسم نصّين

* * *

شاله وللخيم بيه سدر	وحط جاسم يويلي ابصف الأكبر
گعد مابينهم والدمع فجّر	تشب ناره وعليه تراكم الهم

* * *

نوبه ينحني عله إبنه ويحبّه	ويمد إيده ويجس جرح گلبه
ونوبه دمعه الجاسم يصبّه	ويگلّلهم اشبيدي على المحتّم

* * *

يم جاسم غدت للحرم حنّه	لمّن شافته ابدمّه تحنّه
أمّه اتصيح يا جاسم مهنّه	بهلزفه يبعد الخال والعم

* * *

ربيتك وعيني اعليك تربي	ويحسب بيك ليل انهار گلبي
يجاسم بيش اوحِّد بعد دربي	وضوه اعيوني طفاه الدهر واظلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: سفرة الآخرة

يقول الإمام علي عليه السلام في بعض مناجاته: «آه لقلة الزاد، آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق».

أيّ سفر هذا الذي أسهر ليل أميرالمؤمنين عليه السلام؟! إنّه سفر الآخرة، وهذا السفر ليس عادياً من بلد إلى بلد وإنّما هو سفر من عالم إلى عالم.

وفي هذا السفر محطات ومنازل سوف نمر بها، كما ورد في الرواية: «إنّ أمامكم عقبةً كؤوداً ومنازل مخوفة، لابدَّ من الورود عليها والوقوف بها».

وورد أنّ عيسى عليه السلام أحيا أُمّه مريم عليها السلام وبعد ذلك وجّه إليها سؤالاً مفاده: هل تحبين الرجوع إلى الدنيا؟ قالت عليها السلام: نعم، لأُصلّي في ليلة شديدة البرودة، ولأصوم في يومٍ شديد الحر، فإنّ هذا الطريق مخيف.

فعلينا أن نلتفت إلى خطورة هذا السفر، وهذه المنازل التي تنتظرنا.

وأوّلها: سفر من هذا العالم حيث تغمض العين هنا وتفتحها في الآخرة.

وسفر من هذا العالم إلى عالم القبر.

وسفر من القبر إلى عالم البرزخ.

وسفر من البرزخ إلى عالم المحشر.

وسفر من الحشر إلى النشر.

وسفر من الموقف إلى مقر الحساب.

وسفر من موقف الحساب إلى موقف الميزان.

وسفر من موقف الميزان للمرور على الصراط.

وسفر من الصراط إلى «قضي الأمر».

وبعد ذلك لا أدري أين تكون نهاية ذلك السفر؟

بيانات الرحلة:

الخطوة الجوية: الخطوط الملائكية إلى جنّات عرضها السماوات والأرض، أو الخطوط الشيطانية الجهنّمية إلى جهنّم وساءت مصيراً.

الفيزا: بيدك أنت تضعها إلى حيث تريد.

أماكن إستلام الفيزا: المآتم الحسينية، المساجد التي يذكر فيها فضائل آل محمّد عليهم السلام.

شروط الفيزا إلى الجنّة : الإيمان والعمل الصالح ، ﴿ **إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّات النّعيم** ﴾ .

الورقة الأولى والأهم للحصول على الفيزا : ولاية علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله : «لا يجوز أحد إلى الجنّة ما لم يكن بيده صكّ براءة من النّار من علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبرواية : «ما لم يكتب له علي بن أبي طالب الجواز» .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : «من سرَّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن غرسها ربّي فليوالي علياً من بعدي وليوالي وليّه فإنّهم أهل بيتي رزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي» .

شروط الفيزا إلى جهنّم : (إلى سقر) ترك الصلاة ، ﴿ **ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين** ﴾ .

إلى الجحيم : خلع الحجاب ، والخروج بشكلٍ مثيرٍ للفتنة والفساد ، فقد ورد بالرواية : «أنّ لها ولزوجها بكلّ خطوة تخطوها بيت في النّار ، ولعنتها الملائكة حتّى ترجع ...» .

والمرأة السافرة تحوّل إلى مكتب متحرّك للشيطان لإعطاء فيزا إلى جهنّم . ورد في الرواية : «من نظر إلى امرأة حراماً حبسه الله مائة عام في النّار» .

لحظة الإنطلاق : ﴿ **إنّ الله عنده علم الساعة** ﴾ .

محطة الإنطلاق : ﴿ **وما تدري نفس بأيّ أرض تموت** ﴾ .

محطة الوصول : عالم الآخرة (الجنّة أو النار) ، ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام : «ليس بين أحدكم وبين الجنّة أو النّار إلّا الموت أن ينزل به» .

مدة الرحلة : ثوان وتكون في عالم الآخرة ، كما ورد في الرواية : «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» . يروى عن بعض العلماء أنّه رأى والده في المنام بعد موته فسأله عن حاله ، فقال : الحمد لله ، فقال له العالم : كم استغرق وصولك إلى عالم الآخرة ؟! فقال له والده : لحظات ، كما لو قلت : الحمد لله ، الحمد في هذا العالم ولله في ذلك العالم .

مواصفات الحجز : مؤكد ، ﴿ **إنّك ميّت وإنّهم ميّتون** ﴾ . ﴿ **كلّ نفسٍ ذائقة الموت** ﴾ .

موعد الإقلاع : ليس فيه تأخير ، ﴿ **إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾ ، ﴿ **ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها** ﴾ .

الرحلة تحت إشراف : ملائكة الرحمة ، أو ملائكة الغضب ، الذين هم تحت إشراف أميرالمؤمنين عليه السلام .

يا حار همدان من يمت يرني　　من مؤمن أو منافق قبلا

الأمتعة المسموح بها: متران من القماش الأبيض.

قل لمن حاز الدنيا بأجمعها　　هل خرج منها بغير القطن والكفن

والعمل، جاء في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لقيس: «واعلم يا قيس أنّه لابدّ لك من قرين تدفن معه وأنت ميّت ويدفن معك وأنت حي، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أضرَّ بك».

ملاحظة: ممنوع إصطحاب أي أمتعة آخر ﴿ **وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم** ﴾.

الطرود البريدية: ولد صالح، صدقة جارية، دعوة أخ، علم ينتفع به، عمل صالح، ورد في الرواية: «إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلّا من ثلاث: علم ينتفع به، أو ولد صالح، أو صدقة جارية».

فعلينا أن نستعد لهذا السفر قبل فوات الأوان، وقبل أن ينادى فينا بالرحيل، فقد ورد في الرواية: «تجهّزوا قبل أن ينادى فيكم بالرحيل».

فإذا تجهز أحدنا واستعدّ لهذا السفر، عند ذلك يستعذب الموت ويستطيبه، ويندفع إليه بكلّ رغبة وشوق.

المجلس:

فالقاسم عليه السلام الذي له من العمر ثلاثة عشر سنة، والذي لم يبلغ الحلم، تراه يتقدم ألى الموت بكلّ جرأة.

الرواية تقول: أقبل مطأطأ برأسه مستحياً يخاف عمّه أن يردّه، أقبل وهو ينظر في أصابعه يقول: يا عم لقد عافت نفسي الحياة بعد مقتل هؤلاء الصفوة من أهل بيتي، وإذا بالجواب من الحسين عليه السلام: بني قاسم عزمت على الموت؟ فقال: يا عم كيف لا يعزم على الموت من يراك لا ناصر لك ولا معين؟ فقال له الحسين: يابن أخي أنت البقيّة الباقية من أخي الحسن كيف أعرضك لضربِ السيوف؟ فقال: يا عم لقد ضاق صدري وهذه عوذة وجدتُها في ثياب والدي الحسن عليه السلام مكتوبٌ فيها: بُني قاسم إذا رأيت عمّك الحسين وحيداً فريداً فلا تقصّر عن نصرته، فدنى الحسين من ابن أخيه القاسم وضمّه إلى صدره وبكيا.

طلع جاسم من الخيمه　　وگف يم علي الأكبر
لگاه امخضّب ابدمّه　　وجسمه على الثرى امطبّر
گعد يمّه وجذب ونّه　　وصبّ الدمع وتحسّر
إجى لعمّه وگف يمّه　　وصب دمعه على الخدّين
يگلّه الساعه رخّصلي　　حلى موتي يعمّي احسين

وحگ راسك لجـــولنها ولو تـلتم عَـلَي صـوبين
واخـــذ ثـــار ابـن عـمّي واريـد الساع أخذ الثـار
يگـلّه احسـين يـوليدي نـيّتكم أظـل وحـدي
بسّ انت وأبـو فـاضل نـاصر مـا بگـه عـندي
وهـذه الحـرم مـرتاعه تـبگه امـيسّره بـعدي
إنت اوداعـــة الله روح واحـنه بـالأثر خـطّار

إعتنقا ساعة حتّى سقطا إلى الأرض، يقول حميد: سقطا إلى الأرض ثمّ أقبل معه إلى المخيم ليودّع عمّاته وأخواته، الحسين عليه السلام مهما يكن رجل ولكن ساعد الله قلوب العلويات المعذّبات اللواتي في كلّ ساعة يودّعن واحداً إلى الموت.

طلعت عمّته زينب، أمّه رمله، أخواته، بنات عمّه، الحسين عليه السلام، حتّى يودّعوا القاسم:

لزمت ركـابه سكـينه وعـمّته ابـحلگه تشـمّه
ومـنّ الخـيم مـدهوشه طـلعت تـنادي أمّـه
يـبني يـجاسم هـلوكت حـالك لعـمّك ضـمّه
لهـليوم أنـا ذاخـرتك مـالك تـخيب اظـنوني
هـزّ الرمـح ونـاداهـا يـا والده فـادعيني
رايـح أنـا يـا والده مـن دون مـا تگـليلي
عـمّي وحـيد بكـربلا إلمـن أضـمّه حـيلي
إنتِ وعـمّتي زيـنب لمـن اغـير اتـحوني
أوصّـيچ يـمّه وصـيّه تسمعين لفـظ اجـوابـي
شـبّان لو شـفتيهم بـالله ذكـري شـبابي
محروم من شـمّ الهـوى مـن دون كـلّ أصـحابي
عـطشان أنـا يـا والده حـين الشـرب ذكـريني

ثمّ إنّ الإمام الحسين عليه السلام ألبس القاسم ثوباً كهيئة الكفن، وأخذ عمامة القاسم شقّها نصفين نصفٌ عمّمه به ونصفٌ آخر أدلاه على خدّيه، ودفع إليه السيف ووجّهه نحو الميدان ماشياً على قدميه، يقول حميد بن مسلم: خرج علينا غُلامٌ لم يبلغ الحلم، ووجهه كفلقةِ قمرٍ طالع بيده السيف يضربُ به قُدُماً وهو يقول:

إن تنكروني فأنـا نـجل الحسـن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسـينٌ كـالأسيرِ المـرتهن بين أُناسٍ لا سـقوا صـوب المُـزن

فقتل على صغر سنّه خمساً وثلاثين رجلاً، يقول حميد: بينا هو يقاتل إذ انقطع شِسعُ نعله ولا أنسى أنّها كانت اليسرى، فانحنى القاسم في ساحة الحرب على نعله ليصلحه ليشدّه، فاغتنم عمر الأزدي إنشغال القاسم بنفسه فرصةً، فجاء إليه من ورائه، فلمّا رفع القاسمُ رأسه ضربه بالسيف على هامته، فشقّ هامة القاسم، فهوى القاسم إلى الأرض يفحص بيديه ورجليه، نادى: عمّاه أبا عبدالله أدركني، أقبل إليه الحسين رآه يخورُ بدمائه وقف عليه قال: يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يُجيبك أو يُجيبك فلا يعينك أو يُعينك فلا يُغني عنك.

ذهب الحسين عليه السلام إلى مصرع القاسم فارساً ثمّ رجع الجواد وحده خال من الحسين عليه السلام، استغربت بنات رسول الله، أين الحسين عليه السلام؟! بينا هنّ كذلك وإذا بالحسين قد عاد وهو يحمل القاسم على صدره وهو يقول: واولداه واقاسماه.

طرحه إلى جنب ولده علي الأكبر، ثمّ جلس بينهما صار تارة ينحني على ولده ينادي واعلياه، وتارة على ابن أخيه ينادي واقاسماه.

جابه ومدّده مابين اخوته   وبچه عدهم يويلي وهم موتى
لمّن سمعن النسوان صوته   إجت رمله تصيح الله أكبر
يبني يجاسم جيت أشمّك   وبدمعي أغسل اجروح جسمك
إگعد يمن لا ظلّت أمّك   ظل گلبي يبني يحوم يمّك
يالحنتك من فيض دمّك   فدوه أروح إلك ولمّك

* * *

يبني ما ذكرت أُمّك وحنّيت   عفتني وانكسر گلبي وحنّيت
يجاسم خضّبت شيبي وحنّيت   ابدمّك يا شباب الغاضريّه

* * *

بني إقتطعتك من مهجتي   علام قطعت جميل الوصال
بني بكتك عيون الرجال   ليوم نزيل ويوم نزال

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

يا دوحةَ المجدِ من فـهرٍ ومـن مـظرٍ ... قدجفَّ ماءُالصِبا مـنغصنِكَ النَـضِرِ
يا نجعة الحيّ من عمر والعلى وحمى ... ذمار سـئوددها فـي البـدو والحـضر
يـا درّة غـادرت اصـدافـها فـعلت ... حـتى غـلت ثـمناً عـن سآئـر الدرر
قد غالَ خسفُ الردى بدرَ الهدى فهوىَ ... فيا نجومَ السـما مـن بـعدهِ انـتثري
القـدّ يشـبـه مـهما مـاس صعدته ... والخد يـحكي بـروق الصـارم الذكـر
حلو الشـبيبة يـا لهـفي عـليه ذوى ... مـن بـعد ايـناعه بـالعزّ والظـفر
تـحكي خـلائقه زهـر الربـيع كـما ... في رقَّة الطبع يحكي نسـمة السـحر
استصغرت سـنّة الاعـدآء حـين دعـا ... الى البـراز فـلاقت اعـظم الخـطر
كأنّ صـاعقة حـلّت بـها فأتت ... عـلى الكـتآئب لم تـبقى ولم تـذر
السمر قد صفّقت والبيض قد رقـصت ... بـالبيض والخـيل غـنّته عـن الوتـر
خـضابه الدم والنـبل النـثار وقـد ... زفّـته اعـدائـه بـالبيض والسـمر
النجم فوق السما ليست بـذي صـغر ... وان رأتـه عـيون النـاس فـي صـغر
مـهذّب الخـلق والاخـلاق ان تـره ... كأنّـه (مـلك) فـي صـورة البشـر
قـد احـدقت فـيه آلاف يـصول بـها ... كأنّـه اسـد قـد شـدَّ فـي (حـمر)
مـا اخـضرّ عـارضه مـادبّ شاربه ... لكن جرى القدر الجاري عـلى القـدر
فـاغتال مـفرقه (الازدي) بـمرهفه ... فـخرَّ لكـن بـخد مـنه مـنعفر
ان يـبكه عـمّه حـزناً لمـصرعه ... فـما بكـى قـمر الّا عـلى قـمر
يـا سـاعد الله قـلب السـبط يـنظره ... فرداً ولم يـبلغ العشـرين فـي العـمر
لابن الزكـيّ الا يـا مـقلتي انـفجري ... من الدموع دماً يا مـهجتي انـفطري
قـد كـنت احـذر انّـي لا أراك عـلى ... وجه الصـعيد ولكـن جـائني حـذري
ما كـنت آمـل فـي الرمـضآء ابـصره ... يا ليت فـارقني مـن قـبل ذا بـصري
مـا كـنت آمـل ان ابـقى وانت عـلى ... حرّ الصعيد ضجيع الصـخر والحـجر

مـرمّلاً مـذرأتـه (رمـلة) صـرخت — يا مهجتي وسروري يا ضـيا بـصري
خـلّفت والدة ولهـي مـحيّرة — مـدهوشة ليس مـن حـام ومـنتصر
بنيّ تقضى على شاطى الفـرات ظـماً — والمآء اشـربه صـفواً بـلا كـدر
بـنيّ فـي لوعـة خـلّفت والدة — ترى نجوم الدجى في اللـيل بـالسهر
وددت قـبل تـمام الحـمل اسـقطه — وانّـني لم اجـد حـملاً مـدى العـمر
حـملته تسـعة حـتّى سـهرت بـه — طول الليالي فلم اربح سـوى الضـرر

شعبي

يبني يـجاسم للـحرب گـوم — على احسين عمّك دارت الگوم
ومن فوگ الخيام خلّيها تحوم — إنـهض وسـدّرها يـمعلوم
خلّي تنذكرلك بالطف علوم

* * *

يگـلها العِـتب عـنّي دكـفّي — أبـنك تـخبرينه وتـعرفي
غيظ الگـلب بـالسيف لشـفي — واسقي العده من الحتف صافي

* * *

وانچان صوتي الحرب تخفى — عمّي بـذيچ السـاع كـلفيه
خل يگبل لجسمي ويـلفى — وانت الگـطن بـيدچ تـولفي
بلچن جرح راسي تنشفي

* * *

أنـا الوالده وانت ضـناها — والوالده تـطلب ربـاها
ليش اگـطعت مـنّك رجـاها — يـومك يـلوحّيد عِـماها

* * *

ردتك مـا ردت دنـيه ولا مـال — إتحضرني لو وگع حِملي ولا مال
يجسام خابت اظنوني والآمـال — عند الضيج يبني اگـطعت بـيّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : البرزخ

قال الله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيا تركت كلّا

إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون ﴾.

البرزخ : وهو الفاصل بين شيئين ، أي الوسط بينهما ، كما قال تعالى : **﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾.**

وعالم البرزخ هو العالم الذي يتوسّط عالمي الدنيا والآخرة ، ومدّته من وقت الموت إلى البعث .

كما ورد في الرواية : «إذا قبضه الله صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا) ، في قالب من نور ، غير هذا البدن الترابي ، أجساد شفافة لا يمكن رؤيتها .

والسؤال المهم : أين يقع عالم البرزخ ؟ وهل هو جزء من عالمنا ؟

عالم البرزخ هو ضمن عالم الدنيا ، كما ورد في الرواية : «جنّة من جنّات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر» . **﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً ﴾.**

وكذلك بالنسبة إلى نار البرزخ يقول تعالى : **﴿ النّار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ﴾.**

والسؤال الآخر : أين تذهب الأرواح ؟!

أرواح المؤمنين إلى وادي السلام ، حسبما أفاد الإمام الصادق عليه السلام في جوابه لذلك الرجل الذي سأله عن أخيه فقال : إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال عليه السلام : «ما تبالي حيثما مات أمّا أنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السلام» .

وبرواية : «في حجرات الجنّة يأكلون من طعامها وشرابها» . والتعبير بالقبر ، بالحفرة مداراة للنّاس .

أمّا أرواح الكفار ، فقد جاء في الرواية أنّها : «تجتمع في وادي برهوت وراء اليمن» . وبرواية : «في حجرات النّار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها» .

ومن جملة الأسئلة ، هل تلتقي الأرواح فيما بينها ؟

نعم فقد جاء في الرواية : «أنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنّة تتعارف وتتسائل ، فإذا قدمت الروح على الأرواح يقال : دعوها فإنّها قد أفلتت من هول عظيم» .

ومن جملة الأسئلة : هل تسمع الأرواح أصواتنا ؟ ويفهمون كلامنا ؟

نعم فقد ورد أنّ الميّت لما يصلّون عليه يسمع الكلام ، وكذلك أثناء تشييع جنازته يسمع حتّى خفق النعال ، وقد ورد أيضاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على بئر بدر وصار يخاطب الكفّار بأسمائهم ، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : **لقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، فهل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً ؟**

فقال له عمر: أو يسمعونك؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أنت بأسمع لي منهم ؟!

وبرواية: «إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإن زرتوهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم».

والملاحظة المهمة جدّاً: إنّ إنكار البعض لهذا الأمر لا يغيّر الحقيقة، بل تبقى ثابتة، فلو أنّ إنساناً أنكر وجود الشمس، فهل يعني ذلك إنعدام الشمس ؟! وكذلك عدم رؤيتنا لهذه العوالم لا يغيّرها ولا ينفيها، فجهل الجاهل بقوة الكهرباء، لا يمنع أن تصعقه إذا مسّها، وكذلك جهلُنا بعمل الطائرة لا يمنع هبوطها وعملها وحركتها.

وكذلك الجهل بحقيقة تكوّن الجنين من التقاء النطفة بالبويضة لا يوقف عجلة الحياة.

وممّا يدعو إلى العجب أنّ البعض يتسرّع ويقول: أنا لا أؤمن بالبرزخ لأنّه أمرٌ غيبي.

والجواب: أنّ العلم كلّه قائم على الغيب، فالجاذبيّة التي لولاها لطرنا في الفضاء هي أمر غيبي، وإلّا كيف هي؟ وأين هي؟ لا نعلم.

إنّنا نعيش وسط عوالم مخفية ومستورة عنّا، وعدم إطلاعنا عليها لا يمنع من وجودها.

ومن هذه العوالم عالم البرزخ، الذي لابدّ من الإنتقال إليه، وممّا يدعو إلى القلق، وإلى الخوف والإضطراب أنّ الأعمال تتجلّى في عالم البرزخ، يقول النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت:

«أقواماً بين أيديهم لحم خبيث ولحمٌ طيب يأكلون الخبيث ويدعون الطيب، وذلك لأنّهم كانوا يأكلون الحرام ويدعون الحلال».

«ورأيت أقواماً لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم، وهؤلاء الهمازون اللمازون».

«ورأيت أقواماً ترضخ رؤوسهم بالحجارة، وهؤلاء كانوا ينامون عن صلاة العشاء». أقول كيف بالذي لا يصلّي ؟!

«ورأيت أقواماً تقذف النّار في أفواههم وتخرج من أدبارهم، وهؤلاء كانوا يأكلون أموال اليتامى ظلماً».

«ورأيت أقواماً لا يقدرون أن يقوموا من عظم بطونهم، وهؤلاء كانوا يأكلون الربا».

«ورأيت أقواماً صمّت أسماعهم وهؤلاء كانوا يسمعون الغيبة».

«ورأيت نساءً معلّقات بألسنتهنّ، وهنّ المؤذيات لأزواجهنّ، والمغنّيات»...

من يسافر إلى دولة يجهز أوراقه، فكيف بمن يسافرُ إلى عالم آخر؟ فعلينا أن ندقق بأعمالنا وحساباتنا، لأنّ الناقد بصير...

يقول الإمام الصادق عليه السلام : «علمت أنّ الموت يداهمني فاستحضرت».

وبقي سؤال أخير وهو : هل يمكن إنكشاف عالم البرزخ لنا ونحن ضمن هذا العالم ؟!

والجواب : بإمكان الإنسان إذا وصل إلى حالة من الصفاء الروحي، أن تتكشف له الوقائع وحقائق الأمور، ومن جملة ما ينكشف له عالم البرزخ، وهذا ما حصل لجملة من الأولياء الصالحين، ذُكرت قصصهم في كتاب دار السلام.

وممّا يؤكّد هذا الأمر أنّ الإمام الحسين عليه السلام كشف لأصحابه ليلة العاشر من المحرّم عن عالم البرزخ، وأراهم منازلهم في الجنّة.

المجلس :

عدا القاسم عليه السلام فانسل باكياً حزيناً، أقبل إلى أُمّه رملة، قال : يا أُمّاه إنّ عمّي الحسين أرى أصحابه وأهل بيته منازلهم ولم يُرني شيئاً، فلعلّي لا أُوفق للشهادة بين يدي عمّي، فأخذت رملة بيد ولدها وأقبلت به إلى الحسين عليه السلام، قالت : سيّدي أبا عبدالله، إسمع ما يقول القاسم، فالتفت الحسين إليه قال : يابن أخي كيف تجد الموت بين يدي ؟ فقال : والله يا عمّي إنّ الموت بين يديك أحلى عندي من العسل، قال عليه السلام : إبشر يابن أخي إنّك تقتل بين يدي.

نعم قتل القاسم بعد أن ضربه عُمر الأزدي على أمّ رأسه، فصاح : يا عمّاه يا عمّاه أدركني، أقبل إليه الحسين وقتل قاتله، ثمّ وقف عليه فوجد القاسم يفحص بيديه ورجليه، مشقوق الرأس، صاح : يعزُّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يُعينك، أو يُعينك فلا يغني عنك.

بچه ونـاده يـجاسم اشـبيدي ياريت السيف گبلك حز وريدي
يعمّي هان إلكم تخلّوني وحيدي وعله اخيمّي يعمّي الگوم تـفتر

* * *

گعد عـنده وشـافه ادمـومه تـفوح وكل أعضاء جسمه مجرّحه اجروح
وهـو يـنزف ويـعالج نـزعة الروح مـات وظـل أبـو سكـينه مـحيّر
يعمّي مـن ضـرب هـامتك نـصّين يعمّي گلّي الجـرح ليـوجعك ويـن
يعمّي اشلون أشـيلك للـصواويـن وانت من الطـبر جسـمك امـخذّم

ثمّ انحنى الحسين ووضع صدر القاسم على صدره، وحمله بنفسه وجاء به إلى المخيّم، هذا ورِجلا القاسم يخطّان بالأرض خطا، جاء به طرحهُ إلى جنب جُثمان ولده علي، ثمّ جلس بينهما، صار تارةً ينحني على ولده ينادي : واعليّاه، وأخرى على ابن أخيه ينادي : واقاسماه.

شـــاله وللـــمخيّم بـــيه ســـدّر وحطجاسم يولي ابصف علي الأكبر
گـــعد مـــابينهم والدمـــع فـــجّر تشب نـاره وعـليه اتـراكـم الهـم

* * *

مـرّه يـنحني عـلى ابـنه ويـحبّه ويـمد إيـده ويـدوس جـرح گـلبه
ومـــرّه دمـــعه لجـــاسم يـــصبّه ويگـلهم اشـبيدي عـلى المـحتّم

* * *

جـابه ومـــدّده مـــابين إخـــوته وبـچه عـدهم يـولي وهـم مـوتى
لمّـــن ســـمعن النســـوان صـــوته إجت رمـــله تـــصيح الله أكـــبر

* * *

يـــم جـاسم غـدت للـحرم حـنّه لمّـــن شـــافته ابـــدمّه تـــحنّه
أمّـــه اتـــصيح يـا جـاسم مـهنّه بـــالهزفه يـــبعد الروح والعـــين

* * *

يـــبني مـــهنّه بـــطيب نـــومك عـــريان ومســـلّب اهـــدومك
حـــرّ الشـــمس غـــيّر ارســومك أويـــلاه وغســـلك ادمـــومك

* * *

عـــلامة اوليـدي مـحنه الإيـدين ومـــطعون بـــقّاده طـــعنتين
وســالت دمــومه عـلى الخـدّين وبـــعده شـــباب ومـــا تـــهنّه

* * *

يبنيأتحضر لعرسكواحسب أيّامك واتـــمنّى أزفّك أنـــا وعـــمامك
يـوسفه مـنصتك تـربان ومـنامك رحت مكسي يعگلي نـبل وسـيوف

* * *

ربـــيتك يـــبني وعـــيني ابـعينك وتـنطّر لعـرسك وحسب سـنينك
تاليها يجاسم أسمع ونينك

* * *

امبارك بـين سـبعين ألف جـابوك عـــن الحـــنّه بـدم الراس حـنُّوك
بـــدال الشـــمع بـــالنشّاب زفّـوك مـــلبّس فـــوگ راسك نـبل يـنثر

* * *

يـــجاسم ليت هـــالجروح لِـيّه يـــجاسم گـــوم ديـر العـين لِـيّه

صدگ رايح يجاسم هاي هيّه		تخلّيني أونّ الليل واسهر

* * *

يبني ردتك ما ردت دنيا ولا مال		تحضرني لو وگع حملي ولا مال
يجاسم خابت اظنوني ولا مال		عند الضيج يبني اگطعت بيّه

* * *

مرمّلٌ مُذ رأته رملةٌ صرخت		يا مهجتي وسروري يا ضيا بصري
بني تقضي على شاطي الفرات ظماً		والماء أشربهُ صفواً بِلا كدر

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

من لي بأن يحملَ عتبي إلى		مرابعِ البطحا ووادي مِنى
للهاشميين الأُلى لم تزلْ		إجابةُ الداعي لهم ديدَنا
بشرى بني فهرٍ فأبناؤكم		ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا يلطمُ الأيدي وحقّ لهم		أن يعقدوا أنديةً للهنا
إنّ الأُلى في كربلا صُرِّعوا		نالوا بذاك اليوم أقصى المنى
باعوا نفوساً لهمُ قد غلَت		وأرخصوا من سعرِها المُثمنا
واجتنوا العِزَّ بأسيافهم		والعزُّ من أطيبِ ما يُجتنى
واشتروا العلياءَ نقداً بها		ومشتري العلياءَ لم يُغبنا
وكافحتْ من هاشمٍ فتيةٌ		تمنعها الاحساب ان تجبنا
لكن رأوا أنّ بدارِ البقا		نيلَ الأماني لا بدارِ الفنا
فاستسلموا للموتِ من بعدما		أسلمهم في جريه الأرسُنا
تلك الجسومُ البيضُ لهفي لها		باتتْ على البوغاء لن تُدفنا
باتوا فرادىٰ ووحوشُ الفلا		تُبدي النياحاتِ لهم ألحُنا
طوبى لهاتيك الرُّبا اذ حوت		مثلَ نجومِ الأفقِ أو أحسنا
ورحنَ بالأسرِ بناتُ الهدى		تطوي الفيافي موطناً موطنا

يـدعين والعِـيسُ تـجدُّ السُّرى ... يـا حـادي العـيس ألا أرفـق بـنا
يـا حـادي العِـيسِ إتّـئد إنّـنا ... ربّـاتُ خـدرٍ لا نـطيقُ العـنا
مـاذا عـليكم لو مـررتم عـلى ... سـاداتِ فـهرٍ قـبل أن نـظعنا[1]

* * *

مـرّوا بـهنّ عـلى القـتلى مـطرّحةٍ ... مـابين مـنعفرٍ فـي جـنبِ مُـصطلم
فـحين مـذ عـاينت جسـمَ الحسـين ... علىالبوغا صريعاً بدمٍّ النـحر واللِـممِ
عـاري اللـباسِ قـطيعَ الرأسِ ... منخمدَالأنفاسِ فيجندلٍ كالجمرِمُضطرمِ

شعبي

مـرّوا عـلى العـبّاس ... جـثّه بـلا راس
چيف الصبر يا نـاس ... نـمشي وتـخلّونه
مرّوا عـلى الجـاسم ... واعـلى الثـرى نـايم
نـادوا بـني هـاشم ... خـلهم يـزفّونه
مـرّوا عـلى الأكـبر ... وعلى الثـرى امـطبّر
نـادوا بـني حيدر ... خـلهم يـلمّونه
مرّوا على العـطشان ... وعلى الثـرى عـريان
نـادوا بـني عـدنان ... خـلهم يـدفنونه
مرّوا على ابـن أُمّـي ... وعلى الثـرى مـرمي
نـادوا بـني عـمّي ... خـلهم يـدفنونه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: مصائب الحسين عليه السلام فاقت كلّ المصائب[2]

ورد عن الإمام الحسن عليه السلام: «لا يوم كيومك أبا عبدالله».

ومن هنا فاق يوم الحسين عليه السلام جميع الأيّام، وفاقت مصائبه جميع المصائب.

فالأنبياء عليهم السلام من جملة خصائصهم: أنّه ما عاش أحدٌ منهم إلّا وقد ابتلي بفقرٍ أو جوع أو

(١) السيّد جعفر الحلي.
(٢) راجع الخصائص الحسينية.

عطش أو عُري أو ضرب أو قتل أو اذى أو استخفاف، وقد ابتلي كلّ واحد بواحدة من هذه الصفات، ففيهم من مات جوعاً، وفيهم من مات عطشاً، وقد اجتمعت جميع هذه الصفات في الحسين عليه السلام ولم تجتمع في غيره، ولو اجتمع في بعضهم أكثرها فقد سلم من بعضها الآخر، وقد اختصّ الحسين عليه السلام بأنّه لم تكن له صفة سلامة من بلاء أبداً.

باب آدم عليه السلام:

آدم عليه السلام: المبتلى بفراق الجنّة.

الحسين عليه السلام: المبتلى بفراق الأحبّة.

آدم عليه السلام: ابتلي بقتل ولده هابيل، فرأى منه دماً قد شربته الأرض.

الحسين عليه السلام: مبتلى بتقطيع ولده إرباً إرباً.

آدم عليه السلام: بكى على هابيل أربعين يوماً وليلة، فأوحى الله إليه أخلفك عند هبة الله، فولد له.

الحسين عليه السلام: بكى على ولده نصف ساعة، إلّا أنّها تعدل أربعين سنة في هدم قواه، ثمّ أُصيب بعد ذلك بعلي آخر، ثمّ فارق بعد ذلك عليّاً آخر.

باب إدريس عليه السلام:

إدريس عليه السلام: قد ابتلي بالفرار من السلطان، وتفرّق الأعوان، وجوعه ثلاثة أيّام.

الحسين: قد امتحن بالفرار، لئلا يقتل في الحرم، إحتراماً له، وامتحن بالقتال أيضاً، وابتلي بالعطش ثلاثة أيّام، حتّى ندبته أُخته: «بأبي العطشان حتّى مضى».

باب نوح عليه السلام:

نوح عليه السلام: لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، فكانوا يضربونه حتّى يغمى عليه ثلاثة أيّام، ويجري الدم من أذنه.

والحسين عليه السلام: لبث في قومه نصف نهار يدعوهم، فضربوه في نصف النهار، حتّى بقي ثلاثة أيّام مطروحاً بلا رأس، يسيل الدم من جميع أعضائه، وكان ضربه في ساعة أكثر من ضرب ألف سنة إلّا خمسين عاماً.

باب إبراهيم عليه السلام:

إبراهيم عليه السلام: قُذف في النّار، فصارت برداً وسلاماً، لمّا سقط رأى حوله جنّة، ماء، ولكن الحسين عليه السلام: لمّا سقط هوى على رمضاء كربلاء.

إبراهيم عليه السلام: لمّا سقط حوله جنّة وماء يجري، ولكن الحسين عليه السلام: لمّا سقط رأى حوله نهر من دماء أهل بيته وأصحابه.

إبراهيم ﷺ : لمّا سقط رأى نفسه على سرير ، ولكن الحسين ﷺ : لمّا سقط صنع له وسادة من التراب .

إبراهيم ﷺ : لمّا سقط جائته الملائكة بِحلَّة من الفردوس ، ولكن الحسين ﷺ : لمّا سقط عمدوا إليه وسلبوه ثيابه .

إبراهيم ﷺ : لمّا سقط لم يسمع ضجيج العيال والأطفال ، ولكن الحسين ﷺ : لمّا سقط يسمع صراخ الأطفال والأيتام يسمع زينب تناديه وتدعوه ...

إبراهيم ﷺ : لمّا سقط لم يصب ، ولكن الحسين ﷺ : لمّا سقط فيه أكثر من ألف وتسعمائة جرح .

باب يعقوب ﷺ :

يعقوب ﷺ : أرادوا منه يوسف ليرتع ويلعب معهم فمنعهم ، وقال : ﴿ **إنّي ليحزنني أن تذهبوا به** ﴾ .

الحسين ﷺ : لمّا مشى ولده علي منعته النساء وتعلّقن به ، فقال : دعنه فإنّه قد اشتاق إلى جدّه .

يعقوب ﷺ : جاءه البشير بثوب يوسف ، فارتدّ بصيراً .

الحسين ﷺ : سمع صوت إبنه ، فاظلمت عيناه .

باب صالح ﷺ :

صالح ﷺ : لمّا عقروا ناقته على الماء راغ فصيلها وصعد الجبل وإلى الآن يتوحّش المارُّ على ذلك الجبل .

والحسين ﷺ : لمّا أُصيب طفله بالسهم صاح صيحة كانت نفسه فيها ، قائلاً ﷺ : «اللهم لا يكن هذا أهون عليك من فصيل ناقة صالح ﷺ ، فانتقم لنا ، اللهم إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا .

باب هود ﷺ :

هود ﷺ : ضربوه بالعصا والحجر .

الحسين ﷺ : ضربوه بكلّ آلة ، من السيف ، والرمح ، والأعمدة ، والسهم ، والحجر ، والعصا .

باب يحيى ﷺ :

يحيى ﷺ : تكلّم رأسه مرّة ، ولكن رأس الحسين ﷺ : تكلّم عدّة مرّات ، وسمع منه قراءة القرآن ...

يحيى عليه السلام : بكت عليه السماء كذلك الحسين عليه السلام : بكته السماء دماً عبيطاً وتراباً أحمراً.

يحيى عليه السلام : قتل بآلة من آلات الذبح وهي السكّين ، والحسين عليه السلام : لم يكتف أعداؤه بما أصابه من الجروح بـ ١٩٠٠ طعنة وضربة ، لم يكتفوا بحجر أبي الحتوف الذي كسر عظم جبهته ، ولا بسهم خولا المثلث المسموم الذي شبك على مجامع قلبه الشريف ، حتّى طعنه صالح بن وهب في خاصرته وسنان بن أنس في حلقه وضربه مالك بن النسر على رأسه .

ولم يكتفوا بهذا حتّى مثّلوا به أعظم تمثيل من قطع إصبعه ورضّ جسده الشريف .

يحيى عليه السلام : لمّا أرادوا قتله أخرجوه من بيت المقدس ، ولا علاقة له بأولاد بأطفال ولكن الحسين عليه السلام : خرج من الخيام وترك فيها نساء وأطفالاً حيارى عطاشى تبكي .

باب موسى عليه السلام :

موسى عليه السلام : كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه من الجوع .

الحسين عليه السلام : كانت الحمرة من الدم ترى من أجزاء بدنه ورأسه وشعره وبشرته والزرقة في شفتيه .

باب سليمان عليه السلام :

سليمان عليه السلام : أُبتلي بأخذ خاتمه .

الحسن عليه السلام : أُخذ خاتمه وقطع إصبعه .

باب عيسى عليه السلام :

عيسى عليه السلام بن مريم : كان يتوسّد الحجر .

والحسين عليه السلام : لم يكن له رأس ليتوسّد تراباً ، أو حجراً .

عيسى عليه السلام : يلبس الخشن .

والحسين عليه السلام : لا لباس له .

عيسى عليه السلام : يأكل الجشب .

والحسين عليه السلام : لم يأكل شيئاً لثلاثة أيّام .

عيسى عليه السلام : لم يكن له مال ليتلف .

والحسين عليه السلام : صاحب الخيام المنهوبة ، والثياب المسلوبة .

عيسى عليه السلام : لم يكن له ولد ليحزن عليه .

والحسين عليه السلام : له ولد هدت قواه ، واظلمت عليه مصيبته ، لكن صبر عليها في ذات الله .

عيسى عليه السلام : ظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها .

والحسين عليه السلام : ظلّ جسده مطروحاً في الشمس ثلاثة أيّام .

عيسى عليه السلام : دابته رجلاه ، وخادمه يداه .

والحسين عليه السلام : لم يدعوه ليقف راجلاً ، وقطع كفّه ، ثمّ قطعت يداه بعد موته وقطع إصبعه لأخذ خاتمه .

عيسى عليه السلام : حاصره اليهود وأرادوا قتله ، لكن الله عزّوجلّ نجّاه من بين أيديهم ، ورفعه إليه .

والحسين عليه السلام : حاصره أعداؤه وأحاطوا به من كلّ جانب وأحالوا بينه وبين ماء الفرات ، وذلك يوم السابع من المحرم ، واشتدّ الحصار عليه عليه السلام عشية التاسع من المحرم .

المجلس :

حيث زحف الجيش نحو مخيم الحسين عليه السلام ، وكان الحسين في ذلك الوقت أمام مخيّمه محتبياً بحمائل سيفه ، واضعاً رأسه على ركبته وقد غفت عيناه ، فرأى جدّه رسول الله يقول له : يا حسين إنّك صائر إلينا عن قرب ، وسمعت زينب عليها السلام وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال ، فدنت من أخيها الحسين وقالت : يا أخي قد اقترب العدوّ منّا ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه ، ودعا أخاه العباس وقال له : إركب بنفسي أنت حتّى تلقى القوم ، واسألهم عمّا بدا لهم وما يريدون ، فركب العباس عليه السلام في عشرين رجل من الأصحاب فيهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين ، فلمّا قربوا من العدو صاح بهم العباس عليه السلام : ما الذي جاء بكم وما تريدون ؟ فقالوا : لقد جاءنا أمر الأمير ابن زياد (لعنه الله) ، نعرض عليكم النزول على حكمه أو ننازلكم الحرب ، فقال لهم العباس عليه السلام : لا تعجلوا حتّى أخبر أخي الحسين عليه السلام بخبركم ، وعاد العباس إلى الحسين وأخبره بقولهم ، فقال الحسين عليه السلام : والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أُجيبهم إلى ما يريدون ، ولكن عُد إليهم واستمهلهم هذه العشية إلى غد ، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم إنّي أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار .

فرجع العباس واستمهلهم سواد تلك الليلة ، فتوقف عمر بن سعد عن إجابة الطلب واستشار جيشه ، فقال عمر بن الحجاج الزبيدي : يا سبحان الله لو كانوا من الترك أو الديلم وسألونا مثل هذه المسألة لكان ينبغي أن نجيبهم إلى ذلك فكيف وهم آل نبيّنا صلى الله عليه وآله ؟!

فوافق عمر بن سعد ونادى مناديه يا حسين ويا أصحاب الحسين إنّا قد أجّلناكم إلى غدٍ ، فإن استسلمتم سرّحنا بكم إلى الأمير بن زياد ، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم .

ثمّ عاد الجيش إلى مكانه ، وقام الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة يستعدُّون للحرب ويتهيّؤون للشهادة ، ويتزوّدون من الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن ، إلّا أبوالفضل العباس عليه السلام ،

فقد كان عمله حراسة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ، حيث ركب جواده وشهر سيفه وصار يحوم حول المخيّم.

بينا هو يطوف حول المخيم إذ التقى باثنين وثلاثين فارساً، فوقف العباس عليه السلام في وجههم وقال: من أنتم ؟ قالوا: نحن من جيش عمر بن سعد، وقد أدركتنا الهداية وجئنا لنصرة أخيك الحسين، فقال العباس عليه السلام : قِفوا حتّى أستأذن أخي الحسين، فأقبل عليه السلام إلى الحسين وقال: سيّدي هؤلاء إثنان وثلاثون جاءوا لنصرتك فهل أفسح لهم المجال في دخول المخيّم؟ فقال له الحسين عليه السلام : نعم يا أخي إفسح المجال لهم، ولكن قل لهم فليترجّلوا من على ظهور الخيل، لماذا يا أبا عبدالله ؟ قال عليه السلام : لأنّ الأطفال نيام وأخشى أن يروّعوهم.

أقول: سيّدي لا ترضى في إدخال ثلاثين راكباً على ظهور الخيل خوفاً على الأطفال، أنا لا أدري كيف حال الأطفال لمّا هجم عليهم ثلاثون ألف فارساً، ومُناديهم يُنادي: إحرقوا بيوت الظالمين.

بس ما وگع والخيل جتنا　　شفت البيارغ گاربتنا
نخيت وصحت يلدلّلتنا　　خويه عگبك بنو اميّه ولتنا

* * *

زحف لينه يخويه الجيش وانساب　　وما ظل شرف عند الگوم وانساب
سلبونا وبونا انشتم وانساب　　ولعبت بالخيم نيران أُميّه

فررن بناتُ الزهراء كالطيور الهاربة من النّار، بعد أن تواقعن على زين العابدين، قلن: عمّه ما نصنع ؟! هذه الخيل قد هجمت علينا، قال: عمّه فرّوا على وجوهكنّ في البيدا، فررن النساء إلّا زينب بقيت واقفة على باب خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام ، قال حميد بن مسلم: رأيت امرأة واقفة على باب الخيمة والنار تشتعل بأطناب تلك الخيمة وهي تارة تدخل وأخرى تخرج، قلت في نفسي هذه المرأة مدهوشة.

أقبلت إليها، قلت لها: أمة الله النار النار، قالت: بلى يا ظالم، ولكن لنا في هذه الخيمة عليل، ما الذي فعلوه بذلك العليل ؟!

دخل عليه الشمر لعنه الله أراد ذبحه، فوقعت عليه عمّته زينب عليها السلام وقالت: إن أردت ذبحه فاذبحني قبله، فالتفت إليه عمر بن سعد لعنه الله وقال: دعه لها لما به.

لم يذبحوه ولكن سحبوه على وجهه.

إجوا وخّروا عنّه وخلّوه　　ومن فوگ فراش المرض جرّوه
عله وجهه وعلى التربان سحبوه　　يويلي ولا صديق عليّه ينغر

إجت عمّته تفگده على العاده   چـنَّه لا فـراش ولا وسـاده
نـدبت والده ونـدبت جداده   دگوموا للعليل وزيحوا الشر

* * *

سمعنا العليل يباشرونه   صبح و مسا يتفگدونه
وعن حاله دايم ينشدونه   ما شفنا العليل يگيدونه
وبحبال خشنه يربطونه
كانت عيادته منهم سياطهم   وفي أعواد القنا قالوا البقاء لك

الليلة العاشرة

في ذكر مصاب الطفل الرضيع عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

القصيدة

أبـاحسنٍ أبـناؤكَ اليـومَ حـلَّقتْ   بقادمةِ الأسيافِ عن خـطةِ الخسـفِ
ثـنتْ عِـطفَها نـحو المَـنيّةِ إذ أبتْ   بأن تـغتدي للـذلِّ مـثنيةَ العـطفِ
لقد حشدَتْ حشدَ العطاش على الردى   عُطاشىً وما بلَّت حشاً بسِوى اللـهفِ
فها هُم على الرمضاء صرعى رجـالُهم   ونسوتُهم هاتِيكَ أسرى على العُـجفِ
خـذي يـا قـلوبَ الطـالبيين قُـرحـةً   تـزولُ اللـيالي وهـي دامـيةُ القِـرفِ
فـإنّ التـي لم تـبرحِ الخـدرَ أبـرزَت   عشـيّةَ لا كـهفٌ فـتأوي إلى كـهفِ
لقد فـزعت مـن هـجمة القـوم ولَّـهاً   إلى ابنِ أبيها وهو فـوقَ الثـرى مُـغفِ
ونـادت عـليه حـين ألفـتْه عـارياً   على جسمِه تسفي صبا الريحِ ما تسفِ
أخي حملتُ الرزايا قـبل يـومِك كـلَّها   فما أنقضَت ظهري ولا أوهَـنت كـتفِ

ولاويتُ من دهري جميعَ صُروفِه فلم يَلْوِ صبري قبل فقدك في صرفِ[1]

* * *

إنسانَ عيني يا حسينُ أخيَّ يا أملي وعقدَ جُمانيَ المنضودا
مالي دعوتُ فلا تُجيبُ ولم تكن عوَّدتني من قبلِ ذاك صُدودا

شعبي

تصيح ابصوتها يحسين وينك يخويه جاوب وصدلي ابعينك
يخويه ذاب گلبي من ونينك يخويه موش گلبي صخر مرمر

* * *

ناداها ابضعيف الصوت يختي موهو حچيچ كسر گلبي اسكتي
ينور العين خلّيني ابمهجتي أعالجها ترى گلبي تمرمر

* * *

يخويه يابس امن العطش چبدي يخويه والترب إحرقت خدّي
يخويه والشمس أحرگت زندي دفييلي بطرف ثوبچ عن الحر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: الآخرة والقوانين الجديدة

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن: يوم ينزل من بطن أُمّه فيرى الدنيا وأهلها، ويوم ينزل في قبره فيرى الملائكة هنالك وعالم البرزخ، ويوم يقف بين يدي الله فيرى أحكاماً لم ير مثلها في الدنيا».

ولذا يختلف عالم الآخرة عن عالم الدنيا بعدّة أمور نذكر منها:

١ ـ الشمس: في هذا العالم تعتبر مصدر الحياة، فنتيجة لوجود أشعة الشمس تبقى النباتات حيّة وتحصل على غذائها وتواصل نموّها وبالتالي يتأمّن غذاء الإنسان والحيوان.

وكذلك الماء سبب للحياة: ﴿وجعلنا من الماء كلّ شيء حي﴾، فالمياه تتبخر بواسطة الشمس لتتساقط في جميع مناطق العالم.

أمّا في الآخرة فلا توجد شمس لكي ترتبط الحياة بها، ﴿لا يرون فيها شمساً ولا

---

(١) السيّد حيدر الحلي.

زمهريراً ﴾، بل هناك ما يسمّى بالظلال كما قال تعالى: ﴿ هم وأزواجهم في ظلال على الأرآئك يتّكئون ﴾. ﴿ في ظلّ ممدود ﴾. ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾.

وكذلك في جهنّم هناك ظلال، كما قال تعالى: ﴿ إنطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شعب ﴾. ﴿ في ظلٍّ من يحموم لا بارد ولا كريم ﴾.

ولا حاجة إلى الشمس في ذلك العالم فالمياه موجودة في الجنّة في كلّ مكان، كما قال تعالى: ﴿ جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار ... ﴾.

٢ ـ الفاكهة: في هذا العالم لها طعم واحد، وضمن فصل خاص، بينما في الجنّة لها مائة ألف طعم، وليس لها بذور، وكذلك فإنّ الشجرة عليها من كلّ الأصناف، ومن دون إنقطاع، كما في قوله تعالى: ﴿ أكلها دائم ﴾. ﴿ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾.

٣ ـ الأعمال: في هذا العالم ربّما تكون مستورة، ولكنّها تتجسّد في عالم الآخرة. ﴿ يوم تُبلى السرائر ﴾. ﴿ يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ﴾. ﴿ ليروا أعمالهم ﴾.

٤ ـ في هذه الدنيا يخرج من بطن أُمّه، وفي الآخرة يخرج من باطن الأرض.

٥ ـ في هذه الدنيا ينشأ بصورة تدريجية، وعلى مرّ العصور، بينما في الآخرة يخرج الناس دفعة واحدة، ﴿ إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴾.

٦ ـ الدنيا بالتالي تفنى، ويفنى من عليها، ﴿ كلّ من عليها فان ﴾، بينما في الآخرة ليس هناك موت ﴿ لا يذوقون فيها الموت ﴾. ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾.

٧ ـ الأرض في هذا العالم جماد لا تتكلّم بحسب الظاهر، بينما في ذلك العالم فإنّ الأرض تتكلّم. ﴿ يومئذ تحدّث أخبارها ﴾.

٨ ـ في هذا العالم اللسان فقط يتكلّم، بينما في الآخرة فإنّ الأيدي والأرجل والجلود تتكلّم أيضاً، كما في قوله تعالى: ﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾. ﴿ حتّى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ﴾.

٩ ـ في هذا العالم أسباب الحياة: الجاه، السلطة، المال، بينما هذه الأسباب تنعدم في ذلك العالم ﴿ وتقطّعت بكم الأسباب ﴾. ﴿ وجئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم ﴾. ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴾.

١٠ ـ الدنيا فيها: نصبٌ وتعبٌ ومرضٌ وحزنٌ، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أصف من دارٍ أوّلها عناء وآخرها فناء». بينما في جنّات الآخرة ﴿ لا يمسّهم فيها نصب ﴾.

١١ ـ الدنيا فيها ظلم بينما الآخرة لا ظلم فيها، ﴿ اليوم لا تظلم نفس شيئاً ﴾ ﴿ لا ظلم اليوم ﴾.

١٢ـ في الدنيا يعيش الناس في غفلة كما ورد في الرواية: «**أهل الدنيا أهل غفلة**». **بينما** في الآخرة تزول هذه الغفلة، ﴿ **لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد** ﴾.

١٣ـ في الدنيا الجمال يكون بحسب الصورة الظاهرية، بينما في الآخرة يكون بحسب العمل.

١٤ـ السيادة في هذه الدنيا ربما تكون للظالمين، بينما في عالم الآخرة فإنّ السيادة لمحمّد وآل محمّد ﷺ، فقد ورد: «يا علي أنت قسيم الجنّه والنّار». «**فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة**». «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

وكذلك تكون السيادة لمن إتّصل بمحمّد وآل محمّد ﷺ، وخاصة بسيّدالشهداء ﷺ، كما ورد في زيارة عاشوراء الشريفة: «اللهم اجعلني عندك وجيهاً بالحسين ﷺ في الدنيا والآخرة».

ولذلك أصحاب الحسين ﷺ يتصدّرون المرتبة الأولى بجوار سيّدهم الحسين ﷺ وذلك لمّا بذلوه من نصرة ومن تضحية ومن إخلاص ووفاء لسيّدالشهداء ﷺ، فقد بلغ من وفائهم وحبّهم وإخلاصهم للحسين ﷺ أنّهم ارخصوا نفوسهم للحسين ﷺ.

المجلس:

خشية أن يغتال الحسين ﷺ الفوا حرساً خاصاً للحسين ﷺ من ستّة أشخاص، ثلاثة من بني هاشم وثلاثة من الأصحاب، في كلّ ليلة واحد منهم ملازم الحسين ﷺ لا يفارقه أبداً، يقف على باب خيمة الحسين ﷺ إذا خرج الحسين ﷺ يخرج معه ويكون بصحبته وخدمته.

ليلة عاشوراء كانت حصة من؟! حصة هلال إبن نافع البجلي رضوان الله عليه، هلال تلك الليلة كانت مسؤليّته أن يرافق الإمام الحسين ﷺ، بينا هو بباب خيمة الحسين ﷺ غفل ولم يجد الحسين في خيمته، فأسرع في أثره وإذا بالحسين ﷺ قد بعد عن المخيّم، فالتفت الحسين ﷺ إلى ورائه وقال ﷺ: هلال هذا، قال: فداك هلال يابن بنت رسول الله.

قال ﷺ: يا هلال ما الذي جاء بك ؟! قال: سيّدي أزعجني خروجك من الليل إلى هذا المكان نحو معسكر هذا الطاغي، إنّي أخشى عليك أن يغتالوك، فقال الحسين ﷺ: يا هلال خرجت أختبر التلال المشرفة على المخيّم خوفاً أن تكون مكاناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون.

فتفقّد الإمام الحسين ﷺ هذه المنطقة فوجدها حصينة، ثمّ عاد راجعاً نحو المخيّم وقد قبض على يد هلال وهو يقول ﷺ: يا هلال هلّا تسلك مابين هذين الجبلين وتنجو بنفسك،

فإنّ القوم يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فلمّا سمع هلال وقع على قدمي الإمام الحسين ﷺ يقبّلهما، سيّدي أباعبدالله أنا أفارقك ؟! سيّدي إنّ سيفي بألف وفرسي بمثله، فوالذي منّ عَلَيّ بك أباعبدالله لا أفارقك حتّى يكلّا عن فري وجري، فأقبل الحسين ﷺ يمشي وهلال معه إلى أن وصل إلى خيمة أُخته العقيلة زينب سلام الله عليها، فأخرج يده من يد هلال ودخل إلى خيمة زينب.

هلال صار بظهر الخيمة، ووقف ينتظر خروج الحسين ﷺ يقول: إستقبلته أُخته زينب ووضعت له متّكئ، فجلس عليه، وأقبل يحدّث أُخته زينب بكلام لم أفهمه.

لكن بينما أنا كذلك إذ سمعت العقيلة زينب مختنقةً بعبرتها باكيةً وهي تقول: أخي أبا عبدالله هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم ؟! فإنّ القوم أجانب وأخشى أن يُسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة، هل امتحنتهم ؟! هل اختبرتهم ؟! فقال لها الحسين ﷺ: إي والله يا أُختاه لقد بلوتهم ولهزتهم، فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني إستئناس الطفل بلبن أُمّه.

فلمّا سمع هلال هذه الشهادة في حقّهم فقال: إي والله يا سيّدي إستئناس الطفل بلبن أُمّه، ثمّ ترك الخيمة وأقبل إلى خيمة حبيب فوجده جالس يصلح سيفه، فجلس بباب الخيمة، فسأله حبيب: أين كنت ؟! فذكر له هلال ما جرى بينه وبينه الإمام الحسين ﷺ إلى أن وصل إلى قول الإمام الحسين ﷺ: يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه، فقال حبيب: إي والله هلال لولا انتظار أمر سيّدي ومولاي الحسين ﷺ لعاجلتهم في سواد هذا الليل، وعاجلتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيميني.

فقال هلال: نعم يا حبيب أنت كذلك، ولكن ظهر لي أنّ بنات رسول الله ﷺ غير مطمئنّات منّا، غير واثقات بنا، فهل لك أن تجمع أصحابك في هذه الليلة لنواجه زينب وأخوات زينب بكلام يسكن روع قلوبهنّ ؟!

فقال حبيب: نعم يا هلال ثمّ خرج حبيب من الخيمة فصاح: يا أبطال الصفا ويا ليوث الحمية، فتطالع الأصحاب والهاشميون يقدمهم أبوالفضل العباس ﷺ رامي العمامة من على رأسه، يده على قائم سيفه، وهو يقول: ما تُريد يابن مظاهر لمثل هذا اليوم ادّخرني والدي علي ﷺ.

إلتفت حبيب إلى بني هاشم وقال: إرجعوا ساداتي لا سهرت عيونكم وإنّما حاجتي مع الأنصار، ثمّ إلتفت إلى الأنصار وقال: إخبروني عن نيّاتكم لماذا جئتم إلى هذا المكان ؟! قالوا: يا حبيب إنّك تعلم أنّا ما طلّقنا حلائلنا ولا أعرضنا عن زهرة دنيانا إلّا لكي نفدي الحسين وآل الحسين ﷺ.

فقال: إذاً هذا هلال يخبرني عن كيف وكيف، يعني أُخت سيّدكم غير واثقة منكم، غير مطمئنّة منكم، معي معي خلفي خلفي، أقبل حبيب يهرول أمامهم وهم وراءه حتّى وقفوا أمام خيمة العقيلة زينب ﷺ وصاحوا بأجمعهم: السلام عليكم يا عزّنا، السلام عليكم يا فخرنا، السلام عليكم يا بنات رسول الله، هذه أسنّةُ غلمانكم آلوا أن لا يُركزوها إلّا في صدور أعدائكم، وهذه سيوف فتيانكم آلوا ألّا يغمدوها إلّا في نحور من أراد السوء بكم.

فالتفت الحسين إلى زينب وقال: أخرجي عليهم، فخرجت زينب ﷺ ملتحفة بأزار أمّها فاطمة ﷺ، وقفت بباب الخيمة وقالت: إنسبوني معرفة من أنا؟! أنا إبنة الضارب بالسيفين، أنا إبنة الطاعن بالرمحين، أنا إبنةُ أميرالمؤمنين علي ﷺ، حاموا عنّا يا محيين الليل بالعبادة.

فضجّوا بالبكاء والنحيب وقالوا: يا سيّدتنا نفوسنا لكم الوقاء، أرواحنا لكم الفداء.

تـــدرون بـــيَّه هـــاشميّه　　　وچلمة عـدو صـعبه عـليَّه

أنا إمنين إجتني الغاضريّه

وأمّا حبيب كانت مصائب زينب لا تفارق مُخيلته، كان يأتي يجلس أمام خيمتها متحسّراً باكياً وهو يقول: آهٍ لوجدكِ يا زينب يوم تُحملين على بعير ضالع ورأس أخيك الحسين ﷺ على رأس الرمح تَحُف به رؤوس أصحابه وأهلِ بيته ﷺ، وكأنّي برأسي هذا معلّق في عنق الفرس يضربه الفرس بركبتيه.

لمّا سمعت زينب قالت: يا حبيب لقد أخبرني بهذه المصائب ابن أُمّي الحسين ﷺ البارحة، ولوددتُ أنّي عميا ولا أرى هذه المصائب.

ويلي طلعنا ابشملنا امن المدينه　　　والنّـــاس چــانت حــاسدينه

ولارض الكـــربله لفّـــن لفـــينه　　　وليـــنه انـذبح واحـنه انسـبينه

* * *

جادوا بأنفسهم عن نفس سيّدهم　　　والجود بالنّفس أقصى غاية الجود

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

هلمَّا نُقم في الغاضريّة مأتماً ... لخير كريمٍ بالسيوفِ موزَّعِ
فتى أدركت فيه علوجُ أميّةٍ ... مراماً فأردتهُ ببيداءَ بلقعِ
غداة أرادت أن ترى السبطَ ضارعاً ... ولم يكُ ذا خدٍّ من الضيمِ أضرعِ
وكيف يُسامُ الضيمُ من جدُّه ارتقى ... إلى العرشِ حتّى حلَّ أشرفَ موضعِ
ولمّا دعتهُ للكفاحِ أجابَها ... بأبيضَ مشحوذٍ وأسمرَ مُشرعِ
وأسى بحربٍ غابُها أجمُ القنا ... وكلُّ كميٍّ رابطِ الجأشِ أروعِ
ولمّا دعاهم ربُّهم للقائه ... فكانوا إلى لُقياه أسرعَ من دُعِ
فخرُّوا لوجهِ الله تِلقا وجوهِهم ... فمن سجَّدٍ فوق الصعيدِ ورُكَّعِ
وكم ذاتِ خدرٍ سجَّفتها حُماتُها ... بسمرِ قنا خُطيةٍ وبُلمَّعِ
أماطت يدُ الأعداءِ عنها سِجافها ... فأضحت بلا سِجفٍ لديها ممنَّعِ
لقد نهبت كفُّ المصابِ فؤادَها ... وأيدي عِداها كلَّ بُردٍ وبُرقعِ
لقد فزعت مذ راعَها الخطبُ دهشةً ... وأوهى القِوى منها إلى خيرِ مفزعِ
ولمَّا رأتهُ بالعراءِ مجدّلاً ... عفيراً على الرمضاءِ غيرَ مشيَّعِ
دنت منه والأرزاءُ تمضغُ قلبَها ... وحنَّت حنينَ الوالهِ المتفجِّعِ
تقول وظفرُ الوجدِ يُدمي فؤادَها ... عليَّ عزيزٌ أن أراك مودَّعِ
عليَّ عزيزٌ أن تموتَ على ظماً ... وتشربَ في كأسٍ من الحتفِ مُترعِ
أخي إنّ شمراً سامني بعدك الأذى ... وأركبني من فوقِ أدبَرَ أضلَعِ
أنعم جواباً يا حُسين أما ترى ... شمرَ الخنى بالسوطِ كسَّرَ أضلُعِ
فأجاب زينب وهو يفحصُ بالثرى ... قُضي القضاءُ بما جرى فاسترجعِ
وتكفّلي حال اليتامى وانظري ... ما كنتُ أصنعُ في حماهُم فاصنعِ[1]

---

(١) محمّد شريف الكاظمي (شجيات الأشعار).

شعبي

أنــاديك ومـا يشـجيلك نـداي	ولا تســمع عــتابي ونــخواي
أنا إلمن بـعد يـحسين شـچواي	أنا ظنّي انگـطع ونگـطع رجـواي
شـــتريد يــخويه بـونّتك هـاي	شـــنهو الذي مــاديك يـحماي
گلها يختيالچتلني سهم بحشاي	والمــاي ويــنه ابـولية اعـداي
يزينب على النوگ منيحدي الحداي	أوصّـــيچ بــعيالي ويــتاماي

* * *

خويه يحسين والله حيَّرتني   أنا حُرمه ابـيتامى كـلَّفتني

* * *

يــخويه تـوصيني بـالأيتام   أنا حُرمه وطحت مابين ظلّام

أنا شباري الوگع ولّه الغفه ونام

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: فضل الصلاة

ورد في الروايات الشريفة أنّها:

«قربان كلّ تقي».

«أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم».

«أحبّ الأعمال إليه سبحانه وتعالى».

«ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة».

«وأنّها آخر وصايا الأنبياء».

«وأنّها وجه دينكم».

«وأنّ فيها مرضات الرب عزّوجلّ».

«منهاج الأنبياء».

«حصن من سطوات الشيطان».

«سراج قلب المؤمن».

«سراج قبره».

«راحة بدنه».

«فراش تحت جنبيه».

«مؤنسة في السرّاء والضرّاء».
«شفيعة بينه وبين ملك الموت».
«براءة من النّار».
«ستر بينه وبين النّار».
«جواز على الصراط».
«مفتاح لجنّته».
«ثمن لجنّته».
«تاج على رأسه».
«لباس على بدنه».
نور في محشره».
«حجّته بينه وبين ربّه».
«جواب منكر ونكير».
«نور معرفته».
«قبول أعماله».
«عماد دينه».
«إستغفار ملائكته».
«عمران لمساجده».
«تواضع لربّه».
«تنزيه عن كبره».
«مناجاة مع ربّه».
«معراجه».
«سلاحه على أعدائه».
«قهره لشيطانه».
«كفارة لذنوبه».
«إستكثار لقصوره».
«مهر لحوره».
«غرس لأشجاره».
«مرضاة لربّه».

«نيل لرحمته».

«نورٌ لوجهه».

«سرور لقلبه».

«سعة لرزقه».

«بركة لماله».

«قضاء لحوائجه».

«عزّته وهيبته».

«وأنّ صلاة فريضة خيرٌ من عشرين حجة».

وبرواية: «تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات». «وحجة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدّق به حتّى يفنى».

وبرواية: «حجة أفضل من الدنيا ومن فيها وصلاة فريضة ألف من ألف حجة».

وأنّها: «أوّل من ينظر إليه من عمل إبن آدم».

وأنّها: «عمود الدين وأصل الإسلام».

وبرواية: «ما من عبدٍ من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلّا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلّون خلفه ويدعون الله تعالى له حتّى يفرغ من صلاته».

وعن أبي عبدالله ﷺ: «إذا قام المصلّي إلى الصلاة نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى أعناق الأرض وحفّت به الملائكة، ونادى ملك: لو يعلم هذا المصلّي ما في الصلاة ما انفتل (انصرف) عنها».

وفي مناجاة موسى ﷺ قال: إلهي ما جزاءُ من قام بين يديك يصلّي؟ قال: يا موسى أُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيتُ به ملائكتي لم أُعذّبه».

وبرواية النبي ﷺ: «أنّ الصلاة تأتي إلى الميّت في قبره بصورة شخص أنور ألون يؤنسه في قبره ويدفع عنه أهوال البرزخ».

وعنه ﷺ: «إنّ الصلاة إلى الصلاة كفارة مابينهما ما اجتنب الكبائر».

وبرواية: «من صلّاها لوقتها عارفاً بحقّها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله بها براءة لا يعذّبه».

وبرواية: «ليس عمل أحبُّ إلى الله من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإنّ الله عزّوجلّ ذمَّ أقواماً فقال: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾.

وبرواية: «ما من عبدٍ اهتمّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلّا ضمنت له الروح عند

الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النّار».

وبرواية: «فضل الوقت الأوّل على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا».

وبرواية: «إنّ الصلاة أوّل الوقت رضوان، وآخر الوقت عفو الله، وأين الرضوان من العفو؟ والعفو لا يكون إلّا عن ذنب».

وبرواية: «أنّ الصلاة في الأوقات (أوقات فضلها) بكلّ ركعة ألفا ركعة».

ولذا تحدّث نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه إذا دخل وقت الصلاة كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرف أهلاً ولا حميماً.

وبلغ من محافظة أميرالمؤمنين عليه السلام على الصلاة أنّه أثناء المعركة في صفين كان يرقب الزوال، ولم يترك صلاة الليل حتّى ليلة الهرير التي قتل فيها أكثر من خمسمائة فارس.

وبلغ من حب الإمام الحسين عليه السلام للصلاة أنّه إستمهل القوم يوم التاسع من المحرم من أجل إحياء ليلة العاشر بالعبادة، ولذا بات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة بين قائمٍ وقاعدٍ وراكعٍ وساجدٍ، لهم دويٌّ كدويّ النحل.

أقول: هذا حالُ الرجال، ولكن كيف كانت حالة النساء؟!

المجلس:

كلّ امرأة جالسة عند ولدها تتزوّد بالنظر إلى وجهه، تودعه باستماعِ صوته.

ليلى دخلت على ولدها علي الأكبر تضمّه، تشمّه، تودّعه.

هوت ليله على الأكبر لاچن اتنوح   **وهــي تــودعه وداع البــدن للــروح**
تگلّه اشلون عــنّي تـغيب وتــروح   **وتدري الجسم عگب الروح يــعدم**

* * *

ربــــيتك وليــــلي اســــهرت بــرباك   **اشلون أصبر يبعد أهلي على فرگاك**
عن سيف اليصيبك صــابني ويّــاك   **ولا أشــوفك خـضيب الراس بــالدم**

دخلت رملة على ولدها القاسم وقعت عليه إحتضنته، تشمّه، تقبّله.

تعال‌وشوف رمله اشكثر ونها   **حين انگطع من جسّام ظنها**
يــاهو ايــلومها لوداع ابــنها   **لو ذاب الگلب مــنها وتــولّم**
يبني أنا الوالده وانت ضناها   **والوالده تــــــطلب ربــــاها**
ليش اگــطعت مــنّك رجــاها   **يــــومك يــــلوحيد عــــماها**

الرباب أخذت طفلها الرضيع وجعلت تودعه وتبكي.

هوت ويلي الرباب عــلـه عـبدالله   **تــودعه والدمــع عــالخد تــهلّه**

گبل ما تنفطم يبني تگلّه　　يفطمك حرمله ابسهم المحتّم

* * *

يبني يعبدالله اعله فرگاك　　صبري انفنى ودرّن ثدايـاك
يا دَين گلّي لحرمله اوياك　　گدّر ابسهمه عليك ورماك

ودخلت زينب الحوراء على أخيها أبي عبدالله، فأخبرها بما يجري يوم عاشوراء من مصائب وويلات.

يگلها ما يخلّوني　　أرد بعد بضعوني
نيّتهم يكتلوني　　ولابد ما تشوفيني
جسمي عالثرى مرمي　　وشيبي يگطّر امن الدم

* * *

والأكبر عالأرض مطروح　　يختي اعيونك تشوفه
وجاسم عالثرى مرمي　　بدال العرس والحوفه
واخوك عالنهر نايم　　ويمّه مگطّعه اچفوفه
ويمّه رايته وجوده　　وعينه بسهم ممروده
بطل ويلي عالزنوده　　وجسمه عالثرى مخذّم
يختي وسهم المثلّث　　لابد تشوفينه
وعبدالله الطفل يختي　　بدم نحره امحنّينه
ولو شفتي الشمر يمّي　　أبعدي ولا تحاچينه
تراه ايگطّع ابنحري　　ويتربّع علصدري
يزينب عايني وصبري　　والله ابحالنا أرحم

* * *

يختي وانذبح عطشان　　وعليّ تفزع العدوان
تسوّي جثّتي ميدان　　ومنّي كل عظم يختي
برض الخيل يتهشّم

فقالت ﷺ: أخي أفأشاهد مصرعك وأبتلي بهذه المذاعير من النساء والأطفال، ليت الموت أعدمني الحياة يا ثمال الباقين، اليوم مات جدّي رسول الله وأبي علي وأمّي فاطمة وأخي الحسن.

فقال لها الحسين: أخيه تعزّي بعزاء الله، إنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا

يبقون، لقد مات جدّي وهو خيرٌ منّي وقد مات أبي وهو خيرٌ منّي، صاحت زينب ﷺ: واثكلاه هذا الحسين ينعى إليّ نفسه، ثمّ لطمت وجهها وهوت إلى الأرض مغميّ عليها، أخذ الحسين رأس زينب وضعه في حجره وجعل يمسحُ على قلبها وهو يقول: اللّهمّ أربط على قلبها بالصبر.

گـامت عـلوجه تـلطم　　من سمعت وصية احسين
تگـلّه عـلثره مـطروح　　أشـوفنّك يـنور العـين
يـخويه ريـتني عـميه　　ويـاخذني اويـاك البـين
ولا شـوفك عـلى التـربان　　جسـمك للـخيل مـيدان
وصير ابولية العدوان

* * *

من سمعت وصية احسين طاحت　　ومن عدها يا ويـلي الروح راحت
گامت عالوجه تـلطم وصـاحت　　عسى ويّـاك يـاخذني المـحتّم

* * *

يخويه اشـلون أشـوفنّك رمـيّه　　طـريح ويـبگه دمّك عـالوطيّه
يبوالسـجاد گـلّي اشـلون بـيّه　　شيصبّرني عله فگـدك يـامشيّم

* * *

يخويه وصيت من يحسين بينا　　ومـن تـهجم الغـاره عـلينا
خويه وصّوا بنا گبل الترحـلون　　وگـبلٍ عـلى الغـبره تـنامون
چفيلة حرم يحسين تدرون

أقول: مهما عظمت هذه الليلة على زينب، لكنّها أهون من الليلة الآتية، لأنّ في هذه الليلة الحسين إلى جانبها، العباس إلى جانبها، ولكن في الليلة الآتية بقيت زينب بأية حالة ؟! بقيت زينب ﷺ وحيدة فريدة ليس معها من حماتها حمي وليس معها من ولاتها ولي، إخوتُها مجزّرون على وجه التراب، باتت واليتامى حولها، باتت والأرامل تبكي عندها.

أمسـى المسـا والنّـار　　مـا خـلّت النـه اخـيام
وصيوان ما ظل تـلتجي　　بـفيّه هـالأيتام
أقـبل عـلينه اللـيل　　وزادت الوحشـه
وما عـندي غـير أطـفال　　تـتصارخ ابـدهشه
وشيخ العشيره احسين　　مـحّد شـال نـعشه

مطروح وبصفّه علي | الأكبر وجسّام
أصبحت وشبول | الهواشم حولي وقوف
ومسيت مالي قناع | وتستر بالچفوف
وما عندي غير أطفال | تتصارخ من الخوف
ويــن المعزّه ويـن | بـهجة ذيـچ ليّام

* * *

هذا ايصيح عمّه وين عمّي | وهذا وين فارگني ابن امّي
يهيّج لوعتي وايزيد همّي | خويه اعليك من يدير العين ليّه

* * *

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا | وخلّفوا في سويد القلب نيرانا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

أيرضى إمامُ الحقِّ والدينِ أنْ يَرى | عدوُّ الهدى والدينِ في يدهِ الأمرُ
يريدونَ منه أن يبايعَ فاجراً | وفي بيعةِ الفجّار لو علِموا فجرُ
أبى بيعةَ الباغي وخفَّ لحربِهِ | بآلٍ لهمْ في النّصرِ آمالُهُ الغُرُّ
وقد منعوهُ الماءَ وهو أسيرُهم | فطافتْ به الدنيا وضاقَ به الأسرُ
يرى النهرَ والأطفالَ يبكونَ حوله | عُطاشى وما غيرُ السرابِ لهمْ نهرُ
وجفَّتْ ثدايا المرضعاتِ مِنَ الظَما | وأصبحنَ في عسرٍ يضيقُ به العُسرُ
أبٌ في يديهِ طفلهُ جاء يستقي | له الماءَ إذ أودى بمهجتهِ الحَرُّ
رضيعٌ كمثلِ الطيرِ يخفقُ قلبُه | فما رَحِموا الطفلَ الرضيعَ وما بَرُّوا
سقوهُ دماً من طعنةٍ في وريدهِ | فخرَّ ذبيحاً لا وريدٌ ولا نَحرُ
وهل يُقتلُ الطفلُ الرضيعُ بشرعِهم | فإنْ كانَ شرعَهُم فهو الكفرُ
وآبَ غريباً في دماءِ رضيعِهِ | تمجُّ دماً منه الحَشاشةُ والنحرُ
فدوّى صراخُ الأمِّ تلقى وليدها | ذبيحاً قد احمرَّتْ وريداه والشَعرُ

تـقبِّلهُ مـن جُـرحِـهِ وتـضُمُّهُ   إلى قلبِها والقلبُ مُستعرٌ جَـمرُ[١]

شعبي

ردّوك يبني ابسهم مـفطوم   يالرحت عنّ الماي محروم
بـعدك لحـرِّم لذّة النـوم   واصبغ يعگلي سود الهدوم
وابچي اعليك بگلب مالوم

* * *

غدت تخمش ابخدها عليه وتنوح   يـعبدالله يـبعد العگـل والروح
مـا ظـنّيت يـمّه اتـعود مـذبوح   ويفطمك حرمله ابسهم المـحتّم

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: خصائص المهدي (عج)

ليست الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام بشأن الإمام المهدي (عج) أخبار قابلة للطعن، بل هي أخبارٌ متواترة، قد حازت الدرجة القطعيّة وصدّقها أئمّة الحديث، حتّى صار التشكيك فيها تشكيكاً في ضروري المذهب، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر خروج المهدي (عج) فقد كفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبما أنّه الوصي الخاتم فقد امتاز عليه السلام بامتيازات وخصائص كثيرة نذكر منها:

١ ـ تلألأ نوره: كالنجم يتلألأ بين سائر الكواكب، فقد ورد: «المهدي طاوس أهل الجنّة عليه جلابيب النور». وبرواية: «عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس».

٢ ـ شرف النسب: فهو إبن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام وابن فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ورد في دعاء الشريف: «أين ابن النبي المصطفى، وابن عليٍّ المرتضى، وابن خديجة الغرّاء، وابنُ فاطمة الكبرى».

٣ ـ حمله ملكان يوم ولادته إلى العرش.

٤ ـ له بيت الحمد، يُضيء منذ يوم ولادته.

٥ ـ جمع بين إسم رسول الله وكنيته.

٦ ـ خُتمت به الوصاية والحجّة الإلهيّة.

---

(١) حسين علي الأعظمي.

٧ـ غاب منذ ولادته .

٨ـ في ظهره علامة ، تشبه العلامة التي في ظهر النبي صلى الله عليه وآله .

٩ـ ظهور آيات غريبة وعلامات سماوية لظهوره .

١١ـ غمامة بيضاء فوق رأسه تظلّل له عن حرارة الشمس ، ففي الرواية : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد يناد هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه» .

١٢ـ وجود الملائكة والجان في عسكره .

١٣ـ عدم تأثير طول الأعصار عليه ، فإذا ظهر كان كابن ثلاثين أو أربعين سنة .

١٤ـ جماعة من الأموات يكونون في ركابه ، سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى عليه السلام ، وأصحاب الكهف ويوشع بن نون ، وسليمان وأبوذر ، وجماعة آخرون .

١٥ـ تُخرج له الأرض كنوزها ، ففي الرواية : «ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها وأخرجت الأرض نباتها حتّى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدمها إلّا على النبات» .

١٦ـ تسبق ظهوره كثرة الأمطار .

١٧ـ زوال العاهات والضعف من أبدان أنصاره ، وإعطاء الرجل منهم قوة أربعين رجلاً حتّى تكون قلوبهم كزبر الحديد .

١٨ـ عند ظهوره يستغني العباد بنوره عن نور الشمس ، فهو المعني بقوله تعالى : ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربّها ﴾ .

١٩ـ راية رسول الله صلى الله عليه وآله تكون معه ، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله يناسب بدنه الشريف .

٢٠ـ يُسخر له السحاب الصعاب ويرقى في الأسباب .

٢١ـ عموم سلطته على الأرض ﴿ ليظهره على الدين كلّه ﴾ .

٢٢ـ تمتلىء الأرض قسطاً وعدلاً بظهوره المبارك .

٢٣ـ يحكم بإمامته دون بيّنة أو شاهد ، يحكم بحكم داود بن سليمان .

٢٤ـ خروج مراتب العلم كافة في زمان ظهوره ، يخرج سبعة وشعرون حرفاً في حين أنّ جميع ما جاءت به الرسل حرفان .

وبرواية : «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم» .

وبرواية : «تؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة في بيتها لتفتي بكتاب الله» .

٢٥ـ يحمل حجر موسى فينفجر منه نهران من ماء ولبن .

٢٦ـ ينزل عيسى عليه السلام من السماء لنصرته .

٢٧ ـ يأخذ بثارات آبائه وأجداده ﷺ. فقد ورد في دعاء النّدبة: «أين الطالب بدم المقتول بكربلاء».

ولذا أوّل ما يخرج (عج) يأتي إلى المدينة وينادي: يالثارات جدّتي فاطمة ﷺ، وبعد ذلك يأتي أرض كربلاء إلى قبر جدّه الحسين ﷺ يسلّم عليه، ثمّ يستخرج الطفل الرضيع ويلتفت إلى من حوله، يقول لهم: «ما ذنب هذا الرضيع حتّى ذبح من الوريد إلى الوريد؟».

المجلس:

أقول: كم لوعة تحمّل هذا الرضيع، فقد كان يصرخ طوال ليلة عاشوراء يريد ماء، فجعلت زينب ﷺ تطوف على الخيام لعلّها تُحصل قطرة ماء لهذا الرضيع تُبلّل بها شفتيه فلم تجد.

ولمّا أصبح يوم عاشوراء أصبح الطفل مُغميّ عليه، فجاءت به زينب ﷺ إلى الحسين ﷺ دفعته إليه، أخذه الحسين ﷺ وضعته تحت ردائه يظلّل له عن حرارة الشمس، أقبل به نحو الأعداء، صاح يا قوم قتلتم إخوتي، أصحابي، أهل بيتي، لم يبق عندي سوى هذا الرضيع، أُسقوه جرعة من الماء فقد جفَّ اللبن عن ثديي أُمّه.

صاح يا لله يا للخطب الفظيع ... نبّئوني أأنا المذنب أم هذا الرضيع
لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع ... لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

إختلف العسكر فيما بينهم، منهم من قال: إن كان ذنبٌ للكبار فما ذنبُ الصغار، ومنهم من قال: لا تُبقُّوا من أهل هذا البيت باقية.

فالتفت عمر بن سعد لعنه الله إلى حرملة، قال: ويحك إقطع نزاع القوم، يقول هذا اللعين: حكمتُ سهماً في كبد القوس وجعلتُ أنظر إلى الطفل أين أرميه، (لعنك الله أين ترميه وهل يتحمّل الرمية هذا الطفل ؟!).

يقول: بينا أنا كذلك إذ هبت ريحٌ فكشفت البرقع (الغطاء) عن وجه الرضيع، وإذا برقبته تلمع على عضدي أبيه كأنّها إبريق فضة، يقول: فرميته فذبحته من الوريد إلى الوريد.

قيل له: ويلك أما رقَّ قلبك لهذا الرضيع ؟! قال: بلى، قيل: وكيف ؟ قال: لأنّ الطفل كان مغميّ عليه من شدّة العطش، لمّا أحسّ بحرارة السهم إنتزع يده من القماط واعتنق رقبة أبيه ﷺ وصار يرفرف بين يديه كأنّه الطير المذبوح.

لو بسّ الزلم تخلص چتل بالكون ... هاي نگول عاده وأمر بلچي ايهون
لچن ليش ما ذنب الذي يرضعون ... عطاشى وحرمله بسهام يسگيها

* * *

ونـــبني مـــياتم للــحزن نــنصب ونـبني فـجعني حـرمله بســهمه
ونـــبني الطــفل عــاده يـفطمونه ونبني انفطم يا ناس بسهام المنيّه

الإمام الحسين عليه السلام وضع يده تحت منحر الطفل، لمّا امتلأت دماً ورمى بها نحو السما وقال: هوّن ما نزل بي أنّه بعينك يا رب، اللهم لا يكن عليك أهون من فصيل ناقة صالح.

تلگه احســين دمّ الطــفل بـيده اشحال لينچتل ابحضنه وليده

ثمّ أقبل به الإمام الحسين عليه السلام نحو المخيّم، ولكن بأي حالٍ عاد به الحسين إلى الخيمة؟! حمله تحت ردائه، إستقبلته سكينة وهي تقول: أبه لعلّك سقيت أخـي الرضـيع مـاءً وجـئتنا ببقيّته؟ فأخرجه الحسين من تحت ردائه وهو يقول: بُنيه خذي أخاكِ مذبوحاً.

صاحت يايابه الطفل جـيبه منْ الماي چنّه شح نـصيبه
أخاف العطش لمّن يـصيبه لا يــبطل ولا يــهدأ نـحيبه
وصــاحت ربــاب يــا غــريبه إبك گـــضه وأيّس طـــبيبه

قال لها: بُنيّه عظّم الله لكِ الأجر وأقبل به إلى خيمة عمّته زينب عليها السلام، زينب رغم أنـها صبورة مع ذلك لمّا نظرت إليه إنفجرت بالبكاء.

خــويه الطــفل عــنّي دغــطّيه أنا مالي گلب يحسين أصد ليه
أشـــوفه ذبــيح ومــاد رجــليه هذا الخفت مـ نّه طـحت بـيه

ولكن الإحراج في إخبار أُمّه الرباب، بالواقع الموقف صعب، نعم زينب عليها السلام تستطيع بأسلوبها اللبق أن تخفف من أثر الصدمة بالنسبة إلى أُمّه.

جاءت إلى الرباب ضامّة الطفل تحت عباءتها، قدمت لها مـقدمات. هـذا اليـوم يـوم مصيبه، يوم حزن، رباب تعلمين أنّ العبّاس قد قتل، علي الأكبر قد قتل، القاسم قد قتل، فلان قد قتل، هنا أحسّت الرباب بالشر، قالت: سيّدتي هل لحق ولدي بإخوته وأعمامه؟ فقالت لها زينب عليها السلام: عظّم الله لك الأجر، ثمّ إنّ الرباب أخذت رضيعها تدنّيه إلى صدرها لا تكاد تصدّق أنّ ولدها نصب عينيها.

يـــالچنت بـــالظلمه تــلالي عگـبك بگت وحشــه اللـيالي
أنا دوّرن عله يميني وشـــمالي أهـــز بـالدهد والمــهد خــالي

ليلة الحادي عشر لمّا شربت الماء لم تستطيع الصبر، جاءت إلى الخيمة التي فيها القتلى من بني هاشم، فافتقدتها العقيلة زينب عليها السلام من بين العائلة، خرجت فـي طـلبها وإذا بـالرباب واضعة ولدها الرضيع في حجرها وهي تخاطبه: بني صدري أوجعني ثداياي درّتا فمن يرضع بهما بعدك يا بني؟!

يبني لتسر گلبي بشرته　　كسر خاطري مذبوح شفته
غارگ ابدمّه ولا عرفته　　شنهو الذنب يبني العملته
الماي حاضر ما شربته

فقالت لها زينب عليها السلام: رباب ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت: سيّدتي لا تلوميني صدري أوجعني ثدياي درّتا أقبلتُ إلى ولدي لعلّي أجد فيه رمقاً من الحياة، وها هو يا سيّدتي مذبوح من الوريد إلى الوريد.

يبني يعبدالله عالفرگاك　　صبري انفنه ودرّن ثداياك
يا دين گلّي الحرمله ويّاك　　للماي حين شبحت عيناك
گدّر ابسهمه النغل ورماك

* * *

ومذ رأته أُمّه أجهشت　　تدعو بصوتٍ يصدعُ الجلمدا
تقولُ عبدُ الله ما ذنبُه　　منفطاً آبى بسهم الردى

الليلة العاشر

في ذكر مصاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأوّل

القصيدة

لستُ أنساهُ مفرداً بين جمعٍ　　أبرزوا فيه كامنَ الأحقادِ
يحطمُ الجيشَ رابطَ الجأشِ حتّى　　صبغَ الأرضَ من دماء الأعادي
لم يزل يحصدُ الرؤوسَ بعضبٍ　　أبداً للدماءِ في الحربِ صادي
وإذا بالنداء عجّل فلبّى　　وهوى للسجودِ فوقَ الوهادِ
عجباً للسماءِ لم تهوِ حزناً　　فوق وجهِ البسيطِ بعد العمادِ
عجباً للمهاد كيف استقرّت　　ونظامُ الوجود تحت العوادي

عـجباً للـنجومِ كـيف اسـتنارت | لم تَـغبْ بـعد نـورها الوقّـادِ
حـيث لولا وجـودهُ لأُهـيلَت | ولسـاخَت ويُـرقِعَت بسـوادِ
ومـثيرُ الأشـجانِ رزءُ الأيـامى | مذ وَعتْ بالصّهيل صوتَ الجـوادِ
بـرزَت للّـقاء تَـعثَرُ فـي الذلِّ | ودامـي الدمـوع شـبهَ الغـوادي
فـرأت سـرجَـه خـليّاً فـنادت | تـلك وا والدي وذي واعـمادي
وغـدت ولّـهاً بـغير شـعورٍ | نـحو مـثوى بـقيّةِ الأمـجادِ
فرأت في الصعيدِ مـلقىً حـماها | هشّمتْ صدرَهُ خـيولُ الأعـادي
فدعَت والجفونُ عبرى وفي القلبِ | لهـيبٌ مـن الأسـى ذواتّـقادِ
أحمى الضـايعات بـعدك ضِـعنا | في يدِ النائباتِ حسـرى بـوادي
أوما تنظرُ الفـواطـمُ فـي الأسـرِ | وسـترُ الوجـوهِ مـنه الأيـادي
ثكّـلاً مـا تـرى لهـا مـن كـفيلٍ | حُسَّـرىً بـين عـصبةِ الإلحـادِ
ثمّ تدعو فما تـرى مـن مـجيبٍ | لنداها غير الصدى في الوادي(١)

شعبي

تصيح بصوتها يحسين ويـنك | جـاوب وصـدلي ابـعينك
يخويه ذاب گلبي مـن ونـينك | يخويه مش گلبي صخر مـرمر

* * *

ناداها ابضعيف الصوت يختي | مهو حچيچ كسر گلبي اسكتي
ينور العين خـلّيني ابـمهجتي | إعـالجها تـرى گـلبي تـمرمر

* * *

يخويه يابس امن العطش چبدي | يخويه والشمس أحرگت خـدّي
يخويه والتـراب أحـرگت زنـدي | دفيلي بطرف ثـوبك عـن الحـر

مصرع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

بدأت المعركة يوم عاشوراء بعد أن صاح عمر بن سعد: يا دريد أدني رايتك فأدناها، فأخذ عمر بن سعد سهماً وضعه في كبد قوسه وقال: إشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّلُ رامٍ رمى الحسين عليه السلام.

---

(١) الشيخ عبدالحسين شكر.

ثمّ رمى بذلك السهم نحو خيم أبي عبدالله عليه السلام وتبعه الجيش على ذلك، فجاءت السهام كأنّها المطر، حتّى لم يبق أحدٌ من أصحاب الحسين إلّا وأصابه من سهام القوم شيء، وقد أصابت السهام بعض نساء الحسين داخلَ الخيام، فصحنَ النساء وبكينَ.

فالتفت الحسين إلى أصحابه وقال عليه السلام: قوموا يا كرام إلى الموت الذي لابدّ منه، فإنّ هذه السهام رسلُ القوم إلينا. فقام أصحاب أبي عبدالله واقتتلوا ساعة من النهار، فما انجلت الغبرة إلّا عن خمسين صريعاً من أصحابه.

وبعد ذلك بدأت المبارزة، فبرز الأصحاب واحداً بعد واحد إلى أن فنوا عن آخرهم، ثمّ بعد ذلك كان دور أهل بيته عليهم السلام، فكان أوّل من برز منهم ولده علي الأكبر عليه السلام، وهكذا إلى أن كان آخر المبارزين أبو الفضل العباس عليه السلام.

بعد مصرع العباس عليه السلام عزم الإمام الحسين عليه السلام على لقاء العدو، فأقبل يودع ولده الإمام زين العابدين عليه السلام وكانت عنده عمّته زينب عليها السلام تمرّضه، فلمّا رأى أباه مقبلاً قال: عمّه زينب سنّديني، هذا ابن رسول الله قد أقبل، فسنّدته زينب عليها السلام، دخل الإمام عليه السلام وصار يسأله ولده عن حاله وعن مرضه، والإمام يجيب الحمد لله، إلى أن قال له الإمام زين العابدين عليه السلام: أبه ما صنعت مع هؤلاء القوم؟ فقال عليه السلام: إعلم يابُنى أنّ هؤلاء قومٌ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله الجميل، شبت الحرب بيننا وبينهم، وفاضت الأرض بالدما منّا ومنهم، قال عليه السلام: أبه ما صنع حبيب بن مظاهر؟ قال عليه السلام: قُتل يا بني، ما صنع مسلم بن عوسجة؟ قال عليه السلام: قُتل يا بني، ما صنع فلان ما صنع فلان؟! والحسين يقول عليه السلام: قُتل قُتل، إلى أن قال عليه السلام: أبه أين أخي علي الأكبر؟ فقال عليه السلام: قُتل يا بُني، أين القاسم؟ أين عون؟ أين جعفر؟ أين فلان؟ والحسين عليه السلام يقول: قُتل قُتل، إلى أن قال الإمام زين العابدين عليه السلام: أبه مالي أراك وحدك أجل أين عمّي العبّاس؟ فقال عليه السلام: إعلم يا بُني أنّه لم يبق في المخيّم إلّا أنا وأنت من الرجال، فصاح زين العابدين: واعمّاه واعبّاساه.

ثمّ نادى: عمّه زينب عليَّ بالسيف والعصا، قالت عليها السلام: وما تصنع بهما يا ابن أخي؟ قال عليه السلام: عمّه أمّا العصا فأتوكأ عليها لضعف بدني، وأمّا السيف فأُدافع به عن ابن رسول الله، أراد أن يقاتل عليه السلام ولكنّه سقط على وجهه، فالتفت الحسين عليه السلام إلى أخته زينب عليها السلام وقال: أُخيّه ردّيه لئلّا تخلو الأرض من حجّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله.

يا روح روحي ونور العين   يا سراج نور العرش يحسين
الله يعينك مالك امعين   وگومك على الغبره مطاعين

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام ونادى: ألا من يُقدّم لي جوادي وأنا ابن رسول الله؟ ألا من يقدّم لي

لامة حربي وأنا ابن أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فأقبلت زينب عليها السلام بالجواد تقوده وهي تقول عليها السلام : ما أجلدني وما أقسى قلبي ؟ أيُّ أختٍ تقود إلى أخيها جواد المنيّة ، ثمّ التفتت إلى النساء وقالت عليها السلام :

قوموا إلى التوديعِ إنّ أخي دعا ... بجواده إنّ الفراقَ طويلُ
فخرجن ربّاتُ الخدورِ عواثراً ... وغدا لها حول الحسينِ عويلُ

ما يقرب من إثنين وثمانين إمرأة ، مع ستّين طفل وطفلة ، هرعوا من الخيام وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب وعيونهم متّجهة نحو الحسين ، الحسينُ يتجهّز للحرب ، قد عزم على الموت ، قد استسلم للشهادة ، فتواقعن عليه هذه تقبّل رأسه ، هذه تُقبّل وجهه ، هذه تقع على قدميه ، هذه تقبّل يديه ، هذه تتعلّق بطرف ردائه ، هذه تقول : إلى أين يا حمانا ؟ إلى أين يا رجانا ؟

رد وعياله امن العطش يومن ... وصاح ابصوت للتوديع گومن
مثل سرب الگطه گامن يحومن ... تطيح اعليه وحدتهن وتعثر
إجت زينب وباجي الحرم يمّه ... وصارن للوداع اعليه لمّه
يحب سكنه وهي گامت تشمّه ... يگلها والدمع من عينه تنثر
يبويه ايطول من بعدي ونينك ... ومثل النيب چنّي اسمع حِنينك
يبويه لا تشوفيني ابعينك

قالوا : نظر الحسين عليه السلام في صفوف الأطفال واليتامى الذين هم قد اجتمعوا حوله ، فوقع بصره الشريف على طفلةٍ لآل عقيل لها من العمر خمس سنوات قد قتل أبوها وعمومتها في الحملة الجماعية الأولى ، لكنّها مذهولة من شدّة العطش .

قال : أخيّه زينب ناوليني هذه اليتيمة ، أخذها الحسين أجلسها أمامه على سرجه ، التفت إليها قال : بنيه ما تريدين ؟ ما تشتهين ؟ قالوا : فجعلت هذه اليتيمة تنظر في عيني أبي عبدالله عليه السلام ، قالت : عمي أبا عبدالله إنّي عطشانة أُريدُ ماءً ، إنّ أبي وعمّي بكّرا للماء وقد أخبرتهما بعطشي ، ولكن مضوا وما عادوا إلي ، أبي خرج صباحاً قلت له : أبي إنّي عطشانة مضى ولم يعد ، عمّي قلت له : يا عم إنّي عطشانة مضى ولم يعد ، كلُّ من يمضي لا يعودُ يا عم .

فقال لها الحسين عليه السلام : بنيه أنا ماضٍ إلى أبيك وعمّك أخبرهما بعطشكِ ، قالت الطفلة : عمي أبا عبدالله تمضي وتخبرهم ويأتونَ إلي هذه مدّة ، إحملني معك إليهما فيسقياني .

لمّا سمع الحسين إختنقَ بعبرته ، قال : بنية إذا أنا أخذتُك فمن الذي يردّك إلى الخيمة ، فصاحت بها زينب : إنزلي إنزلي لقد أحرقت قلب سيّدنا .

طفله امن الخيم طلعت صاحت يا ضوه عيناي
يا عمّي والدي وعمّي هاليوم اعتنوا للماي
ولا ردّوا بعد ليّه وحرّ العطش فتّ احشاي
خذني اوياك ياعيوني وخلّيهم يشوفوني
ومنّ الماي يسگوني تراني امن العطش ما شوف
دربي وچبدي تتفتّر

ثمّ دنت منه إبنته سكينة وقالت له: أبه كأنّك قد استسلمت للموت، فقال عليه السلام: وكيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟ فقالت: أبه ردّنا إلى حرم جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: هيهات يا بنتاه لو ترك القطا لغفا ونام، فارتفعت أصوات النساء بالبكاء، فأمرهنّ بالسكوت وقال عليه السلام: إنّ البكاء أمامكنّ...

ثمّ إنّ سكينة التفتت إلى أبيها وقالت: إجلس على وجه الأرض فجلس، أخذت سكينة يد الحسين وجعلت تمسحُ بها على رأسها، كأنّها تقول: أبه إصنع بي كما تصنعُ مع اليتامى، (لأنّ من بعدك لا أجدُ أحداً يمسح على رأسي، من بعدك لا أجدُ أحداً يمسحُ دمعتي، من بعدك لا أجدُ إلّا السياط على منكبي وكتفي)، أحرقت قلبَ الحسين تحادرت دموعُه على خدّيه، فضمّ ابنته إلى صدره وجعل يمسحُ على رأسها وهو يقول:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منكِ البكاء إذا الحِمام دِهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرةً ما دام منّي الروح في جثماني
فإذا قُتِلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرةَ النسوانِ

* * *

يبويه گول لا تخفي عليّه هذي روحتك لو بعد جيّه
يبويه إنچان رايح هاي هيّه إخذني اوياك عنّك لگدر أصبر
يگلها يا سكنه گربي ليّه بويه هذا الوداع وهاي هيّه

ودّع عياله وأطفاله، أوصى زينب بوصاياه، ثمّ توجّه الحسين نحو الميدان، سار قليلاً وهإذا بمنادية من خلفه، أخي حسين قف لي هنيئة، فالتفت الحسين إلى ورائه وإذا بها العقيلةُ زينب تركضُ في أثره، أخيّه ما تريدين؟ قالت: أخي إنزل، فنزل الحسين من على ظهر فرسه، ضمّته إلى صدرها، قبّلته في صدره شمّته في نحره، حوّلت وجهها إلى جهة المدينة، صاحت: يا أمّاه يا زهراء لقد استرجعتِ الوديعة.

فقال لها الحسين عليه السلام: أخيّه وما الوديعة؟ قالت عليها السلام: أخي لمّا دنت الوفاة من أمّنا

فاطمة ﷺ دعتني إليها، قبّلتني في صدري شمّتني في نحري، قالت ﷺ: بنيه زينب هذه وديعتي عندك، إذا رأيتِ أخاك الحسين في كربلا وحيداً فريداً، قبّليه في نحره فإنّه موضع السيوف وشمّيه في صدره فإنّه موضع حوافر الخيول.

يخويه وصّتني أُمّك الزچيّه — لو شفتي الغالي عليّه
مفرد بگه بين آل اميّه — شمّيه من صدره الشفيّه
وبمنحره حبّيه ليّه — واسّا حضر وكت الوصيّه
إنحنت فوگه تشم نحره وصدره — وتندب صارخه والعين عبره
هذي نسيابتي عنّچ يزهره — وسفه ايروح واليته للگبور

أوصاهنّ الحسين ﷺ بآخر وصاياه، وأعلمهنّ أنّ الله حاميهنّ وحافظهنّ، وأمرهنّ بلبس الأُزُر والتهيّأ للأسر، وأن يدخلن إلى الخيام وأن لا يخرجهنّ منها.

فأمتثلن لأمر الحسين فدخلنَ النسوة جميعاً إلى الخيام وبرز الحسين إلى الميدان، تقدّم نحو القوم مصلتاً سيفه عازماً على الموت آيساً من الحياة، ودعا القوم إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل جمعاً كثيراً، فأحجم القوم عن مبارزته.

فحمل على ميمنتهم وهو يقول:

الموت أولى من ركوب العار — والعار أولى من دخول النّار
والله ما هذا وهذا جار

ثمّ حمل على الميسرة وهو يقول:

أنا الحسين بن علي — آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي — أمضي على دين النبي

يقول العدو: ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أقوى جناناً ولا أجرأ مُقدماً من الحسين ﷺ، ولقد كانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها فتنكشف من بين يديه إنكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، وكانوا يتفرقون عنه يميناً وشمالاً كأنّهم الجراد المنتشر، وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً وهو رجل واحد.

فصاح عمر بن سعد بالجيش: ويلكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتّال العرب، إحملوا عليه حملة رجل واحد.

وحملوا عليه حملة واحدة، فكان ﷺ يشدّ عليهم ويبعدهم عن مخيّمه ثمّ يعود إلى موقفه أمام البيوت وهو يكثر من قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وحمل عليهم كذلك ثلاث مرّات قَتَلَ فيها منهم مقتلة عظيمة فأمر عمر بن سعد الجيش أن يحول بين الحسين وبين رحله وعياله.

اشتدّ به العطش فحمل نحو الفرات، وكان على المشرعة أربعة آلاف فارس فكشفهم عنها وأقحم فرسه في الماء واغترف منه غرفة ليشرب فرماه الحصين بن نمير بسهم في حلقه فانتزعه وجعل يتلقّى الدم بكفّيه ويرمي به نحو السماء وقال: اللهم إن تكن حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من القوم الظالمين.

ولمّا ذهب ليشرب ثانية ناداه رجل يا حسين أتلتذّ بشرب الماء وقد هتكت خيامك فترك المشرعة وقصد الخيام فوجدها سالمة، فأقبل على عياله يودّعهم، فأحدقوا به نساءً وأطفالاً يبكون ويصرخون، فأمرهنّ بالصبر ولبس الأزر استعداداً للأسر وقال عليه السلام: استعدّوا للبلاء واعلموا أنّ الله حاميكنّ وحافظكنّ وسينجّيكم من شرّ الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذّب عدوّكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البليّة بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكّوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

وبينما هو كذلك إذ صاح عمر بن سعد بالجيش: ويحكم أهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمه، فوالله إن فرغ لكم لا تمازّ ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا على الحسين يرمونه بالسهام، فأمر الحسين عياله بالدخول إلى الخيام ثمّ حمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلّا يعجه بسيفه فيقتله، هذا والسهام تأخذه من كلّ ناحية حتّى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام.

ثگل ما يندري بنشابها امنين ... تجيه ارماحها تخطف على احسين
سهم بيده وسهم بحاجب العين ... يا ويلي وذابت روحه من الحر

* * *

صار شبيح امن المنيّه ... ألف نبله يويلي وتسع ميّه
وگف تبت نبل بالغاضريّه ... وزور ارماحها يشبچ عله احسين

هذا وقد أثخن بالجراح واشتدّ به العطش، ثمّ عاد عليه السلام إلى موقفه ليستريح قليلاً وقد أعياه نزف الدم، فرماه أبو الحتوف الجعفي لعنه الله بحجر فصكّ به جبهته فسالت الدماء على وجهه الشريف.

وگف يستريح احسين ساعه ... ضعف حيله وثگل بالسيف باعه
رنّ الحجر من وجهه ابشعاعه ... ودمه مثل ماي العين فجّر

رفع الحسين عليه السلام طرف ثوبه ليمسح الدم عن وجهه فبان صدره الشريف للأعداء، فأتاه

سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب وقع على صدره، ونفذ من ظهره.

شال احسين ثوبه يــمسح الدم ولن سهم المحدّد نــاجع ابســم
بگــلبه وگـــع لا وخـــر وقــدّم هوى واظلم هواها والسما احمر

كلّما أراد الحسين عليه السلام أن ينتزع ذلك السهم لم يتمكّن، فانحنى على قربوس سرجه وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثمّ استخرج السهم من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع كفّيه تحت الجرح فلمّا امتلأتا بالدم رمى به نحو السماء وقال: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

ثمّ وضع كفّيه ثانية تحت الجرح فلمّا امتلأتا بالدم لطخ به رأسه وخضب لحيته المباركة وقال عليه السلام: هكذا أكون حتّى ألقى جدّي وأنا مخضّب بدمي مغصوب علي حقّي.

نظر عمر بن سعد إلى الحسين وبكى، فالتفت إليه ابنه حفص قال أبا أتبكي؟ قال: نعم يا بني أما ترى الحسين كيف هو متحيّر في استخراج ذلك السهم.

سهم أصابك يابن بنت محمّد قــلباً أصــاب لفــاطم وفــؤادا

* * *

عــله گــلبي النــوايب دوم نــابت ومـــن ونّـــي حـــمام الدوم نـــابت
السهم اللّـي بگـلب احسـين نــابت نبت يا ناس بگــلوب كــلّ الجــعفريّه

إنهارت قواه عليه السلام من ذلك السهم، مال ليسقط للجهة اليمنى مال الجواد معه، مال ليسقط للجهة اليسرى مال الجواد معه، فالتفت إليه الحسين مخاطباً، يا جواد لا طاقة لي بالركوب على ظهرك أنزلني على وجه الأرض، فمدّ الفرس يديه ورجليه حتّى ألصق بطنه على الأرض وأنزل الحسين برفق ولين، فنزل عليه السلام من على ظهر فرسه وجلس على وجه الأرض محتبئ بحمائل سيفه ينوء برقبته وينظر إلى خيامه لئلّا يهجم عليها الأعداء.

وأقبل الفرس يدور حول الحسين عليه السلام يلطخ ناصيته بدمه.

هوه والمهر گام ايحوم دونه يحامي عن وليّــه لا يــجونه

* * *

أجــنح فــوگ راعــيه وشــمّه وصار ظلال دون الشمس يمّه
خضب وجهه وناصيته ابــدّمه ونادى بالظليمه وللخيم فــر

فصاح عمر بن سعد: دونكم الفرس فإنّه من جياد الخيل، فأحاطت به الخيالة فصار الفرس يدفعهم عن نفسه ويكدم بفمه ويرمح بيديه ورجليه حتّى قتل أشخاصاً وجرح آخرين، فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع فلمّا أمن من الطلب، أقبل نحو

الحسين ﷺ يشمّه ويمرّغ وجهه بدمه ويصهل صهيلاً عالياً، ثمّ توجّه نحو المخيم مقلوب السرج، العنان يسحب على وجه الأرض، يصهل صهيلاً عالياً ويحمحم، فسمعت النساء صهيله.

وأدبر ينحو المحصنات حصانة يحنّ ومن عظم المصيبة يصهل

إلتفتت العقيلة زينب ﷺ إلى سكينة: عمّه هذا أبوك الحسين قد أقبل، قومي لاستقباله، فقامت سكينة إلى خارج الخيمة وإذا بالجواد خال من الحسين ﷺ ملطّخ بالدم مشكوك بالسهام، لطمت سكينة وجهها وصاحت: عمّه زينب لقد قتل والله والدي.

يا جواد الحسين أين حسينٌ؟ أين من كان لي عماداً ظلالاً؟
أين حامي حماي عقد جماني؟ من تسنّمتَ في ذراه الكمالا؟

* * *

بچت سكنه ونادت بالمذلّه يعمّه المهر حط بالگلب علّه
طلعت صارخه زينب تگلّه يمهر احسين وين احسين خر

* * *

يمهر احسين وين احسين گلّي أشوفك جيتني تصهل ابذلّه
أنا عگب احسين گلّي وين أولّي اشمالك روّعت گلبي يمكدّر

* * *

يمهر احسين گلّي عن وليّي بعد فيّه يخايب بيش أفيّي
كمّ اصواب گلّي ابگلب خيّي ومن يا جرح دمّه ايفور أكثر

* * *

إهنا گلّي يصير علاج لحسين أفت گلبي وشد جرح الگلب زين
ونگط فوگ جرحه ابدمعة العين بلچي اصواب أخوي احسين يخدر

إمامنا صاحب زماننا يذكر في زيارته هذا الفصل فيقول: وعاد جوادك يا جدّ إلى المخيّم شارداً محمحماً باكياً وللظليمة داعياً، فلمّا رأين نساؤك جوادك مخزياً والسرج عليه ملوياً خرجن من الخدور على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات وبعد العزّ مذلّلات وإلى مصرعك مبادرات.

عندئذ خرج من الخيمة عبدالله بن الحسن بن علي ﷺ وهو ابن أحد عشرة سنة، فوقف على التل ونظر إلى عمّه الحسين ﷺ بين الأعداء فانحدر نحوه، فلمّا رآه الحسين صاح أخيّه زينب إحبسي هذا الغلام فإنّ هؤلاء القوم لا يرحمون صغارنا ولا كبارنا فتبعته زينب ﷺ قائلة:

يابن أخي إرجع إرجع .

فقال : لا والله يا عمّه عمّي الحسين لا أفارقه ، جاء حتّى وقف إلى جانب عمّه الحسين فرآه والدماء تجري من جوانبه ، جراحاته تشخب دماً ، فبكى وصاح : واعمّاه واحسيناه ، ثمّ صار يضع يده على جرح بعد جرح وهو يقول : يا عم من الذي طعنك هذه الطعنة ؟ يا عم من الذي ضربك هذه الضربة ؟ بينا الغلام في حجر عمّه إذ أقبل أبحر بن كعب لعنه الله يريد قتل الحسين عليه السلام ، فقام هذا الغلام في وجهه ليدافع عن عمّه ، قال : ويلك يابن الخبيثة أتريد أن تقتل عمّي ؟ فأهوى أبحر بن كعب بالسيف على يد الغلام فأطنّها من المرفق ، فإذا هي معلّقة بالجلد ، فصاح الغلام : يا عمّاه لقد قطعوا يميني ، فضمّه الحسين إلى صدره وقال : يابن أخي إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإنّ الله سيلحقك بآبائك الصالحين .

بينما الغلام في حجر عمّه الحسين عليه السلام إذ رماه حرملة لعنه الله بسهم فذبحه من الوريد فهوى إلى الأرض يفحص بيديه ورجليه ، فرفع الحسين عليه السلام يديه قائلاً : اللّهم إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً .

ثمّ إنّ الإمام الحسين عليه السلام أعياه نزف الدم فصنع وسادة من التراب ووضع خدّه عليها وصار يناجي الله تعالى بقوله :

تركت الخلقَ طرّاً في هواك ... وأيتمت العيال لكي أراك

فلو قطّعتني في الحبّ إرباً ... لما مال الفؤاد إلى سواك

وبقي عليه السلام مطروحاً على الأرض مليّاً ولو شاؤوا أن يقتلوه لفعلوا ، ولكن كلّ قبيلة تتّكل على الأخرى وتكره الإقدام عليه هيبة منه .

يقول بعض الأعداء : لمّا صرع الحسين كنت واقفاً عنده وهو يجود بنفسه ، فوالله ما رأيت قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن ولا أنور وجهاً منه ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله .

ومجرَّحٌ ما غيَّرت منه القنا حسناً ... ولا أخلقن منه جديدا

قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى ... مذ ألبسته يد الدماء لبودا

بعد ذلك أقبلت زينب ومعها النسوة تواصل سيرها نحو الميدان ، تشقّ طريقها بين القتلى حتّى وصلت إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام .

فأقبلن ربّات الحجال وللأسى ... تفاصيل لا يحصى لهنّ مفصّل

فواحدة تحنو عليه تضمّه ... وأخرى عليه بالرداء تظلّل

وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها ... وأخرى تفديه وأخرى تقبّل

وأخرى على خوف تلوذ بـجنحه   وأخرى لما قد نـالها ليس تـعقل

* * *

من طـاح ابـواليـمّه   هجموا عله اخـيمنه
زيـــنب لفت يــمّه   والحـــرم وسكـــينه
صـــارن عـــليه داره   يـــــجلبن بكـــتاره
والدمـــع يـــتجاره   ونّـــن عـــله اونــينه
وحـــده تشـــم نــحره   وتجري الدمع عــبره
وحده تـجس صـدره   شـــافته مـهشمينه
طاحت عـليه وحــده   تگـلب جـرح چـبده
ووحـده تشـم خـدّه   وحـده تـحب عـينه
وحـــــده تـــظللّه   والمـــــدمع تـــهلّه
تـــــنتحب وتگـــلّه   عـداكـم لفـوا ليـنه

زينب جلست عنده ومدّت يـديها تـحت ظـهره ورفـعته عـن الأرض وأسـندته إلى صدرها وقالت: اللّهمّ تقبّل منّا هذا القربان، ثمّ التفتت إلى سكينة.

عـــمّه يسكـنه خـل نگـعده   مــا بـــيني البــينچ نســنده
بـلچن يـفك عـينه ونـنشده   يــا جـرح مـاذيه ومـضهده
تگـلها يـعمّه اشـلون أگـعده   وسـهم الذي نـابت ابـچبده
أثـــاري الخـــرز ظـهره تـعدّه   گـــامت تـــحاچيه وتـنشده
ولنّ الشــمر سـيفه مـجرده   دفعها وگضه ويّهاحسين گصده

ثمّ التفتت زينب إلى أخيها الحسين قالت عليه السلام: أخي كلّمني بحقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله بحقّ أبينا علي بحقّ أمّنا فاطمة.

هـوت فـوگه تـصيح يـحسين   عليك أمّك يخويه دير لي العين
ونّ وصاح يـا زيـنب اشـتردين   كسرت الگلب منّي وزدتي الهـم

* * *

تصيح ابصوتها يحسين ويـنك   يخويه جاوب وصـدلي ابـعينك
يخويه ذاب گـلبي مـن ونـينك   مـــوش گـــلبي صـخر مـرمر

فتح الحسين عينيه وقال عليه السلام لأخته ما تريدين؟ قالت: أخي مات جدّنا رسول الله فزعنا

إلى أبينا علي ، مات أبونا علي فزعنا إلى أخيك الحسن ، مات أخونا فزعنا إليك إلى من نفزع بعدك أبا عبدالله ؟...

زينب تون وتنوح	تبچي ابگلب مجروح
خويه لوين انروح	عگبك يا واليـنه
ناداها ابضعيف الصوت يختي	مهو حچيچ كسر گلبي إسكتي
يا نور العين خلّيني ابمهجتي	أعالجها ترى گلبي تمرمر
يخويه يابس امن العطش چبدي	والتراب أحرگت زندي
والشمس أحرگت خدّي	دفيلي بطرف ثوبچ عن الحر

إلتفت الحسين إلى أخته زينب : أُخيّه لقد كسرتِ قلبي وزدتِ كربي ، أُخيّه إرجعي إلى المخيم واحفظي لي العيال والأطفال .

ردّي الخيمه حتّى تلمّي اطفالي	عگب عيني عينچ عله اعيالي
يخويه الشمر هل واگف اگبالي	دشوفي عله چتلي اشلون مهتم

* * *

يخويه بيش أضمّك وين أودّيك	يخويه اشلون أصد عنّك وخلّيك
تراني اتحيّرت يا مهجتي بيك	يخويه بيش أظلّلك عن الحر

* * *

يخويه أنا ابعيني لباريلك عيالك	وبروحي لسكّتلك أطفالك
خويه الموت لو يرضه بدالك	ترانا انروح كلّ احنه فداياك

عادت زينب إلى المخيّم ومعها النسوة إمتثالاً لأمر الحسين عليه السلام ، بينما هنَّ في بعض الطريق وإذا بالكون قد تغيّر ، وإذا بالكون قد أظلم ، فأسرعت زينبٌ إلى إبن أخيها زين العابدين قالت : يابن أخي مالي أرى الكون قد تغيّر ؟ قال : عمّه زينب سنّديني إلى صدرك وارفعي لي طرفَ الخيمة ، فسنّدته زينب إلى صدرها بعد أن رفعت له طرفَ الخيمة ، نظرَ زينُ العابدين نحو المعركة مليّاً ثمّ التفت إلى عمّته ، قال : عمّه إجمعي العيال والأطفال في خيمةٍ واحدة ، عمّه إلبسي أزاركِ ، عمّه تهيّئي للسبي ، قالت : يابن أخي ما دهاك ؟ قال : عمّه هذا رأسُ والدي الحسين على رأس الرمح .

لمّا نظرت إليه زينب عليها السلام صاحت : واجدّاه وامحمّداه ، يا جدّ صلّى عليك مليك السما ، هذا حسينك بالعرى ، محزوزُ الرأسِ من القفا ، مسلوبُ العمامة والردى ، بأبي المهموم حتى

تضى، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من لا هو غائبٌ فيُرجى ولا جريحٌ فيداوى، بأبي من شيبتُه تقطرُ بالدما.

يجدّي گوم شوف احسين مذبوح ... عله الشاطي وعله التربان مطروح
يجدّي ما بَگتله امن الطعن روح ... يجدّي گلب خويه احسين فطَّر

* * *

يجدّي مات محّد وِگف دونه ... ولا نفّار غمّضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه ... ولا واحد ابحلگه ماي گطّر

* * *

يجدّي مات محّد مدّد ايديه ... ولا واحد يجدّي عِدل رجليه
يعالج بالشمس محّد وصل ليه ... يحطله اظلال يجدّي من الحر

* * *

يجدّي الرمح بفّاد تثنّه ... يجدّي بالوجه للسيف رنّه
يجدّي الخيل صدره رضرضنّه ... ويجدّي شيبه بالترب تعفر

ثمّ التفتت إلى جهة النجف تندب أباها أمير المؤمنين عليه السلام.

يبويه گوم شوف عزيزك احسين ... عله التربان محزوز الوريدين
وعبّاس النفل مگطوع اليدين ... وباقي اقمارنه نومه اعله الوطيّه

* * *

يبويه گوم شوف اشلون ولياي ... كلها مذبّحه وما ضاگت الماي
يبويه لو تشوف اشماتة اعداي ... وتشوف بناتك تاهت بالبرور

* * *

يبويه شالسبب ماجيت للسّاع ... تشوف اعزيزكم عاري عله الگاع
أريدك تجي لحسين فزّاع ... وتشوف اغبار ميمونك من يثور

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثاني

القصيدة

الله هـذا ابـنُ النـبيِّ لعـظمِه ... جـبريلُ هـزَّ المـهد فـيهِ رضـيعا
يـقضي بـضاحيةِ الهـجيرِ بكـربلا ... ظـامٍ ومـطويُّ الحشـاشةِ جُـوعا
فـيكونُ مـائدةً لسـاغبةِ الظُّـبا ... والسـمرُ تكـرعُ مـن حشـاهُ نـجيعا
عـجباً لمـن قـد كـان نـوراً مـحدقاً ... بالعرش يُمسي في الصـعيدِ صـريعا
ومـن ارتـبى طـفلاً بـحِجر مـحمّدٍ ... حـتّى اغـتذى وحـيَ الإله رضـيعا
فـتعجُّ أمـلاكُ السـماءِ لفـقدهِ ... اليـومَ مـات الأنـبياءُ جـميعا
اليـومَ قـد قـتلوا النـبيَّ وغـادروا ... الإسـلامَ يـبكي ثـاكلاً مـفجوعا
اليومَ من هـي عـن أسـامةَ خـلّفت ... قادَت إلى حـربِ الحسـين جُـموعا
اليـومَ جـرّدتِ السـقيفةُ سـيفَها ... فـغدا بـه رأسُ الحسـينِ قـطيعا
اليـوم مـن إسـقاطِ فـاطم مـحسناً ... سقطَ الحسينُ عن الجوادِ صريعا[1]

* * *

أُتـيحَ له سـهمٌ تـبوّأ نـحرهُ ... تـبوّأ نـحري ليـته وغـلاصمي
فهدَّت عروشَ الدينِ وانطمسَ الهدى ... وأصبحَ ركنُ الحـقِّ واهـي الدعـائمِ

شعبي

وگف يستريح احسـين سـاعه ... ضعف حيله وثگل بالسيف باعه
رنّ الحجر من وجهه ابشـعاعه ... ودمه مـثل مـاي العـين فـجَّر

* * *

شال احسين ثوبه يـمسح الدم ... ولن سهم المحدّد نـاجع ابسـم
بگـلبه وگـع لا وخّـر وقـدَّم ... هوى واظلم هواها والسما احمر

* * *

(١) للسيّد مهدي ابن السيّد داود الحلي

هِوى والمهر گام ايحوم دونه   يحامي عـن وليّـه لايـجونه
أجـنح فـوگ راعـيه وشـمّه   وصار ظلال دون الشمس يمّه
خضب وجهه وناصيته ابـدمّه   ونادى بالظليمه وللخيم فـر

* * *

ابگـــلبي مآتـــمك يـحسين يـنصاب   وذكـــرك مـــن يـمرّ الدمـع يـنصاب
گـــلبي ابـــدال گـــلبك ريت يـنصاب   وخـــــدّي دون خـــــدّك عـــالوطيّه

* * *

عـــله گـــلبي النـــوايب دوم نـابت   ومـــن ونّـــي حـــمام الدوم نـــابت
السهم اللّـي بگـلب احسـين نـابت   نبت يا ناس بگـلوب كـلّ الجـعفريّه

المجلس:

صار الظهر من يوم عاشوراء ولم يبق من أصحاب الحسين عليه السلام إلّا القليل وبـقيّة أهـل بيته، إلتفت إليه ذلك العبد الصالح وقال: يابن رسول الله إنّ العدوّ قد اقترب منك وإنّك لا تقتل حتّى نُقتل دونك، وأُحب أن أُصلّي معك هذه الصلاة وقد دنا وقتها، فرفع الحسين طرفه نحو السماء ونظر إلى الشمس وقد زالت، فقال عليه السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين، نـعم هذا أوّل وقتها، فسألوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي، فرفض العدو.

وصاح الشمر لعنة الله عليه: يا حسين إنّها لا تقبل صلاتك، فقال له حبيب: أزعمت لا تقبل صلاة ابن رسول الله وتقبل صلاتك، فوقف الحسين عليه السلام يصلّي صلاة الخوف، (مـعنى صلاة الخوف يعني قصر، يعني ركعتين).

صلّى صلاة الظهر بعد أن أوقف رجُلين من أصحابه أمامه، مواجـهين للـعدوّ ليـدرؤا السهام عنه، لأنّ العدو ماكفّ عن رشق الحسين بالسهام، فوقف سعيد ابـن عـبدالله الحـنفي رضوان الله عليه أمام الحسين يتلقّى السهام بصدره وبنحره إلى أن صلّى الحسين، فـلمّا فـرغ الحسين من الصلاة سقط سعيد بن عبدالله إلى الأرض وفيه ثلاثة عشر سهم، سقط وهو يجود بنفسه، فقال للحسين: سيّدي أوفيت؟ هذا يكفي؟ ما قاتلت بين يديك، فقال الحسـين عليه السلام: نعم أنت أمامي في الجنّة، إقرأ جدّي رسول الله عنّي السلام، وقل له: إنّي تركت الحسين وحيداً فريداً.

فصلّى الحسين صلاة الظهر صلاة خوف بأهل بيته وبمن تبقى من أصحابه، ولكن هل صلاة العصر؟ نعم صلّاها في أوّل وقتها، وطالت صلاته ولكن على وجه الأرض، خدّه وسادة من التراب.

إختلف العسكر في حالة الحسين هل هو حي أم ميّت ؟ لأنّه لا حراك فيه ، فيخافون أن يدنوا منه ، فصاح عمر بن سعد لعنه الله : إذا أردتم أن تعرفوا حال الحسين هل هو حيّ أم ميّت فاهجموا على نسائه وعياله ، لأنّه إذا سمع صراخ الأطفال لا يتمالك على نفسه .

فهجم الجيش نحو مخيّم الحسين ، خرجت زينب ﷺ وقفت على التل صاحت : نور عيني يا حسين يابن أمّي يا حسين عزيزي يا حسين ، إن كنت حيّاً فأدركنا فهذي الخيل قد هجمت علينا ، وإن كنت ميّتاً فأمرك وأمرنا إلى الله .

زحف لينه يخويه الجيش وانساب   وما ظل شرف عند الگوم وانساب
سلبونا وبونا انشتم وانساب   ولعبت بالخيم نيران أُميّه

لمّا سمع الحسين ﷺ نداء أخته زينب قام قائماً على قدميه ، ولكنّه سقط على وجهه من كثرة الجراح ، قام ثانياً فسقط قام ثالثاً فسقط .

من هجمت اخيوله العده   ولحدود المخيّم دنت
طلعت من الخيمه اتعدى   زينب على التلّه اوگفت
صاحت يبو الغيره عدل   يا روحك الطيبه ظهرت
إن چانك حي انتهض واسرع   ترى اسكينه انولت
والنّار شبّت بالخيم   ومنها الخدور اتهتّكت
لمّن سمعها ابن الفحل   بيه الحميّه اتشرعبت
گام وعله وجه وگع   والدمعه عالخد أهملت
صاح اشعذركم يالعرب   عنكم شيمكم قوّضت
تركوا الحراير واعتلوا   ليّه منيتي قرُبت

عند ذلك نادى : يا شيعة آل أبي سفيان ويا حزب الشيطان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم أو ارجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون ، ناداه الشمر لعنه الله : ما تقول يابن فاطمه ؟ قال ﷺ : أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهنّ جُناح ، فامنعوا عتاتكم وجهّالكم عن التعرض لحرمي ما دمتُ حيّاً . فصاح الشمر بأصحابه : إليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فإنّه كفؤ كريم .

الفواطم زيّدن ونّي وأنا حي   إبعدوا اخيولكم عنهن وأنا حي
خواتي لا تقربوهن وأنا حي   عدل ما دامني والروح بيّه

فانكفأ الجيش كلّه نحو الحسين وأحاطوا به من كلّ جانب ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورشقاً بالسهام ، والحسين يتقلّب يمنة ويسرة ، جاءه مالك إبن النسر وقف أمامه ، أوّل

ما صنع شتم الحسين ثمّ ضربه بالسيف على أُمّ رأسه ، وكان على رأس الحسين ﷺ برنس ، إمتلاء البرنس دما ، فقال له الحسين ﷺ : لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ، ضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر ، ورماه الحصين بن نمير بسهم في حلقه ، وضربه آخر على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ، وطعنه صالح بن وهب في خاصرته ، هذا والحسين ﷺ يقول : اللهم صبراً على قضائك يا رب ، لا إله سواك يا غياث المستغيثين .

هذا وعمر بن سعد يحثّهم ويقول ما إنتظاركم بالحسين ، إنزلوا إليه وأريحوه ولكن كلّما دنا منه أحدٌ كان الحسين يرمقه بطرفه فيعود ويرجعُ عنه ، إلى أن قال عمر بن سعد فتشوا هل تجدون كتابياً لا يعرفُ الحسين ، فجيء بمسيحي فقال له ابن سعد : خذ هذا السيف وانطلق إلى ذلك الصريع وأتنا برأسه .

فأقبل ذلك المسيحي ، فلمّا دنا من الحسين نظر إليه قال له : أخا النصارى هل قرأت الإنجيل ؟ قال : نعم ، هل قرأت السفر الفلاني ؟ قال : نعم ، هل قرأت إسم كذا ؟ قال : نعم ، هل عرفته ؟ قال : لا ولكن نحن النصارى نقدّسه ونحترمه ، هل قرأت السفر الفلاني ؟ وهكذا خمسة أسماء في ثلاثة أسفار ، فقال له الحسين ﷺ : أخا النصارى أمّا الإسم الأوّل فهو جدّي محمّد بن عبدالله ، وأمّا الإسم الثاني فهي أُمّي فاطمة ، وأمّا الإسم الثالث فهو أبي علي بن أبي طالب ، وأمّا الإسم الرابع فهو أخي الحسن ، وأمّا الإسم الخامس أنا الحسين بن علي .

لمّا سمع النصراني قال : أنت الحسين ابن بنت محمّد ؟ قال ﷺ : نعم ، فوقع على الحسين ﷺ وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ جدّك محمّداً رسول الله ، ثمّ مال بالسيف على جيش عمر بن سعد وقاتل حتّى أردوه إلى الأرض شهيداً .

آجركم الله عند ذلك جاءهُ شمر ابن ذي الجوشن وجلس على صدر الحسين ووضع سيفه على نحر الحسين .

وصار يحزّ النحر غير مراقب — من الله لا يخشى ولا يتوجّل
وجاءت إلى شمر زينب إبنة فاطم — تعنّفه عن رأيه وتعذّل
أيا شمر هذا حجّة الله في الورى — أعد نظراً يا شمر إن كنت تعقل

* * *

تكلّه يا شمر لا تذبح احسين — عزيز المصطفه وعزّ المسلمين
وبدر ليلنه ونور الأراضين — ويلفي النّاس بعده الكفر والجور

* * *

بـالله يـا شـمر خـلّيه　　لا تـذبح عـزيز الروح
مـا تسمع خـواتـه اعـليه　　تـلطم يـا شـمر واتـنوح
مـن تـذبح وليـنه احسـين　　هـاي الحـرم ويـن اتـروح

* * *

يخايب ابياكتر خالي امن الجروح　　تحط سيفك يويلي والدم ايـفوح
طبره فـوگ طـبره تشـعب الروح　　دخلّي ابراح روح احسـين تـظهر

كلّما أراد أن يحزّ نحر الحسين ما تمكّن، كان السيف لا يُؤثر في نحر الحسين، قيل له: ويلك يا شمر هذا مكان تقبيل رسول الله، هذا مكان شفتي رسول الله، سيفك لا يؤثر، قالوا: فقلب الحسين على وجهه وقطع رأسه من القفا أي وا حسيناه وإماماه وا سيّداه.

جسر شمرالضبابي اشلون جسره　　عله مـولاه وتـربّع فـوگ صـدره
لزم راسه وحـطّ سـيفه ابـنحره　　وظل يفري اوداجه والسمه اتمور
گطع راسه وشـاله والهـوا اظـلـم　　وظلّت تـمطر اعـيون السـما دم

ساعد الله قلب زينب لمّا نظرت إلى رأس أخيها الحسين عليه السلام صاحت واأخاه واحسيناه.

لمّـن شـافته صـفگت بـديها　　وشگّت ثـوبها ويـلي عـليها
مـا تـنلام مـن شـافت وليـها　　فوگ الرمح راسه ايـلوح بـالبر
سـالت عـينها بـدموعها عـليه　　وشـافت راسـها وتـلفّتت ليـه
خفگ ويلي گلبها واومت عـليه　　وصاحت باچيه ابـصوت مـذعر
يـا شـايل راس حـامينه وليـنه　　ريّـض خـلّي تـودعه اسكـينه
ليش احسين ساكت عن ونـينه　　گلّي تـعب يـو جـرحـه تـخدّر

* * *

يـا شـيّال راسـه لا تـلوحه　　وهبط عن بـقايا الروس رمـحه
خاف ايفوت ريح الهوه ابجرحه　　واصوابـه عـليه ايگـوم يسـعر

* * *

يا شيّال نـعش المـات مـظلوم　　عله الشاطي وعنّ الماي محروم
تحوم گلوبنا فوگ النعش حـوم　　خوي الطاح مثل النجم من خر

* * *

يا شيّال نعش احسين بهداي　　وبالله دحط تابوته عـله المـاي

أريـد چـفْنه وغسْـله بـيمناي ... ونشوف اصواب گلبه مـا تـغيَّر

* * *

وخـــرَّ للـموت لا كـفٌ تـقلّبه ... إلّا بوطأ من الجـرد المـحاضير
تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه ... وقـــد أقـام ثـلاثاً غـير مـقبور
ما غمَّضت عينه أيـدي أحـبّته ... ولا جـــنازته شـــيلت بـتوقير

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الثالث

القصيدة

البـــــدارَ البـــــدار آل نـــزارِ ... قد فُنيتم مابينَ بـيضِ الشِـفارِ
ســلبتكم بـالطفِ أيُّ نـفوسٍ ... ألبســـتكم ذُلاً مَــدى الأعـمارِ
يومَ جُـذَّتْ بـالطفِّ كـلُّ يـمينٍ ... مـــن بـني غـالب وكـلُّ يسـارِ
لا تَـــلِذْ هـــاشميَّةٌ عـلويّاً ... إنْ تَـــركْتُم أمـــيّة بـــقرارِ
طأطأوا الرؤوس إنّ رأسَ حسينٍ ... رَفَـــعَتْهُ فـــوق القَـنا الخـطّارِ
لا تُذوقوا المعينَ واقضوا ظمايا ... بـعدَ ظـامٍ قَـضى بِـحَدِّ الغَـرارِ
أنـــزارٌ نُـــضُّوا بُـرودَ التـهاني ... فحسينٌ على البسـيطةِ عـاري
لا تمدُّوا لكم عن الشـمس ظـلّاً ... إنّ في الشمس مهجةَ المـختارِ
حَـــقٌّ أن لا تُكـــفّنوا عَـــلَويّاً ... بـعدما كـفَّنَ الحسـينَ الذاري
لا تشـــقّوا لآلِ فِـــهرٍ قـــبوراً ... فـــابنُ طـــه مُـلقىً بـلا إقـبارِ
هَتِّكوا عـن نسـائكم كـلَّ خـدرٍ ... هـــذه زيـــنبٌ عـــلى الأكـوارِ
شأنُـــها النوحُ ليس تـهدأ آنـاً ... عـن بُكـاً بـالعشيّ والإبكـارِ[1]

شعبي

بچت زيـنب وصـدّت للـمدينه ... يهلنا احسينكم گـطعوا وتـينه

* * *

---

(١) عبدالحسين شكر.

يجدّي مات محّد وگف دونه ... ولا نغّار غمّضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه ... ولا واحد ابحلگه ماي گطّر
تناديهم يهلنا ولا لفوها ... ولا جدها يجاوبها ولابوها
حنت ونگطع ظنها من أخوها ... وشافت علخيم هجمت العسكر

مصرع الإمام الحسين ﷺ يوم عاشوراء

بعد مصرع أصحابه وأهل بيته، الإمام الحسين ﷺ نظر إلى خيم الأصحاب وجدها خالية، نظر إلى خيم بني هاشم وجدها خالية، رآهم مجزّرين على وجه الرمال كالأضاحي، وقف بينهم جعل يناديهم واحداً واحداً: يا حبيب يا مسلم يا زهير يا برير يا فلان يا فلان، يا أبطال الصفا وفرسانَ الهيجاء، مالي كلّما أُناديكم فلا تسمعون وأدعوكم فلا تجيبون، أنيامٌ أرجوكم أن تنتبهوا، ألستم طلّقتم حلائلكم لأجلي وعفتم دياركم وأهاليكم لأجلي، قوموا من نومتكم يا كرام وحاموا عن بنات رسول الله (الله أكبر ما أشدّ اهتمام الحسين ببنات رسول الله، ضحا بحياته دفاعاً عن بنات رسول الله دافعَ عن بنات رسول الله إلى آخر دقائق من حياته).

أقول: سيّدي ليتك تنظر هجوم الخيل على بنات رسول الله، لمّا نادى عمر بن سعد إحرقوا بيوتَ الظالمين.

نعم هجم القوم على مخيّم الحسين وأضرموا النّار في الخيام، وجعلوا ينتزعون الملاحف من على ظهور الفاطميات فتواقعنَ على الإمام زين العابدين ﷺ، قلن عمّه ما نصنع؟ هذه الخيل قد هجمت علينا، فقال: عمّه فرُّوا على وجوهكنّ في البيداء.

فررن النساء ما بقيت إمرأة إلّا هامت على وجهها، ما بقي طفل أو طفلة إلا وهام على وجهه، وقد قتل ما يقرب من عشرين طفل وطفلة تحت حوافر الخيول.

يفترن خوات احسين ... من خيمه لعد خيمه
ينخن وين راحو وين ... مامش بالعرب شيمه
كل خيمه تشبّ ابنار ... ردّن ضربن الهيمه
والسجّاد إجو سحبوه ... ودمعه على الوجه ساله

* * *

زينب احتارت يوم ... شبّوا بالخيم نار
تصرخ بأعالي الصوت ... طايح وين يحسين
[illegible] وانته ... غياث المستغيثين

عـجّل ادركـنه اتـهتكت　　خـــويه النســـاوين
لمّـــن ســمع گـام　　يــتگلّب والدمـــه فــار

* * *

گـلها يـزينب بـاليتامى لا تـجيني　　ولا تكثرين امن البواچي اتهيّجيني
ردّي اسكــينه لا يــدوّبها ونــيني　　لا تكثري عتبي ولا تجيني بلا اخمار

* * *

لا تكـثري عـتبيّ وانـا جـثّه بـلا راس　　راسي اگبالچ والجسد بـالخيل يـنداس
گصدي الشريعه بلچن اتشوفين عبّاس　　يگدر على الگومه ويسـل سـيفه البـتّار

يقول حميد بن مسلم: رأيت طفلة هائمة على وجهها والنّار تشتعل بأطراف ثيابها، لكنّها من شدّة الدهشة لا تشعر بحرارة النّار، لا تدري إلى أن تمضي، فدنوت منها أخمدتُ النّار عنها، فالتفتت إليّ قالت: يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ قلت: لا لكم ولا عليكم، قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قالت: هل قرأت هذه الآية: ﴿ فأمّا اليتيم فلا تقهر ﴾؟ فقلت: نعم قرأتها، قالت: يا شيخ والله أنا يتيمة الحسين، فقلت لها: بنيه لا تخافي ما جئتك بسوء، هل من حاجة لك فأقضيها؟ قالت: نعم يا شيخ دلّني على طريق النجف، قلت: بنيه وما تصنعين بالنجف؟ إنّ بينك وبين النجف مسافة، قالت: يا شيخ ذكرت لي عمّتي زينب أنّ لنا قبراً بالنجف قبر جدّي علي بن أبي طالب فأريد الرواح إليه وألوذ به، يا شيخ فلقد اسودّت متناي من ضرب السياط.

يبويه يضربوني واشگف بـديّه　　شبيدي عله دهري الخـان بـيّه
أنـا امـنين اجـتني الغـاضريّه　　راحــوا هـلي مـن بـين اديّـه
مـــن جـلّه الوالي عــلينه　　يـضربونه ونشگـف بـدينه

قلت لها: بنية لا يمكنك الوصول إلى النحف، هل من حاجة غيرها فأقضيها لك؟ قالت: نعم يا شيخ دلّني على جسد والدي الحسين.

يقول حميد: فجئت بها إلى مصرع الحسين وإذا أبوها جثة بلا راس، فرمت بنفسها عليه محتضنة له: أبه من الذي قطعَ وريدك؟ أبه من الذي أيتمني؟ أبه إذا أظلم الليل من يحمي حِمانا؟

بـالطف گـال ابـن مسـلم　　يــوم هـالهجمت العسكـر
شفت طـفله مـن المخيّم　　تگـــوم وتــرد تــتعثّر
مـا تـدري وثـوبها الفّار　　بــطرف ثـيابها تسـعر

ردت اگــرب وطـــفّي النــار　　مســـعره النّـــار بـــذياله
صـدّت لي ابگـلب مـرعوب　　وتـهل دمـه دمـوع العـين
گـــالت لي يشـــيخ انـــته　　بجدّي اعليك گـلّي امـنين
يشـــيخ أنت مـــعين إلنـــه　　يـــو للگـــوم إتـــته امـعين
گـــلت الكـــم ولا للگـــوم　　وآنـــــه امـــغيّره الحـــاله
گـــالت بـالغري يـا شيخ　　إلنـــــه گـــــبر دلّـــيني
گـــــلتلها بـــعيد اعـــليك　　دربـــــه يـــا بـــعد عـــيني
گـــالت لبـــويه احســـين　　يشـــيخ الســـاع ودّيـــني
خـــذتها وشـــافته مـــوزّع　　وراســـه ســـناناها شـــاله

* * *

يبويه للّي وگع من بـين اديّــه　　إنذبح عطشان مـا شـرب مـيّه
يـــبويه ريت هـــالنومه هـنيّه　　ومن بعدك يا ريت النّاس تسهر

* * *

بـــويه گــول لا تــخفي عــليّه　　هــذي روحــتك لو بـعد جـيّه
يبويه انچان رايـح هـاي هـيّه　　خذني اوياك عنّك لگـدر أصـبر

خرج طفل هارب صغير في أُذنيه درّتان يتذبذبان على خدّيه وأُمّه تركض وراءه، جاءه لعين على فرسٍ فضرب الطفل بعمدٍ من حديد فألقاهُ قتيلاً، أُمّه لمّا رأت ولدها هكذا إحتضنته أوّلاً، ولكن ضايقتها الخيل فرمت بولدها وهامت على وجهها.

فكلّ النساء هامت، إلّا زينب بقيت واقفة، أين وقفت؟ واقفة على بـاب خـيمة زيـن العابدين.

يقول حميد بن مسلم: رأيت إمرأة واقفة على باب خيمة، والنّار قد وصلت إلى أطناب الخيمة، وهذه المرأة تارة تدخل وأخرى تخرج، قلتُ فـي نـفسي: إمّـا مـدهوشة مـن شـدّة الخطب، وإمّا أن يكون عندها شيء ثمين في داخل الخيمة، فدنوتُ منها قلت: أمة الله النّـار النّار ما وقوفكِ بباب الخيمة؟ أيّ شيء أعزّ من الروح الآن، فالتفتت إليّ قالت: بلى يا ظالم أرى النّار ولكن لنا مريضٌ في هذه الخيمة.

دخلوا على ذلك المريض، ما الذي فعلوا به؟

جروه فانتهبوا النطع المعد له　　وأوطؤا جسمه السعدان والحسكا
كانت عيادته منـــــهم سياطهم　　وفي كعوب القنا قالوا البقاء لك

دخل عليه الشمر جرّد سيفه وأراد أن يذبحه، فجاءت عمّته زينب ورمت بنفسها عليه وهي تقول: إن أردتَ قتلَه فاقْتلني قبله، فدخل عمر بن سعد فرأى زينب متعلّقة بابن أخيها قال: يا شمر دعه لها فإنّه لما به.

ويلي سمعنه العليل يباشرونه   صبح ومسه يتفكّدونه
وعن حاله دايم ينشدونه   ما شفنه العليل يگيدونه

* * *

إجت عمته تفگده على العاده   چنّه لا فراش ولا وساده
ندبت والده وندبت جداده   دگوموا للعليل وزيحوا الشر

* * *

ويصيح وا ذلّاه أين عشيرتي   وسراةُ قومي أين أهل وِدادي
منهم خلت تلك الديار وبعدَهم   نعَبَ الغراب بفرقةٍ وبعادي

ثمّ نادى عمر بن سعد لعنه الله: ألا من ينتدب إلى الحسين فيوطىء الخيل صدره وظهره؟ فانتدب له عشرة فوارس يتقدمهم الأخنس بن زيد لعنه الله ورضّوا جسد الحسين بحوافر خيولهم.

نادى بن سعد يا خيلنا وين   من يركب يرض اضلوع الحسين
ركبتله من الفرسان عشره   وداست خيلهم ويلي علصدره

* * *

وغدت تجول الخيل فوق ضلوعها   عدواً عليه تجول في حلباتها
وغدت تدوس الخيل منه أضالعاً   في طيّهن سرُّ الإله مصون

يقول بعض المؤرخين: كانت زينب وبنات رسول الله وقوفاً لمّا داست الخيل على صدر أبي عبدالله، فلمّا رأين الخيل تدوس على صدر الحسين صحن: أي وا جدّاه وا محمّداه أي وا أبتاه وا عليّاه وا عمّاه وا حمزتاه وا جعفراه.

انعمت عيني ولا شوفك   ذبيح ويجري دم نحرك
واصحابك واهل بيتك   ضحايه مطرّحه ابصفّك
عساها اتعگّرت هلخيل   ولا داست عله صدره

* * *

بعد الذبح ياخويه داسوك   ولا راعوا لعد جدّك ولا بوك
جنت ذخري وتحت الخيل خلوك

لم يشف أعداه مثل القتل فابتدرت   تُجري على جسمه الجُرد المحاضيرا
يا عقّر الله تـلك الخـيل إذ جـعلت   أعــضائه لعــواديــها مـضاميرا
يــاليت عــينَ رســول الله نــاظرةً   رأسَ الحسين على العسّال مشهورا
وجسمهُ نسـجت هـوج الريـاح له   ثــوباً بــقاني دم الأوداج مــزرورا
أن يـبق مـلقى بـلا دفـن فـإنّ له   قـبراً بأحشـاء مـن والاه مـحفورا
فياليت صدري دون صدرك موطىء   ويا ليت خدّي دون خـدّك عـافر[1]

(١) للشيخ عبدالحسين الأعسم.

المحتويات





إنتشارات
المكتبة الحيدرية